

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
بِتَدْخِيلِ مَعَالِمِ دَارِ الْهِجْرَةِ

تأليف

العبد الفقير إلى عفوريته النبي به

أبي بكر بن الحسين بن عمر بن محمد بن يونس بن أبي الفخر

العثماني الراعي الشافعي

للتوفيق سنة ١١١٦ هـ

تحقيق

الدكتور عبد الله بن عبد الرحمن عيسى

الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية



ح) عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان ، ١٤٢٢هـ -
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
المراعي ، أبو بكر بن الحسين
تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار المحرة/تحقيق عبد الله بن عبد الرحيم
عسيلان - الرياض
٥٤٤ ص ، ٢٤×١٧ سم
ردمك : ٣-٦٩٨-٣٩-٩٩٦٠
١-المسجد النبوي ٢-المدينة المنورة- تاريخ
أ- عسيلان ،
عبد الله بن عبد الرحيم (م.مشارك) ب-العنوان
ديوي ٢١٥,٢ ٢٢/٣٤١٨

رقم الإيداع : ٢٢/٣٤١٨
ردمك : ٣-٦٩٨-٣٩-٩٩٦٠

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م

عنوان المحقق : ص.ب ٢٥٤٢ المدينة المنورة / هاتف ٨٤٧٥٥٣١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال العبد الفقير إلى الله تعالى أبو بكر الحسين المراغي الشافعي
عفا الله عنه ^(١) .

الحمد لله الذي جعل المدينة الشريفة دار هجرة رسوله ،
وأظهر بها بدرَ الملة الحنيفية فلا مطمع في أفوله ، وسمّاها طابةً وطيبةً ،
لطيب عيشها كثيره وقليله ، وحقّق البركة في صاعها ومُدّها فأكرم
بدعوة صفيّه وخليله ؛ وشرّفها بتأصيل نوره الساطع بمُجرتها ، وجعل
ما ضمّ جسده الشريف أفضل بقاع الأرض بإجماع الأمة ^(٢) وناهيك
بمُحجّتها ، وخصّها بالروضة الشريفة المقدّسة والمنير المشرف مع
مضاعفة الصلاة في مسجدّها ، فالسعيد من التجأ إلى مَحجّتها .

(١) هذه الديباجة متفاوتة في النسخ ففي (د) قال الشيخ الإمام العالم العامل المحقق زين
الدين مفتي المسلمين أبو بكر بن الحسين المراغي العثماني الشافعي المدرس بالحرم
الشريف النبوي على ساكنه أفضل الصلاة والتسليم . (وهي ساقطة من ص) وفي
(ظ) (بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
وسلم قال العبد الفقير إلى الله تعالى أبو بكر الحسين المراغي العثماني الشافعي نزيل
طية المشرفة) .

(٢) سيأتي حديث للمؤلف حول هذا الأمر في الفصل الثاني في زيارة سيدنا رسول الله

أحمدته على أن جعلها مهبط الوحي ومأرز الإيمان^(١) ، وأشكره على أن جعل فتحها بالقرآن^(٢) ، وأسأله المزيد من نِعَمه فيها ثم الموت بها وذلك تمام الإحسان ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادةً أرجو بركتها في الميزان وأنجو بها من الزيغ والزلل والبهتان ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله المخصوص بالبيان ، وكتابه بالتبيان ، المؤيد بأحياء الأنصار والمهاجرين من عدنان ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم ما بقي الفرقدان وتعاقب الملوان .

(وبعد) فإن فضل المدينة الشريفة لا يُنكر ، والقائم بنشر ما طُوي من فضائلها يُنصر ويُشكر .

ولما كان من أحسن الموضوعات وأجمعها ، وأكثرها تحقيقاً وأمتعها ؛ في الإعلام بمعاملها ، وتحصيل دلائلها ؛ تاريخ الشيخ الإمام

(١) جاء ذلك في الحديث الذي رواه البخاري (٤ / ٩٣ رقم ١٨٧٦) ومسلم (رقم ١٤٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " إن الإيمان ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية إلى جحرها " .

(٢) جاء ذلك في حديث عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : " فُتحت البلاد بالسيف وُفُتحت المدينة بالقرآن " وانظر تخريجه والكلام عليه في كتاب (الأحاديث الواردة في فضائل المدينة) للدكتور صالح الرفاعي ص ٣٥١ ، والحديث فيه كلام وحكم على بعض طرقه بالوضع وقيل هو من كلام مالك بن أنس وفي بعض طرقه جاء موقوفاً على عائشة رضي الله عنها .

الحافظ محبّ الدين بن النجّار الموسوم : بـ " الدرّة الثمينة في أخبار المدينة " وما ذيله الشيخ الإمام الحافظ جمال الدين محمد بن أحمد المطري^(١) ، وقد حدّثني به الإمام شهاب الدين أحمد بن علي بن يوسف بن الحسن إمام مقام الحنفية بمكة المشرفّة^(٢) قال : ثنا الإمام تاج الدين أبو الحسن علي بن أحمد الحسيني العراقي^(٣) . قال : ثنا الإمام أبو عبد الله محمد بن النجّار^(٤) وقد حدّثني به ولده الإمام

(١) من قوله : وما ذيله - إلى المطري . ساقط من (ظ) .

(٢) شهاب الدين أحمد بن علي بن يوسف إمام الحنفية بمكة ولد سنة ٦٧٣هـ ، وسمع من الشريف العراقي تاريخ المدينة لابن النجار ، وكتب عنه العفيف المطري ، والحافظ العراقي ، جاور بمكة ، ومات في شهر رمضان سنة ٧٦٢هـ ، وقيل في ذي القعدة سنة ٧٦٣هـ . انظر ترجمته في العقد الثمين (١١١/٣) والدرر الكامنة (٢٢٣/١) والطبقات السنية (٤١١/١) .

(٣) علي بن أحمد الحسيني الغرّبي ، بالمعجمة والفاء بينهما راء ثقيلة الاسكندراني ولد سنة ٦٢٨هـ ، سمع الحديث وحدّث فأكثر ، ولي دار الحديث النبهية بالاسكندري توفي عام ٧٠٤هـ ، انظر ترجمته في ذيل التقييد للفاسي (١٧٧/٢) ، والدرر الكامنة (١٧/٣) .

(٤) هو أبو عبد الله محمد بن محمود بن حسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي محب الدين ابن النجار . صاحب كتاب الدرّة الثمينة في أخبار المدينة ولد سنة ثمان وسبعين وخمسائة . سمع من علماء كثر بالشام ومصر والحجاز وأصبهان ، ونيسابور ، وقرأ المطولات ، وكان كثيراً لتبّع لأخبار فضلاء بغداد ، وله ذيل على تاريخ بغداد ، وكتاب المؤتلف والمختلف ، والعقد الفائق وغيرها توفي في شعبان سنة ثلاث وأربعين وستمائة . انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٣١/٢٣) وذكر المحقق مصادر أخرى لترجمته .

شيخنا أبو السيادة عفيف الدين قال : حدثنا والدي تغمدهما الله وإيانا بفضل رحمته^(١) ، فهو وإن حررَّ بسبب تأخره ما أهمله ابن النجار من معاهده ، قد أخلَّ بكثير من مقاصده ؛ فاستخرت الله تعالى في جمع مقاصدهما بحذف الإسناد ، مقرباً بذلك طريق الإبعاد ؛ تابعاً في الغالب لفظ من ذلَّل مع تحرير عبارة وتنقيح إشارة ؛ وقد أثبت في بعض المواضع ما لم يذكره لاختصاره أو غرابته ، ليحمل من سلمت جلدته من الحسد على تحصيله بعنايته ؛ وضممت إليه من اقتناص سوانح الشوارد ، فرائد الفوائد ما عظم عند الخاصّة وقعه ؛ وربما أُلجأ الاختصار والمناسبة إلى تقديم وتأخير ، وحذف تطويل وتكرير ؛ ليعمّ العامّة نفعه ، منها في أوّل الزيادة بقولي : قيل كذا ، أو نقل كذا ، أو

(١) من قوله : وقد حدثني به الإمام شهاب الدين ... إلى قوله : فهو وإن حرر حدث فيه اختلاف بين النسخ المعتمدة للتحقيق ، ففي (ص) كما جاء في طبعة الأصمعي ، وفي (د) وقد حدثني به الإمام شهاب الدين أحمد بن يوسف بن حسن إمام مقام الحنفية بمكة المشرفة عن الإمام تاج الدين أبي الحسن علي عن الإمام الحافظ وما ذيله الشيخ الإمام الحافظ جمال الدين محمد بن أحمد المطري تغمدهما الله وإيانا بفضل رحمته ...) وفي (ظ) بعد بمكة المشرفة - ثنا الإمام تاج الدين أبو الحسن علي بن أحمد الحسيني العراقي ثنا الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن النجار ، وما ذيله الشيخ الإمام الحافظ جمال الدين محمد بن أحمد المطري ، وقد حدثني به ولده شيخنا الإمام أبو السيادة عبد الله عفيف الدين ثنا والدي تغمده الله وإيانا بفضل رحمته

نقل فلان كذا ، أو ينبغي كذا ، وفي آخرها والله أعلم ؛ ليكون هذا الفرع لما حواه الأصل جامعاً ، منفرداً بفوائد جليلة لا تجد لها دافعاً ؛ وسميته :

« تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الهجرة »

مستعيناً بالله تعالى فيما أردت ، آملاً من فضله إكماله ملخصاً بتحقيق ما قصدت ؛ فأسألك اللهم أن تنفعني بالطارف والتلبد ، وأن تُلهمني تسديد التمهيد ؛ وأن تنفع به المسلمين إنك خير مسئول ، وأكرم مأمول ؛ ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . ورتبته على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة وفي المقدمة فصول :

الفصل الأول

في فَضْلِ المدينة وَفَضْلِ سكانها

روينا في الصحيحين في أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «أمرت بقرية تأكل القُرَى يقولون يَثْرِبُ»^(١) وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكيْرُ حَبَثَ الحديد»^(٢) ، قيل : تأكل القُرَى لأنها مركز جيوش الإسلام^(٣) ، قال مالك^(٤) : تفتح القُرَى لأنها مركز جيوش الإسلام^(٥) ، أو لأن أوّل الإسلام منها ، أو لأن أكلها [وميرتها تكون من القُرَى المفتحة ولأن الغنائم كانت تساق إليها والله أعلم]^(٦) .

(١) سيأتي كلام للمؤلف حول هذه التسمية في الفصل الذي يتحدث فيه عن أسماء المدينة ، حيث أفصح عن كراهية إطلاق هذا الإسم عليها في الإسلام .

(٢) الحديث في صحيح البخاري مع الفتح (٤/٨٧ - رقم ٨٧١) وفي صحيح مسلم رقم (١٣٨٢) .

(٣) قوله : لأنها مركز جيوش الإسلام . ساقط من (د) .

(٤) فتح الباري (٤ / ٨٧) .

(٥) من قوله : قال مالك - إلى - أو لأن . ساقط من (ظ) .

(٦) انظر شرح الحديث في فتح الباري (٤/٨٧) . وما بين قوسين هكذا ورد في جميع

النسخ وجاء في الأصل عبارة (هي : وكثرة سكانها فتأكل ما حولها بهذا المعنى)

ويبدو أنها مشطوبة ، وكتب لها تصحيح في الهامش لم أتبينه في النسخة المصورة .

وفي البخاري عن أبي حميد ؓ قال : « أقبلنا مع النبي ﷺ من تبوك حتى أشرفنا على المدينة فقال : هذه طابة »^(١) .

وفيه عن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال : « إن الإيمان ليأرزُ إلى المدينة كما تأرزُ الحية إلى جحرها »^(٢) قيل : يأرزُ : ينضم ، وقيل : ينقبض والله أعلم .

وفيه عن سفيان بن أبي زهير ؓ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « تفتح اليمن فيأتي قوم ييسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون »^(٣) . وتفتح الشام فيأتي قوم ييسون فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون »^(٤) . قيل : يقال : بست الإبل وأبستها : إذا زجرتها وقلت : بس بس ، وقيل : البس : السوق اللين ، والله أعلم^(٥) .

(١) صحيح البخاري مع الفتح (٤/٨٨ رقم ١٨٧٢) .

(٢) صحيح البخاري مع الفتح (٤/٩٣ رقم ١٨٧٦) .

(٣) من قوله : وتفتح الشام - إلى - قوله : وتفتح العراق - ساقط من (ظ) .

(٤) صحيح البخاري مع الفتح (٤/٩٠ رقم ١٨٧٥) ، وصحيح مسلم طبعة صبيح

(٤/١٢٢) .

(٥) انظر فتح الباري (٤/٩٢) وزاد في نسخة (د ، ص) (قيل : يسون فيه ثلاث

لغات : فتح الباء المثناة من تحت وبعدها باء موحد مضمونة ومكسورة ، ويقال

أيضاً : بضم المثناة مع كسر الموحدة) .

وفيه عن أبي بكر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « لا يدخل المدينة رُعبُ المسيح الدجال ، لها يومئذ ^(١) سبعة أبواب على كل باب مَلَكَان ^(٢) » .

وفيه عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ليس من بلدٍ إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة ليس من نقابها إلا عليه الملائكة صافين يجرسونها ثم ترجفُ المدينة بأهلها ثلاث رجفات فيخرج إليه كلُّ كافر ومنافق ^(٣) » .

وفيه : عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : حدّثنا رسول صلى الله عليه وسلم حديثاً طويلاً عن الدجال فكان فيما حدّثنا به أن قال : « يأتي الدجال وهو مُحَرَّمٌ عليه أن يدخل نقابَ المدينة ينزل بعض السباخ التي بالمدينة فيخرج إليه يومئذ رجلٌ هو خيرُ الناس ، أو من خير الناس فيقول : أشهد أنك الدجال الذي حدّثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه ، فيقولون الدجال : أرايتم إن قتلْتُ هذا ثم أحييته أتشكّون في الأمر ؟ فيقولون لا ، فيقتله ثم يحييه ، فيقول حين يحييه : والله ما كنتُ قطُّ أشدَّ بصيرةً منِّي اليوم : فيقول الدجال : أقتله فلا يُسلط عليه ^(٤) » .

(١) سقط من (ظ) .

(٢) صحيح البخاري مع الفتح (٤/٩٥ - رقم ١٨٧٩) .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح (٤/٩٥ - رقم ١٨٨١) .

(٤) صحيح البخاري مع الفتح (٤/٩٦،٩٥ - رقم ١٨٨٢) والسباخ: أرض ذات نرٍ وملح .

وفيه عن أنس عن النبي ﷺ قال : « اللهم اجعلْ بالمدينة ضعفي ما جعلتَ بمكة من البركة »^(١) .

وعن أنس^(٢) : « أن النبي ﷺ كان إذا قَدِمَ من سفر فنظر إلى جُدُران المدينة أَوْضَع راحلته ، وإن كان على دابَّة حرَّكها من حُبِّها »^(٣) .

قيل : أَوْضَع : أَسْرَع^(٤) والله أعلم .

وفيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما قدم رسول الله ﷺ المدينة وُعِكَ أبو بكر وبلال رضي الله عنهما ، فكان أبو بكر إذا أخذته الحمى يقول :

كل امرئ مُصَبِّح في أهله والموتُ أدنى من شِراك نعله
وكان بلال إذا أفلَع عنه^(٥) يرتفع عقيرته ويقول :

ألا ليت شعري هل أبيتُ ليلةً بوادٍ وحوالي إذخِرٌ وجليلٌ
وهل أردنٌ يوماً مياه مجنَّةٍ وهل يدونٌ لي شامةٌ وطَفيلٌ

(١) صحيح البخاري مع الفتح (٤/٩٧ - رقم ١٨٨٥) .

(٢) في (ظ ، ص) أنس بن مالك ، وزاد في (ص) .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح (٤/٩٨ رقم ١٨٨٦) .

(٤) انظر القاموس المحيط (ص ٩٩٧) .

(٥) في صحيح البخاري مع الفتح (٤/٩٩) إذا أفلَع عنه الحمى يرفع ...

اللهم العن شَيْبَةَ بن ربيعة ، وَعُتْبَةَ بن ربيعة ، وأمِّيَةَ بن خلف
 كما أخرجونا من أرضنا إلى أرض الوَبَا ، ثم قال رسول الله ﷺ :
 « اللَّهُمَّ حَبِّبْ إلينا المدينة كحُبِّنا مكة أو أشدَّ ، اللَّهُمَّ بارك لنا في
 صاعِنَا وفي مُدَّنَا وصَحَّحها لنا ، وانقل حُمَاهَا إلى الجُحْفَةِ ، قالت :
 وقدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله ، قالت : فكان بطحان يجري نجلاً ،
 يعني ماءً آجناً^(١) . قيل : رفع عَقِيرته ، أي صوته لأن العَقِيرَةَ الساق
 كأن الذي قطعت رجله رفعه وصاح ، ثم قيل لكل من صاح ذلك ،
 حكاها الجوهري^(٢) ، واسم الجُحْفَةِ : مَهْيَعَةٌ ، وقيل لها جُحْفَةٌ لأن
 السيل أجحفها ، وهي أحدُ المواقيت^(٣) ، زاد ابن زَبَّالَةَ^(٤) : فقال
 رسول الله ﷺ : « أُرِيتُ في المنام أن سوداء رُدِّفَتْ خَلْفِي حتى بلغتُ

(١) صحيح البخاري مع الفتح (٤/٩٩، ١٠٠، رقم ١٨٨٩) وانظر الشرح هناك .

(٢) انظر الصحاح للجوهري (٢/٧٥٤) عقر .

(٣) هي ميقات الحج لأهل مصر والشام وتقع بين مكة والمدينة بقرب بلدة رايع من جهة
 الشرق بجوالي (٢٢) كيلاً .

معجم المعالم الجغرافية في السيرة (ص٧٩-٨٠) .

(٤) هو محمد بن الحسن بن زبالة المخزومي المدني صاحب كتاب أخبار المدينة الذي فقد
 ولم نقف منه إلا على نقول مبثوثة في كتاب تاريخ المدينة وبخاصة كتاب وفاء الوفاء ،
 يعده السهودي أول من أرَّخ للمدينة ، ووضع كتابه سنة تسع وتسعين ومائة
 (انظر وفاء الوفاء ٢/٣٥٢) ، ونقل الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب (٩/١١٥)
 عن عدد من أئمة الجرح والتعديل أقولاً تشير إلى أنه ليس بثقة في الحديث .

الجحفة فنزلت بها فأولتها حُمَى المدينة»^(١) .

وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمر أن النبي ﷺ قال :
 «رأيتُ امرأةً سوداءً نائرة الرأس خرجت من المدينة حتى نزلت مَهْيَعَةً
 فتأولتُها أن وباء المدينة نُقِلَ إلى مَهْيَعَةٍ»^(٢) والله أعلم .

وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن زيد بن عاصم أن
 رسول الله ﷺ قال : « إن إبراهيم حرّم مكة ودعا لأهلها وإنني
 حرّمت المدينة كما حرّم إبراهيم مكة وإنني دعوت في صاعها ومُدّها
 بمثلي ما دعا به إبراهيم لأهل مكة»^(٣) .

وعن نافع بن جبیر^(٤) أن مروان بن الحكم خطب الناس فذكر
 مكة وأهلها وحرّمتهَا ، فناداه رافعُ بن خُدَيْج^(٥) فقال : ما لي أسمعك

(١) ذكر السهمودي في حديثه عن فضائل المدينة أكثر من رواية عن ابن زبالة تدور حول
 مضمون هذا الحديث، وليس منها هذا اللفظ، وانظرها في وفاء الوفا (٥٧، ٥٦/٢).

(٢) صحيح البخاري مع الفتح (٤٢٦/١٢) وفيه في نهاية الحديث زاد (وهي الجحفة)
 وذلك تفسير المهيعة، وانظر فتح الباري (٤٢٥/٢) .

(٣) صحيح مسلم

(٤) نافع بن جبیر بن مطعم المدني وهو تابعي ثقة مشهور توفي في خلافة سليمان بن عبد
 الملك أو سنة تسع وتسعين كما جاء عن الواقدي .

انظر تهذيب التهذيب (٤٠٤/١٠) .

(٥) رافع بن خديج الأنصاري الأوسي صحابي جليل شهد أحداً وما بعدها ، وروي عن
 النبي ﷺ استوطن المدينة وتوفي سنة أربع وسبعين متأثراً بجرحه من السهم الذي
 أصابه في غزوة أحد . الإصابة (٤٩٥/١) رقم ٢٥٢٦ .

ذكرت مكة وأهلها وحرمتها ولم تذكر المدينة وأهلها وحرمتها^(١) قد حرم رسول الله ﷺ ما بين لابتئها^(٢) . وذلك عندنا في أديم خولاني إن شئت أقرأتكه ، قال : فسكت مروان ثم قال : قد سمعتُ بعض ذلك^(٣) . ونقل ابن زبالة فقال رافع : أيها المتكلم إنك لم تذكر مكة بشيء إلا وهي أفضل منه ، وإنني لم أسمعك ذكرت المدينة ، وأشهد لسمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « المدينة خير من مكة »^(٤) .

وفي رواية له ولما أمره الله بالهجرة إليها قال : « اللهم إنك أخرجتني من أحب بلادك إلي فأسكنني في أحب بلادك إليك »^(٥) والله أعلم .

- (١) من قوله : فناداه - إلى - وحرمتها ساقط من (ظ) .
- (٢) حرتان في المدينة تكتنفانها من الشرق والغرب .
- (٣) صحيح مسلم رقم ١٣٦١ ، وانظر الخير في كتاب التعريف بما آنت دار الهجرة من معالم دار الهجرة للمطري (ص٩) ، وجاء في فضائل المدينة للجندي (ص٢٢،٢٣) بصيغة أخرى .
- (٤) رواه المفضل الجندي في فضائل المدينة (٢٣،٢٢) وعنده (المدينة أفضل من مكة) ، وانظر ترجمه والكلام عليه في كتاب الأحاديث الواردة في فضائل المدينة للرفاعي (ص٣٤٨) ، وذكر عن ابن حزم ، وعن الذهبي ما يفيد أن الحديث ليس بصحيح ، وأشار إلى أن ابن حزم أورد له طريقاً عن ابن زبالة (انظر المحلى ٤٥٣/٧) .
- (٥) رواه الحاكم في المستدرک (٣/٢) والبيهقي في دلائل النبوة (٥١٩/٢) وتحدث عنه الدكتور صالح الرفاعي في فضائل المدينة (ص٣٢٣،٣٢٤) . وأشار إلى رواية ابن زبالة التي أوردتها ابن حزم في المحلى (٤٥٣/٧) ونقل عن الذهبي ، وعن ابن حزم ، وعن شيخ الإسلام ابن تيمية ما يفيد بأن الحديث موضوع .

وفيه عن عامر بن سعد عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :
 « إني أحرّم ما بين لأبتي المدينة أن يُقَطَّعَ عِضَاهُهَا أو يُقَتَّلَ صَيْدُهَا »
 وقال : المدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون ، لا يدعها أحدٌ رغبةً عنها إلا
 أبدلَ الله فيها مَنْ هو خيرٌ منه ، ولا يثبت أحدٌ على لأوائها^(١)
 وجُهدِها إلا كنتُ له شفيعاً أو شهيداً يوم القيامة^(٢) .

وفيه عن سعد بن أبي وقاص أن رسول الله ﷺ قال : ثم ذكر
 الحديث السابق وزاد فيه : « ولا يريد أحدٌ أهل المدينة بسوء إلا أذابه
 الله في النار ذوب الرصاص أو ذوب الملح في الماء^(٣) .

وفيه عن أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ قال : « يأتي المسيح من
 قبل المشرق وهمته المدينة حتى ينزل دُبرٌ أُحِدٍ ثم تصرف الملائكة
 وجهه قِبَلَ الشام وهنالك يَهْلِكُ^(٤) .

وفيه عن أبي هريرة ؓ قال : كان الناس إذا رأوا أوَّلَ الثَّمرِ^(٥)
 جاءوا به إلى رسول الله ﷺ فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال : « اللهم

(١) المراد بها الشدة والجوع ، وجهدها : أي مشقتها .

(٢) صحيح مسلم رقم (١١٣/٤) طبعة صبيح، وانظر كتاب التعريف للمطري (ص٩).

(٣) صحيح مسلم رقم (١١٣/٤) طبعة صبيح، وانظر كتاب التعريف للمطري (ص٩).

(٤) صحيح مسلم رقم (١١٣/٤) طبعة صبيح ، ومسند الإمام أحمد (٣٩٧/٢) ، وانظر

كتاب التعريف للمطري (ص١٠).

(٥) في ص.د (التمر) بالتاء المثناة وهو تصحيف .

بارك لنا في ثَمَرِنَا^(١) ، وبارك لنا في مدينتنا ، وبارك لنا في صاعنا ، وبارك لنا في مُدَّنَا . اللهمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُكَ وَخَلِيكَ وَنَبِيُّكَ وَأَنَا عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ ، وَإِنَّهُ دَعَاكَ لِمَكَّةَ وَإِنِّي أَدْعُوكَ لِلْمَدِينَةِ بِمَثَلِ مَا دَعَاكَ بِهِ لِمَكَّةَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ^(٢) . ثم يدعو أصغرَ وليدٍ له يراه فيعطيه ذلك الثمر^(٢) .

وينبغي أن نورد ما رواه أيضاً من حديث أبي هريرة ؓ أن النبي ﷺ قال : « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَدْعُو الرَّجُلَ لَابْنَ عَمِّهِ أَوْ قَرِيْبِهِ : هَلُمَّ إِلَى الرَّخَاءِ ، هَلُمَّ إِلَى الرَّخَاءِ ، وَالمَدِينَةَ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَخْرُجُ أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَخْلَفَ اللَّهُ فِيهَا خَيْرًا مِنْهُ .. أَلَا إِنَّ المَدِينَةَ كَالكَبِيرِ يُخْرِجُ الخَبِيثَ^(٣) لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْفِي المَدِينَةَ شِرَارَهَا كَمَا يَنْفِي الكَبِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ^(٤) » وفي رواية لابن زَبَّالَةَ : « أَنَّ المَدِينَةَ تَنْفِي خَبَثَ الرِّجَالِ كَمَا يَنْفِي الكَبِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ^(٥) » . وفي رواية صحيح البخاري في غزوة أُحُدٍ من حديث

(١) في ص.د (تمرنا) بالطاء المثناة وهو تصحيف .

(٢) صحيح مسلم (١١٦/٤، ١١٧) طبعة صبيح ، وانظر التعريف للمطري (ص ١٠) .

(٣) في ظ - الخبث - وهو تصحيف .

(٤) صحيح مسلم طبعة صبيح (١٢٠/٤) وطبعة عبد الباقي رقم ١٣٨١ .

خبث الحديد مانفاه الكبير من الحديد إذا أذيب وهو ما لا خير فيه .

انظر لسان العرب (٤٤٩/٢) ، وفتح الباري (٨٨/٤) .

(٥) انظر وفاء الوفا (٤١/١) ومثل هذه الرواية في صحيح البخاري مع الفتح (٩٧، ٩٦/٤) .

رقم ١٨٨٤ ، وقال الحافظ : وللكشميهني الدجال بالدال وتشديد الجيم وهو تصحيف .

زيد بن ثابت ؓ أن النبي ﷺ قال : « إنها طيبةٌ تنفي الذنوبَ كما ينفي الكبرُ خبثَ الفضة »^(١) . وفي رواية : كالكبر تنفي خبثها وينصع طيبها^(٢) والله أعلم .

وروى ابن النجَّار^(٣) عن محمد بن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه في قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيْرًا ﴾^(٤) قال : جعل الله تعالى مدخلَ صِدْقِ المدينة ، ومخرجَ صِدْقِ مكة ، وسلطاناً نصيراً الأنصار^(٥) .

(١) صحيح البخاري مع الفتح (٣٥٦/٧) رقم ٤٠٥٠ ، ويحتمل أن يكون فيه حذف تقديره أهل الذنوب وانظر الفتح (٩٧/٤) .

(٢) صحيح البخاري مع الفتح (٩٦/٤) رقم ١٨٨٣ ، وصحيح مسلم طبعة صبيح (١٢١/٤) وطبعة عبد الباقي رقم ١٣٧٣ .

(٣) انظر الدررة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٥٠) .

(٤) الإسراء آية رقم (٨٠) .

(٥) انظر تفسير الآية عند ابن كثير في تفسيره (١٠٨/٥) ونقل عن الحسن البصري في

قوله تعالى ﴿ سُلْطَانًا نَصِيْرًا ﴾ وعده ربه ليتزعن ملك فارس وعز فارس ، وليعجلنه

له ، وملك الروم وعز الروم وليعجلنه له . وقال قتادة : إن نبي الله ﷺ ، علم أن

لا طاقة له بهذا الأمر إلا بسلطان ، فسأل سلطاناً نصيراً لكتاب الله ولحدود الله

ولفرائض الله ، وإقامة دين الله فإن السلطان رحمة من الله جعله بين أظهر عباده ،

ولولا ذلك لأغار بعضهم على بعض فأكل شديدهم ضعيفهم وأشار ابن كثير إلى أن

ابن جرير الطبري اختار قول الحسن وفتادة وهو الأرجح .

ونقل البَغَوِيِّ عن ابن عباس في قوله ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾^(١) إنها المدينة والله أعلم^(٢) .

وذكر ابن النجَّار^(٣) تعليقا عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت : كل البلاد افتتحت بالسيف وافتتحت المدينة بالقرآن^(٤) .

وروى أيضا عن مالك بن أنس ؓ عن يحيى بن سعيد قال : كان رسول الله ﷺ جالسا وقبرٌ يُحْفَرُ فاطَّلَعَ رجلٌ في القبر فقال : بئسَ مَضْجَعُ المؤمن ، فقال النبي ﷺ : « بئس ما قُلْتَ » قال : إني لم أَرِدْ هذا يا رسول الله ، إنما أردت القتلَ في سبيل الله فقال رسول الله ﷺ : « لا مِثْلَ أو لا شِيبَةَ للقتل في سبيل الله ما على الأرض بقعة هي

(١) سورة النحل آية (٤١) .

(٢) انظر تفسير ابن كثير (٤/٤٩١) ، والبغوي هو الحسين بن مسعود إمام محدث مفسر توفي سنة (٥١٠هـ) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٩/٤٣٩) .

(٣) انظر الدرّة الثمينة (ص٣٩) ، والتعريف للمطري (ص١١) .

(٤) تحدث عنه الدكتور صالح الرفاعي في كتابه عن فضائل المدينة (ص٣٥١) وذكر من رواه وطرقه ، وجل من رواه من طريق ابن زباله ، وهو متهم بالكذب ، ولهذا ذهب ابن حزم إلى أنه موضوع انظر المحلى (٧/٤٥٢) كما ذكره ابن الجوزي في الموضوعات (٢/٢١٦) والسيوطي في اللآلي المصنوعة (٢/١٢٧) وأشار الرفاعي (ص٣٥٥) أن أصح طرقه عن أبي غسان الكناني عن مالك عن هشام عن أبيه عن عائشة ... وذكر ابن الجوزي في الموضوعات أن هذا الأثر من كلام مالك ، كذلك ابن معين فيما نقله عنه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٧/٢٢٨) .

أحبُّ إليَّ أن يكون قبري بها منها ثلاث مرّاتٍ»^(١) .
 وبسنده إلى سالم بن عبد الله بن عمر قال : سمعت أبي يقول :
 اشتدَّ الجهدُ بالمدينة وغلا السعر فقال النبي ﷺ : « اصبروا يا أهل
 المدينة وأبشروا فإنني قد باركتُ على صاعكم ومُدِّكم ، كُلُّوا جميعاً
 ولا تفرَّقوا فإن طعام الرجل يكفي الاثنين ، فمن صبر على لأوائها
 وشِدَّتْها كنتُ له شفيعاً ، وكنتُ له شهيداً يوم القيامة ، ومن خرج
 عنها رغبةً عمّا فيها أبدل الله عزّ وجلّ فيها مَنْ هو خَيْرٌ منه ، ومن
 بغاها^(٢) أو كادها بسوء أذابه الله كما يذوب الملحُ في الماء»^(٣) .

(١) الموطأ للإمام مالك (٤٦٢/٢) وذكر الدكتور الرفاعي في كتابه عن فضائل المدينة
 (ص٣٢٢) أن هذا الحديث ضعيف لأنه مرسل ، وانتقد ابن حزم الذي عد هذا
 الحديث ضمن الأحاديث الموضوعة في فضل المدينة معتمداً على أن ابن زبالة تفرد به
 في حين أنه في الموطأ .

(٢) في د ، ص . نعاها ، ويظهر أنه تصحيف ومن العجيب أن مصحح النسخة المطبوعة
 من الكتاب حكم على رواية (بغاها) بالتحريف واختار رواية نعاها بالعين المهملة
 مع أن رواية المعجمة هي المناسبة وجاءت في المصادر التي روت الحديث .

(٣) رواه البزار في مسنده (١/٢٤٠ رقم ١٢٧) وذكره ابن النجار في الدرّة الثمينة في أخبار
 المدينة (ص٥٨) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٣٠٥) وقال : روى ابن ماجه طرفاً
 منه ، رواه البزار ورجاله رجال الصحيح ، وقال المنذري في السرخيب والترهيب (٢/١٤٢)
 رواه البزار بإسناد جيد وقد عقب على ذلك البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن
 ماجه (٤/٦) فقال هذا إسناد ضعيف لضعف عمرو بن دينار ، وكذلك حبيب الرحمن
 الأعظمي عقب على كلام الهيثمي بقوله : كلاب فيه عمرو بن دينار قهرمان آل الزبير
 وهو منكر الحديث ، انظر تعليقه على كشف الأستار عن زوائد البزار للهيثمي (٢/٥٢) .

ونقل ابن النجّار أن النبي ﷺ قال : مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ
ظُلْمًا أَخَافَهُ اللَّهُ وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ^(١) .
وفي رواية : « مَنْ أَخَافَ أَهْلَهَا فَقَدْ أَخَافَ مَا بَيْنَ هَذَيْنِ »
ووضع يديه على جنبيه تحت ثديه^(٢) .

وفي رواية ابن زبالة : « مَنْ أَخَافَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ أَوْ ظَلَمَهُمْ
أَخَافَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ » الحديث^(٣) والله أعلم .

-
- (١) السنن الكبرى للنسائي (٤٨٣/٢٠ رقم ٤٢٦٦) والإحسان بترتيب صحيح ابن حبان (٢٠/٦ رقم ٣٧٣٠) ، وهو جزء من حديث عند ابن أبي شيبة في المصنف (١٨٠/٢) وجاء الحديث بروايات عديدة منها ما هو صحيح الإسناد ، ومنها ما وصف رجاله بأنهم رجال الصحيح انظر كتاب الأحاديث الواردة في فضائل المدينة للرفاعي (ص ٢٣٦) وما بعدها ، وانظر الدرّة الثمينة لابن النجار (ص ٥٩، ٦٠) .
- (٢) مسند الإمام أحمد (٣/٣٥٤، ٣٩٣) والمعجم الأوسط للطبراني (٦/١٤٣، ١٤٤) وانظر مصنف ابن أبي شيبة (١٨٠/٢) وله روايات منها حسن الإسناد ، ومنها رجاله رجال الصحيح ، وانظر كتاب الأحاديث الواردة في فضائل المدينة للرفاعي (ص ٢٣٦) ، وما بعدها وانظر الدرّة الثمينة لابن النجار (ص ٥٩، ٦٠) .
- (٣) المصنف لعبد الرزاق (٩/٢٦٤) وفضائل المدينة للحندي (ص ٣٠) رقم ٣١ ، بلفظ (من أخاف أهل المدينة أخافه الله) ، وانظر الكلام على الروايتين السابقتين عليه ، وذكر الرفاعي في كتابه الأحاديث الواردة في فضائل المدينة أن مدار رواية عبد الرزاق على محمد بن أبي سيرة وقد ضعفه الجمهور ، وعلى هذا فالحديث إسناده ضعيف ، وقد تقدم من غير هذا الطريق .

وعن علي بن أبي طالب ؑ قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا بالسُّقْيَا^(١) التي كانت لسعد بن أبي وقاص ؑ فقال رسول الله ﷺ : « ائتوني بوضوء » فلما توضأ قام واستقبل القبلة ثم كبر ثم قال : « اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليك دعاك لأهل مكة بالبركة ، وأنا محمد عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في مُدَّهم وصاعهم مثل ما باركت لأهل مكة ومع البركة بركتين^(٢) . ونقل أيضاً من رواية « أحمد »^(٣) والله أعلم . وبسند ابن النجار^(٤)

(١) سيأتي التعريف بهذا الموضع عند حديث المؤلف عن الآبار .

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل (١١٥/١-١١٦) جامع الترمذي (٣٧٦/٥ رقم ٤٠٠٦) وقال: حسن صحيح وصحيح ابن خزيمة (١٠٦/١ رقم ٢٠٩) ومعجم الطبراني الأوسط (٢٠٤/٨ رقم ٧٤١٧) وقال المنذري في الترغيب والترهيب (١٤٤/٢) رواه الطبراني في الأوسط بإسناد جيد قوي ، وانظر فضائل المدينة للجندي (ص ١٨ رقم ١) لرواية أخرى ، وانظر وفاء الوفا (١/٥٤، ٥٣) وفي الباب أحاديث كثيرة منها ما هو في الصحيحين كما سبق ، وانظر كتاب الأحاديث الواردة في فضائل المدينة للرفاعي (ص ٢١٥) وما بعده .

(٣) انظر المسند للإمام أحمد (١/١١٥، ١١٦) .

(٤) الدررة الثمينة في أخبار المدينة بسنده عن معقل بن يسار ، والتعريف للمطري بسنده (ص ١١) ، وتمامه عندهما الرواية التي نسبها المؤلف إلى ابن زبالة وفي هذا الباب أكثر من رواية لهذا الحديث درسها الرفاعي في كتابه الأحاديث الواردة في فضائل المدينة (ص ٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٣) ورواية ابن النجار فيها عبد السلام بن أبي الجنوب قال عنه أبو حاتم في المرح والتعديل (٤٥/٦) متروك الحديث ، وأشار الرفاعي إلى أن في سند الحديث انقطاعاً بين الحسن ومعقل ، لأنه لم يصح سماع للحسن من معقل بن يسار ، كما ذكر أبو حاتم، ويلاحظ أن الرفاعي أورد رواية لهذا الحديث =

إلى مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « المدينة مُهَاجِرِي فيها مَضَجَعِي » .

وفي رواية ابن زَبَالَةَ : « فيها قَبْرِي وفيها مَبْعَثِي ، حَقِيقٌ عَلَيَّ أُمَّتِي حَفِظَ جِيرَانِي مَا اجْتَنَبُوا الْكِبَائِرَ ، مَنْ حَفِظَهُمْ كُنْتُ لَهُ شَهِيداً - أَوْ شَفِيعاً - يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ لَمْ يَحْفَظْهُمْ سُقِيَ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ »^(١) .
سئل المَزْنِيُّ عن طِينَةِ الْخَبَالِ قال : عَصَاةُ أَهْلِ النَّارِ^(٢) .

ونقل ابن زَبَالَةَ عن سعيد ابن المسيب أن رسول الله ﷺ أشرف على المدينة فرفع يديه حتى رُئِيَ عُنْفُرَةٌ إِبْطِيهِ ثُمَّ قَالَ : « اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنِي وَأَهْلَ بَلَدِي بِسُوءٍ فَعَجَّلْ هَلَاكَهُ »^(٣) ، وَالْعُنْفُرَةُ (بِالْعَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَالْفَاءِ) : بِيَاضٌ لَيْسَ بِالنَّاصِعِ وَلَكِنْ كَلَوْنٌ عَفَرَ الْأَرْضَ ، وَهُوَ وَجْهٌ^(٤) وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(ص ٢٤٦) عن عائشة رضي الله عنها ، ثم بعد أن ذكر الإسناد قال هذا إسناد صحيح رجال إسناده كلهم ثقات في حين أن هناك طرقاً للحديث ذكرها ، ثم عقب عليها (ص ٢٥٣) بقوله : وهذه الأحاديث بهذه الطرق لا يعول عليها .

(١) هذه تكملة الرواية السابقة التي أشار إليها المؤلف عند ابن النجار وسبق الكلام عليها وأشار السمهودي إلى هذه الرواية عند ابن زبالَةَ في وفاء الوفا (١/٤٧، ٤٨) .

(٢) انظر وفاء الوفا (١/٤٧) وعقب السمهودي على ذلك بقوله : المراد بالمزني معقل بن يسار ، وتفسير طينة الخبال بذلك رفعه مسلم .

(٣) ذكره السمهودي في وفاء الوفا (١/٤٥) عن ابن زبالَةَ بسنده عن سعيد بن المسيب ، وابن زبالَةَ منهم بالكذب ، وأشار الرفاعي في كتابه الحاديث الواردة في فضائل المدينة (ص ٢٥٤) أن هذا الحديث ضعيف جداً ، وفي الباب أحاديث صحيحة سبق بعضها .

(٤) انظر لسان العرب عفر (٦/٢٦١) وهذا المعنى عن أبي زيد والأصمعي .

الفصل الثاني في أسماء المدينة^(١)

اعلم أن فيما حدث به ابن زبالة عن إبراهيم بن أبي يحيى قال:
للمدينة في التوراة أحد عشر اسماً: المدينة، وطيبة وطابة، والمسكينة،
وجابرة، والمجبورة، والمرحومة، والمحببة، والمحبوبة، والقاصمة،

(١) للمدينة أسماء كثيرة تربو على المئة، وهي أكثر المدن أسماء، وقد تطرق لها جل من
أرخ للمدينة قديماً وحديثاً، منهم ابن النجار في الدررة الثمينة في أخبار المدينة
(ص٣٧)، والمطري في كتابه التعريف بما آنتست دار الهجرة من معالم دار الهجرة
(ص١٢،١٣) والمرجاني في بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة النبي المختار
(ص٢٩،٣٥)، والفيروزآبادي في المعاني المطابة في معالم طالبه (ص٩٧) من الجزء
المخطوط، وخصص لذلك الباب الثالث من كتابه في ذكر أسماء المدينة المقدسة
ومعانيها وبيان اشتقاق ألفاظها من مصادرها ومبانيها مقرونة بشواهد من الأشعار،
ومشحونة بفرائد من الآثار، وجاء السهمودي في وفاء الوفا (١/٨-٢٧) فأفاد وزاد
عليه ثلاثين اسماً وأفاض في التعريف بأسمائها، وذكر ما ورد في بعضها من أدلة إلى
جانب ذكر سبب التسمية، وأخذ العباسي ما أورد الفيروزآبادي بنصه وذلك في
كتابه عمدة الأخبار في مدينة المختار (ص٥٨)، وانظر فضائل المدينة لمحمد بن
يوسف الصالحى (ص٣٩)، وكتاب الرفاعي الأحاديث الواردة في فضائل المدينة
حيث تكلم على ما ورد حول بعض أسمائها من أحاديث وفيها الصحيح والضعيف
والموضوع (ص٣٣،٣٠١-٣١٥) وكذلك فضائل المدينة لخليل ملا خاطر
(١٥٤/١-١٧١).

والهذراء^(١) .

قيل : وفي المحكم لابن سيده^(٢) : والعذراء (بالعين المهملة) وكذا رأيتَه في ابن زبالة ولعله الصواب والله أعلم .
وعن كعب قال : نجد في كتاب الله الذي نُزل على موسى ﷺ أن الله تعالى قال للمدينة : ” يا طيبة ، يا طابة ، يا مسكينة ، لا تقبلي الكنوز أرفعُ أجاجيرك على أجاجير القرى ”^(٣) قيل : والإجار :

(١) انظر الدرّة الثمينة لابن النجار (ص ٢٧) ، والتعريف للمطري (ص ١٢) ، وبهجة النفوس والأسرار للمرجاني (ص ٣١) وفي هذا الباب حديث يروى عن زيد بن أسلم رحمه الله قال : قال رسول الله ﷺ : ” للمدينة عشرة أسماء هي : المدينة وهي طيبة ، وطابة ، ومسكينة ، وجابرة ، ومجبورة ، ويندد ، ويثرب ، والدار ” وتحدث عنه الرفاعي في الأحاديث الواردة في فضائل المدينة (ص ٣٠٥، ٣٠٦) وأشار إلى أن حديث زيد بن أسلم موضوع بالإسناد الذي ذكره وآفته أيوب بن سيار وهو كذاب .

(٢) المحكم من المعاجم اللغوية . طبع بتحقيق مصطفى السقا بمصر عام ١٣٧٧هـ ، ومؤلفه هو أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي المعروف بابن سيده توفي سنة ٤٥٨هـ ، انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء للذهبي (١٨/١٤٤) ، وانظر المحكم (٥٥/٢) .

(٣) انظر الدرّة الثمينة لابن النجار (ص ٢٧) ، والتعريف للمطري (ص ١٢) وبهجة النفوس والأسرار للمرجاني (٣١) .

السطح بلغة أهل الحجاز والشام والجمع أجاجير^(١) والله أعلم . قال عبد العزيز بن محمد : وبلغني أنّ لها في التوراة أربعين اسماً^(٢) .
 ونُقِلَ عن ابن خالَوَيْه أن من أسمائها المطيِّبة ، وطيبة (مشددة الياء) ، الحبيبة والمحبِّبة ، ومن أسمائها : الدار والله أعلم^(٣) .
 وقد كَرِهَ بعض العلماء تسميتها يَثْرِبَ لقوله ﷺ : « يقولون يَثْرِبَ وهي المدينة »^(٤) . ولما في مسند أحمد عن البراء بن عازب قال : قال رسول الله ﷺ : « مَنْ سَمَى المدينة يَثْرِبَ فليستغفر الله هي طابة هي طابة »^(٥) . وتسميتها في القرآن « يَثْرِبَ » حكاية عن قول غير المؤمنين حتى^(٦) قال عيسى بن دينار : ومن سمّاها « يَثْرِبَ » كتبت

-
- (١) انظر لسان العرب - أجر - (٦٧/٥) وزاد : السطح الذي ليس عليه سترّة ، أو ليس حوله ما يرد الساقط عنه .
 (٢) الدرّة الثمينة لابن النجار (ص٢٧) ، التعريف للمطري (ص١٢) .
 (٣) انظر وفاء الوفا (١٧، ١٦/١) .
 (٤) هذا جزء من حديث عن أبي هريرة ، وقد مرّ تخريجه (ص) في بداية كلام المؤلف عن فضل المدينة في الفصل الأول ، وصدر الحديث (أمر بقرية تأكل القرى ...) .
 (٥) مسند الإمام أحمد بن حنبل (٢٨٥/٤) وأخبار المدينة لابن شبة (١٦٥/١) وفضائل المدينة للحندي (ص٢٦) رقم ٢٠ ، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات (٢٢٠/٢) وانظر كتاب الأحاديث الواردة في فضائل المدينة للرفاعي (ص٣٥-٣٦) وقد أشار إلى أن هذا الحديث ضعيف وليس موضوعاً كما ذكر ابن الجوزي .
 (٦) انظر فتح الباري (٧٨/٤) وشرح مسلم للنووي (١٥٥/٩) .

عليه خطيئة^(١) . وسبب الكراهة إما لكونه مأخوذاً من الثَّرْبِ وهو الفساد ، أو من التثريب وهو المؤاخذة بالذنب ، وكان عليه السلام يحبُّ الاسم الحسن ولهذا سَمَّاها ﷺ : « طَابَة وَطَيْبَة »^(٢) . لما في اسم طَيْبَة من الطَّيْب وهو موجودٌ في المدينة حتى ذكروا أنه يُوجدُ أبداً في رائحة هوائها أو تُرْبَتها أو سائر أمورها ، أو لموافقتها من قوله تعالى : ﴿ بَرِيحٍ طَيْبَةٍ ﴾^(٣) أو لطهارتها من الكُفْرِ لقوله تعالى : ﴿ الطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ ﴾^(٤) ، والطَّيْب والطَّاب لغتان بمعنى .

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى^(٥) : يَثْرِبُ : اسمُ أرضٍ ومدينة

(١) التعريف للمطري (ص ١٢) ، بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة المختار للمرجاني (٣٢/١) وفاء الوفا (١٠/١) فضائل المدينة للإمام يوسف الصالحى (ص ٦٤).

(٢) انظر الكلام على الحديث السابق ، وسبق تخريج حديث البخاري (إنها طيبة تنفي الذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد) (ص ١٧) .

(٣) سورة يونس آية رقم (٢٢) .

(٤) سورة النور آية رقم (٢٦) .

(٥) أبو عبيدة معمر بن المثنى التميمي البصري من أئمة اللغة الأعلام ، وله شهرة في الأخبار ومعرفة أيام الناس ، وهو صاحب كتاب مجاز القرآن ، وقد طبع بتحقيق فؤاد سزكين ، وله مؤلفات كثيرة تقارب معني كتاب ، ولم يصل إلينا منها سوى القليل ، وانظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٤٤٥/٩) ومقدمة تحقيق كتابه مجاز القرآن ، وانظر القول المنسوب إليه في كتابه مجاز القرآن (١٣٤/٢) والدرة الثمينة لابن النجار (٨/١) والتعريف للمطري (ص ١٣) .

رسول الله ﷺ في ناحية منها ، وهذا الاسم يطلق الآن على أرض غربي مشهد حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ﷺ ، وشرقي الموضع المعروف بالبركة مصرف عين الأزرق^(١) ، وتُسمِّيها الحجاج عيون حمزة .

وكانت يَثْرِبُ منازل بني حارثة بن الحارث : بطن من الأوس . وكانت قبل نزول الأوس والخزرج أم قري المدينة وبها كان معظم اليهود الغالبيين على المدينة بعد العماليق .

وكان بها ثلاثمائة صائغ من اليهود ، كذا نقله المطري عن ابن زبالة^(٢) ، وفيه نظر ، لأن الثلاثمائة صائغ إنما كانت بزُهرة^(٣) ، وكانت

(١) هي العين الزرقاء أحد موارد المياه للمدينة المنورة وتقع غربي مسجد قباء وبجوارها برج المياه المعروف ، وانظر حولها كتاب آثار المدينة (ص ٢٥٨) .

(٢) انظر في سبب الكراهية والكلام الذي بعده إلى هنا . كتاب الدررة الثمينة لابن النجار (ص ٢٨) ، والتعريف للمطري (ص ١٣) ، وما جاء عند المطري فيه شيء من الخلط نبه عليه المؤلف هنا ، وانظر التعليق رقم (٣) وفاء الوفا (٩/١) .

(٣) زُهرة : قال عنها الفيروزآبادي في المغام المطابة (ص ١٧٣) : موضع بالمدينة بين الحرة والسافلة ، وذكر السمهودي تعريفاً عن ابن زبالة في وفاء الوفا (٤/١٢٢٩) مفاده أن هذا الموضع أرض سهلة بين الحرة والسافلة مما يلي القف ، والمراد بالحرة الحرة الشرقية فإنها تعرف بحرة زهرة ، ومقتضاها أن زهرة مما يلي طرف العالية ، وما نزل عنها فهو السافلة ، وأدنى العالية ميل من المسجد ، ونقل الفيروزآبادي في المغام عن الزبير بن بكار أن زهرة أعظم قرية بالمدينة ، وكان بها جماع من اليهود ، وقد بادوا ، وكان بها ثلاثمائة صائغ ، وهذا يؤيد ما ذكره المؤلف من تعقيب على المطري وابن زبالة .

من أعظم قرى المدينة كذا حكاه ابن زَبَّالَةَ ، قال وكانت يَثْرِبُ أُمَّ
قُرَى المدينة ، وهي بين طرف قَنَاة^(١) إلى طرف الجُرْف^(٢) وسيأتي
بيانهما .

ونقل أبو الحسن رَزِين بن معاوية بن عَمَّار العَبْدَرِيّ الأندلسيَّ
في أخبار دار الهجرة^(٣) : أن يَثْرِبَ اسمُ أَبِي عَيْبِل^(٤) . وقيل اسم وضع
بالمدينة لقول الشاعر :

(١) قناه : من أودية المدينة المعروفة ، وأعلى مصادره من وج بالطائف ويشق الحرة
الشرقية في قسمها المحترق ، وبعضها هابطاً إلى محاذة أحد من ناحيته الجنوبية ، وهو
المعروف عند أهل المدينة بسيل سيدنا حمزة . انظر المغنم المطابة (ص ٣٥١) ،
وكتاب آثار المدينة لعبد القدوس الأنصاري (ص ٢٣٣) .

(٢) الجرف : موضع معروف في المدينة من جهة الشمال ، غرب جبل أحد وهو حي
سكني ، وكانت فيه مزارع كثيرة بقي منها القليل .

(٣) أبو الحسن رزين بن معاوية بن عمار العبدري الأندلسي السرقسطي إمام ومحدث
ومؤرخ شهير جاور بمكة دهرًا ، وكان إمام المالكيين بالحرم توفي بمكة في المحرم سنة
خمس وثلاثين وخمس مئة ، وله كتاب تجريد الصحاح وكتاب أخبار مكة والمدينة
ذكره ابن خير الإشبيلي في الفهرست (ص ٢٧٩) ، ونقل عنه بعض من أرخ للمدينة
ومنهم السهمودي في وفاء الوفا ، وانظر في ترجمته ومصادرها سير أعلام النبلاء
(٢٠٤/٢٠) .

(٤) ذكر السهمودي في وفاء الوفا (١٥٦/١) عن الكلبي ما يفيد أن عيبيل ممن نزل
يثرب ، وأن يثرب اسم ابن عيبيل .

عَمَرُوا يَثْرِباً وَلَيْسَ بِهَا شُفْرٌ وَلَا صَارِخٌ وَلَا ذُو سَنَامٍ^(١)
 يقال : ما بالدار شُفْرٌ بالشين المعجمة ، أحدٌ ، حكاه
 الجوهري^(٢) .

وفي حديث أبي ذرٍّ مِنْ قول النبي ﷺ [لعليُّ] : « إني قد
 أمرتُ أن أسيرَ إلى بلدةٍ بين المسجدينِ يقال لها يَثْرِبٌ وما أراك إلاَّ
 صاحبي » إشعار بعدم كراهة تسميتها به ، ويقوِّيه ما في الصحيحين
 هي المدينة يثرب^(٣) والله أعلم ، لكن ما حكى أن في بني حارثة نزل

(١) البيت ذكره السهودي في وفاء الوفا (١٥٧/١) مع بيتين آخرين في سياق الحديث
 عن سكن المدينة ، ومنهم عييل الذين أخرجوا منها وجاءهم سيل أححفهم فيه
 فرثاهم رجل منهم فقال : وذكر الأبيات ومنها هذا البيت .

(٢) الصحاح للجوهري (شفر ٧٠١/٢) .

(٣) حديث الصحيحين الذي يشير إليه المؤلف جاء عند البخاري في صحيحه مع فتح
 الباري (٢٢٦/٧) وعند مسلم في صحيحه بشرح النووي (٣١/١٥) ولفظه عندهما
 (قال أبو موسى عن النبي ﷺ رأيت في المنام أني أهاجر إلى أرض بها نخل ، فذهب
 وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر ، فإذا هي المدينة يثرب) . ومعنى وهلي : أي ظني ،
 أو وهمي واعتقادي ورواية مسلم فيها زيادة آخر الحديث انظرها عنده .

وما ذكره المؤلف هنا من استنتاج عدم كراهية التسمية يثرب أجاب عليه بعض
 العلماء بأن ذلك كان قبل النبي ﷺ ، وذكر الحافظ ابن حجر في الفتح
 (٢٢٨/٧) أن ذلك قبل أن يسميها النبي ﷺ طيبة ، وذكر النووي في شرح مسلم
 (٣١/١٥) احتمال أن هذا كان قبل النهي ، وقيل لبيان الجواز ، وأن النهي للتنزيه لا
 للتحريم .

قوله تعالى في يوم الأحزاب : ﴿ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ﴾^(١) يُوَكِّدُ مَا تَقَدَّمَ . ونزل فيهم وفي بني سَلَمَةَ يَوْمَ أُحُدٍ : ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيُهُمَا ﴾^(٢) .

وقيل : إن الأوسَ والخزرجَ أصلُ الأنصار ، قال بعضهم : وهو لقبُ إسلاميٍّ وكانوا يُعرفون ببني قَيْلَةَ . قال ابن النجار^(٣) : وكان يطلق عليهم أيضاً : عمرو بن ثعلبة . قال رزين : وهم من ولد ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس ثعلبة بن مازن بن الأزد بن الغوث بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يعرب بن يشجب بن قحطان ، فولد ثعلبة بن عمرو حارثة ، وولد حارثة الأوسَ والخزرجَ وأُمهُمَا قَيْلَةَ ، فولد الأوسُ مالكاً ومن مالك قبائل الأوسَ كُلُّهَا ويقال لهم : أوس الله وهم الجعادرة ، سُمُّوا بذلك لقصر فيهم ، أو لأنهم كانوا إذا أجاروا جاراً قالوا له : جَعْدِرْ حَيْثُ شِئْتَ أَيِ إِذْهَبْ حَيْثُ شِئْتَ كما حكاه ابن زبالة : وَوَلَدَ الْخَزْرَجُ بْنُ حَارِثَةَ أَخُو

(١) سورة الأحزاب الآية رقم (١٣) ، وانظر تفسيرها في جامع البيان للطبري (١٣٥/٢١) وتفسير ابن كثير (٣٨٩/٦) .

(٢) سورة آل عمران الآية رقم (١٢٢) ، وانظر تفسيرها في تفسير ابن كثير (٩١/٢) ، وانظر فتح الباري (٣٥٧/٧) .

(٣) انظر كلام ابن النجار عن الأوس والخزرج في الدرّة الثمينة (ص٣٢-٣٨) ، وانظر في أصل الأنصار وفاء الوفا (١٧٢/١، ١٧٣) .

الأوس خمسَ بنين وتفرَّقوا بطوناً كثيرةً ، منهم رهط عبادة بن الصامت وبنو زريق وبنو بياضة وبنو سلمة رهط معاذ بن جبل ، وقبيلة جابر ، ورهط عبد الله بن رواحة ، ومنهم بنو النجَّار رهط أبي بن كعب ، ومنهم بنو سالم ، وبتون بني ساعدة ، ورهط سعد بن عبادة . وثبت الأوسُ والخزرجُ بالمدينة ما شاء الله وكلمتهم واحدة ، ومَلَكُوا عليهم مالك بن عجلان ، لما رأوا من نُبله وجلده مع اليهود في أمورٍ يطول شرحها^(١) .

ثم وقعت بين الأوس والخزرج حروبٌ لم يُسمَع قطَّ في قوم أكثر منها ولا أطول بسبب أمور لا يسعها هذا المختصر حتى قيل : كانت المدَّة في ذلك مائةً وعشرين سنة^(٢) ، ثم جمع الله كلمتهم بسيدنا رسول الله ﷺ ، وفيهم نزل قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا ﴾^(٣) الآية . فهذه بُنْدَةٌ من أخبار المدينة . والله أعلم

(١) ما نقله المؤلف حول نسب الأوس والخزرج وبعض أحوالهم عن رزين وابن زبالة انظر مزيداً من التفصيل حوله في جمهرة أنساب العرب لابن حزم (ص ٣٣٢) ، وكذلك (ص ٣٣٦) إلى (ص ٣٤٦) ، و (ص ٤٧٠-٤٧٢) ، وانظر وفاء الوفا للسمهودي (١/١٧٣-٢١٤) .

(٢) الشيء من التفصيل حول هذه الحروب انظر وفاء الوفا (١/٢١٥-٢٢٠) وكتاب أيام العرب في الجاهلية ، ل محمد جاد ، والبجاوي ، وأبو الفضل (ص ٦٢-٨٤) .

(٣) سورة آل عمران الآية رقم (١٠٣) ، وانظر تفسير ابن كثير (٢/٧٤) .

الفصل الثالث في فضل المسجد الشريف

وفيه طرفان ، أحدهما : روينا في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ : مَسْجِدِي ، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى »^(١) .

وفي صحيح مسلم عنه صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي هَذَا خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ »^(٢) .

وينبغي الإعلام بأن صلاة النفل في بيت الشخص من المدينة أفضل لما روينا في صحيح البخاري في باب صلاة الليل من حديث زيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « قَدْ عَرَفْتُ الَّذِي رَأَيْتُمْ مِنْ صَنِيعِكُمْ فَصَلُّوا

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري (٧٠،٦٣/٣) (٢٤٠،٧٣/٤) الأرقام (١١٨٩)، (١١٩٧، ١٨٦٤، ١٩٩٥) وصحيح مسلم طبعة صبيح (١٢٦/٤) باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، وانظر هناك ألفاظ الحديث وانظر ترجمته في كتاب الأحاديث الواردة في فضائل المدينة للرفاعي (ص٤٣٩ ، وما بعدها) .

(٢) صحيح البخاري مع الفتح (٦٣/٣ رقم ١١٩٠) وصحيح مسلم طبعة صبيح باب فضل الصلاة بمسجد مكة والمدينة (١٢٤/٤) وانظر طرقة وتخرجه في كتاب الأحاديث الواردة في فضائل المدينة للرفاعي (ص٣٧٤ ، وما بعدها) .

أُيْهِهَا النَّاسُ فِي بُيُوتِكُمْ ؛ فَإِنَّ أَفْضَلَ الصَّلَاةِ صَلَاةَ الْمَرْءِ فِي بَيْتِهِ إِلَّا الْمَكْتُوبَةَ^(١) .

فلا عبرة بمن تَوَهَّم خلافَ ذلك والله أعلم .

وفي مسلم أيضاً عن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال :

« إِنِّي آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ مَسْجِدِي آخِرُ الْمَسَاجِدِ »^(٢) .

وفي رواية عن عائشة رضي الله عنها : « أَنَا خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ

وَمَسْجِدِي خَاتَمُ مَسَاجِدِ الْأَنْبِيَاءِ أَحَقُّ الْمَسَاجِدِ أَنْ يُزَارَ وَتَرَكَبُ إِلَيْهِ

الرَّوَاجِلُ صَلَاةً فِي مَسْجِدِي هَذَا أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ إِلَّا

الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ »^(٣) .

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري (٢/٢١٤، ٢١٥ رقم ٧٣١) وقد جاء هذا الحديث

في هامش الأصل إلى جوار ما جاء في الصلب من رواية أخرى نصها (لما رويناها في

الأحكام الصغرى . وقال أبو داود في حديث زيد بن ثابت عن النبي ﷺ (صلاة

المرء في بيته أفضل من صلاته في مسجدي هذا إلا المكتوبة ذكره قبيل قوله : باب

ركعتي الفجر) ورواية الصلب هذه حصل عليها تعديل من المؤلف نفسه ، حيث

شُطِبَ عليها ، وكتب النص الآخر الذي أثبتناه هنا ، وكتب إلى جواره عبارة قراءة

توحي أن هذا التعديل من المؤلف نفسه ، وختم بقوله : صح أصل ، والذي ورد في

النسخ الأخرى (د،ص،ظ) هو ما جاء في رواية الصلب لا ما جاء في التعديل .

(٢) صحيح مسلم طبعة صبيح (٤/١٢٤، ١٢٥) باب فضل الصلاة بمسجد مكة والمدينة .

(٣) أورده ابن النجار بسنده في الدررة الثمينة (ص١١٨) ، والمطري في التعريف (ص١٦) ،

وذكره الرفاعي في كتابه الأحاديث الواردة في فضائل المدينة (ص٣٩٦) ، وذكر =

وفيه عن أبي سعيد الخدري قال : دخلتُ على رسول الله ﷺ في بيت بعض نساته فقلت : يا رسول الله ، أيُّ المسجدين الذي أسسَ على التقوى ؟ قال : فأخذ كفاً من حصباء فضرب به الأرضَ ثم قال : « هو مسجِدُكم هذا لمسجِدِ المدينة »^(١) . ونقل ابن زبالة : « هو مسجِدِي هذا ، وفي كل خير » والله أعلم .

وفيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : « إنما يُسَافِرُ إلى ثلاثة مساجدَ : مسجِدِ الكعبة ، ومسجِدِي ، ومسجِدِ إيلياء »^(٢) .

وينبغي أن نورد ما رويناه من حديث أحمد رحمه الله أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ صَلَّى فِي مَسْجِدِي أَرْبَعِينَ صَلَاةً كُتِبَتْ لَهُ

= من خرجه ورواه ، ومنهم البزار (كشف الأستار) للهيتمي (٥٦/٢ رقم ١١٩٣) وابن أبي شيبة في المصنف (٣٧١/٢ رقم ١٢٥٧٤) وفي إسناده موسى بن عبيدة ، وداود بن مدرك ، والأول منهما ضعيف ، والآخر مجهول ونكرة لا يعرف والحديث بهذا الإسناد ضعيف كما أشار الرفاعي .

(١) صحيح مسلم طبعة صبيح (١٢٦/٤) باب بيان أن المسجد الذي أسس على التقوى هو مسجد النبي ﷺ بالمدينة ، ورواه غيره ، وانظر ذلك في كتاب الأحاديث الواردة في فضائل المدينة (ص ٣٦٧) ، وما بعدها ، وانظر فضائل المدينة للجندي (ص ٣٥، ٣٤) والتعريف للمطري (ص ١٥) .

(٢) صحيح مسلم طبعة صبيح (١٢٦/٤) باب لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد ، وانظر كتاب الأحاديث الواردة في فضائل المدينة للرفاعي (ص ٤٤٣) ، والتعريف للمطري (ص ١٥) .

براءة من النار وبراءة من العذاب وبرئ من النفاق»^(١) . وما روينا
من تحفة الزائر لابن عساكر من حديث عطاء عن جابر أن رسول الله
ﷺ قال : « صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا
المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما
سواه »^(٢) .

وفي رواية : « صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة في
غيره إلا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام تعدل مائة ألف »

(١) المسند للإمام أحمد (٣/١٥٥) تحقيق أحمد شاكر ، وانظر بقية تحريجه في كتاب
الأحاديث الواردة في فضائل المدينة للرفاعي (ص٤٣٥) وذكره المنذري في الترغيب
والترهيب (٢/١٣٦) وقال رواه أحمد ورواه رواية الصحيح ، والطبراني في الأوسط،
وعند الترمذي بغير هذا اللفظ ، وعبارة الحكم على رواية الحديث جاءت في هامش
النسخة (ص) وأشار الرفاعي إلى موقف الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله من
هذا الحديث وهو أن سنده ضعيف انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة (١/٥٤٠) رقم
٣٦٤) ولم يقبل الشيخ حماد الأنصاري رحمه الله هذا الحكم فقد ألف حوله رسالة
خاصة ناقش فيها الشيخ ناصر الدين الألباني ، ودفع عن الحديث علة الضعف التي
أشار إليها الألباني وذهب إلى جواز العمل به على احتمال ضعفه (انظر رسالته رفع
الاشتباه عن حديث من صلى في مسجدي أربعين صلاة (ص٢١) مع كتاب رفع
الأسى .

(٢) انظر تحريجه في كتاب الأحاديث الواردة في فضائل المدينة (ص٤١٣، ٤١٤) وذكر
عن المنذري والبوصيري والألباني ما يفيد أن إسناده صحيح .

والله أعلم^(١) .

وبسند ابن النجّار إلى أبي أمّامة بن سهل بن حنيف أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ خَرَجَ عَلَى طَهْرٍ لَا يَرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ فِي مَسْجِدِي حَتَّى يُصَلِّيَ فِيهِ كَانَ بِمَنْزِلَةِ حِجَّةٍ »^(٢) . وبه إلى سهل بن سعد أن النبي ﷺ قال : « مَنْ دَخَلَ مَسْجِدِي هَذَا يَتَعَلَّمُ فِيهِ خَيْرًا أَوْ يُعَلِّمَهُ كَانَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَنْ دَخَلَهُ لَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَحَادِيثِ النَّاسِ كَانَ كَالَّذِي يَرَى مَا يُعْجِبُهُ وَهُوَ لَغَيْرِهِ »^(٣) .

(١) انظر تخريج مثل هذه الرواية في كتاب الأحاديث الواردة في فضائل المدينة للرفاعي (ص٣٩٩، ٤٠٥) ، وانظر الكلام على الحديث السابق .

(٢) رواه البخاري في التاريخ الكبير (٣٧٩/٨) وذكره ابن النجار في الدرّة الثمينة (ص١١٩) ، والمطري في التعريف (ص١٦) ، والسيوطي في الحجج المبينة (ص٥٥) عن الزبير بن بكار في كتابه أخبار المدينة ، وفي الحديث يوسف بن طهمان ، وابن زباله ، والأول واه ، والثاني متهم بالكذب وهو بذلك ضعيف جداً كما ذكر الرفاعي في فضائل المدينة (ص٤٣٨) .

(٣) رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢١٥/٦ رقم ٥٩١١) والزيبر بن بكار في أخبار المدينة كما أشار السيوطي في الحجج المبينة (ص٥٤) ، وأورده ابن النجار في الدرّة الثمينة (ص١١٧) ، والمطري في التعريف (١٦) ، وفي الحديث الواردة في فضائل المدينة (ص٥١٢) ما قيل فيه عن بعض أئمة الجرح والتعديل ولم يجزم بحكم في الحديث سوى قوله : فإن النفس لا تظمن إلى ما ينفرد به ويشير الدكتور خليل في فضائل المدينة (٢٢٦/٢) إلى أن إسناد الطبراني حسن .

الطرف الثاني في فضل ما بين القبر والمنبر

روينا في الصحيحين عن عبد الله بن زيد المازني رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة » زاد البخاري من حديث أبي هريرة « ومنبري على حوضي »^(١) وفيهما من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: « ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة »^(٢) وبه إلى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: « ما بين حُجرتي إلى منبري روضة من رياض الجنة وإن منبري على ترعةٍ من ترع الجنة »^(٣)

(١) صحيح البخاري مع الفتح (٧٠/٣ رقم ١١٩٥) (٩٩/٤ رقم ١٨٨٨) وصحيح مسلم طبعة صبيح (١٢٣/٤) وانظر زيادة البخاري في الموضوع نفسه .

(٢) انظر الكلام على هذه الرواية في كتاب الأحاديث الواردة في فضائل المدينة (ص ٤٦) وما بعدها ، والحديث رواه الطحاوي في مشكل الآثار (٧٠، ٦٨/٤) والطبراني في الأوسط (٣٦٠/١ رقم ٦١٤) ونقل الحافظ في الفتح (٧٠/٣) عن القرطبي أن الرواية الصحيحة (بيتي) ويروى قبري كأنه بالمعنى .

(٣) المسند للإمام أحمد (٣٨٩/٣) والبخاري في كشف الأستار للهيتمي (٧٥/٢ رقم ١١٩٦) وأبو يعلى في المسند (٣١٩/٣) . وذكره المطري في التعريف (ص ١٧) ، وذكر الرفاعي في فضائل المدينة (ص ٤٦٩، ٤٧٠) ، وما بعدها طرق هذا الحديث وتكلم على بعضها ، ومنها طريق عن أبي صالح السمان إسناده صحيح بينما حكم على بعض طرق الحديث عن جابر رضي الله عنه بالضعف ، وأشار الدكتور خليل ملا في فضائل المدينة (٢٦٢/٢) إلى أن الحديث حسن .

قيل والترعة : الروضة تكون على المكان المرتفع خاصّة ، وقيل :
الباب ، وقيل : الدرجة والله أعلم^(١) .

وروى ابن زبالة وابن عساكر عن أمّ سلمة رضي الله عنها أن
النبي ﷺ قال : « قوائم المنبر رواتب في الجنة » قيل : معناه ثوابت ،
وأخرجه أحمد^(٢) ، وقال الأئمة : من لازم العبادة في الروضة حصلت
له روضة أو أنّ هذه البقعة الشريفة تُنقل إلى الجنة روضة ، أو لأن
العلم كان يُقتبس من النبي ﷺ في ذلك الموضع فسُمي روضة لأن في
الحديث « رياض الجنة جلق الذكر »^(٣) .

وفي الحوض الاحتمالان الأولان ، فمن لزِم طاعة الله تعالى
عند المنبر سقي من الحوض ، أو أن المنبر يعيده الله تعالى على حاله
فينصبه عند حوضه كما يعيد الخلق^(٤) .

وما نقله رزين من حديث أم سلمة رضي الله عنها أنها سمعت

(١) هذا التعريف للروضة ذكره ابن النجار في الدرّة الثمينة (ص ١٣١) عن أبي عبيد
القاسم بن سلام .

(٢) المسند للإمام أحمد (٢٨٩/٦) والسنن الكبرى للبيهقي (٢٤٧/٥) بسند صحيح كما
أشار الرفاعي في فضائل المدينة (ص ٤٧٨) ، وصحيح النسائي للألباني (١٥٠/١)
رقم ٦٧٢ وقال عنه صحيح ، وانظر الدرّة الثمينة لابن النجار (ص ١٣٠) ،
والتعريف للمطري (ص ١٨، ١٧) .

(٣) جزء من حديث أخرجه الترمذي حديث (رقم ٣٥١٠ ، ٣٥٧٦) .

(٤) انظر وفاء الوفا (٢/٤٢٩ - وما بعده) .

رسول الله ﷺ يقول - تعني وهو على المنبر - : «إني لَعَلِّي حَوْضِي
الآن»^(١) مُرَجِّحٌ لِأَحَدِ الْإِحْتِمَالَيْنِ .

ونقل ابن زبالة أَنَّ ذَرَعَ مَا بَيْنَ الْمَنْبَرِ وَمُصَلَّى النَّبِيِّ ﷺ الَّذِي
كَانَ يُصَلِّي فِيهِ إِلَى أَنْ تَوَفِّيَ ﷺ أَرْبَعُ عَشْرَةَ ذِرَاعًا ، وَيُقَالُ وَشِبْرٌ ؛ وَأَنَّ
ذَرَعَ مَا بَيْنَ الْقَبْرِ الْمُقَدَّسِ وَالْمَنْبَرِ الشَّرِيفِ ثَلَاثٌ وَخَمْسُونَ ذِرَاعًا^(٢) .

وفي رواية له : أَرْبَعٌ وَخَمْسُونَ وَسُدْسُ ذِرَاعٍ . وَقَدْ اعْتَبَرْتَهُ
فَوَجَدْتَهُ خَمْسِينَ إِلَّا ثَلَاثِي ذِرَاعٍ ، وَلَعَلَّ نَقْصَهُ عَنِ الْمَنْقُولِ بِسَبَبِ مَا
دَخَلَ فِي حَائِزِ عُمَرَ عَلَى الْحِجْرَةِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٣) .

وينبغي اعتقاد كَوْنِ الرُّوْضَةِ الشَّرِيفَةِ لَا تَخْتَصُّ بِمَا هُوَ مَعْرُوفٌ
الآن بَلْ مَتَّسِعٌ إِلَى حَدِّ بَيْوتِهِ ﷺ مِنْ نَاحِيَةِ الشَّامِ ، وَهُوَ آخِرُ الْمَسْجِدِ
فِي زَمَنِهِ ، فَيَكُونُ كُلُّهُ رَوْضَةً ، وَهَذَا إِذَا فَرَعْنَا عَلَى أَنَّ الْمَفْرَدَ الْمُضَافَ
لِلْعُمُومِ ، وَقَدْ رَجَّحَهُ فِي كِتَابِ الْأَصُولِ جَمَاعَةٌ ، فِإِضَافَةِ بَيْتِهِ الْمَكْرَمِ إِلَى
نَفْسِهِ الشَّرِيفَةِ ﷺ يَعْمُ كُلُّ بَيْتٍ لَهُ ، وَقَدْ كَانَتْ بَيْوتُهُ خَارِجَةً مِنْ
الْمَسْجِدِ مَدِيرَةً بِهِ إِلَّا مِنْ جِهَةِ الْمَغْرِبِ ، وَكَانَتْ أَبْوَابُهَا شَارِعَةً فِي
الْمَسْجِدِ كَمَا نَقَلَهُ ابْنُ النَّجَّارِ عَنِ أَهْلِ السِّيَرَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٤) .

(١) المسند للإمام أحمد (٩١/٣) ومسند أبي يعلى (٥٣/٢) ، وانظر وفاء الوفا (٤٢٧/٢) .

(٢) انظر وفاء الوفا (٤٣٨/٢) .

(٣) المصدر السابق (٤٣٨/٢) .

(٤) انظر مزيداً من الإيضاح حول ذلك في وفاء الوفا (٤٢٩/٢، ٤٣٤ - وما بعدها)

وقد نقل السمهودي كلام المراغي هذا (٤٣٥/٢) .

الباب الأول

في بعض مقدمات الهجرة ووروده ﷺ

المدينة وتأسيس مسجد قُباء

وذكر مسجد الجمعة ثم مسجد المدينة وما يتعلق به

وذلك في سبعة^(١) فصولالأول^(٢)

نقل أهل السير أنه لما أراد الله إنجازَ وَعْدِهِ ، وإظهارَ دينه ،
 خرج رسول الله ﷺ في المَوْسِمِ الذي لقي فيه الأنصار فعرض نفسه
 كما كان يفعل ، فبينما هو عند العقبة القُصوى لقي رَهْطاً من الخَزْرَجِ
 فسألهم فقالوا : نحن الخَزْرَجِ ، وهذا الاسم كان غالباً على الأوس
 والخزرج جميعاً إذ ذاك فدعاهم إلى الله وإلى الإسلام وكانوا يسمعون
 ذكره من اليهود في المدينة ، فقبلوا منه ، وكانوا ستّة نَفَرٍ ، - وقيل
 سبعة أو ثمانية - : أبو أمامة أسعد بن زُرّارة ، وعوف ، ومعاذ بن

(١) في (د) سنة ، وهو تحريف .

(٢) مضمون هذا الفصل يدور حول الهجرة النبوية وبيعة العقبة الأولى والثانية ، وانظر
 مزيداً من الإيضاح حول ذلك في السيرة النبوية لابن هشام (١/٤٢٢ ، ٤٢٨ ،
 ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٨ ، وما بعدها) ، والبداية والنهاية لابن كثير (٣/١٣٦ ، ١٤٥ ،
 ١٤٦ ، ١٤٧) والدررة الثمينة لابن النجار (ص٣٩) ووفاء الوفا (١/٢٢٠ - ٢٤٤).

الحارث ، وهما ابنا عفراء ، هؤلاء من بني النجّار ، وسُمِّي نَجَّاراً لأنه ضرب رجلاً فنجره - واسمه العِترُ في قول الكلبي - ورافع بن مالك بن العجلان من بني زُرَيْق ، ومن بني سلمة قطبة بن عامر ، ومن بني حرام عُقبة بن عامر ، ومن بني عبيد علي بن جابر بن عبد الله بن رئاب ، وقيل : كلاهما حضرا ، فلما قدموا المدينة ذكروا ذلك لقومهم ودعوهم إلى رأيهم فلم تبق دارٌ من دور الأنصار إلا وفيها ذكر رسول الله ﷺ .

وفي السنة الثانية حضر منهم الموسم اثنا عشر رجلاً ، وفي الإكليل : أحد عشر رجلاً انضاف إليهم عبادة بن الصامت ، وعباس ابن عبادة بن نضلة ، وأبو الهيثم بن التيهان ، وحليف لبني عمرو بن عوف ؛ فبايعوه بيعة النساء على أن لا يشركوا بالله شيئاً إلى آخر الآية . وكان جميع هذا قبل نزول الفرائض ما عدا التوحيد والصلاة ، فأرسل رسول الله ﷺ مُصَعَّب بن عمير معهم ليفقههم في الدين ويعلمهم الإسلام ويقرئهم القرآن ، فلهذا سُمِّي المقرئ ، وهو أوّل من سُمِّيَ به . وقيل : إنما أرسله بطلبهم مَنْ يُعَلِّمهم ، فنزل على أسعد بن زُرارة وكان يصلِّي بهم . قال عبادة بن الصامت : فلما كان العام المقبل أتينا رسول الله ﷺ ونحن سبعون رجلاً ومعنا امرأتان من قومنا ، فيقال : أربعون مُسِنَّاً وثلاثون شاباً وأخذ بيده البراء بن معرور ، ويقال : أسعد بن زُرارة وهو أصغر السبعين ، ويقال : ثلاثة وسبعون ،

وفي لفظ عن ابن إسحاق : من الأوس أحد عشر رجلاً ، ومن القبائل أربعة نفرٍ حُلُفاء الخزرج ، وكان من بني الحارث اثنان وستون رجلاً^(١) .

قال عبادة : وما تركنا في المدينة بيتاً إلا وقد دخلهم الإسلام إلا دار أمية بن زيد وواقف ، فواعدنا رسول الله ﷺ عند مسجد شعب العقبة عن يسارك وأنت ذاهبٌ إلى منى ، فلما توافينا عنده جاء رسول الله ﷺ ومعه عمه العباس وقال - يعني العباس - : يا معشر الخزرج ، إن محمداً منا حيث علمتم وقد منعناه كما بلغكم فإن كنتم تعلمون أنكم تقدرّون على منعه وإلا فذرّوه فهو مع قومه في عزٍّ ومنعة ، فقام البراء بن معرور فقال : قد سمعنا ما قلت وأنا ما ضرّبنا إليه أكباد الإبل إلا وقد علمنا أنه نبيٌّ فبايعنا يا رسول الله واشترط لنفسك ولربك ما شئت ، فحمد الله رسول الله ﷺ ودعا إلى الله ورغب في الإسلام ثم قال : " أنا أبايعكم على أن تمنعوني بما تمنعون نساءكم " فأخذ البراء بيده وقال : نعم والذي بعثك بالحق نبياً لنمنعك مما تمنع منه أزربنا ونحن أهل الحلقة والحصون والحروب ، فقام أبو الهيثم بن التيهان فقال : يا رسول الله ، إن بيننا وبين الرجال

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام (١/٤٤٠، ٤٥٦) البداية والنهاية (٣/١٥٨) واسم

البراء بن معرور سقط من (د) .

- يعني اليهود - جبالاً وإنا قاطعوها ، فهل عَسَيْتَ إِنْ نَصَرَكَ اللَّهُ أَنْ ترجع إلى قومك وتَدَعُنَا؟ فقال رسول الله ﷺ: « بل الدم الدم والهدم الهدم - يعني حُرْمَتِي مع حرمتكم - ومقبري مقبركم ، والمحيا محياكم ، والممات مماتكم ، أُحَارِبُ مَنْ حَارِبَكُمْ وَأُسَالِمُ مَنْ سَالَمَكُمْ اخرجوا لي منكم اثني عشر نقيباً يكونوا على الناس » فأخرجوا تسعة من الخزرج وثلاثة من الأوس ، فصرخ الشيطان وقال : يا أهل الجحاحب - يعني المنازل - هل لكم في الصبابة قد اجتمعوا على حربكم . فقال رسول الله ﷺ : « هذا إزْبُ العقبة - يعني الشيطان- لأفرغنّ لك » أي عدوّ الله ، ثم إنهم قالوا لرسول الله ﷺ : أخرج معنا؟ قال : « ما أمرت به »^(١) .

ويقال : وقع بين قريش والأنصار كلام بسبب خروجه ﷺ وقالوا : لا نخرج معكم إلا في بعض أشهر السنة ولا يتحدث العرب أنكم غلبتمونا ، فقالت الأنصار - وقد حضر من قومهم ذلك الموسم خمسمائة - : الأمر في ذلك لرسول الله ﷺ ونحن سامعون لأمره ، فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ

(١) انظر السيرة النبوية لابن هشام (١/٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٧، ٤٤٨) وقال ابن هشام :

الهدم الهدم يعني الحرمة . أي ذمتي ذمتكم ، وحرمتي حرمتكم ، ووفاء الوفا

(١/٢٢٩) وانظر الروض الأنف للسيهلي (٤/١٢١-١٢٦) .

الله ﷺ^(١) فانصرفت الأنصار إلى المدينة^(٢) .

ثم أرى رسول الله ﷺ في المنام أن دار الهجرة المدينة ، فأذن لأصحابه أن يتقدموا إليها حتى يأذن الله له ، فصاروا إلى المدينة إرسالاً وتتابعوا ، فلما رأت قريش ذلك اجتمعوا بدار الندوة ليأتمروا في أمر رسول الله ﷺ وفيهم أبو جهل ، وقد زعم ابن دريد في الوشاح أنهم كانوا خمسة عشر رجلاً^(٣) .

وفي المولد لابن دحية^(٤) كانوا مائة رجل ، ودخل معهم إبليس في صورة شيخ نجديّ فقال بعضهم : نخرجه من بين أظهرنا ، وقال آخرون : أو لا يُطعم حتى يموت ، فقال أبو جهل : قد رأيت أصلح من رأيكم أن نعطي خمسة رجال من خمس قبائل سيفاً سيفاً فيضربونه ضربة رجل ، فيفترق دمه في هذه البطون فلا يقدر لكم بنو هاشم ، فقال النجديّ : لا أرى غير هذا ، فأخبر جبريل رسول الله ﷺ ،

(١) سورة الأنفال الآية رقم (٦٢) .

(٢) وفاء الوفا (١/٢٣٣، ٢٣٤) .

(٣) انظر وفاء الوفا (١/٢٣٥، ٢٣٦) وأشار إلى زعم ابن دريد في الوشاح .

(٤) انظر كلام ابن دحية في وفاء الوفا (١/٢٣٦) وابن دحية الكلبي : هو عمر بن الحسن أديب ومؤرخ وحافظ للحديث من أهل بلنسية بالأندلس ومن كتبه كتاب التنوير في مولد السراج المنير ، توفي سنة ٦٣٣ هـ انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٢٢/٣٨٩) .

فأنزل الله تعالى على نبيه : ﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾^(١)
 فقال النبي ﷺ لعليّ : نَمَّ عَلَى فِرَاشِي وَاتَسَحَّجَ بِبُرْدَتِي^(٢) فَلَنْ يَخْلُصَ إِلَيْكَ مِنْهُمْ أُمَّرٌ فَتَرَدَّ هَذِهِ الْوَدَائِعَ لِأَهْلِهَا ” لأن كفار قريش كانت تودع عنده لأمانته عليه الصلَام السلام ، ولهذا سَمَّوه الأَمِين ، وأتى أبا بكر فأعلمه وقال : ” قَدْ أُذِنَ لِي ” فقال الصحابة : يا رسول الله وقد كان حبس نفسه عليه لما ثبت في الصحيح أن أبا بكر ﷺ تجهَّز قبل المدينة فقال له النبي ﷺ : ” عَلَى رِسْلِكَ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي ” فقال له : وهل ترجو ذلك بأبي أنت وأمي ، قال : نعم فحبس نفسه على رسول الله ﷺ ليصحبه ، وكان عمر قد تقدم إلى المدينة وعَلَّفَ أبو بكر راحلتين كانتا عنده الخَبَطَ أربعة أشهر^(٣) .

وفي طبقات ابن سعد : أن ثمنهما ثمانمائة درهم ، اشتراها من نَعَمَ بِنِي قَشِيرٍ وَأَخَذَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ الْقِصْوَاءَ بِثَمْنِهَا . وَأَهْمَلَ ذَلِكَ

(١) سورة الأنفال الآية رقم (٣٠) ، وانظر تفسيرها في تفسير الطبري تحقيق محمود شاكر (٤٩١/١٣) .

(٢) يقال تسحى بالثوب : غطى به جسده ووجهه .

(٣) انظر حول تفاصيل الهجرة النبوية وما ورد فيها من أخبار في السيرة النبوية لابن هشام (٤٨٢/١) ودلائل النبوة للبيهقي (٤٦٦/٢) والبداية والنهاية (١٨١/٣) وصحيح البخاري مع الفتح (٢٣٠/٧) والروض الأنف للسهيلى (١٧٥/٤-٢٢٦) .

السهيلي ، فذهب أبو بكر إلى عبد الله بن أريقط من بني الدثيل فاستأجره ، وكان هادياً ماهراً بالهداية وهو على دين الكفار فأمناه ودفعا إليه راحلتيهما وواعداه غارَ ثورٍ براحتيهما صبح ثلاث وانطلق معهما عامر بن فهيرة والدليل فأخذ بهم طريق السواحل^(١) .

قال ابن النجّار^(٢) : ولقي رسول الله ﷺ الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجاراً قافلين من الشام فكسا الزبير رسول الله ﷺ وأبا بكر ثيابَ بياضٍ ، وسمع المسلمون في المدينة بمخرج رسول الله ﷺ من مكة ، فكانوا يغدون كل غداةٍ إلى الحرّة فينتظرونه حتى يردّهم حرُّ الشمس ، فرجعوا يوماً بعد طول انتظارهم ، فلما آووا إلى بيوتهم أوفى رجلٌ من اليهود على أُطمٍ من آطامهم ، قال ابن زبّالة : وهي عزٌّ أهل المدينة ومنعهم التي يتحصّنون فيها من عدوّهم لأمرٍ ينظر إليه ، فبصر برسول الله ﷺ وأصحابه مبّيضين فنادى بأعلى صوته : يا معشر العرب ، هذا جدّكم الذي تنتظرونه ، يعني حظكم ، فثار المسلمون إلى السّلاح فتلقّوا رسول الله ﷺ بظهر الحرّة فعدل بهم في بني عمرو

(١) الطبقات لابن سعد (٢٢٨/١) وانظر البداية والنهاية (١٧٦/٣) ووفاء الوفا

(٢٣٦/١) وانظر الروض الأنف للسهيلي (٢٠٦، ٢٠٥/٤) والقصواء ناقة للرسول

ﷺ انظر تاج العروس (٢٩٦/١٠) .

(٢) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص٤٦) .

بن عوف^(١) .

ف قيل كان قدومه ﷺ لهلال ربيع الأوّل ، وقيل لثمان خلون منه . وفي الإكليل عن الحاكم^(٢) : تواترت الأخبار بذلك ، وقيل ليلة الاثنين أوّل يوم منه ، وقدم المدينة يوم الجمعة عشاءً لثني عشرة ليلة مضت منه ، وقيل لليلتين مضتا منه ، وقيل لثمان عشرة ليلة وقيل بضع عشرة ليلة . وعند البيهقي اثنتين وعشرين ليلة ، وعند ابن حزم : خرجنا من مكة وقد بقي من صفر ثلاث ليالٍ ، وقال البرقي : قدمها ليلاً ، وقيل : قدم ثلاث عشرة ليلة مضت منه ، ومن العجب عدم موافقة ابن النجار لشيء من هذه الأقوال بل جزم بقدمه عليه الصلاة والسلام حين اشتدّ الضحى يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة مضت من ربيع الأوّل ، ووافقه جازماً بذلك النووي في زوائده من كتاب السير من الروضة^(٣) ، وأقام عليّ ﷺ ثلاثة أيام بمكة بعده حتى أدّى للناس

(١) انظر وفاء الوفا (٢٤٤/١) .

(٢) انظر كلام الحاكم في وفاء الوفا (٢٤٦/١) وانظر مزيداً من التحقيق حول موعد قدوم النبي ﷺ في وفاء الوفا (٢٣٩/١ ، ٢٤٠-٢٤٩) .

(٣) انظر وفاء الوفا (٢٤٥/١، ٢٤٦) حيث أشار إلى تعقيب المراغي وقال عنه (ونقل المراغي هذا عن النووي وابن النجار فقط ، وتعجب من عدم موافقته لشيء من الأقوال ، وكأنه فهم أن مرادهما المدينة نفسها بعد الخروج من قباء ، وليس ذلك مرادهما ، فإن ابن النجار عبّر بقوله : فعدل بهم رسول الله ﷺ ذات اليمين حتى نزل في بني عمرو بن عوف ، وذلك يوم الاثنين لاثني عشر من شهر ربيع الأول وأما النووي فإن عبّر بالمدينة فليس مراده سوى ذلك، والعلماء كلهم يطلقون على ذلك قدوم المدينة .

ودائعهم ، ثم لحقهم فأدر كههم بقباء فنزل معه على كلثوم بن الهدم أحد بني زيد ، وهو يومئذ مشرك رواه ابن زبالة ، وقيل سعد بن خيثمة ، ونزل أبو بكر على حُبَيْب بن إِسَاف ، وقيل على خارِجَة بن زيد ، وكلاهما من الخزرج ، وقال كلثوم لغلام له : يا نجيح أطعمنا رُطْباً ، فقال ﷺ لأبي بكر : « أنجحت وأنجحتنا » وكلثوم أوّل من مات من الأنصار بعد قدومه ﷺ ، وبعده بأيام مات أبو أمامة أسعد بن زُرَّارة فيما نقله السهيلي زاد غيره : هلك بالذُبْحَة ومسجد المدينة بيني ، وهو أوّل من دُفِن من المسلمين بالبقيع . قاله رَزِين ، وبهذا يظهر أن عثمان بن مظعون أوّل من دفن به من المهاجرين جمعاً بين النقلين والله أعلم^(١) .

وكان لكلثوم بن الهدم مربيّاً أعطاه رسول الله ﷺ فأَسَّسَهُ وبناه مسجداً وصلّى فيه نحو بيت المقدس قبل أن يأتي المدينة ، قيل : وهو أوّل مسجد أُسِّس في الإسلام والله أعلم ، فمسجد قُبَاء في بني عمرو بن عوف^(٢) .

(١) لمزيد من الإيضاح ولما ورد هنا من أخبار انظر السيرة النبوية في فتح الباري (٤٦/٢)

والإصابة (٢٥٥/٣) ووفاء الوفا (٢٤٤/١، ٢٤٥، ٢٤٦) .

(٢) انظر الروض الأنف (٢٥٣/٤) .

الثاني : في فضل أهل قُباء ومسجدهم

روى ابن النجَّار بسنده إلى عويم بن ساعدة أن النبي ﷺ قال لأهل قُباء : « إن الله قد أحسن الثناء عليكم في كتابه العزيز فقال : ﴿ فيه رجالٌ يُحِبُّونَ أن يتطهروا ﴾ الآية ما هذا الطهور ؟ » فقالوا : ما نعلم شيئاً إلا أنه كان لنا جيرانٌ من اليهود وكانوا يغسلون أدبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا^(١) . وروينا في مسلم عن ابن عمر ؓ أن رسول الله ﷺ كان يزور قُباء راكباً و ماشياً ، وفي رواية له : « يأتي » بدل « يزور » فيصلّي فيه ركعتين . وفيه أن ابن عمر كان يأتي مسجد قُباء كل سَبْتٍ ويقول : رأيت النبي ﷺ يأتيه كل سبت ، وفي

(١) رواه الإمام أحمد في المسند (٤٢٢/٣) وابن خزيمة في الصحيح رقم (٨٣) وابن شبة في أخبار المدينة (٤٧/١) ، وانظر هذا الأثر ومعه آثار أخرى في تفسير الطبري (٤٨٢/١٤-٤٨٦) وتفسير ابن كثير (٤/١٥٠، ١٥١) والآية في سورة التوبة رقم (١٠٨) وانظر تفسيرها هناك ، وأورد الخبر بسنده إلى عويم ابن النجار في الدرّة الثمينة (ص ١٧٤) ، والمطري في التعريف (ص ٤٢) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١٢/١) وقال رواه أحمد والطبراني في الثلاثة وفيه شرحبيل بن سعد ضعفه مالك وابن معين وأبو زرعة ، ووثقه ابن حبان .

رواية لابن حبان كل يوم سبت ، وللبخاري وكان ابن عمر يفعله^(١) .
 وحكى ابن النجار أن عمر بن الخطاب ؓ كان يأتي قبَاء يوم الاثنين
 ويوم الخميس فجاء يوماً فلم يجد فيه أحداً من أهله فقال : والذي
 نفسي بيده لقد رأيت رسول الله ﷺ وأبا بكر في أصحابه تنقل
 حجراته على بطوننا ويؤسس رسول الله ﷺ وجبريل ؑ يؤمُّ به
 البيت^(٢) وفيه نظر لما سبق أنه صَلَّى فيه لبيت المقدس ، ومخولف عمر :
 بالله لو كان مسجدنا هذا بطرف من الأطراف لضربنا إليه أكباد
 الإبل^(٣) . ونقل رزين في تئمة ذلك ثم أخذ جرائد فجعل يمسح

(١) هذه الروايات في صحيح البخاري مع الفتح (٦٩/٣ رقم ١١٩٣) (٣٠٣/١٣) رقم
 ٧٣٢٦) وصحيح مسلم (١٧٠/٩ رقم ١٣٩٩) والإحسان بترتيب صحيح ابن
 حبان، وأخبار المدينة لابن شبه (٤٥،٤٤/١) والدرة الثمينة لابن النجار (ص١٧٤)،
 والتعريف للمطري (ص٤٣) .

(٢) ابن النجار في الدرّة الثمينة (ص١٧٤،١٧٥) وذكره الرفاعي في أحاديث فضائل
 المدينة (ص٥٣٣،٥٣٤) وعزاه إلى البخاري في تاريخه الكبير (٤٠٢/١) والبيزار في
 المسند (٤٣٠/١) وأشار إلى وجود اضطراب في سنده مما يجعله ضعيفاً ، وانظر وفاء
 الوفا (٨٠٤،٨٠٣/٣) .

(٣) أشار السهودي إلى هذا الرأي للمؤلف في وفاء الوفا (٨٠٤/٣) وذكر هذا الأثر
 الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٥٠) وعزاه إلى مصنف
 عبد الرزاق (١٢٣،١٢٢/٥) وأشار إلى أن أسانيده ضعيفة وله أكثر من طريق غير
 أن هناك اتفاقاً على قول عمر (لو كان هذا المسجد بأفق من الآفاق لضربنا إليه
 أباط الإبل) وله طرق ترقى به إلى درجة الحسن .

جدرانه وسطحه ، فقيل له : نكفيك يا أمير المؤمنين ، فقال : لا تكفوني أنا أريد أن أكفيكم أنتم مثل هذا وإن شئتم اعملوا مثل ما أعمل والله أعلم^(١) .

قال ابن النجَّار : وروى البخاري في الصحيح : كان سالم مولى أبي حذيفة ؓ يؤمُّ المهاجرين الأولين من أصحاب النبي ﷺ ورضي الله عنهم في مسجد قُبَاءَ فيهم أبو بكر وعمر^(٢) قلت : ولعلَّ تقديمه لكونه إماماً راتباً كما أفهمه بعض الروايات . وفي الصحيح : « خذوا القرآن من أربعة وسالم هذا أحدهم »^(٣) وعن سهل بن حنيف عن أبيه أن النبي ﷺ قال : « من توضأ فأَسْبَغَ الوضوء وجاء مسجد قُبَاءَ فصلَّى فيه ركعتين كان له أجر عُمْرة »^(٤) ونقل الطبراني

(١) انظر وفاء الوفا (٨٠٤/٣) .

(٢) صحيح البخاري مع الفتح (١٨٤/٢) رقم (٦٩٢) وأخبار المدينة لابن شبه (٤٦/١) والدرة الثمينة لابن النجار (ص ١٧٥) ، والتعريف للمطري (٤٣) ، ووفاء الوفا (٨٠٥،٨٠٤/٣) .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح (٤٦/٩) رقم (٤٩٩٩) ولفظه (خذوا القرآن من أربعة ؛ من عبد الله بن مسعود ، وسالم ، ومعاذ ، وأبي بن كعب) .

(٤) هذه الرواية جاءت عند الطبراني في المعجم الكبير (٩١،٩٠/٦) والرواية المشهورة عن سهل بن حنيف قال رسول الله ﷺ من خرج حتى يأتي هذا المسجد يعني مسجد قباء فيصلي فيه كان كعدل عمرة (رواه أحمد في المسند (٤٨٧/٣) والنسائي في السنن (٣٧/٢) وابن شبه في أخبار المدينة (٤٠/١) وانظر الدرّة الثمينة لابن النجار (ص ١٧٥) ووفاء الوفا (٨٠١/٣) وقال رواه يحيى من طريقين فيهما من لم أعرفه .

في معجمه عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وَضُوءَهُ
ثم دخل مسجد قُبَاءَ يركع فيه أربع ركعات كان ذلك عدل رقية »^(١)
وفي رواية : « من خرج من بيته حتى يأتي مسجد قُبَاءَ ويصلِّي فيه
كان عدل عُمرَة » أخرجه أحمد والنسائي ، وقال الترمذي : حديث
حسن صحيح^(٢) .

وفي كتاب رَزِين عن محمد بن المنكدر : أدركت الناس يأتون
مسجد قُبَاءَ صبيحة سبع عشرة من رمضان ، ونقله يحيى من حديث
جابر عن فعل النبي ﷺ والله أعلم^(٣) .

(١) المعجم الكبير للطبراني (٩١/٦ رقم ٥٥٦٠) وأخبار المدينة لابن شبة (٤٣، ٤١/١) وجمع الزوائد للهيتمي (١١/٤) وقال : فيه موسى بن عبيدة وهو ضعيف ، وفاء الوفا (٨٠١/٣) .

(٢) المسند للإمام أحمد (٤٨٧/٣) والسنن للنسائي (٣٧/٢) وأخبار المدينة لابن شبة (٤٠/١) وانظر جامع الترمذي (١٤٥/٢، ١٤٦) بلفظ الصلاة في مسجد قُبَاء كعمرة . قال الترمذي وفي الباب عن سهل بن حنيف قال أبو عيسى حديث أسيد حديث حسن غريب ، ولا نعرف لأسيد بن ظهير شيئاً يصح غير هذا الحديث ، ولا نعرفه إلا من حديث أسامة عن عبد الحميد بن جعفر ، وانظر ما سبق في الكلام على حديث سهل بن حنيف .

(٣) أخبار المدينة لابن شبة (٤٤/١) وفاء الوفا (٨٠٣/٣) وذكره الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص ٥٥٥) وقال ضعيف جداً ، ولم يثبت شيء عن النبي ﷺ في تخصيص يوم سبعة عشر من رمضان بالذهاب إلى قُبَاء .

وروت عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها ﷺ قال : لأن أصلي في مسجد قُباء ركعتين أحبُّ إليَّ من أن آتي بيت المقدس مرتين ولو يعلمون ما فيه لضربوا إليه أكباد الإبل^(١) . وروى نافع عن ابن عمِّر أن النبي ﷺ صَلَّى إلى الأُسْطُوَانِ الثَّالِثِ فِي مَسْجِدِ قُبَاءِ الَّتِي فِي الرَّحْبَةِ^(٢) . ونقل ابن زبالة^(٣) أنه كان على سبع أساطين وكانت له درجة لها قبة يؤذَنُ فيها يقال لها النعمامة حتى زاد فيه الوليد ، فيحتمل^(٤) أن هذه صفة بنائه عليه الصلاة والسلام والله أعلم . ويؤكدُه قولهم : ولم يزل مسجد قُباء على ما بناه رسول الله ﷺ إلى أن بناه عمر بن عبد العزيز رحمه الله عند بناء مسجد المدينة على هذه الحالة التي هو عليه اليوم ، فَتَشَعَّتْ على طول الزمان وتهدَّم ، فجَدَّدَه

(١) المستدرک للحاکم (١٢/٣) والسنن الکبری للبيهقي (٢٤٩/٥) وأخبار المدينة لابن

شبه (٤٢/١) وانظر وفاء الوفا (٨٠٢/٣) وقال السهودي روى ابن شبه بسند

صحيح ، وذكر الحافظ ابن حجر في الفتح (٦٩/٣) أن إسناده صحيح .

(٢) أخبار المدينة لابن شبه (٥١/١) والتعريف للمطري (ص٤٤) ، ووفاء الوفا

(٨٠٥/٣ - ٨٠٦) .

(٣) وفاء الوفا (٨٠٩/٣) .

(٤) أشار السهودي في وفاء الوفا (٨٠٩/٣) إلى تعقيب المراغي على ابن زبالة ، ثم

عقب عليه بقوله (قلت : ما أيد به الاحتمال المذكور لم أره في كلام أحد من

المؤرخين غير المطري ومن تبعه ، وانظر التعريف للمطري (ص٤٤) .

في سنة خمس وخمسين وخمسمائة الوزيرُ جمال الدين محمد بن علي بن أبي المنصور الأصبهاني المعروف بالجواد^(١) ، وسيأتي ذكره في الكلام على الأبواب إن شاء الله تعالى ، والصحيح أن قُبَاءَ على ثلاثة أميال من المدينة ، وقال الباجي : على ميلين ، وقال القاضي عياض : بنو عمرو بن عوف على ثلثي فرسخ^(٢) ، قال ابن النجَّار : زرعت مسجد قُبَاءَ فكان طوله ثمانية وستين ذراعاً يشف قليلاً وعرضه كذلك وارتفاعه في السماء عشرون وطول منارته من سطحه إلى رأسها اثنان وعشرون والمنارة على يمين المصلى وهي مربعة والله أعلم^(٣) .

أما مسجد الضرار فلا أثر له ولا يُعرف له مكان فيما حول مسجد قُبَاءَ ولا في غير ذلك من جهات المدينة وقد وهم في ذلك ابن النجار^(٤) .

(١) التعريف للمطري (ص ٤٤٤) ، والوزير جمال الدين هو الملقب بالجواد هو أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور الأصبهاني وزير صاحب الموصل زنكي الأتابك كان كريماً نبيلاً محبباً إلى الرعية يرعى فقراء الحرمين وأنشأ مدرسة بالمدينة توفي عام ٥٥٩ ، انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٣٤٩/٢) وانظر هناك بقية مصادر الترجمة.

(٢) التعريف للمطري (ص ٤٤٤) .

(٣) الدررة الثمينة (ص ١٧٦) ، وانظر حول مساحة مسجد قباء وذرعته وفاء الوفا (٨١٠/٣ ، ٨١١) .

(٤) انظر كلام ابن النجار في الدررة الثمينة (ص ١٨٣) ، وعقب عليه المطري في التعريف (ص ٤٤٤) بقوله (وما ذكره الشيخ محب الدين ابن النجار أنه موجود قريب من مسجد قباء وهو كبير وحيطانه عليه ، وكان بناؤه مليحاً فهذا وهم ولا أصل له .

ونقل البكري في معجم ما استعجم أن من العرب من يذكر
 قُبَاءً ويصرفه ومنهم من يؤنثه ولا يصرفه^(١) ، وإنما سميت قُبَاءً بيئر
 كانت بها يقال لها قنار فتطيروا منها فسموها قُبَاءً كما نقله ابن زبالة
 والله أعلم^(٢) .

(١) معجم ما استعجم للبكري (٣/١٠٤٥ ، ١٠٤٦) وانظر معجم البلدان لياقوت
 (٤/٣٠١ ، ٣٠٢) .

(٢) انظر معجم البلدان لياقوت (٤/٣٠١) والمغانم المطابة قسم المواضع (ص ٣٢٣) .

الثالث : في بناء مسجده وتعيين مُصَلَّاهُ ﷺ

قيل : أقام رسول الله ﷺ بقباء في بني عمرو بن عوف اثنين وعشرين ليلة حكاه يحيى ، وفي صحيح مسلم : أقام فيهم أربع عشرة ليلة ، ويقال إنه أقام يوم الاثنين ويوم الثلاثاء والأربعاء ويوم الخميس وأسَّس مسجده^(١) ثم خرج من قُباء يوم الجمعة حين ارتفع النهار فأدركتُ رسول الله ﷺ الجمعة في بني سالم بن عوف فصلَّاهُ في بطن وادي رانونا ، قيل : واسم المسجد الغُيب^(٢) والوادي ذي صُلب حكاه ابن زباله ويحيى والله أعلم ، فكانت أوَّل جمعة صلَّاهُ في المدينة ، قيل : وكانوا مائة رجل ، ويقال أربعين والله أعلم ، فلهذا سُمِّيَ مسجد الوادي ومسجد الجمعة ، وهو على يمين السالك إلى مسجد قُباء وشماله أُطم خراب يقال له المزدلف^(٣) ، أُطم عتبان بن

(١) انظر صحيح البخاري مع الفتح (٢٣٩/٧) ووفاء الوفا (٢٥٨/١) .

(٢) في (د) العيب ، وفي النسخة المطبوعة الغيب ، وهو تصحيف والغيب : بضم الغين تصغير غب : اسم موضع ببطن وادي رانونا ، وهو مكان بني فيه مسجد الجمعة - المغام المطابة للفيروزآبادي (ص ٣٠٠) .

(٣) المزدلف : بضم أوله وسكون الزاي ، وفتح الدال ولام مكسورة وفاء أُطم بالمدينة ابتناه سالم وغنم ابنا عوف بن عمر بن الخزرج ، وهو عند بيت عتبان بن مالك قرب مسجد قباء المغام المطابة في معالم طابة (ص ٣٨١) .

مالك^(١) ، وهو مسجد صغير مبنيّ بحجارة قدر نصف القامة وهو الذي كان السيل يحول بينه وبين عتبان بن مالك لأن منازل بني سالم بن عوف كانت غربي هذا الوادي على طرف الحرة وآثارهم باقية هناك ، فسأل عتبان رسول الله ﷺ أن يصلي في بيته في مكان يتخذه مُصلي ففعل وركب راحلته بعد الجمعة ﷺ متوجّهاً إلى المدينة ، فكان كلما مرّ على دار من دُور الأنصار يدعونه إلى المُقام عندهم : يا رسول الله صلى الله عليك وسلم ، هلمّ إلى القوّة والمنعة ، فيقول : « خلّوا سبيلها - يعني ناقته - فإنها مأمورة »^(٢) وقد أرخى زمامها وما يجرّكها وهي تنظر يميناً وشمالاً حتى إذا أتت دار مالك بن النجّار بركت على باب مسجده ، وهي يومئذ مبرّد لسَهْلٍ وسُهَيْلٍ^(٣) ابني رافع بن عمرو بن مالك بن عباد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجّار .

فالمسجد الشريف اليوم وما يليه من جهة المشرق دار بني غنم^(٤) ، قيل : وهما يتيمان في حجر معاذ بن عفراء ، ويقال أسعد بن

(١) عتبان بن مالك الأنصاري الخزرجي صحابي بدري عند الجمهور كان إمام قومه بني سالم مات في خلافة معاوية ؓ - الإصابة (٤٥٢/٢) .

(٢) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص١١٢) ، والتعريف للمطري (ص٣٦) .

(٣) انظر ترجمتهما في الإصابة (٨٥/٢ ، ٩١) .

(٤) انظر حول دار بني غنم وفاء الوفا (٢١٠/١) والمدينة بين الماضي والحاضر للعباشي

(ص١٣٨) .

زرارة وهو المرجح وبه جزم ابن النجّار ، وفي كتاب يحيى : يميمين
 لأبي أيوب^(١) يقال لهما : سَهْلٌ وسُهَيْلٌ ابنا عمرو والله أعلم . ثم
 ثارت وهو عليها حتى بركت على باب أبي أيوب الأنصاري^(٢) ،
 ثم ثارت منه وبركت في مبركها الأوّل وألقت جرانها بالأرض
 وأرزمت^(٣) .

قيل : والجران : باطن العنق ، وقيل : مقدّم العنق من مذبح
 البعير إلى منحره ، وأرزمت الناقة : صوتت من غير أن تفتح فاهها ،
 والحنين أشدّ منه . والله أعلم . فنزل عنها رسول الله ﷺ وقال : هذا
 المنزل إن شاء الله واحتمل أبو أيوب رحله وأدخله بيته . قيل : فقال
 رسول الله ﷺ : « المرء مع رحله »^(٤) فمضت مثلاً . قال ابن زبالة :
 ونزل معه زيد بن حارثة والله أعلم . وكانت دار بني النجّار أوسط
 دور الأنصار وأفضلها ، وهم أخوال عبد المطلب بن هاشم جدّ النبي
 ﷺ ، أمه سلمى ابنة عمرو بن زيد بن لبيد بن خدّاش بن عامر بن غنم

(١) في (ظ) لأبي أيوب الأنصاري ﷺ .

(٢) من قوله : ثم ثارت - إلى الأنصار . سقط من (ظ) .

(٣) انظر السيرة النبوية لابن هشام (١/٤٦٥، ٤٩٦) ووفاء الوفا (١/٢٥٩، ٣٢٢ ،

٣٢٥ ، ٣٢٦) .

(٤) وفاء الوفا (١/٢٦٠، ٢٦١) .

بن عديّ بن النجار . وروى ابن بكار^(١) عن عبد الرحمن بن عتبة عن أبيه قال : اختار رسول الله ﷺ على عينيه فنزل منزله وتخيّره وتوسّط الأنصار . قيل : وأنزله أبو أيوب في السفلى ثم سأله في ذلك استعظماً له فقال النبي ﷺ : « السفلى أرفق بنا ونحن يغشانا » فقال : والله لا أمشي فوقك أبداً . وقيل : إنما سألت ذلك لما انكسر الحُبّ فتقاطر الماء عليه فسأله فصعد حينئذ^(٢) . (والحُبّ بضم الحاء المهملة الخائية : والجمع حَبَاب بالكسر فارسي معرّب)^(٣) . ونقل بعض شيوخنا عن المبتدأ لابن إسحاق^(٤) أن هذا البيت الذي لأبي أيوب بناه تُبِع الأوّل ، واسمه تَبَان أسعد لما مرّ بالمدينة وترك فيها أربعمئة عالم وكتب كتاباً للنبي ﷺ ودفعه إلى كبيرهم وسأله أن يدفعه للنبي ﷺ ، فتداول الدار الملاك إلى أن صارت لأبي أيوب وهو من ولد ذلك العالم .

قال : وأهل المدينة الذين نصره عليه الصلاة والسلام من ولد

(١) هو الزبير بن بكار القرشي أبو عبد الله العلامة الحافظ النسابة قاضي مكة وعالمها له كتاب نسب قریش ، وكتاب أخبار المدينة ، توفي سنة ٢٥٦ هـ . انظر ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء (٣١١/١٢) .

(٢) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١١٣) ، ووفاء الوفا (٢٦٤/١) .

(٣) انظر المعرب للجواليقي (ص ١٦٨) ، وجاء في القاموس المحيط . الحب : الجرة منها ، أو الخشبات ، الأربع توضع عليها الجرة ذات العروتين (ص ٩١ - حب) .

(٤) وفاء الوفا (١/١٨٨ ، ١٨٩ ، ٢٦٥) .

أولئك العلماء ، فعلى هذا إنما نزل في منزل نفسه لا منزل غيره ، قال
 أنس : صَعِدَت ذوات الخدور على الأجاجير - يعني عند قدومه -
 يَقْلُنَ :

طَلَعَ البَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثَنِيَّاتِ الوَدَاعِ^(١)

وَجَبَّ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا لَهِ اللهُ دَاعِ^(٢)

والغلمان والولائد يقولون : جاء رسول الله ﷺ فرحاً به . وفي
 شرف المصطفى لما بركت الناق على باب أبي أيوب خرج حَوَارٍ مِنْ
 بَنِي النَّجَّارِ يَضْرِبْنَ بالدُّفُوفِ وَيَقْلُنَ :

نَحْنُ حَوَارٍ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ يَا حَبِّدَا مُحَمَّدٌ مِنْ جَارِ^(٣)

فقال ﷺ : « أُتْحِبِّنِي » ؟ قُلْنَ : نعم يا رسول الله ، فقال :

(١) ثنيات الوداع : هناك ثنيتان يمكن أن يطلق عليهما ثنية الوداع ، واحدة هي الثنية
 الشامية قرب سلع ومسجد الراية ، والأخرى : الثنية المكية في طريق مكة تشرف
 على وادي العقيق وللمزيد حول الثنية وموضعها ، وما دار من خلاف حولها وما
 ورد فيها من نصوص انظر وفاء الوفا (٤/١١٦٧ - ١١٧٢) وكتاب آثار المدينة -
 لعبد القدوس الأنصاري (ص ١٥٥) .

(٢) دلائل النبوة للبيهقي (٢/٥٠٦ ، ٥٠٧) وفتح الباري (٧/٢٦٠) ووفاء الوفا
 . (٢٦٢/١)

(٣) فتح الباري (٧/٢٦٠) .

« وأنا والله أُجَبِّكُنَّ »^(١) قالها ثلاثاً ، وبعد مقدّمه بخمسة أشهر ، وقال ابن عبد البر بثمانية ، آخى بين المهاجرين والأنصار - وكانوا تسعين رجلاً ، من كل طائفة خمسة وأربعون ، وقيل مائة - على الحقِّ والمواساة والتوارث ، وكانوا كذلك إلى أن نزل بعد بدر : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ ﴾ الآية والله أعلم^(٢) .

ولم يزل ﷺ في بيت أبي أيوب ينزل عليه الوحي ويأتيه جبريل عليه السلام حتى بنى مسجده ومساكنه ، قيل : وكانت المدة عند أبي أيوب سبعة أشهر فيما قاله ابن النجّار^(٣) ، وقال رزين : من شهر ربيع الأول إلى صفر من السنة الثانية ، وقال الدُّولابي^(٤) : شهراً^(٥) ، وعند ذلك فرغ من بناء مسجده وبيتين لعائشة وسودة على صفة بناء المسجد من لَبِنٍ وجريد النخل ، ثم لما تزوّج عليه الصلاة والسلام

(١) وفاء الوفا (١/٢٦٢ ، ٢٦٣) .

(٢) المصدر السابق (١/٢٦٧) والآية من سورة الأنفال رقم (٧٥) .

(٣) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١١٣) .

(٤) الدولابي : هو أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري بالولاء الوراق الرازي الدُّولابي حافظ محدث له كتاب الأسماء والكنى توفي سنة (٣١٠هـ) انظر ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء (٤/٣٠٩) وانظر الرسالة المستطرفة للكتاني (ص ١٢٠) .

(٥) انظر الطبقات لابن سعد (١/٢٣٧) ووفاء الوفا (١/٢٦٥، ٢٦٦) .

نساءه بنى لهنَّ حُجْرًا وهي تسعٌ ، قال رَزِين : وما مرَّتْ بهم ليلةٌ من نحو السنة إلا وتأتيه جُفْنَةٌ سعد بن مُعَاذٍ ثم سائر الناس يتناوبون ذلك نوباً . وفي كتاب يحيى^(١) عن زيد : ما من ليلةٍ إلا وعلى باب رسول الله ﷺ منّا الثلاثة والأربعة يحملون الطعام ويتناوبون بينهم حتى تحوّل رسول الله ﷺ من بيت أبي أيوب ، ثم قال وما كانت تحطّفه جُفْنَةٌ سعد بن عبادة ، وجُفْنَةٌ أسعد بن زُرّاة كل ليلة ، وكانت أم سليم تتأسف على ذلك وما كان لها شيء فجاءت بابنها أنس وقالت : يخدمك أنيس يا رسول الله ، قال : « نعم » والله أعلم ، لكن في الصحيح من حديث أنس أن رسول الله ﷺ قال لأبي طلحة : « التمس لي غلاماً من غلمانكم يخدمني » قال : رسول الله ﷺ فخرج بي أبو طلحة يردفني ورائه ، فكنيت أخدم رسول الله ﷺ كلما نزل الحديث . وأرسل رسول الله ﷺ إلى ملاء بني النجّار لسبب موضع المسجد فقال : « يا بني النجّار ثامنوني بحائطكم هذا » فقالوا:

(١) انظر حول إطعامه ﷺ وفاء الوفا (٢٦٦/١) ويحيى هو يحيى بن الحسين بن جعفر العلوي يعد من أقدم من أرّخ للمدينة وكتابه مفقود ، وقد اطلع عليه السمهودي ، وكانت لديه أكثر من نسخة أو رواية له . انظر وفاء الوفا (٣٥٢/١) وانظر مجلة المجمع العلمي العراقي بحث الدكتور صالح العلي المجلد الحادي عشر سنة ١٣٨٤هـ . (ص ١٣٠) .

لا والله لا نطلب ثمنه إلا إلى الله»^(١) .

والحديث صحيح وظاهره أنهم لم يأخذوا ثمنه . وعن التاريخ الكبير لمحمد بن سعد عن الواقدي : أنه ﷺ اشتراه من بني عفراء بعشرة دنانير ذهباً دفعها أبو بكر الصديق ، وعدم قبوله بلا ثمن لأنه لليتيمين . ونقل ابن عقبة أن أسعد عوَّضهما عن مربدهما نخلاً له في بني بياضة . وعند ابن زبالة أن أسعد مات قبل أن يبني المسجد فابتاعه ﷺ من وليهما . وعن أبي معشر : اشتراه أبو أيوب منهما وأعطاه رسول الله ﷺ فبناه مسجداً . قيل : وكان جداراً مجرداً ليس عليه سقف وكان أسعد بناه فكان يصلي بأصحابه فيه ويجمع بهم في الجمعة قبل مقدمه ﷺ ، والأشبه ما نقله رزين عن أنس أن مصعب بن عمير كان يصلي في موضع المسجد قبل ذلك بطائفة من المهاجرين والأنصار قبل مقدم النبي ﷺ المدينة بسنة^(٢) . قال يحيى : فلما خرج مصعب إلى النبي ﷺ^(٣) صلى بهم أسعد بن زُرارة والله أعلم .
ودار أبي أيوب^(٤) مقابلة لدار عثمان ؓ من جهة القبلة وبينهما

(١) صحيح البخاري مع الفتح (١/٥٢٤) .

(٢) في (ظ) زاد : وهو أول من جمع الجمعة بأمر النبي ﷺ .

(٣) من قوله : قال يحيى .. إلى قوله : وسلم سقط من (ظ) .

(٤) هذه الدار تقع في الناحية القبليّة أو الجنوبيّة للمسجد النبوي ، وقريب منها دار

عثمان بن عفان ؓ ، والداران دخلتان في ساحة المسجد النبوي من الجهة الشرقية .

وفاء الوفا (٧٣٢/٢) ، وآثار المدينة للأنصاري (ص ٢٤ - ٣٠) .

الطريق ، وقد اشترى عَرَصَتَهَا الملك المظفر شهاب الدين غازي بن الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب بن شاذى^(١) ، وكانت دار مملكته مَيَّافارقين وبنها مدرسةً ووقفها على المذاهب الأربعة من أهل السُّنة ، وفيها قاعتان كبيرى وصغرى ، وفي الإيوان الغربي من الصغرى خزانة صغيرة مما يلي القبلة فيها محراب يقال إنها ميرك ناقة النبي ﷺ ، ويلى المدرسة من جهة القبلة عَرَصَةٌ كبيرة تحاذيها من القبلة كانت داراً لجعفر بن محمد بن علي بن الحسين المعروف بالصادق رضوان الله عليهم^(٢) ، وفيها قبلة مسجده وأثر محاريب ، وهي الآن ملك للأشراف المنايفة بني الأمير منيف .

واعلم أن المربد^(٣) كان فيه حرب ونخل وقبور المشركين فأمر النبي ﷺ بالقبور فنبشت ، وبالحرب فسُوِّيت ، وبالنخيل فقطع ،

(١) كان ملكاً جواداً حازماً شهماً شجاعاً توفي سنة ٦٤٥هـ انظر ترجمته ومصادرها في

سير أعلام النبلاء (٢٢/١٣٣، ١٣٤) وانظر التعريف للمطري (ص ٣٦) .

(٢) تقع هذه الدار في الجنوب الشرقي للمسجد النبوي بجوار دار أبي أيوب الأنصاري

ﷺ ، وقد دخلت الآن في ساحة المسجد النبوي من الجهة القبليّة ، انظر وفاء الوفا

(٢/٧٣٣) وآثار المدينة للأنصاري (ص ٢٨) .

(٣) المربد : الموضع الذي تحبس فيه الإبل وغيرها ، وقال الأصمعي المربد كل شيء

حبست فيه الإبل والغنم ، ولهذا قيل مربد النعم الذي بالمدينة ، وهو من ربد بالمكان

إذا أقام فيه - لسان العرب (٤/١٥٠ ، ١٥١) .

فصَفَّوا النخيل قبله له وجعلوا عضادتيه حجارة ، وعمل فيه النبي ﷺ
بنفسه الشريفة ترغيباً لهم وهو يقول :

اللهم لا خيرَ إلا خَيْرُ الآخِرَةِ فانصُرْ الأنصارَ والمهاجرة^(١)

ورسول الله ﷺ ينقل معهم اللبَنَ في ثيابه ويقولون :

هذا الحِمَالُ لا حِمَالُ خَيْرِ هذا أبررُ بنا وأظهر^(٢)

قيل : ووضع عليه الصلاة والسلام رداءه فوضع الناس وهم

يقولون :

لِئِن قَعَدْنَا وَالنَّبِيُّ يَعْمَلُ ذَاكَ إِذَا لِلْعَمَلِ الْمُضَلُّ^(٣)

وآخرون يقولون :

لا يستوي مَنْ يَعْمُرُ المساجدَ يَدَابُ فيها قائماً وقاعداً

(١) صحيح البخاري مع الفتح (٥٢٤/١) وله فيه رواية أخرى (٢٣٩/٧ ، ٢٤٠)

وانظر مسند الإمام أحمد (٣٨١/٢) والدرة الثمينة (ص١١٣ ، ١١٤) وروايته

اللهم إنَّ الخَيْرَ خَيْرُ الآخِرَةِ فاغفر للأنصارَ والمهاجرة

وانظر وفاء الوفا (٣٢٩/١) .

(٢) صحيح البخاري مع الفتح (٢٤٠/٧) والدرة الثمينة في أخبار المدينة (ص١١٤) ،

وفاء الوفا (٣٢٨/١) وقال : والحمال : مخفف بمهملة مكسورة : أي هذا المحمول

من اللبن أبر عند الله من حمال خيبر أي ذات التمر والزبيب .

(٣) السيرة النبوية لابن هشام (٤٩٦/١) وفيه رواية صدره (لذاك منا العمل المضلل)

وفاء الوفا (٣٢٩/١) .

ومن يُرى عن التراب حائدا^(١)

حتى نقل يحيى عن زيد : خرج رسول الله ﷺ ومعه حجرٌ
فلقيه أسيد بن الحضير فقال : يا رسول الله أعطنيه ، فقال : " اذهب
فاحتمل غيره فَلَست بأفقرَ إلى الله مني " والله أعلم^(٢) .
وبنى النبي ﷺ مسجده مُربعاً وجعل قبلته إلى بيت المقدس
وطوله سبعون ذراعاً في ستين أو يزيد^(٣) ، ونقل يحيى : كان ذرعه من
القبلة إلى حده الشامي أربعة وخمسين ذراعاً وثلاثي ذراع ، ومن
المشرق إلى المغرب ثلاثاً وستين ذراعاً ، فيكون ذلك مكسراً ثلاثة
آلافٍ وأربعمائة وأربعة وأربعون ذراعاً ، وهذا محمول على بنائه في
المرّة الأولى قبل أن يزداد فيه لأنه ﷺ بناه مرتين كما سيأتي والله أعلم
وجعل له ثلاثة أبواب : باباً في مؤخره ، وباب عاتكة ، وهو باب
الرحمة ، والباب الذي كان يدخل منه النبي ﷺ ، وهو باب عثمان ،
وقيل : إن هذين البابين لم يغيّرا بعد أن صرفت القبلة ، نقله يحيى

(١) السيرة النبوية لابن هشام (٤٩٧/١) ورواية الشطر الأخير (ومن يُرى عن الغبار
حائداً) قال ابن هشام : سألت غير واحد من أهل العلم بالشعر عن هذا الرجز ،
فقالوا بلغنا أن علي بن أبي طالب ارتجز به ، فلا يدري : أهو قائله أم غيره ، وانظر
وفاء الوفا (٣٢٩/١) .

(٢) وفاء الوفا (٣٣٣/١) .

(٣) الدرّة الثمينة في أخبار المدین (ص ١١٤) .

وغيره والله أعلم^(١) .

ولما صرفت القبلة إلى الكعبة سدّ النبي ﷺ الباب الذي كان خلفه وفتح باباً حذاءه ، فكان المسجد له ثلاثة أبواب : باب خلفه ، وباب عن يمين المصلّى ، وباب عن يساره^(٢) .

وذكر ابن النجار^(٣) أن رسول الله ﷺ بنى مسجده مرتين ، بناه حين قدم أقل من مائة في مائة فلما فتحت خبير بناه وزاد عليه في الدور مثله ، ونقل ابن زبالة أنه ترك ما يلي الشام من المسجد لم يزد فيه والله أعلم . وصلى فيه ﷺ متوجّهاً إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً ثم أمر بالتحوّل إلى الكعبة ، وأقام رهطاً على زوايا المسجد ليعدل القبلة ، فأتاه جبريل عليه السلام ، وكشف له عن الكعبة وقال : يا رسول الله ، ضع القبلة وأنت تنظر ، فوضع وهو ينظر إلى الكعبة لا يحول دون نظره شيء ، فلما فرغ قال جبريل : هكذا فأعاد الجبال والشجر والأشياء على حالها ، فصارت قبلته إلى الميزاب^(٤) ، ونقل رزين عن جعفر بن محمد عن أبيه قال : كان بناء مسجد رسول

(١) المصدر السابق (ص ١١٤) ، وفاء الوفا (٣٣٦/١) .

(٢) وفاء الوفا (٣٣٧/١) .

(٣) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١١٥) ، والتعريف للمطري (ص ٢٦) .

(٤) انظر حول القبلة وتحويلها بالتفصيل وفاء الوفا (٣٥٩/١) ، وما بعدها (ونقل كلام

ابن النجار (٣٦٥/١) .

الله^(١) ﷺ بالسَّمِيطِ لَبْنَةً عَلَى لَبْنَةٍ ، ثم بالسُّعَيْدَةِ^(٢) لَبْنَةً وَنَصَفَ
 أُخْرَى ، ثم كَثُرُوا فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ لَوْ زِيدَ فِيهِ ففَعَلَ ، فَبَنَى
 بِالذَّكَرِ وَالْأُنْثَى وَهِيَ لَبْنَتَانِ مُخْتَلِفَتَانِ ، وَكَانُوا رَفَعُوا أُسَاسَهُ قَرِيباً مِنْ
 ثَلَاثَةِ أَذْرَعٍ بِالْحِجَارَةِ ، وَجَعَلُوا طَوْلَهُ مِمَّا^(٣) يَلِي الْقِبْلَةَ إِلَى مُؤَخَّرِهِ مِائَةَ
 ذِرَاعٍ ، وَكَذَلِكَ فِي الْعَرْضِ فَكَانَ مَرَبَعاً^(٤) ، وَفِي رِوَايَةِ جَعْفَرٍ^(٥) وَلَمْ
 يُسَطِّحْ فَشَكُوا الْحَرَفَ جَعَلُوا خَشْبَهُ وَسَوَارِيهِ جَذُوعاً شَقَّةَ شَقَّةٍ ، وَضَرَبَ
 لَبْنَةً مِنْ بَقِيعِ الْخَبْجَةِ^(٦) ، وَهُوَ عَنِ يَسَارِ بَقِيعِ الْغَرَقَدِ عِنْدَ بَثْرِ أَبِي

(١) فِي (ظ) مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ .

(٢) السَّمِيطُ : اللَّبْنُ أَوْ الْأَجْرُ الْقَائِمُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ . وَالسُّعَيْدَةُ : نَوْعٌ مِنَ اللَّبَنِ ، أَوْ
 ثَلَاثُ اللَّبْنَةِ ، أَوْ لَبْنَةُ الْقَمِيصِ - لِسَانَ الْعَرَبِ (٤/١٩٩) وَالْقَامُوسُ (ص ٨٦٧) ،
 وَتَاجُ الْعُرُوسِ (٢/٣٧٦) ، وَفِي (ص) بِالسَّمِيطِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ ، وَقَوْلُهُ (عَلَى
 لَبْنَةٍ) سَقَطَ مِنْ (ظ) .

(٣) فِي النِّسْخَةِ الْمَطْبُوعَةِ (حَوْل) وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٤) وَفَاءُ الْوَفَا (١/٣٣٥) .

(٥) الْمَصْدَرُ السَّابِقُ (١/٣٣٥) .

(٦) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي (ص) الْخَبْجَةُ ، وَفِي (د) الْجَحْبَةُ ، وَالْخَبْجَةُ : شَجَرٌ عَنِ السَّهْلِيِّ
 ، وَمِنْهُ بَقِيعُ الْخَبْجَةِ بِالْمَدِينَةِ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْبَتَهَا - الْقَامُوسُ الْمَحِيطُ (ص ١٠٠) خَبَجِبُ .
 وَتَاجُ الْعُرُوسِ (١/٢٢٨) وَذَكَرَ الْفَيْرُوزِ أَبَادِي صَبِغَةً أُخْرَى لِلْفِظَةِ فِي الْمَغَانِمِ الْمَطَابَةِ
 (ص ٦٣) قَالَ بَقِيعُ الْخَبْجَةِ : بِفَتْحِ الْخَاءِ ، وَالْبَاءِ الْمَوْحَدَةِ ، وَفَتْحِ الْجِيمِ وَالْبَاءِ بَعْدَهَا
 هَكَذَا ذَكَرَهُ أَبُو دَاوُدَ فِي سُنَنِهِ وَالْخَبْجَةُ : شَجَرٌ عَرَفَ بِهِ هَذَا الْمَوْضِعُ . قَالَ السَّهْلِيُّ فِي
 الرُّوْضِ وَهُوَ غَرِيبٌ وَسَائِرُ الرِّوَاةِ ذَكَرُوهُ بِجِيمٍ ، وَفِي وَفَاءِ الْوَفَا (١/٣٣٤) الْخَبْجَةُ .

أيوب بالمناصع . والحَبَجَبَة : شجرة تنبت هناك قاله ابن زبالة ويحيى^(١) ولا يعرف اليوم ذلك لكن في حديقة تعرف بوقف رباط اليمينية بالقرب من الحديقة المعروفة بدار فحل بئر تعرف ببئر أيوب^(٢) يتبرك بها الفقراء ، وهي عن يسار بقيع الغرقد ، وهي عن يسار حديقة تعرف بأولاد الصفي ، ونصفها ملك للأمير زيان بن منصور^(٣) تعرف ببئر أيوب والله أعلم ، ولعل الأولى^(٤) أقرب إلى المراد والله أعلم^(٥) .

قال : وظلّوه بالجريد ثم بالخصف فلما وكف عليهم طينّوه بالطين ، قال ابن النجّار بعد سؤاله في ذلك : فقال عليه الصلاة والسلام : «عريش كعريش موسى ثمّام وخشيبات والأمر أعجل من ذلك»^(٦) لكن نقل ابن زبالة عن أنس : كان بناء المسجد أوّل ما بناه

(١) وفاء الوفا (٣٣٤/١) .

(٢) انظر في التعريف ببئر أيوب ، وأولاد الصفي : آثار المدينة للأنصاري (ص ٢٤٨) وموقعهما في شرق محلة الرومية ، وشمال البقيع .

(٣) هو زيان بن منصور بن جهماز بن شيحة من أمراء المدينة كان حياً سنة ٧٨١هـ - انظر التحفة اللطيفة (٩١/٢ ، ٩٢) .

(٤) في (ظ) الأول .

(٥) انظر وفاء الوفا (٣٣٤/١ ، ٣٣٥) ونقل عن المراغي ما ذكره من عدم معرفة الجنخبة ثم عقب عليه وانظر التعقيب هناك .

(٦) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١١٥) ، وفاء الوفا (٣٣٦/١ ، ٣٣٩) .

النبي ﷺ بالجريد ، قال : وإنما بناه بعد الهجرة بأربع سنين والله أعلم ، وجعلوا وسطه رحبة ، وكان جداره قبل أن يظلل قامة ، قيل : يزيد شبراً ، فكان إذا فاء الفيء ذراعاً وهو قدمان يُصلي الظهر ، فإذا كان ضعف ذلك صلى العصر . حكاه ابن زبالة ويحيى والله أعلم . وحُوِّلت القبلة بعد الهجرة بستة عشر شهراً في مسجد بني سلمة الذي يقال له : « مسجد القبلتين » في صلاة الظهر . قيل : وتوفي البراء بن معرور قبل قدومه عليه الصلاة والسلام ، وأوصى أن يوجه للكعبة وأنه ﷺ صلى على قبره ، حكاه رزين ، ويقال : كان تحويلها في مسجد رسول الله ﷺ في صلاة الظهر وجزم به ابن زبالة ، ويقال : بل في صلاة العصر يوم الاثنين في النصف من رجب على رأس سبعة عشر شهراً من الهجرة ، وسيأتي ما يخالفه في الكلام على « مسجد القبلتين » والله الموفق .

وحينئذ طأطأ جبريل الجبال حتى أبصر النبي ﷺ الكعبة كما سبق ، وتوفي عليه الصلاة والسلام والمسجد كذلك ولم يزد أبو بكر ﷺ في المسجد شيئاً لاشتغاله بالفتح ثانياً . فلما ولي عمر قال : إني أريد أن أزيد في المسجد ولولا أنني سمعت رسول الله يقول : « ينبغي أن يزداد في المسجد ما زدت فيه شيئاً »^(١) ونقل ابن زبالة وابن

(١) المصدران السابقان (ص ١٥٠) (٢/٤٨٢) .

النجار^(١) أن النبي ﷺ قال يوماً وهو في مُصَلَّاهُ في المسجد : " لو زدنا في مسجدنا وأشار بيده الكريمة نحو القبلة . فلما ولي عمر وأراد الزيادة^(٢) أجلسوا رجلاً في المصلّى ، ثم رفعوا يده وخفضوها ، ثم جيء بمقط^(٣) فوضعوا طرفه بيد الرجل ، ثم مَدَّوه فلم يزالوا يقدمونه ويؤخرونه حتى رأوا أن ذلك شبيه بما أشار به النبي ﷺ ، فكان موضع جدار عمر في القبلة والله أعلم . وعن ابن عمر قال : كثر الناس في عهد عمر فقالوا : يا أمير المؤمنين ، لو وسَّعت في المسجد فزاد فيه ، قيل : ولما أراد عمر شراء دار العباس للتوسعة امتنع من بيعها وتصدَّق بها على المسلمين بعد أن حكَّما أبايَّ بن كعب وقضى بها للعباس^(٤) ، قال يحيى : وكانت فيما بين موضع الأستوان المربعة التي تلي دار مروان بن الحكم ، وسيأتي بيان المربعة ، ونقل أيضاً أن النبي ﷺ خطَّ لجعفر بن أبي طالب وهو في أرض الحبشة دُوراً فاشترى عمر نصفها بمائة ألف وزادها في المسجد ، وقيل : إن الذي اشتراها عثمان رضي

(١) الدررة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٥٠ ، ١٥١) .

(٢) انظر حول زيادة عمر بن الخطاب ﷺ - الدررة الثمينة (ص ١٥٠) وفاء الوفا

(٤٨١/٢ ، ٤٨٢) وبهجة النفوس والأسرار للمرجاني (١/٢١٢) .

(٣) في المطبوعة : بمقط . وهو تحريف ، والمقط : الحبل الشديد القتل - القاموس

المحيط (ص ٨٨٩) .

(٤) من قوله : للتوسعة - إلى - للعباس - سقط من (ظ) .

الله عنها والله أعلم . وجعل عُمرَ طول المسجد أربعين ومائة ذراع ، وعرضه عشرين ومائة ، وبدل أساطينه بأخر من جذوع النخل كما كانت على عهده عليه الصلاة والسلام ، وسقّفه بجريد وجعل سترّة المسجد فوقه ذراعين أو ثلاثة ، وبنى أساسه بالحجارة إلى أن بلغ قامة ، وجعل له ستة أبواب : بايين عن يمين القبلة ، وبايين عن يسارها ، وبايين خلفها ثم قال لما فرغ من زيادته : لو انتهى بناؤه إلى الجبانة لكان الكلّ مسجد رسول الله ﷺ . وقال أبو هريرة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لو زيد في هذا المسجد ^(١) ما زيد لكان الكلّ مسجدي » . وفي رواية له : « لو بُنيَ هذا المسجد ^(٢) إلى صنعاء كان مسجدي ، فلو مُدّ إلى باب داري ما عدت الصلاة فيه » . وعن ابن أبي ذئب أن عمر بن الخطاب ؓ قال : « لو مُدّ مسجد رسول الله ﷺ إلى ذي الحليفة لكان منه . وقال عمر بن أبي بكر الموصلي : بلغني عن ثقات أن رسول الله ﷺ قال : « ما زيد في مسجدي فهو منه ولو بلغ ما بلغ ^(٣) » .

(١) انظر وفاء الوفا (٤٩٦ ، ٤٩٧) .

(٢) أورد هذه الرواية ابن النجار في الدرّة الثمينة (ص ١٥٢) ، كما ذكرها السهمودي

في وفاء الوفا (٤٩٧/٢) وقال روى ابن شبة ويحيى والديلمي بسند فيه متروك .

(٣) انظر حول مسألة مضاعفة الصلاة في المسجد النبوي مهما بلغ امتداده وأقوال العلماء

في ذلك - وفاء الوفا (٣٥٧/١ ، ٣٥٨) ورجح السهمودي شمول المضاعفة للزيادة .

وروى ابن النجَّار^(١) عن أهل السير أن زيادة عمر من جهة القبلة إلى موضع المقصورة اليوم .

وينبغي أن يعلم أن زيادته الرواق المتوسط بين الروضة ورواق القبلة ، وقد كانت المقصورة في القبلى لكنها احترقت في حريق المسجد ، وقد شاهدت في سفلى الأسطوان الأيسر من المحراب قطعة خشب قدر الفتر مثبتة بالأرض . وأخبرني بعضُ شيوخ العلم من أهل الحرم أنها من بقايا المقصورة والله أعلم . قال ابن النجَّار : وزاد عن يمين القبلة وذكر الأذرع المتقدمة ، قال : وجعل طول السقف أحد عشر ذراعاً وسقفه جريد ذراعان وبنى فوق ظهره سترة ثلاثة أذرع^(٢) .

قال رزّين^(٣) : ولما كانت سنة أربع من خلافة أمير المؤمنين عثمان ؓ كلمه الناس أن يزيد في المسجد وشكوا إليه ضيقه ، فشاور عثمانُ أهل الرأي فأشاروا عليه بذلك ، فصعد المنبر فخطب^(٤) ، ثم أعلمهم بذلك كالمستشير والمعلم لهم بما يريد ، قال : وقد تقدّمني إلى

(١) الدرّة الثمينة (ص ١٥١) .

(٢) انظر وفاء الوفا (٢/٤٩٣، ٤٩٤) .

(٣) وفاء الوفا (٢/٥٠٢، ٥٠٣) وانظر الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٥٥) .

(٤) في (د) فخطب الناس .

مثل ذلك عمر بن الخطاب ، فحسّنوا له ذلك ودعوا له ، فدعا العمال وجدّ فيه فأمر بالقصة فأتى بها من بطن نخل^(١) فبناه بالحجارة المنقوشة والقصة ، قيل : وبَيّضه بها ، حكاه ابن زبالة ويحيى والله أعلم ، وجعل العُمْدَ حجارةً منقوشة وسقفه ساجاً ، وجعل طوله ستين ومائة ذراع ، وعرضه خمسين ومائة ذراع ، وجعل له الأبواب ستة كما كانت ، قال ابن النجّار^(٢) : وكان عمل عثمان في أوّل شهر ربيع الأول سنة تسع وعشرين وفرغ منه لهُلال المحرم سنة ثلاثين .

قيل وذلك قبل أن يقتل بأربع سنين ، حكاه ابن زبالة ويحيى^(٣) وهو أولى مما تقدّم عن رزّين لأن عثمان ﷺ قُتِل ليلة الجمعة لليلة بقيت من ذي الحجة ، وقيل يوم الجمعة ثاني عشر ذي الحجة سنة خمس وثلاثين ، فكانت خلافته إحدى عشرة سنة وأحد عشر يوماً ، أو ثلاثة عشر يوماً ، وقد يجاب بأن العمل تأخّر بعد طلبهم مدة فإن صحّ بذلك نقل فلا أولويّة والله أعلم . وزيادته في القبلة إلى موضع الجدار اليوم ، وزاد فيه من المغرب أسطواناً بعد المربّعة .

(١) في (ظ) زاد - موضع على أربعة أميال من المدينة .

(٢) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٥٥) .

(٣) وفاء الوفا (٢/٥٠٣) .

واعلم أن المراد بالمربّعة^(١) الأستوانة التي في القبلة وقد رفع أسفلها مربّعاً قدر الجلسة وهي منتهى زيادة عمر من المغرب ، وقبالة الأستوانة التي زادها عثمان في الحائط القبلي طراز أخذ من العصابة السفلى ، أعني الطراز الظاهري إلى سقف المسجد ، وهو حدّ زيادة عثمان ﷺ . قال : وزاد فيه من الشام خمسين ذراعاً ولم يزد فيه من المشرق شيئاً ، وبنى المقصورة بلبن وجعل فيها كُوّة ينظر الناس منها إلى الإمام ، وكان يصلي فيها خوفاً من الذي أصاب عمر ، وكانت صغيرة . قيل واستعمل عليها السائب بن خباب كما نقله ابن زبالة وغيره ، وكان يرزقه دينار في كل شهر .

وفي كتاب يحيى : أن عمر بن عبد العزيز جعلها من ساج حين بنى المسجد ، قال : وكانت قبله من حجارة ، ويقال : إن أوّل من جعل المقصورة مروان بن الحكم حين طعنه اليماني ، فجعل مقصورة من طين وجعل لها تشبيكاً ، هذا نصُّ مالك في العتبية . وفي كتاب يحيى : بناها بالحجارة . وأدخل عثمان ﷺ في زيادته بقية دار العباس مما يلي القبلة والشام والمغرب ، وأدخل بعض بيوت حفصة من

(١) انظر حول الأستوانة المربعة ، وحد زيادة عثمان وفاء الوفا (٢/٤٥٠ ، ٤٩٢ ،

٤٩٣ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦) وقد ناقش السهمودي ما ذكره المراغي واختلف معه في

بعض ما أشار إليه .

القبلة^(١) .

حكاه ابن زبالة ويحيى والله أعلم ، وباشر العمل بنفسه وجعل في عمُد المسجد أعمدة الحديد فيها الرصاصُ ، وكان يصوم النهار ويقوم الليل ، وكان لا يخرج من المسجد^(٢) .

قال رزين^(٣) : ثم لم يُزد في المسجد شيء حتى كان أيام الوليد ابن عبد الملك وكان عمر بن عبد العزيز عامله على المدينة ومكة .

قيل وكان استعماله عليها سنة سبع وثمانين ، وهو أول من اتخذ بالمدينة قاضياً ولم يكن بها قاضٍ قبل ذلك كما في العتبية عن مالك لكن روينا في مسند الشافعي أن محمد بن أبي بكر كان قاضياً على المدينة^(٤) والله أعلم .

فبعث الوليد إلى عمر بن عبد العزيز بمال وقال له : زد في المسجد ومن باعك فاعطه ثمنه ، ومن أبى فاهدم عليه واعطه المال ،

(١) من قوله : والشام - إلى - من القبلة . زيادة في الأصل لم ترد في النسخة المطبوعة ، والنسخ الأخرى على هذه الصورة .

(٢) الموضوع التي أشار فيها إلى النقل عن يحيى ابتداء من قوله وفي كتاب يحيى إلى قوله : لا يخرج من المسجد انظرها في وفاء الوفا (٢/٥١٠ ، ٥١١) .

(٣) وفاء الوفا (٢/٥١٣) .

(٤) من قوله : لكن روينا - إلى - على المدينة . زيادة في الأصل لم ترد في النسخة المطبوعة ، والنسخ الأخرى .

فإن أبي أن يأخذه فاصرفه إلى الفقراء . وأرسل إلى ملك الروم أيضاً فقال : إنا نريد أن نعلم مسجد نبينا الأعظم فأعنا بعمال وفسيفساء ، فبعث إليه ثمانين عاملاً : أربعين من الروم وأربعين من القبط ، وثمانين ألف مثقال ، وبأحمال من الفسيفساء ، وبأحمال من سلاسل القناديل ، واشترى عمر بن عبد العزيز الدور وأدخلها مع حجرات النبي ﷺ وأدخل القبر الشريف فيه ^(١) .

قيل : وبناه بالحجارة المنقوشة المطابقة ، وقصة ^(٢) بطن نخل وعمله بالفسيفساء والمرمر ، وعمل سقفه بالساج وماء الذهب ، واعتنى بتحسينه حتى كان العامل إذا عمل الشجرة الكبيرة من الفسيفساء فأحسن عملها نغله ثلاثين درهماً ، ولما فرغ منه أرسل إلى أبان بن عثمان فحمل في كساء خزّ فقال له عمر : أين هذا من بنيانكم ؟ فقال : بنيناه بناء المساجد وبنيتموه بناء الكنائس ^(٣) .

ويقال : إن السائل له هو الوليد نفسه .

ونقل السُّهيلي أن الحُجَر والبيوت خلطت بالمسجد في زمن عبد الملك بن مروان ويردّه تصريح رزين وغيره بضدّ ذلك ، وقد قال

(١) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٥٧ ، ١٥٨) ووفاء الوفا (٥١٣/٢) .

(٢) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٥٦ ، ١٥٨) والقصة : هي الجصة .

(٣) المصدر السابق (ص ١٦١) .

عطاء الخراساني : أدركت حُجَرَ أزواج النبي ﷺ من جريد النخل على أبوابها المسوح من شعر أسود ، كل مسح ثلاثة أذرع في ذراع^(١) ، وكان باب عائشة مواجه الشام وكان بمصرع واحد من عَرَعَرٍ أو ساج^(٢) .

قال عطاء : وحضرت كتاب الوليد إلى عمر بن عبد العزيز يُقرأ يأمرُ فيه بإدخال حُجَرَ أزواج النبي ﷺ في مسجده ، فما رأيت باكياً أكثر من ذلك اليوم^(٣) .

وسمعت سعيد بن المسيّب يقول يومئذ : والله لو ددت لو تركوها على حالها ينشأ ناش^(٤) من أهل المدينة ويقدم القادم من الآفاق^(٥) فيرى ما اكتفى به رسول الله ﷺ في حياته ، فيكون ذلك مما يزهّد الناس في التكاثر والفخر .

(١) قوله : في ذراع . سقط من (ظ) .

(٢) العرعر : شجر السرو واللقطة فارسية كما جاء في القاموس المحيط (ص ٥٦٣) ، والسرو : شجر حسن الهيئة قويم الساق فارس معرب ، انظر الألفاظ الفارسية المعربة (ص ٩٠) ، والساج : نوع من الشجر قيل لا ينبت إلا في الهند ، واللفظ فارس معرب . انظر الألفاظ الفارسية المعربة (ص ٩٦) ، وانظر تعليق أحمد شاكر على المعرب للجواليقي (ص ١٨٥ - هامش رقم ٤) .

(٣) الدرة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٥٩) .

(٤) في (د) ناس .

(٥) في (ظ) (د) الأفق .

وقال أبو أمامة : لَيْتَهَا لو تركت حتى يقصّر الناس من البنيان
ويروا ما رضي الله عزّ وجلّ لنبيه ﷺ ، ومفاتيح الدنيا بيده .
وعن مالك بن أنس أن الناس كانوا يدخلون حُجرات النبي ﷺ
بعد وفاته يصلّون فيها الجمعة .

قال : وكان المسجد يضيق على أهله ، والحجر ليست من
المسجد ، ولكن أبوابها شارة فيه ، وسيأتي في الزيادة ما يوضّح هذا
والله أعلم .

قال أهل السير^(١) : فبينما العمّال من الروم يعملون يوماً خلا
المسجد لهم فقال أحدهم لأصحابه : لأبولنّ على قبر نبيّهم ، فنهوه
فأبى وتهياً لذلك ، فألقي على رأسه فانتثر دماغه فأسلم بعض أولئك
العمال لذلك . وخمّر عمّر^(٢) النورة التي يعمل بها الفسيفساء سنة
وجعل العمّد حجارة حشوها عمّد الحديد والرصاص .

وكان أولئك الروم يصنعون بالفسيفساء في الحيطان قصوراً
وأشجاراً فصور أحدهم ما لا ينبغي^(٣) فأمر به عمر فضرّبت عنقه ،

(١) انظر الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (١٦١ ، ١٦٢) .

(٢) سقط من (ط) .

(٣) كذا في صلب الأصل وفي حاشيته كتب (خنزيراً) كما جاء في نسخ (د) وفي

(ص) ما لا يليق .

ووضع عمر القبلة بعد أن دعا مشيخة أهل المدينة من قريش والأنصار والعرب والموالي وقال : احضروا قبلتكم فوضعوها على ما كانت عليه . قَبْلٌ^(١) : فكانوا يضعون الحجر حين رفع^(٢) الآخر ، وتوفي عثمان ؓ وليس للمسجد شرافات ولا محراب ، فأول من أحدث الشرافات والمحراب عمر بن عبد العزيز^(٣) ، ويقال عملها عبد الواحد النصري^(٤) وكان والياً ، وليس للمسجد اليوم شرافات منذ حريقه ، وقد حدّدت له شرافات سنة سبع وستين وسبعمائة في أيام السلطان الملك الأشرف شعبان بن حسين بن الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر والله أعلم^(٥) .

وجعل للمسجد أربع منارات في كل ركن واحدة ، فلما حجّ سليمان بن عبد الملك أذن المؤذن ، فأطلّ على سليمان وهو في دار

(١) في (د) قِيلَ .

(٢) في النسخة المطبوعة (حَيَّرَ الآخر) وهو تحريف .

(٣) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٦٠) .

(٤) عبد الواحد بن زياد النصري : ولاء يزيد بن عبد الملك إمرة المدينة في ربيع الأول

سنة ١٠٤هـ عوضاً عن عبد الرحمن الضحاك - انظر التحفة اللطيفة (٣/٩٨) .

(٥) انظر وفاء الوفا (٢/٥٢٥ ، ٥٢٦) والسطان فلاوون له مآثر حسنة في الحرمين ،

تولي الحكم في الديار المصرية والشامية في شعبان سنة أربع وستين وسبعمائة ، وتوفي

سنة ٧٧٨هـ بمصر - التحفة اللطيفة (٢/٢١٩) .

مروان قبلي المسجد من المغرب ، فأمر بتلك المنارة^(١) فهدمت ،
وسياتي تاريخ إعادتها ، وفرغ عمر من بنائه في ثلاث سنين . قيل :
وكان هدمه للمسجد في سنة إحدى وتسعين كما حكاه ابن زبالة
ويحيى .

وفي رواية ابن زبالة سنة ثمان وثمانين ، وفرغ منه سنة إحدى
وتسعين وهو أشبه - وفيها حجّ الوليد - وقيل : هدمه سنة ثلاث
وتسعين ، ويضعّفه أنها سنة عزل عمر عن المدينة والله أعلم . وجعل
عمر بُنيان الحجرة الشريفة على خمس زوايا لثلا يستقيم لأحد استقبالها
بالصلاة لتحذيره ﷺ من ذلك .

وهذه صورتها وصورة الحائز حولها كما ضبطه ابن النجار^(٢) .

(١) وفاء الوفا (٥٢٦/٢) .

(٢) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٢٠٨-٢١٥) ، وانظر هذه التواريخ عن ابن زبالة

ويحيى في وفاء الوفا (٥٢٢/٢) وقوله (كما ضبطه ابن النجار) سقط من (د)

وانظر مناقشة السهمودي لهذه الصورة ، على ضوء ما شاهده والصورة التي يراها ،

وذلك في وفاء الوفا (٥٦٢/٢ - ٥٦٩) .

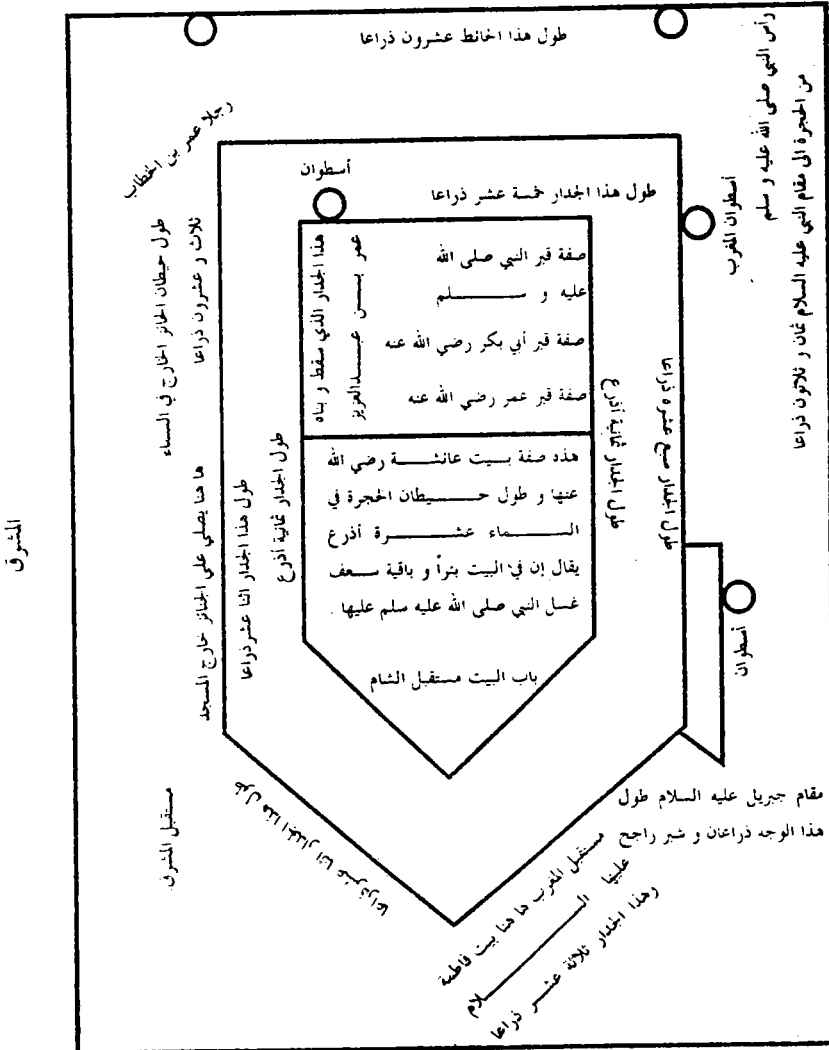
تحقيق النصرة بتلخيص معالم دار الحجرة

من الحجرة الى المقصورة تسعة عشر ذراعاً
ومن المقصورة الى الخانق تسعة أذرع

القبيلة من المغرب الى المسار المقابل لوجه
النبي صلى الله عليه وسلم خمسة أذرع

أسطوانة في هذه الجبهة كانت حجرات
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم

مسار لفة



صورة الحجرة و الحائز كما جاءت عند المراغي في النسخة الأم ، و انظر حولها ما

جاء عند السمهودي في وفاء الوفاء (٥٦٠/٢ - ٥٦٧)

ونقل ابن النجار^(١) أن في خلافة المتوكل أمر إسحاق بن سلمة وكان على عمارة الحرمين من قبله أن يأزر الحجرة بالرُّخام ففعل . ثم في خلافة المقتدى سنة ثمان وأربعين وخمسمائة جدده جمال الدين وزير بني زنكى ، وجعل الرخام حولها قامة وبسطة^(٢) ، وهو اليوم كذلك والله أعلم .

ومما أدخله عمر في المسجد أيضاً بيت فاطمة رضوان الله عليها وهو شمالي بيت عائشة الذي فيه قبر النبي ﷺ وصاحبيه رضي الله عنهم .

ونقل أهل السير أن من وراء البيت جداراً ثم الحائز الذي بناه عمر بن عبد العزيز .

وحكى ابن زبالة عن غير واحد من أهل العلم أن البيت مربع مبنيّ بحجارة سود وقصّة ، وأن الذي يلي القبلة منه أطوله ، والشرقي والغربي سواء ، والشامي أنقصها ، وباب البيت فيه ، وهو مسدود بحجارة سود وقصّة ، ثم بنى عمر هذا البناء الظاهر حوله^(٣) .

قال : وبينه وبين بيت النبي ﷺ مما يلي المشرق ذراعان ، ومما

(١) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٢١٢) .

(٢) وفاء الوفا (٢/٥٧٢ - ٥٧٤) .

(٣) انظر المصدر السابق (٢/٥٦٣) .

يلي المغرب ذراع ، ومما يلي القبلة شبر ، ومما يلي الشام فضاء كله . قال : وفي الفضاء الذي يلي الشام مكن مكسورة ومكئل^(١) خشب ، يقال إن البنائين نسوه والله أعلم .

واعلم أن الحائط الذي بناه عمر لم يوصله إلى سقف المسجد بل دُوِّين السقف بمقدار أربع أذرع ، وأدار عليه شبّاكاً من خشب من فوق الحائط إلى السقف يراه من يتأمله من تحت الكسوة التي على الحجر الشريفة^(٢) ، وقد أعيد بعد احتراق المسجد على ما كان عليه قبل ذلك ، وأدخل عمر بعض بيت فاطمة رضي الله عنها من جهة الشمال في الحائز الذي بناه محرّفاً على الحجر الشريفة يلتقي على ركن واحد وبقي بقية البيت اليوم من جهة الشمال ، وفيه اليوم صندوق مربع من خشب فيه أسطوان وخلفه محراب .

قال ابن النجّار^(٣) : وجعل طول المسجد مائتي ذراع^(٤) ، وعرضه في مقدمة مائتين وفي مؤخره مائة وثمانين ، وفيما قاله نظر ، فقد اعتبر ذلك فوجد طوله من القبلة إلى الشام بعد اعتبار جانبيه مائتي

(١) المكنل : الزنبيل يسع خمسة عشر صاعاً - القاموس المحيط (ص ١٣٥٩) .

(٢) انظر وفاء الوفا (٢/٥٦٧ ، ٥٦٨) .

(٣) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٦٩) ، وانظر وفاء الوفا (٢/٦٨٤ ، ٦٨٥) .

(٤) في (ظ) زاد : ونصف ذراع .

ذراع وأربعين ذراعاً^(١) ونصف ذراع ، ووجد عرضه من جهة القبلة مائة واثنتين وستين ذراعاً ، ومن جهة الشام مائة وتسعة وعشرين ذراعاً ، يزيد مقدمه على مؤخره ثلاثة وثلاثون ذراعاً ، الجميع بذراع المدينة الشريفة ، وهو ذراع اليد المتوسطة .

قال ابن النجار^(٢) : ثم لما حجَّ المهديّ سنة ستين ومائة وقدم المدينة منصرفه من الحج استعمل عليها جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس سنة إحدى وستين ومائة ، وأمر^(٣) بالزيادة في مسجد رسول الله ﷺ ، فزاد فيه من جهة الشام إلى منتهاه اليوم ، فكانت زيادته مائة ذراع ، ولم يزد في غير هذه الجهة شيئاً .

قيل : وخفض المقصورة وكانت مرتفعة ذراعين عن وجه المسجد فأوطأها مع المسجد ، وفرغ من بنيانه سنة خمس وستين ومائة كما حكاه يحيى وابن زبالة والله أعلم .

وقد استشكل بعضهم ما قاله ابن النجار من الذرع ثم قال : ويتحصل مما اتفق عليه رزين وابن النجار - رحمهما الله - أن زيادة

(١) من قوله (وعرضه ... إلى قوله : وأربعون ذراعاً) سقط من (ظ) .

(٢) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٦٣) ، وانظر حول زيادة المهدي وفاء الوفا

(٥٣٥/٢) .

(٣) في (د) (ص) إحدى وستين .

الوليد من شامي المسجد أربعون ذراعاً ، وزيادة المهدي أربعون ذراعاً^(١) .

وقيل : إن المأمون زاد فيه ، وأتقن بنيانه أيضاً في سنة اثنتين ومائتين قال السهيلي : وهو على حاله ، ورزين ينكر ذلك ، ويمكن الجمع بأنه جدده ولم يزد والله أعلم^(٢) .

قال ابن النجار^(٣) : وطول المسجد في السماء خمس وعشرون ذراعاً ، وذكر ابن زباله^(٤) أن طول منائره خمس وخمسون . ورأيت في رواية له ستين ذراعاً ، وعرضهن ثمانية أذرع في ثمانية أذرع . قال : وكان المطر إذا كثر في الصحن يغشى القبلة ، فجعل بين القبلة والصحن حاجزاً يمنع الماء ، ولعله سبب ارتفاع القبلة على مصلى النبي ﷺ .

ونقل أهل السير أن صحن المسجد كان فيه أربع وستون

(١) انظر وفاء الوفا (٢ / ٥٣٦ ، ٥٣٧) .

(٢) انظر المصدر السابق (٢/٥٣٩ ، ٥٤٠) وقد عقب السهمودي على هذا الكلام بقوله : قلت : ولم أر في كلام رزين تعرضاً لحكاية ذلك حتى ينكره ، وهذا بعيد جداً ؛ لأن من أدرك زمن المأمون من مؤرخي المدينة لم يتعرض لشيء من ذلك .

(٣) الدررة الثمينة في أخبار المدينة (١٦٩) ، وانظر وفاء الوفا (٢/٦٨٥) وقال بعد ذكر كلام ابن النجار : ومراده ارتفاعه من أرضه إلى أعلى شرفاته .

(٤) المصدر السابق (ص١٦٩) .

بالوعة بسبب الأمطار ولا تعرف فيه اليوم إلا ثنتان واحدة في صحن المسجد والأخرى غربي الحجرة الشريفة داخل المقصورة^(١) والله اعلم. (تنبيه) ذكر ابن النجّار^(٢) أن حدود مسجد النبي ﷺ المشار إليه يعني في قوله : مسجدي هذا طوله من القبلة الدرايزينات التي بين الأساطين التي في قبلة الروضة ، ومن الشام الخشبستان المغروزان في صحن المسجد ، وعرضه من المشرق إلى المغرب هو من حُجرة النبي ﷺ إلى الأسطوانة التي بعد المنبر ، قال : وهو آخر البلاط^(٣) .

وينبغي أن يعلم أن الخشبيتين مفقودتان ، وضبطه الآن كما شافهني به بعض شيوخ الحرم من صحن المسجد أن تستقبل القبلة وتجعل الطرف الأيمن من دكة المؤذنين المواجهة للمنبر الشريف حذاء منكبك الأيمن وتكون في سمت الحجرين اللذين عن يسارك في صحن المسجد لأن البلاط اليوم مفقود لا يعرف ، وهو موافق لتحديد ابن النجار ، لكنني قد اعتبرت ذرعه من المشرق إلى المغرب على رواية يحيى ثلاثة وستين المتقدمة ، وهي من أقل الروايات ، فكان من جدار

(١) انظر وفاء الوفا (٦٧٧/٢ ، ٦٧٨) .

(٢) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٧٠) .

(٣) لمزيد من التفصيل حول مساحة المسجد وذرعه ، ومناقشة ابن النجار وما ذكره عنه

المراغي هنا انظر وفاء الوفا (٣٤٠/١ - ٣٤٨) .

الحجرة الشريفة إلى الإسطوانة الثانية من المنبر لا التي بعده ستون ذراعاً تقريباً ، وعلى هذا يكون عرض جدار عمر بن عبد العزيز وما بينه وبين جدار الحجرة الشريفة الأصلي ثلاثة أذرع تقريباً ، وذرت أيضاً من القبلة متقدماً على المنبر بنحو ثلثي ذراع أربعاً وخمسين وثلثي ذراع كما نقله أيضاً ، فبلغ في صحن المسجد دُوَيْنَ الْحَجْرَيْنِ بستة أذرع ، كل ذلك بذراع المدينة الشريفة^(١) ، وبهذا يظهر أن قول ابن النجار المتقدم بناه مرتين حين قدم أقل من مائة في مائة ، فلما فتحت خيبر بناه وزاد عليه في الدور مثله مع تحديده المسجد بما حدّده غير مستقيم ولا يردّ ذلك على رزين لأنه ذكر ذرعه ولم يحدّده ، والله الموفق .

وقد صرح النووي في شرح مسلم^(٢) بأن الصلاة إنما تتضاعف في المسجد الذي كان في زمنه عليه الصلاة والسلام دون بقية الزيادات ، ولم يحك غيره ، وهو محجوج بما تقدّم إن سلم تصحيحه . ولهذا لو حلف لا يدخل هذا المسجد فزيد فيه ودخل الزيادة ، قال النووي : ينبغي ألاّ يحنث لأن اليمين لم يتناولها ، وهو على ما قاله في شرح

(١) انظر وفاء الوفا (١/٣٤٠ - ٣٤٨) .

(٢) شرح صحيح مسلم (٩/١٦٦) وانظر التفصيل حول مسألة مضاعفة الصلوات في المسجد النبوي وما زيد فيه عند السهمودي في وفاء الوفا (١/٣٥٧) (٢/٤٢١، ٤٢٢) . وذهب إلى أن المضاعفة تشمل ما زيد في المسجد .

مسلم ، لكن نقل عن الرافعي الجزم بحثه وإن دخل الزيادة وهو غلط والله أعلم^(١) . والداربزينات التي ذكرها ابن النجار من جهة القبلة متقدمة عن موضع الحائط القبلي لأن الحائط القبلي كان محاذياً لمصلى النبي ﷺ لما ورد أن الواقف في المصلى الشريف تكون رمانة المنبر حذو منكبه الأيمن ومقام النبي ﷺ لم يغير باتفاق كما أن المنبر لم يؤخر عن منصبه الأول ، وإنما جعل الصندوق الذي في قبلة مصلى النبي ﷺ سترة بين المقام وبين الأسطوانات كذا قاله المطري ، وقد ظهر لي أنه إنما جعل في مكان الجدار القديم^(٢) ، ويؤيده ما ورد في الصحيح^(٣) أن الحائط القبلي كان بينه وبين المنبر ممر الشاة .

ونقل في العتبية عن مالك ممر الرجل منحرفاً فقدمه عمر إلى موضع خشب المقصورة ، ثم قدمه عثمان إلى موضعه اليوم والله أعلم . وبين المنبر والداربزين اليوم مقدار أربع أذرع وربع ذراع ، وفي صحن المسجد حجران يذكر أنهما حدّ مسجداً رسول الله ﷺ ولكنهما ليسا على سمت المنبر الشريف بل هما داخلان إلى جهة الشرق بمقدار أربع أذرع أو أقل ، ومتقدمان إلى القبلة بمثل ذلك ،

(١) كذا في الأصل ، وفي (ص) وجاء في نسخة (د) وهو الموافق للأحاديث المتقدمة .

(٢) من قوله (كذا ... إلى - القديم) سقط من (د ، ص ، ظ) .

(٣) قوله (ما ورد في الصحيح) سقط من (د ، ص ، ظ) .

يظهر هذا لمن اعتبر ذراع ابن النجار . ونقل يحيى أن ذراع ما بين المصلّى الشريف إلى جدار القبلة الذي فيه المحراب اليوم وهو حذاء المصلّى الشريف كما قاله مالك عشرون ذراعاً وربيع . قال يحيى : وهي جميع الزيادة من القبلة ، وقد اعتبرته من وجه سترة مصلّى النبي ﷺ إلى جدار القبلة فكان كذلك ، ومن صدر المحراب يزيد على ذلك نحو ذراع وربيع ، وبهذا يظهر أن المصلّى لم يغير عن مكانه ، وأن الصندوق إنما جعل في مكان الجدار الأوّل والله أعلم^(١) . وطول المسجد اليوم بعد الزيادات كلها مائتا ذراع وأربع وخمسون ذراعاً ، وعرضه من مقدّمه من المشرق إلى المغرب مائة ذراع وسبعون ذراعاً ، وعرضه من مؤخره مائة ذراع وخمسة وثلاثون ذراعاً . وذكر محمد بن الحسن ما يقرب من هذا أو مثله لاختلاف الأذرعة ، وكل ذلك بذراع اليد المتوسطة بين الطول والقصر^(٢) .

(١) من قوله (وأن الصندوق .. إلى والله أعلم) سقط من (د) .

(٢) انظر وفاء الوفا (٣٧١/١) وقد أشار إلى اعتبار المراغي ، ثم أردفه بما وقف عليه بناء

على اعتباره هو ومعاينته والمساحة التي وقف عليها .

الرابع : نذكر فيه الأساطين^(١)
بالروضة الشريفة والجذع والمنبر

فمنها : " الأسطوانة المخلقة " وهي التي صلى إليها رسول الله ﷺ المكتوبة بعد تحويل القبلة بضعة عشر يوماً ، ثم تقدم إلى مُصَلَّاهُ اليوم ، وهي الثالثة من المنبر ، والثالثة من القبلة ، والثالثة من القبر الشريف ، والثالثة من رحبة المسجد قبل زيادة الرواقين المستجدين في القبلة ، وبهما صارت خامسة من الرحبة اليوم ، وهي متوسطة في الروضة ، وتعرف بأسطوانة المهاجرين لأن أكابر الصحابة رضي الله عنهم كانوا يصلون إليها ويجلسون حولها ، وتسمى : " أسطوان عائشة رضي الله عنها " للحديث الذي روت فيها : " أنها لو عرفها الناس لاضطربوا على الصلاة عندها بالسهمان " وهي التي أسرت بها إلى ابن أختها عبد الله بن الزبير فكان أكثر نوافله إليها ، ويقال إن الدعاء عندها مستجاب^(٢) .

(١) انظر تفاصيل القول في هذه الأساطين وما ورد حولها من آثار وأخبار مع تحديد مواضعها عند السهمودي في وفاء الوفا (٢/ ٤٣٩-٤٥٣) .

(٢) انظر الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٤٧) ، والتعريف للمطري (ص ٢٧) ، وفاء الوفا (٢/ ٤٤٠) والمراد من قولها (لاضطربوا على الصلاة عندها بالسهمان) الدلالة على حرص كل واحد على الصلاة في هذا المكان، وهو ما يفهم من ضرب السهمان=

وروى ابن النجّار بسنده إلى أبي هريرة ؓ قال : كانت قبلة النبي ﷺ إلى الشام ، وكان مصلاًه الذي يصلي فيه بالناس إلى الشام من مسجده^(١) أن تضع الأسطوانة المخلقة اليوم خلف ظهرك ثم تمشي مستقبل الشام وهي خلف ظهرك حتى إذا كنت محاذياً باب عثمان المعروف اليوم بباب جبريل وكان الباب على منكبك الأيمن ، وأنت في صحن المسجد كانت قبلته في ذلك الموضع ، وأنت واقف في مصلاه ؓ .

ومنها : « أسطوانة التوبة » وهي التي ارتبط فيها أبو لبابة بشير ابن عبد المنذر الأنصاري الأوسي ؓ .

= في مجال عمل القرعة عند التراحم على أمر والسهمان : جمع سهم ، والأسطوانة المخلقة : سميت بذلك لأنهم كانوا يضعون عليها الخلق ، وهو الطيب وانظر فتح الباري (٥٧٧/١) حيث أشار ابن حجر إلى الأثر المذكور عن عائشة حول الأسطوانة المعروفة باسمها ، وذكر البخاري في الموضع نفسه أن سلمة بن الأكوع كان يصلي عند الأسطوانة التي عند المصحف وعندما سأل عن تحريمه للصلاة عندها قال : فإني رأيت النبي ﷺ يتحرى الصلاة عندها (وهذه الأسطوانة المذكورة هي أسطوانة المهاجرين أو أسطوانة عائشة كما يفهم مما ذكره الحافظ ابن حجر ، وانظر وفاء الوفا (٣٦٨/١) حيث ناقش ابن حجر فيما ذكره وانظر في المعجم الأوسط للطبراني (٤٧٥/١ ، ٤٧٦ ، رقم ٧٦٦) أثراً عنها ، وانظر أيضاً بجمع الزوائد (١٣،١٢/٤) .

(١) من قوله (والذي - إلى - مسجده) سقط من (ظ) و (ص) .

ونقل ابن زبالة أن النبي ﷺ كان يصلي نوافله إليها . وفي رواية كان أكثر نوافله إليها . وكان إذا صَلَّى الصبح انصرف إليها وقد سبق إليها الضعفاء والمساكين وأهل الضرّ وضيغان النبي ﷺ والمؤلفة قلوبهم ومن لا مبيت له إلا المسجد فينصرف إليهم من مصلاه من الصبح فيتلوا عليه ما أنزل الله عليه من ليلته ويحدثهم الحديث .

ونقل مالك في العتبية عن الزبير بن بكار أنها الأستطوان المخلوق ، زاد ابن زبالة في نقله عنه : المخلوق^(١) نحو من ثلثيها والله أعلم . وأهل السير ينقلون أن رسول الله ﷺ كان إذا اعتكف في رمضان طرح له فراشه ، ووضع له سريره وراء أستطوان التوبة .

ونقل الطبراني في معجمه بإسناد حسن إلى ابن عمر ما معناه : أن استناده كان مما يلي القبلة والله أعلم^(٢) .

واعلم أنها الثانية من القبر الشريف ، والثالثة من القبلة ، والرابعة من المنبر والخامسة من رحبة المسجد اليوم ، وهي التي تلي أستطوان المهاجرين المذكورة أولاً من جهة المشرق في الصّف الأول الذي خلف الإمام المصلي في مقام النبي ﷺ^(٣) .

(١) من قوله : (زاد - إلى - المخلوق) سقط من (د) .

(٢) في (د) معناه أن ذلك مما يلي القبلة يستند إليها والله أعلم .

(٣) الثانية هي أستطوان التوبة ، وهذا الكلام حولها جاء عند المطري في التعريف (ص ٢٧) ، وانظر حول هذه الأستطوان الدرّة الثمينة لابن النجار (ص ١٤٥) ، وفاء

الوفا في حديثه عن الأستطوانات (٢/٤٤٢) .

ونقل ابن زباله أن بينها وبين جدار القبر الشريف عشرين ذراعاً وقد اعتبرته فكان كذلك لكنه نقل عن مالك أن بينها وبين القبر أسطوان .

وروى بسنده إلى ابن عمر رضي الله عنهما قال : إنها الثانية من القبر وظاهره مخالف لما سبق أن اعتبرنا الأسطوانة الملتصقة بجدار القبر وإن لم نعتبرها فلا مخالفة .

وقد اتفق المؤرخون على أن أسطوانة عائشة تليها وأنها الثانية من القبر ، فدلّ على عدم اعتبار عدّهم الملتصقة بجدار القبر الشريف ، والله أعلم . وخلفها من جهة الشمال أسطوانة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وتعرف بالحرس لأنه ﷺ كان يجلس إليها - قيل في صفحتها مما يلي الباب والله أعلم - لحراسة النبي ﷺ^(١) ، وهي مقابلة الخوخة التي كان رسول الله ﷺ يخرج منها من بيت عائشة رضي الله عنها إلى الروضة الشريفة للصلاة . وخلفها أيضاً من جهة الشمال أسطوانة الوفود ، وكان رسول الله ﷺ يجلس إليها لوفود العرب إذا جاءته ، وكانت مما يلي رحبة المسجد قبل الزيادة أيضاً ، وكانت تعرف بمجلس القلادة ، ويجلس إليها سراة الصحابة وأكابرهم رضي الله عنهم أجمعين .

(١) وفاء الوفا (٢/٤٤٨) .

الجدع

وأما الجذع فهو الذي كان النبي ﷺ يخطب إليه ، عن أنس ؓ قال : كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إلى جنب خشبة مُسْنِدًا ظهره إليها ، فلما كثر الناس قال : ابنوا لي منبراً ، فبنوا له منبراً له عبتان ، فلما قام على المنبر يخطب حنَّت الخشبة إلى رسول الله ﷺ قال أنس : وأنا في المسجد فسمعت الخشبة تَحِنُّ حنينَ الواله ، فما زالت تَحِنُّ حتى نزل إليها فاحتضنها فسكنت . قيل : فقال عليه الصلاة والسلام : « لو لم أحتضنه - يعني الجذع - لحنَّ إلى يوم القيامة »^(١) .

وفي بعض الروايات : خار كخُوَارِ الثور حتى ارتجَّ المسجد من خُوَارِهِ تَحَزَّنَا على رسول الله ﷺ . وفي رواية : « خار حتى تصدَّع وانشقَّ » فأمر به النبي ﷺ فدفن تحت المنبر . وقيل : دفن دُوَيْنَ المنبر

(١) الأحاديث الواردة في الجذع وحنينه ، ومنها ما أورده المؤلف هنا انظرها في صحيح البخاري مع الفتح (٦٠٢/٦) ومسنَد الإمام أحمد (٢٦٦/١-٢٦٧) (٢٢٦/٣) وجامع الترمذي رقم ٣٦٢٧ ، ودلائل النبوة للبيهقي (٥٥٨/٢) وانظر الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٢٦) ، والتعريف للمطري (ص ٢٨) ، وفاء الوفا (٣٨٨/٢) والمعجم الكبير للطبراني (٢٥٥/٢٣) وسنن الدارمي (٢٣/١) ومجمع الزوائد (١٨٠/٢-١٨٢) والخصائص الكبرى للسيوطي (٧٦/٢) .

عن يساره ، وعن بعضهم : دفن شرقي المنبر إلى جنبه ، ويقال : إنه كان من الأساطين التي كانت في المسجد كما حكاه ابن زبالة .
وقد روي أن أبي بن كعب أخذه لما غير المسجد وهُدِيم ، وكان عنده في بيته حتى يَلِيَّ وأكلته الأَرْضَة وعاد رُفَاتَا .

وفي رواية يحمي : فحنّ الجذع حينئذ رِقَّ له أهل المسجد فأتاه فوضع يده عليه فسكن وأقلع وقال : ” إن شئتَ أن أردك إلى الحائط الذي كنت فيه كما كنت تنبت لك عروقتك ، ويكمل خلقك ، ويجددُ حوصُكَ وثمركَ ^(١) ، وإن شئتَ أن أغرسك في الجنة فتأكل أولياء الله من ثمركَ ” ثم أصغى إليه النبي ﷺ رأسه يسمع ما يقول قال : بل تغرسني في الجنة ، فتأكل مني أولياء الله وأكون في مكاني لا أبالي فيه ، فسمعه من يليه فقال النبي ﷺ : ” فنعمة قد فعلت ” فعاد إلى المنبر ثم أقبل على الناس فقال ” خيرته كما سمعتم فاختر أن أغرسه في الجنة ، اختار دار البقاء على دار الفناء ” .

وفي رواية : فغاب الجذع فذهب والله أعلم .

فكان الحسن رحمه إذا حدّث بحديث الجذع بكى وقال : يا عباد الله ، الخشبة تحنُّ إلى رسول الله ﷺ شوقاً إليه لمكانه من الله

(١) في (د) ثمرك .

عزّ وجلّ فأنتم أحقُّ أن تشاقتوا [إلى لقائه] ^(١) .

وفي الصحيح من حديث الجذع ما فيه كفاية .

قيل : وكان موضعه ^(٢) عند الأسطوان التي تلي القبر ، وهي عن يسار الأسطوان المخلقة . وحاصله أن الجذع إنما كان من الجهة الشرقية ، وهي اليسرى من المصلي والله أعلم . والمعروف أن الجذع إنما كان عن يمين مصلى النبي ﷺ لاصقاً بجدار المسجد القبلي في موضع كرسي الشمعة اليمنى التي توضع عن يمين مقام النبي ﷺ للصلاة ، والأسطوانة قبلي الكرسي متقدمة عن موضع الجذع ، فلا يعتمد على من جعلها موضع الجذع ^(٣) ، وفيها خشبة ظاهرة مثبتة بالرصاص سدادة لموضع في حجر من حجارة الأسطوانة مفتوح قد حوط عليه بالبياض والخشبة ظاهرة ، تقول العامة : هذا الجذع الذي حنّ إلى رسول الله ﷺ وليس كذلك بل هي بدعة يجب إزالتها كما أزيلت الجزعة ^(٤) التي كانت في المحراب القبلي وكانت العامة تسميها

(١) انظر مصادر ما أورده المؤلف من أحاديث وآثار حول الجذع في الحاشية السابقة رقم (٤).

(٢) انظر الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٢٨) .

(٣) قوله : (فلا يعتمد .. إلى - الجذع) سقط من (ص ، د ، ط) .

(٤) في النسخة المطبوعة (الجذعة) وهو تصحيف ، والجزعة بفتح الجيم وكسرها ،

والزاي الساكنة : الحرز اليماني الصيني فيه سواد وبياض تشبه به الأعين القاموس

المحيط (جزع) .

« خرزة فاطمة » وهي مرتفعة ، وربما تحاملت النساء إليها فيقع ما لا ينبغي^(١) .

وفي سنة إحدى وسبعمائة جاور صاحب زين الدين المعروف ابن حنّا^(٢) وأمر بقلع الجزعة فقلعت وهي في حاصل الحرم الآن ، ثم توجه بعد ذلك إلى مكة المشرفة فأزال الله تعالى به بدعة أخرى جوف البيت من حمل النساء على أعناق الرجال ليمسكوا بالعروة الوثقى - على زعمهم - فأمر بقلع ذلك المثال^(٣) .

وينبغي أن يُعلم أن هذه الخشبة الموصوفة في الأسطوانة قد أمر بإخفائها شيخنا العلامة قاضي المسلمين عزّ الدين بن جماعة الكناني^(٤) الشافعي - أحسن الله عقباه - عام مجاورته بالمدينة الشريفة سنة خمس وخمسين وسبعمائة فليس لها اليوم أثرٌ ونُسيت والله أعلم .

(١) من قوله : (والمعروف - إلى - قوله : ما لا ينبغي) ورد عند المطري في التعريف (ص ٢٨) .

(٢) هو زين الدين أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن سليم ابن حنا ، كان فقيهاً ديناً رئيساً وافر الحرقة ، جاور بالمدينة سنة إحدى وسبعمائة ، ترجم له السخاوي في التحفة اللطيفة (٢٤١/١) وأشار إلى أمره بقلع الجزعة المذكورة توفي سنة ٧٠٤ هـ .

(٣) التعريف للمطري (ص ٢٨ ، ٢٩) .

(٤) هو عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن جماعة إمام فقيه تولى قضاء مصر توفي سنة سبع وستين وثمانمائة بمك التحفة اللطيفة (٣٦٦/٣) .

فإن قيل : قال ابن النجَّار^(١) : روى أهل السير عن مصعب بن ثابت بن عباد بن عبد الله بن الزبير قال : طلبنا عِلْمَ العُود الذي في مقام النبي ﷺ فلم نقدر على أحد يذكر لنا منه شيئاً حتى أخبرني محمد بن مسلم بن السائب بن نجاب صاحب المقصورة قال : جلست إلى أنس بن مالك ﷺ فقال : تدري لم صنع هذا العود وما أسأله ؟ فقلت : لا أدري ، قال : كان رسول الله ﷺ يضع عليه يمينه ثم يلتفت إليه فيقول : « استووا عدلوا صفوفكم »^(٢) فلما توفي رسول الله ﷺ سُرِق العود فطلبه أبو بكر ﷺ فلم يجده حتى وجدته عمر ﷺ عند رجل من الأنصار بقباء قد دُفِن في الأرض فأكلته الأَرْضة ، فأخذ له عُوداً فشقّه وأدخله فيه ثم شعبه وورده إلى الجدار فهو العود الذي وضعه عمر بن عبد العزيز في القبلة ، وهو الذي في المحراب اليوم حتى^(٣) قال مسلم بن نجاب : كان ذلك العود من طرفاء الغابة وكان في الحائط ، ويقال بل كان في الجذع المذكور .

ونقل يحيى أيضاً بسنده إلى مسلم بن نجاب : قال : لَمَّا قَدَّمَ

(١) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٤٣، ١٤٤) والتعريف للمطري (ص ٢٩) ونقل ما ذكره ابن النجار .

(٢) وفاة الوفا (١/٣٨٠) .

(٣) المصدر السابق (١/٣٨٠) .

عمر القبلة فقد العود الذي كان مغروساً في الجدار ، فطلبوه فذكر لهم أنه في مسجد بني عمرو بن عوف أخذوه فجعلوه في مسجدهم ، فأخذ عمر فردّه إلى المحراب^(١) ، وكان رسول الله ﷺ إذا قام إلى الصلاة فذكره والله أعلم . وكل هذا يقتضي أن لا يكون من البدع لهذا الأصل المنقول .

قلنا : هذا فيما قبل حريق المسجد يمكن تسليمه أما بعده فلا^(٢) .

وأما فضل المنبر الشريف وذكر عمله وسبب احتراق المسجد وتحديد فذكره في بقية هذا الفصل فنقول : نقل رزين عن نعيم بن عبد الله عن أبيه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول وهو على منبره : ((إن قَدَمِي الْآنَ عَلَى تَرَعَةٍ مِنْ تَرَعِ الْجَنَّةِ أَتَدْرُونَ مَا التَّرَعَةُ ؟ هُوَ الْبَابُ كَمَا سَبَقَ))^(٣) .

(١) انظر وفاء الوفا (١/٣٨٠) .

(٢) انظر تعقيب السهمودي على كلام المراغي هذا في وفاء الوفا (١/٣٨١) وانظره أيضاً حول حريق المنبر (٢/٤١٠) .

(٣) سبق تخريج بعض الأحاديث التي تنص على أن المنبر على ترعة من ترع الجنة ، وذلك في الطرف الثاني الذي خصصه المؤلف للحديث عن فضل ما بين المنبر والقبر وهذا الحديث ذكر الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص٤٩٦) وقال : إسناده ضعيف ، وانظر وفاء الوفا (٢/٤٢٧) .

قال ابن النجّار : وروى أبو داود من حديث جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا يحلف أحدٌ عند منبري هذا على يمين آثمّة ولو على سواك أخضر إلاّ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ من النار ووجبت له النار »^(١) .
وفي رواية ابن زبالة أن النبي ﷺ قال : « أحد شَقِيّ المنبر على عُقْرِ الحَوْضِ فمن حلف عنده على يمين فاجرة يقطع بها مال امرئ مسلم فليتبوّأ بيتاً من النار » . وقال : « عُقْرُ الحَوْضِ من حيث يصبُّ الماء في الحوض »^(٢) .

واعلم أن المنبر الشريف من طرفاء الغابة كما في الصحيح ، وأن امرأة أنصاريّة من بني ساعدة كما حكاه ابن زبالة ، ويقال : امرأة رجل منهم يقال له مينا أمرت غلامها ، واسمه مينا^(٣) - ويقال إبراهيم - بإذنه عليه الصلاة والسلام فصنعه .

وفي رواية صنعه غلام عمه العباس ، واسمه صباح ، وقيل

(١) رواه أبو داود في السنن (٢٩٦/٤ رقم ٣٢٤٦) وصححه وأقره الذهبي ، وانظر الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٣٢) وهذه الرواية والتي تليها جاءت بصيغ وطرق عديدة ذكرها الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص ٤٩٧ ، ٥٠٣) وتراوح بين الصحيح والضعيف والموضوع .

(٢) ذكره السمهودي عن ابن زبالة في وفاء الوفا (٤٢٧/٢) وانظر أحاديث فضائل المدينة (ص ٤٩٨) .

(٣) قوله (أمرت علامها واسمه مينا) سقط من (د) .

كلاب بأمره ﷺ^(١) .

وفي رواية فأرسله إلى أثلة بالغابة فقلعها ، ثم عملها درجتين
ومجلساً ثم جاء بالمنبر فوضعه موضعه اليوم . وقيل : كان المنبر من أثلة
كانت قريب المسجد حكاها ابن زباله . وقيل : إنما عمله تميم الداري
رواه أبو داود في سننه . وقيل : عمله غلام لسعيد بن العاص يقال له
باقول^(٢) . وقيل : عمله غلام لرجل من بني مخزوم حكاها ابن زباله
أيضاً . ويقال : إنما عمله باقوم باني الكعبة لقريش نقله بعض
شيوخنا^(٣) .

وكان اتخذ المنبر سنة ثمان من الهجرة كما نقله ابن النجار^(٤) .
ونقل أيضاً عن الواقدي عن ابن أبي الزناد : كان رسول الله
ﷺ يجلس على المجلس ويضع رجليه على الدرجة الثانية ، فلما ولي
أبو بكر ﷺ قام على الدرجة الثانية ووضع رجليه على الدرجة
السفلى^(٥) .

فلما ولي عمر ﷺ قام على الدرجة السفلى ووضع رجليه على

(١) الدرر الثمينة لابن النجار (ص ١٣٠) .

(٢) في (ص) ياقوت .

(٣) من قوله (إنما عمله - إلى - شيوخنا) سقط من (د) .

(٤) الدرر الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٣٠) .

(٥) المصدر السابق (ص ١٣٢) .

الأرض إذا قعد . فلما ولي عثمان فعل مثل ذلك ستّ سنين من خلافته ، ثم علا إلى موضع النبي ﷺ وكسا المنبر قُبْطِيَّةً ، وهو أوّل من كساه فسرقها امرأة فأتي بها وقال لها : سرقتِ قولي لا ، فاعترفت فقطعها . واتفق لامرأة مع ابن الزبير مثل ذلك والله أعلم .

وطوله كما حكاه ابن النجّار^(١) ذراعان في السماء وثلاث أصابع . وعرضه ذراع راجح . وطول صدره وهو مستند النبي ﷺ ذراع . وطول رمانتي المنبر اللتين كان يمسكهما بيديه الكريميتين إذا جلس شبر وإصبعان . وعرضه ذراع في ذراع يزيد ، وتريعه سواء . وعدد درجاته ثلاث بالمقعد وفيه خمسة أعواد من جوانبة الثلاثة . وهذا كان في حياته عليه الصلاة والسلام . وفي خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم . فلما حجّ معاوية كساه قُبْطِيَّةً ، وليس هو أوّل من كساه لما سبق^(٢) . والقُبْطِيَّةُ (بضم القاف وقد تكسر مع سكون الباء الموحدة فيهما) : ثياب رقاق من مصر ، وكانت الخلفاء يرسلون في كل سنة ثوباً من الحرير الأسود ، وله عَلَمٌ ذهب يكسى به المنبر ، ولما كثرت الكسوة عندهم جعلوها ستوراً على

(١) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص١٣٣) ، وانظر التعريف للمطري (ص٢٤) وبهجة

النفوس والأسرار للمرجاني (١/١٩٧) .

(٢) التعريف للمطري (ص٢٣) ، وانظر في القبطية القاموس المحيط (ص٨٨٠) .

أبواب الحرم حكاه ابن النجّار .

وينبغي أن يعلم استقلال الأبواب الآن بستور لها وإنما يظهرونها في أوقات المهمّات كقدوم أمير المدينة ، وأنها من بعد قتل المستعصم^(١) استقرّت تعمل في مصر ، ثم في عشر السّتين وسبعمائة اشترّيت قرية من بيت مال المسلمين بمصر ووقفت على كسوة الكعبة المشرّفة في كل سنة ، وعلى كسوة الحجر المقدّمة والمنبر الشريف في كل ستّ سنين مرّة ، تعمل من الدّياج الأسود مرقوم بالحرير الأبيض إلا كسوة المنبر فإنه بتقضيص أبيض والله أعلم .

ثم كتب معاوية إلى مروان وهو عامله على المدينة أن ارفع المنبر عن الأرض فدعا له النجّارين ورفعوه عن الأرض وزاد من أسفله ستّ درجات ورفعوه عليها ، فصار للمنبر تسع درجات بالمجلس .

قال ابن زبالة : لم يزد فيه أحدٌ قبله ولا بعده كذا نقله المطري عنه ، والذي قال ذلك ابن النجّار^(٢) ، ولم أره لابن زبالة بل نقل أن مروان أراد أن يبعث به إلى معاوية ، فكسفت الشمس حتى رؤيت

(١) المستعصم بالله هو أبو أحمد بن المستنصر بالله منصور بن الطاهر محمد بن الناصر أحد خلفاء الدولة العباسية ، كان متديناً متمسكاً بالسنة كأبيه وجده توفي سنة خمس وخمسين وستمائة مقتولاً انظر سير أعلام النبلاء (١٧٤/٢٣) وانظر مصادر الترجمة هناك .

(٢) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٣٢) .

النجوم ، وأظلمت المدينة وأصابتهم ريح شديدة والله أعلم .
 وذكر أيضاً : أنّ طول منبر النبي ﷺ بما زيد فيه أربعة أذرع ،
 ومن أسفل عتبه إلى أعلاه تسعة أذرعٍ وشبر .

وذكر أنّ المهدي بن المنصور لما حجّ سنة إحدى وستين ومائة
 أراد أن يعيد منبر النبي ﷺ إلى حاله الأوّل ، واستأذن مالكا فقال له :
 إنما هو من طرفاء وقد سُمّر إلى هذه العيدان وشُدّ فمتى نزعته خفت
 أن يتهافت ، فلا أرى أن تغيّره فلم يغيّره ^(١) .

لكن قال المطري ^(٢) : حدثني يعقوب بن أبي بكر أحد قوّم
 المسجد وهو المحترق - وسيأتي ذكره - أن المنبر الذي زاده معاوية
 ورفع منبر النبي ﷺ عليه تهافت على طول الزمان ، وأن بعض خلفاء
 بني العباس جدّده واتخذ من بقايا أعواد منبر النبي ﷺ أمشاطاً للتبرك به
 وعمل المنبر الذي ذكره ابن النجّار أوّلاً فقد قال : وطول المنبر اليوم
 ثلاثة أذرعٍ وشبرٍ وثلاث أصابع ، والدكة التي هو عليها من رخام
 طولها شبرٍ وعقد ، ومن رأسه إلى عتبه خمسة أذرعٍ وشبرٍ وأربع
 أصابع ، وقد زيد فيه اليوم عبتان ، وجعل عليه باب يفتح يوم

(١) انظر أخبار المدينة لابن شبه (١٨/١) والدرة الثمينة لابن النجار (ص١٣٢) ،

والتعريف للمطري (ص٢٣) .

(٢) التعريف للمطري (ص٢٣) .

الجمعة ، وبهذا يظهر أن المنبر الذي احترق غير المنبر الأوّل الذي عمله معاوية .

قال يعقوب : سمعت ذلك من جماعة بالمدينة ممن يوثق بهم ، وأن المنبر المحترق هو الذي جدّده الخليفة المذكور ، وهو الذي أدركه ابن النجّار؛ لأنّ وفاته في شهر شعبان من سنة ثلاث وأربعين وستمائة، واحترق المسجد الشريف في ليلة الجمعة أوّل شهر رمضان من سنة أربع وخمسين وستمائة^(١) .

ونقل أبو شامة^(٢) أن ابتداء حريقه من زاويته الغربية من الشمال والله أعلم ، فكتب بذلك إلى الخليفة المستعصم بالله من المدينة في شهر رمضان فوصلت الآلات صُحبة الصّناع مع ركب العراق^(٣) ، وابتدئ بعمارته أوّل سنة خمس وخمسين وستمائة ، واحترق أبو بكر الفراش والد يعقوب المتقدّم ذكره في حاصل المسجد تلك الليلة ، واتصلت النار بالسقف بسرعة ، ثم دبّت في السقوف آخذة

(١) انظر ما ذكر هنا ومزيداً من التفصيل حول احتراق المسجد في التعريف للمطري (ص ٢٤) ، ووفاء الوفا (٥٩٨/٢) .

(٢) هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي مؤرخ ومحدث عني بتاريخ الدولة الأيوبية ، توفي سنة ٦٦٥ هـ . انظر ترجمته في فوات الوفيات (٢٥٢/١) وبغية الوعاة (٧٨،٧٧/٢) وانظر ما نقله المؤلف عنه في وفاء الوفا (٥٩٨/٢ ، ٦٠١) .

(٣) في (ص) العراقي .

قبله فأعجلت الناس عن قطعها ، فما كان إلا ساعة حتى احترقتُ
سقوفُ المسجد ، ولم تبق خشبةً واحدةً ، ووقع بعض أساطينه وذاب
رصاصها ، وكل ذلك قبل أن ينام الناس ، وسقط السقف الذي كان
على أعلى الحجرة المقدسة فوق سقف بيت النبي ﷺ ، ووقع ما وقع
منه في الحجرة المقدسة^(١) ، وبقي على حالة . ولما شرعوا في العمارة لم
يجسر أحدٌ على إزالة ذلك ، واتفق رأي الأمير منيف بن شيحة
الحسيني^(٢) أمير المدينة الشريفة مع أكابر أهل الحرم من المحاورين
والخدّام على أن يطالع الإمام المستعصم بذلك ليفعل ما يراه ففعلوا ،
ولم يصل إليهم جواب لاشتغال الخليفة ، وأهل دولته بأمر التتار
واستيلائهم على البلاد تلك السنة فتركوه على ما كان عليه ، ولم
ينزل أحدٌ بل أعادوا سقفاً فوقه على رؤوس السواري التي حول
الحجرة الشريفة فإن الحائط الذي بناه عمر بن عبد العزيز دائر الحجرة
الشريفة لم يبلغ به السقف الأعلى بل جعل فوق الجدار الدائر بين
السواري شبكاً من خشب على دوران الحائط جميعه كما سبق^(٣) .

(١) المقدسة : سقط من (د) (ظ) .

(٢) هو منيف بن شيحة بن هاشم بن قاسم من أمراء المدينة انظر ترجمته في التحفة
اللطيفة (٢/٢٢٥) وانظر حول ما ذكره المؤلف عنه في وفاء الوفا (٢/٦٠١) .

(٣) من بداية قوله : نقل أبو شامة أن ابتداء حريقه إلى هنا انظر فيه التعريف للمطري

ونقل أبو شامة أن هذه السنة غرق أكثر أهل بغداد وتهدّمت دار الوزير وثلاثمائة وثمانون داراً ، ودخل الماء دار الخليفة ، وفسد من خزانة السلاح شيء كثير ، وأشرف الناس على الهلاك ، وصارت السفن في أزقتها .

وفيها أيضاً في جمادى الآخرة ليلة الأربعاء الثالث منه ظهر بالمدينة دويٌّ عظيمٌ ثم زلزلة عظيمة أزعجت المدينة والحيطان واستمرت ساعة بعد ساعة إلى يوم الجمعة خامس الشهر المذكور ، ثم ظهرت نار عظيمة إشعالها أكثر من ثلاث منائر^(١) - وسيأتي بقية الكلام عليها في ذكر وادي الشظاة - وقد نظم بعضهم ذلك وأصلحه الشيخ شهاب الدين أبو شامة منبّها على أن الأمرين في سنة بقوله :

سُبْحانَ من أصبحت مشيئته جاريةً في السورى بمقدار
في سنةٍ أغرق العراق وقد أحرق أرض الحجاز بالنار^(٢)

قال أبو شامة : وعُدَّ ما وقع من هذه النار الخارجة وحريق المسجد من جملة الآيات ، وكأنها منذرة بما يعقبها من الكائنات - يعني أخذ بغداد ، وقتل الخليفة والله أعلم - وسقّفوا في سنة خمس

(١) انظر حول ذلك وفاء الوفا (١/١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٤٣) .

(٢) البيتان في وفاء الوفا (١/١٥٢) وذكرهما السمهودي أيضاً في كتابه الوفا بما يجب

لحضرة المصطفى (ص ١٤٧) .

وخمسين الحجرة الشريفة وما حولها إلى الحائط القبلي ، وإلى الحائط الشرقي إلى باب جبريل عليه السلام ، ومن جهة المغرب الروضة الشريفة جميعها إلى المنبر الشريف .

ثم دخلت سنة ست وخمسين وستمائة ، وفي المحرم منها كانت وقعة بغداد وقُتِلَ ^(١) المستعصم بالله أمير المؤمنين ^(٢) رحمه الله . قيل : واستولى عليه ، وعلى أهله لمكيدة دُبِّرت مع وزيره مؤيد الدين ^(٣) - بل خاذل الدين - بن العَلْقَمِي ^(٤) ، فمن أحسن ما أنشد في ذلك قول ابن التَّعاوِيذِي :

بادت وأهلوها معاً فبيوتهم ببقاء مولانا الوزير خراب ^(٥)
والله أعلم .

(١) في النسخة المطبوعة (وقيل) وهو تحريف .

(٢) انظر وفاء الوفا (٦٠٣/٢) .

(٣) في (د) معين الدين .

(٤) هو محمد بن محمد بن علي ابن العلقمي الرافضي وزير المستعصم وعرف بجرمته في موالاة (هولوكو) على غزو بغداد ، مات غماً في قلة وذلة سنة ٦٥٦ هـ ، انظر ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء (٣/٣٦١، ٣٦٢) ، والأعلام للزركلي (٦/٢١٦) .

(٥) البيت مع أبيات أخرى في ديوانه (ص ٤٧) ، وانظر وفيات الأعيان (٤/٤٦٩) وابن التَّعاوِيذِي : هو أبو الفتح محمد بن عبيد الله التَّعاوِيذِي البغدادي رئيس الشعراء ، كف بصره في آخر حياته ورثى عينيه وأيام شبابه ، ونظمه فائق توفي في شوال سنة أربع وثمانين وخمسائة . انظر ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء (١/١٧٥ ، ١٧٦) .

ثم وصلت الآلات من مصر ، وكان السلطان بها في هذه السنة الملك المنصور نور الدين علي بن الملك المعزّ عزّ الدين أيّك الصالحي^(١) ، ووصل أيضاً آلات من الملك المظفر شمس الدين يوسف صاحب اليمن^(٢) يومئذ فعملوا إلى باب السلام ، ثم عزل صاحب مصر المذكور في ذي القعدة تقريباً في سنة سبع وخمسين ، واستقرّ الملك المظفر سيف الدين قطز المعزّي ، واسمه الحقيقي : « محمود بن ممدود »^(٣) وأمه أخت السلطان جلال الدين خوارزم شاه^(٤) ، وأبوه وابن عمه أُسر عند غلبة التتار فباعوه بدمشق ، ثم انتقل بالبيع إلى مصر ، وتملك في يوم السبت ثامن عشر ذي القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة^(٥) .

وفي شهر^(٦) رمضان من هذه السنة كانت وقعة عين جالوت^(٧)

- (١) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٣٨١/٢٣) .
- (٢) هو السلطان الملك المظفر شمس الدين أبو الحاسن يوسف بن السلطان المنصور التركماني صاحب اليمن توفي سنة ٦٩٤ هـ . وانظر النجوم الزاهرة (٧١/٨) .
- (٣) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٢٠٠/٢٣) .
- (٤) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٣٢٦ / ٢٢) .
- (٥) في (د) وتملك في سنة ثمان وخمسين وستمائة ، وسقط منها قوله يوم السبت ثمان عشر ... إلى - ستمائة ، وانظر حول ما ذكر المؤلف النجوم الزاهرة (٧٢،٥٥/٧) .
- (٦) في (ص) وقال المطري وفي شهر
- (٧) عين جالوت : قرية في فلسطين بين نيسان ونابلس وحصلت فيها الواقعة المشهورة بهذا الاسم بين جيوش الممالك البحرية بمصر وبين التتار ، وانظر تفاصيلها في كتاب (مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام ص١٦١-١٦٨) للدكتور محمد عبد الله عنان .

التي أعزّ الله فيها الإسلام وأهله على يديه ولم يستكمل في ملكه سنة بل قتل بعد الواقعة بشهر وهو داخل إلى مصر . قيل : وكان قتله بين الغرابي والصالحية^(١) والله أعلم .

وكان العمل في المسجد الشريف تلك السنة من باب السلام إلى باب الرحمة وتولّى مصر تلك السنة الملك الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحى البندقداري ، فعمل في أيامه باقي المسجد الشريف من باب الرحمة إلى شمالي المسجد ، ثم إلى باب النساء وكَمَّل سقف المسجد كما كان قبل الحريق سقفاً فوق سقف ، ولم يزل على ذلك إلى أوائل دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى - رحمه الله - فجَدَّد السقف الشرقي والغربي في سنتي خمس وست وسبعمئة وجعل سقفاً واحداً يشبه السقف الشمالي فإنه جعل في عمارة الظاهر كذلك .

وعمل الملك المظفر صاحب اليمن منبراً رُمّاناه من الصندل وأرسله في سنة ست وخمسين ، ونُصِب في موضع منبر النبي ﷺ ، وبقي عشر سنين يخطب عليه إلى سنة ست وستين وستمئة ، أرسل

(١) الغرابي : رمل معروف بطريق مصر بين قَطِيّة ، والصالحية صعب المسلك - معجم البلدان (١٩٠/٤) والصالحية : قرية قرب الرُّها من أرض الجزيرة ، أو قرب الرقة ، وقيل قرية ذات أسواق وجامع في لحف جبل قاسيون من غوطة دمشق ، معجم البلدان (٣٨٩/٣ ، ٣٩٠) وفي النسخة المطبوعة صحف الغرابي إلى الغراب ، وانظر في موضع قتل السلطان قطز المذكور هنا سير أعلام النبلاء (٢٠٠/٢٣) .

الملك الظاهر هذا المنبر الموجود اليوم ، فقلع منبر صاحب اليمن وجعل في حاصل الحرم وهو باق فيه ونصب هذا ، وطوله أربع أذرع ، ومن رأسه إلى عتبه سبع أذرع يزيد قليلاً^(١) ، وعدد درجاته سبع بالمقعد .
وينبغي أن يعلم أن منبر الظاهر ببيرس بقي يُخطب عليه من سنة ست وستين وسبعمئة إلى سنة سبع وتسعين ، فكانت مدة الخطبة عليه مئة سنة واثنين وثلاثين سنة ، وبدأ فيه أكل الأرضة ، فأرسل الملك الظاهر برقوق صاحب مصر هذا المنبر الموجود ليوم آخر سنة سبع وتسعين وسبع مئة ، وقلع منبر الظاهر ببيرس ، وجعل من حاصل الحرم والله أعلم^(٢) .

وأما مُتَهَجِّدُهُ ﷺ من الليل فقد قال ابن النجَّار^(٣) : روى عيسى بن عبد الله عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ يطرح حصيراً كل ليلة إذا انكفت الناس وراء بيت علي - ﷺ يُصلي هنالك صلاة الليل .

(١) هذا الكلام وما قبله ابتداء من قوله : (في شهر رمضان ...) ، انظره في التعريف للمطري (ص ٢٥) ، وانظر وفاء الوفا (٢/٤٠٧ ، ٤٠٨) .

(٢) من قوله : وينبغي أن يعلم أن منبر الظاهر ... إلى قوله : والله أعلم زيادة لم ترد في (ص ، د ، ظ) وانظرها في وفاء الوفا نقلاً عن المراغي (٢/٤٠٧ ، ٤٠٨) .

(٣) الدررة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٢٥) ، والتعريف للمطري (ص ٢٩ ، ٣٠) .

قال عيسى : وذلك موضع الاسطوان الذي مما يلي الدورة^(١)
على طريق النبي ﷺ .

قال ابن النجار^(٢) : وهذه الأسطوانة وراء بيت فاطمة - رضي
الله عنها - والمتوجّه إليها يكون باب جبريل على يساره ، ومن
جهتها اليمنى واليسرى درابزين الحجر الشريفة الدائر على بيت
فاطمة - رضي الله عنها - وقد كتب فيها بالرُّخام : « هذا مُتَهَجِّدُ
النبي ﷺ » .

قال ابن النجار : وروي عن سعيد بن عبد الله بن فضيل قال :
مرّ بي محمد بن الحنفية - * - وأنا أصلي إليها فقال لي : أراك تلزم
هذه الأسطوانة هل جاءك فيها أثر ؟ قلت : لا ، قال : فالزمها فإنها
كانت مصلى النبي ﷺ في الليل^(٣) .

(١) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٢٥) ، وفيه مما يلي الدور وانظر وفاء الوفا
(٤٥١/٢) ، وخلاصة الوفا (٦٨/٢) وفي الوفاء (مما يلي الزوراء) وعقب
السمهودي بقوله : قلت : صحف بعضهم هذه اللفظة فقال : مما يلي الدور ،
ورأيت بخط الإقشيري : لعله مما يلي دوره والظاهر أن الرواية مما يلي الزور بالزاي :
يعني الموضع المزور في بناء عمر بن عبد العزيز خلف الحجر ، وفي الخلاصة (مما
يلي الزور) وعقب المؤلف بقوله : وصحفه بعضهم فقال الدورة .

(٢) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٢٥) .

(٣) المصدر السابق (ص ١٢٥) ، ووفاء الوفا (٤٥١/٢) .

الرابع : في ذكر الخوخ والأبواب التي كانت في المسجد الشريف^(١)

فمنها : خووخة تحت الأرض لها شبّاك في القبلة أعلى ممرّها وطابق يفتح أيام الحاج ، وهي طريق آل عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - إلى دارهم التي تسمى اليوم : « دار العشرة » وكانت لحفصة رضي الله عنها^(٢) .

ونقل ابن زبالة : أنها كانت مرّبداً فلما احتاج عثمانٌ ﷺ إلى بيت حفصة لتوسيع المسجد قالت : فكيف بطريقي إلى المسجد ؟ قال لها : نعطيك أوسع من بيتك ونجعل لك طريقاً مثل طريقك ، فأعطاهما إياه والله أعلم .

وكان بيت حفصة رضي الله عنها ، قد صار إلى آل عبد الله

(١) لمزيد من الإيضاح والتفصيل حول ما جاء تحت هذا الباب من حديث عن الخوخ والأبواب ، انظر وفاء الوفا (٢/٤٧١ ، ٦٨٦) .

والخوخ : جمع خووخة وهي طاقة في الجدار تفتح لأجل الضوء ، ولا يشترط علوها ، وحيث تكون سفلى يمكن الاستطراق منها لاستقراب الوصول إلى مكان مطلوب ، ويطلق عليها باب وقيل لا يطلق عليها باب إلا إذا كانت تغلق - وفاء الوفا (٢/٤٧١) .

(٢) التعريف للمطري (ص ٣٠) .

ابن عمر رضي الله عنهما ، فلما بنى عمر بن عبد العزيز المسجد بأمر الوليد وأدخل بيت حفصة في المسجد جعل لهم طريقاً إليه وفتح لهم باباً في الحائط القبلي^(١) .

قال ابن النجار : وأعطاهم دار الرقيق بدل طريقهم ، فلما حجَّ الوليد بعد فراغ المسجد دخل المدينة وطاف فيه ، قيل : فلما رأى سقف المقصورة قال لعمر : هلاً عملت السقف كله مثل هذا ؟ قال : إذاً يا أمير المؤمنين تعظم النفقة ، قال وإن ، وكانت نفقته في سقفها أربعين ألف دينار والله أعلم^(٢) .

ولما رأى الباب في القبلة قال له ما هذا ؟ فذكر له ما جرى بينه وبين آل عمر في بيت حفصة رضي الله عنها ، وكان قد جرى بينهم كلامٌ كثيرٌ حتى اصطلحوا على فتح هذا الباب ، فقال له الوليد: أراك قد صانعتَ أحوالك ، ثم لم تزل طريقهم تلك حتى عمل المهدي بن المنصور المقصورة على الرواق القبلي فمنعواهم الدخول من بابهم ، فجرى أيضاً كلامٌ كثيرٌ فوق الصلح على سدِّ الباب ، ويجعل عليه شبَّاك حديد ، ويحفر لهم من تحت الأرض طريقاً تخرج إلى خارج المقصورة فهي الموجودة اليوم^(٣) ، وهي بيد آل عبد الله بن عمر إلى اليوم .

(١) المصدر السابق (ص ٣٠) .

(٢) انظر الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٥٧ ، ١٦١) .

(٣) انظر الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٦٣) .

قيل : وكان فيها أسطوان مربعة قائمة يقال لها : المضمار في قبلة المسجد يؤذن عليها بلال في عهد النبي ﷺ قاله ابن زبالة ، وقيل : منارة في بيت حفصة حكاها ابن النجار ، وهي اليوم مفقودة وإنما الدار معروفة والله أعلم .

ومنها : خوخة أبي بكر الصديق ﷺ ، ذكر ابن النجار أنها كانت غربي المسجد قريب المنبر ، ولما زادوا في المسجد إلى حدّه من المغرب نقلوا الخوخة وجعلوها مثل مكانها انتهى^(١) .

ومثالُ باب خوخته باب خزانة لبعض حواصل المسجد إذا دخلت من باب السلام كانت عل يسارك قريباً من الباب .

وينبغي أن يعلم أن بقاءها من بعض آثار المعجزة لما في الصحيح من قوله ﷺ: « إِنَّ أَمَّنَ النَّاسِ عَلِيٌّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبُو بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الْإِسْلَامِ وَمَوَدَّتُهُ لَا يَبْقَيْنَنَّ فِي الْمَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ »^(٢) فلم يزل باقياً هو وأمثاله ولا يردّ ما رواه ابن النجار عن ابن عباس أن النبي ﷺ أمر بالأبواب كلها فسُدَّتْ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ ﷺ إذ

(١) انظر المصدر السابق (ص ١٣٥) ، وانظر التعريف للمطري (ص ٣٠) .

(٢) صحيح البخاري مع الفتح (١٢/٧) والدررة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٣٥) ،

وانظر وفاء الوفا (٤٧١/٢) .

ليس فيه تعرُّضٌ للبقاء^(١) .

واعلم أن بيت فاطمة رضي الله عنها كان خلف بيت النبي ﷺ عن يسار المصلِّي إلى القبلة ، وكان فيه خوخة إلى بيت النبي ﷺ . قال ابن النجَّار^(٢) : وكان ﷺ يأتي بابها كل يوم يأخذ بعضادتيه ويقول : « الصلاة الصلاة ، إنَّما يُريدُ الله لِيُذهبَ عنكم الرِّجسَ أهل البيت وَيُطهِّرَكم تطهيراً »^(٣) فعله المراد بياب عليٍّ من خبر ابن عباس ، وقد سبق أن عمر بن عبد العزيز أدخل بعض هذا البيت فيما حوَّطه على الحجرة الشريفة والله أعلم .

وقد تقدَّم أن النبي ﷺ لما بنى مسجده جعل له ثلاثة أبواب : باباً في مؤخره ، وباباً في غريبه وهو باب الرحمة ، والباب الذي كان يدخل منه النبي ﷺ وهو باب جبريل^(٤) .

وذكر ابن النجَّار^(٥) عن ربيعة بن عثمان قال : لم يبق من الأبواب التي كان رسول الله ﷺ يدخل منها إلا باب عثمان المعروف

(١) انظر مسند الإمام أحمد (٤٩٦/٥) والدرة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٣٥) ، ووفاء الوفا (٤٧٥/٢) .

(٢) من قوله واعلم - إلى - هنا جاء عند ابن النجار في الدررة الثمينة (ص ١٢٣) .

(٣) سورة الأحزاب الآية رقم (٣٣) .

(٤) التعريف للمطري (ص ٣١) .

(٥) الدررة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٧٠) ، والتعريف للمطري (ص ٣١) .

بياب جبريل ، وكذا ذكره ابن زبالة ، فلما بنى الوليد بن عبد الملك المسجد ووسّعه جعل له عشرين باباً^(١) .

ونقل ابن زبالة كان له أربعة وعشرون باباً ، ولا يُعرف منها إلا ما سنذكر والله أعلم ، فمنها ثمانية من جهة المشرق القبلي منها^(٢) : باب النبي ﷺ سُمِّيَ بذلك لمقابلته بيت النبي ﷺ لأنه دخل منه ، وقد سُدَّ عند تجديد الحائط وجُعِلَ مكانه شبّاك تُرى منه حجرة النبي ﷺ من خارج المسجد ، وعنده جعل عمر بن عبد العزيز مصلى الجنائز لما منه إدخالها المسجد .

والباب الثاني : باب عليّ ؑ وكان يقابل بيته خلف بيت النبي ﷺ ، وقد سُدَّ أيضاً عند تجديد الحائط .

والثالث : باب عثمان ، ويعرف الآن بياب جبريل ، وقد تقدّم ذكره ، ويقال إنه نقل عند بناء الحائط الشرقي قبالة الباب الأوّل الذي كان يدخل منه النبي ﷺ .

وينبغي أن يحمل ما سبق نقله من أنه لم يغيّر أي عن جهة موضعه وإلاّ فيخالف هذا والله أعلم ، وسُمِّيَ باب عثمان لمقابلته

(١) التعريف للمطري (ص ٣١) ، ووفاء الوفا (٦٨٦/٢) .

(٢) انظر فيما ذكر هنا من الأبواب : كتاب التعريف للمطري (ص ٣١، ٣٢) وللمزيد

حول أبواب المسجد النبوي ، انظر : وفاء الوفا (٦٨٦/٢ - ٧٠٥) وبعض هذه

الأبواب باق على اسمه إلى يومنا هذا .

داره^(١) ، ثم وسّعها بشرائه ما حولها إلى القبلة والشرق وشمالها الطريق لمن يخرج إلى البقيع ، ويقابل باب جبريل من هذه الدار الآن رباط جمال الدين محمد بن علي بن منصور الأصفهاني المعروف بالجواذ وزير بني زنكي^(٢) ، وقفه على أبناء العجم من الفرس . ولما توفي حمل إلى المدينة ودفن في تربته من هذا الرباط ، وله آثار بمكة المشرفة وأيضاً منها : زيادة باب إبراهيم ، ومنها : المنائر ، ويقال إنه جدّد باب الكعبة المعظمة ، وأخذ الباب العتيق وحمله معه إلى بلده وعمل منه تابوتاً حمل فيه إلى المدينة الشريفة بعد موته ، وعمل للمدينة الشريفة سوراً متقناً بأبواب حديد لكنّه صغير على ما حول المسجد .

وفي قبلة رباطه المذكور من دار عثمان ؓ تربة اشترى أرضها أسد الدين شيركوه بن شاذى^(٣) ، ودفن معه أخوه نجم الدين أيوب^(٤) ، والد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شاذى^(٥) ،

(١) هذه الدار حل محلها الرباط المعروف برباط عثمان بن عفان ؓ قرب المسجد النبوي من الناحية الشرقية ، وهذا الرباط لا وجود له اليوم لأنه دخل في محيط توسعة المسجد النبوي ، انظر المزيد حول هذه الدار في كتاب آثار المدينة لعبد القدوس الأنصاري (ص ٣٠) .

(٢) مضت ترجمته .

(٣) انظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (٣٩/٢٣) .

(٤) انظر ترجمته في المصدر السابق (١٣١/٢٢) .

(٥) انظر ترجمته في المصدر السابق (٢٧٨/٢١) .

ونقلًا إليها بعد موتها ودفنا فيها .

وينبغي أن يعلم أن بقيّة دار عثمان ؓ من القبلة دارٌ بأيدي خُدّام الحرم الشريف موقوفة عليهم والله أعلم .

الرابع: باب ريطة ابنة أبي العباس السفّاح، ويعرف باب النساء .
وينبغي حكاية سبب تسميته بذلك ، وهو ما نقله يحيى عن ابن عمر قال : سمعت عمر حين بنى المسجد يقول : هذا باب النساء ، فلم يدخل منه ابن عمر حتى لقي الله ، وكان لا يمرّ بين أيدي النساء وهنّ يصلين والله أعلم . وفي أعلاه من خارج لوح من الفُسَيْفَسَاء مكتوب فيه أية الكرسي . ودار ريطة^(١) المقابلة له كانت دار أبي بكر الصّدّيق ؓ ، ويقال إنه توفي فيها ، وهي الآن مدرسة للحنفية بناها يازكوج أحد أمراء الشام^(٢) ونُقل ودفن فيها ، وطريق البقيع بينها وبين دار عثمان ، والطريق سبعة أذرع كما نقل عن ابن زباله .
وينبغي تحرير ذلك فإنما رأيتّه قال : خمسة والله أعلم ، وهي اليوم قريب من هذا .

(١) هذه الدار كانت قرب المسجد النبوي في مقابل باب النساء وقد وقف عليها الأستاذ عبد القدوس الأنصاري ووصفها في كتابه آثار المدينة (ص ٣٤) قبل هدمها ودخولها في توسعة المسجد النبوي على عهد الملك الراحل عبد العزيز آل سعود رحمه الله .
(٢) هو سيف الدين يازكوج الأسدي ولي قلعة حلب في عهد صلاح الدين الأيوبي ، انظر حوله وفيات الأعيان (١٧٠/٧) ووفاء الوفا (٦٩٢/٢) .

والخامس : باب يقابل دار أسماء ابنة الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب ﷺ ، كانت من جملة دار جبلة بن عمرو الأنصاري الساعدي ، ثم صارت لسعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ﷺ ، ثم صارت لأسماء المذكورة ، وهي الآن رباط للنساء ، وقد سُدَّ هذا الباب أيضاً عند تجديد الحائط الشرقي في سنة تسع وثمانين وخمسمائة في أيام الإمام الناصر لدين الله لما جدّد من المنارة الشرقية الشمالية إلى هذا الباب .

والسادس : [باب] يقابل دار خالد بن الوليد^(١) ﷺ ، دخل في بناء الحائط المذكور . والدار الآن رباط للرجال ، ومعها من جهة الشمال دار عمرو بن العاص^(٢) ﷺ . والرباطان المذكوران أنشأهما قاضي القضاة كما الدين أبو الفضل محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري رحمه الله تعالى^(٣) .

- (١) من الدور المجاورة للمسجد النبوي وعرفت برباط خالد بن الوليد وانظر حولها : وفاء الوفا (٢/٧٣٠) وآثار المدينة لعبد القدوس الأنصاري (ص٣٧) ، وقد دخلت في توسعة المسجد النبوي على عهد الملك سعود رحمه الله .
- (٢) هذه الدار كانت تقع في مؤخر رباط خالد بن الوليد الذي سبق ذكره ، وانظر حولها كتاب آثار المدينة لعبد القدوس (ص٣٨) .
- (٣) كما الدين أبو الفضل محمد بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري هو قاض وفتيى شافعي وأديب ، تولى قضاء الموصل ، ثم ولاه نور الدين بن زنكي الحكم في دمشق توفي سنة (٥٧٢هـ) ، انظر ترجمته ومصادرها في وفيات الأعيان (٤/٢٤١) .

والسابع : كان يقابل زقاق المناصع^(١) وكانت خارجة عن المدينة ، وهو متمرّز النساء بالليل على عهد النبي ﷺ ، وهو بين دار عمرو بن العاص ، ودار موسى بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله ابن أبي ربيعة المخزومي ، والزقاق اليوم ينفذ إلى دار الحسن بن علي العسكري . وقد أنشأ القاضي الفاضل محي الدين أبو علي عبد الرحيم ابن علي اللخميّ البيساني ثم العسقلاني ثم المصري^(٢) رباطاً للرجال كان موضعه دار موسى بن إبراهيم المخزومي^(٣) ، وقد دخل هذا الباب أيضاً في الحائط عند تجديده^(٤) .

والباب الثامن : كان يقابل أبيات الصوافى دُوراً كانت بين موسى بن إبراهيم المذكور ، وبين عبد الله بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم

(١) هذا الزقاق كان معروفاً باسمه ، أو يطلق عليه زقاق البدور ، وقد دخل ضمن التوسعة السعودية الأولى للمسجد النبوي ، وكان يقع مقابل دار خالد بن الوليد المذكور سابقاً ، وانظر التعريف بهذا الموضوع في المغائم المطابفة للفيروزآبادي (ص ٣٩٢ ، ٣٩٣) وكتاب آثار المدينة لعبد القدوس (ص ١٨١) .

(٢) من أشهر كتاب عصره ، عرف ببراعته وبلاغته في التزسل والإنشاء ، وهو صاحب ديوان الإنشاء الصلاحي توفي سنة ٥٩٦ هـ ، وانظر ترجمته ومصادرها في : سير أعلام النبلاء (١/٣٣٨) والتحفة اللطيفة للسخاوي (٢/٥٧٢) .

(٣) انظر وفاء الوفا (٢/٧٢٩) .

(٤) انظر المصدر السابق (٢/٦٩٣ ، ٦٩٤) .

أجمعين ، دخل في الحائط أيضاً . وموضع هذه الدور اليوم دارٌ وقفها الشيخ صفى الدين أبو بكر بن أحمد السُّلامي على قرابته السُّلاميِّين^(١) .
وفي شمالي المسجد أربعة أبواب سُدت أيضاً عند تجديد الحائط الشمالي ، وليس في شمالي المسجد اليوم إلا باب سِقَاية عَمَّرتها أم الإمام الناصر في سنة تسعين وخمسمائة بسبب الوضوء .
ومن جهة المغرب ثمانية أبواب أيضاً^(٢) : منها بابان مسدودان ، وباب ثالث قد سُدَّ وبقيت منه قطعة ، ودخل باقية عند تجديد الحائط من باب عاتكة إليه ، ثم باب عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية ، سمي بذلك لمقابلته لدارها ، ويسمى الآن : باب الرحمة^(٣) ، قيل : وكانت عاتكة هذه محرماً لثلاثة عشر خليفة من بني أمية ، وكان في دارها أطمٌ ثابتٌ والدِ حَسَّانِ بن ثابت العدوي ، واسمه فارغ لقول حَسَّان :

أرقتُ لِتَوَمَّاضِ البُرُوقِ اللِّوَامِعِ وَنَحْنُ نَشَاوَى بَيْنَ سَلْعٍ وَفَارِعٍ^(٤)

(١) انظر وفاء الوفا (٢/٦٩٤ ، ٧٣٠) .

(٢) الكلام على الأبواب الثمانية من بدايته إلى نهايته جاء عند المطري في التعريف (ص٣٣-٣٤) .

(٣) انظر وفاء الوفا (٢/٦٩٧) وهذا الاسم باق إلى يومنا هذا .

(٤) البيت في ديوان حسان (ص٢٧٨) ، وسَلْعٌ : من جبال المدينة المعروفة في الناحية الغربي الشمالية من المسجد النبوي ، و (فارغ) أطم داخل في دار جعفر اليرمكي =

ويقال : كان اسمه البيضاء والله أعلم . وانتقلت الدار بعدها ليحيى بن خالد بن برمك وزير الرشيد^(١) . وبابان سُدًّا أيضاً عند تجديد الحائط ما بين هذا الباب وبين خوخة أبي بكر ﷺ ، ثم الخوخة ، وقد تقدّمت .

والثامن : باب مروان بن الحكم ، وكانت داره تقابله من المغرب ومن القبلة ، وهو باب السلام وباب الخشوع^(٢) ، ولم يكن في القبلة حتى اليوم باب إلا خوخة آل عمر المتقدم ذكرها ، وخوخة كانت لمروان عند داره في ركن المسجد الغربي ، وقد شاهدوها عند بناء المنارة التي أعيد في سنة ست وسبعمئة ، أمر بإنشائها الملك الناصر محمد بن قلاوون^(٣) - عفا الله عنه - وعليها باب من الساج لم يُبَيَّلَ ، كان يدخل من داره إلى المسجد منها ، وقد انسدت بحائط المنارة الغربي .

وينبغي الاعتراض على من أطلق أن مروان كان يدخل منها

=المواجهة لباب الرحمة ، وجاء جلوس النبي ﷺ في ظله ، وانظر حوله المغامم المطابة

(ص ٣٠٩) ، ووفاء الوفا (٤/١٢٧٩) .

والتوماض : من ومض البرق إذا لمع ، والنشاوى : بمعنى السكرى .

(١) انظر ترجمته ومصادرها في سير أعلام النبلاء (٩/٨٩) .

(٢) انظر وفاء الوفا (٢/٧٠٤) .

(٣) مضت الإشارة إلى مصادر ترجمته .

للمسجد ؛ لأن مروان قتلته زوجته أم خالد بن يزيد آمنة بنت علقمة ، ويقال : فاختة بنت هاشم^(١) ، وقيل : مات مطعوناً ، وقيل : مسموماً في نصف رمضان سنة خمس وستين من الهجرة ، وذلك قبل توسيع المسجد بنحو من ثلاثين سنة لأن ولد مروان أبا الوليد عبد الملك الملقب بالموفق توفي سنة ست وثمانين ، وكانت خلافته عشرين سنة ، ثم بويع لولده الوليد بن عبد الملك الملقب بالمنتقم مجدد المسجد ، ولا شك أنها خوذة آل مروان ، فالصواب أنه كان يدخل من مثلها لا منها ، وكان مروان يلقب في خلافته المؤمن ومدتها تسعة أشهر ، وكان هذا الباب هو المراد بقول ابن زبالة^(٢) .

وباب في قبلة المسجد يخرج منه السلطان إلى المقصورة والله

أعلم .

(١) انظر ترجمتها في أعلام النساء لكحالة (٤/١٣، ١٤) .

(٢) نقل هذا الاعتراض السهمودي في وفاء الوفا (٢/٧٠٥) ولم يوافق المراغي في حمل كلام ابن زبالة على الباب الذي ذكره حيث قال : فلا يصح ما ذكره الزين المراغي من حمل كلام ابن زبالة في الباب الذي ذكره في القبلة عليه لأنه قد غاير بينهما . ووافقه على استدراكه على القول بأن مروان بن الحكم كان يدخل من الباب الذي ذكره المطري .

السادس

في ذكر ما تجدد بالمسجد الشريف

اعلم أنه لم يكن قبل حريق المسجد ولا بعده على الحُجْرة الشريفة قُبَّةٌ بل كان ما حَوْلَ حُجْرة النبي ﷺ في السطح مقدار نصف قامة مبني بالآجر تمييزاً للحجرة الشريفة على بقية السطح إلى سنة ثمان وسبعين وستمائة في أيام الملك المنصور قلاوون الصالحي عملت هذه القبة^(١).

وينبغي أن يعلم أنها مربعة من أسفلها مُيَمَّية^(٢) من أعلاها ، وقد جدّدت في أيام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون^(٣) - تغمده الله بعفوه - فاختلّت الألواح الرصاص عن وضعها ، فحشوا من كثرة الأمطار ، فجدّدت وأحكمت في أيام الملك الأشرف شعبان ابن حسين بن محمد^(٤) - أصلحه الله تعالى - في سنة خمس وستين وسبعمائة والله أعلم ، وهي أخشاب أُقيمت وُسِّمَ عليها ألواح من

(١) انظر التعريف للمطري (ص ٣٣) .

(٢) كذا في الأصل ، ولعلها من مأي ، يقال : نمأى السقاء بمعنى اتسع ، انظر القاموس المحيط (ص ١٧١٨) .

(٣) انظر ترجمته وعلمه المشار إليه في التحفة اللطيفة (١/٤٩٨) .

(٤) انظر ترجمته وعمله المشار إليه في المصدر السابق (٢/٢١٩) .

خشب ومن فوقها ألواح الرصاص ، وعمِل مكان الحظير الآجر شباك من خشب ، وتحت بين السقفين أيضاً شباك من خشب يُخلية ، وعلى سقف الحجرة الشريفة بين السقفين ألواحٌ قد سُمِّر بعضها على بعض ، وسُمِّر عليها ثوبٌ مُشَمَّع ، وفيها طابق مُقفَل إذا فتح كان النزول منه إلى ما بين حائط بيت النبي ﷺ وبين الحائز الذي بناه عمر بن عبد العزيز ، وكانت أمّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها قد بنت حائطاً بينها وبين القبور المقدّسة بعد دُفن عمر ؓ وقالت : إنما كان أبي وزوجي ، وتحفظت في لباسها إلى أن بنت الحائط المذكور ، وبقيت في بقية البيت من جهة الشام ، وفيها باب البيت كما نقله أهل السير ^(١) .

وينبغي أن يحمل هذا على أنها شرعته لما بنت الحائط المذكور ، أو أن بيته ﷺ كان له بابان : أحدهما في الشام ، والثاني في المغرب ، أو هو الخوخة التي تقدّم أنها كانت في الروضة ، وعليه يحمل ما ورد في الصحيح من أن النبي ﷺ كشف سحفَ الباب في مرضه وأبو بكر ؓ يومَ الناس ، الحديث ^(٢) ، وقول عائشة رضي الله تعالى عنها : كان النبي ﷺ إذا اعتكف يُدني إليّ رأسه فأرجله ^(٣) . وفي رواية النسائي : يأتيني وهو معتكفٌ في المسجد فيتكئ على عتبة باب حُجرتي فأغسل رأسه

(١) انظر التعريف للمطري (ص ٣٣-٣٤) .

(٢) صحيح مسلم طبعة عبد الباقي (١/٣١٥ رقم ٤١٩) .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح (١/٤٠٠١ رقم ٢٩٦) وترجمه : أي تسرح شعر رأسه .

وأنا في حُجرتي وسائرته في المسجد^(١) ، وإذا لم يصح هذا الحمل فلا يخلو من نظر والله أعلم . ولم يرد أنَّ أحداً دخل بيت النبي ﷺ عند القبر المقدس بعد موت عائشة رضي الله عنها إلا ما حكاه ابن زبالة وتبعه ابن النجَّار^(٢) أن جدار الحجرة الشريفة الذي يلي موضع الجنائز لما سقط في زمان عمر بن عبد العزيز ، وظهرت القبور المقدسة قالوا : فما رُئي بكاء أكثر منه في ذلك اليوم ، فأمر بقُبَاطِيٍّ فحُيِّطت ثم سترها ، وأمر ابن وردان أن يكشف عن الأساس ، فبينما هو يكشفه رفع يده وتَنَحَّى واجماً ، فقام عمرُ بن عبد العزيز فَرَعاً فرأى قَدَمَيْنِ وراء الأساس وعليهما الشَّعْر ، فقال له عبيد الله بن عبد الله بن عمر وكان حاضرا : لا يُرْعَكُ فهما قدما جدك عمر بن الخطاب ضاق البيت عنه فحفروا له في الأساس ، فقال عمر : يا ابن وردان ، غَطُّ ما رأيت ، ففعل ، ولما فرغوا منه ورفعوه دخل مُزَاحِمُ مولى عُمَرُ من كُوَّةٍ جُعِلَتْ فيه فَقَمَّ ما سقط على القبر من الطَّيْنِ والتُّرابِ ونزع القُبَاطِيَّ ، فكان عُمَرُ يَتَمَنَّى أن لو كان تولَّى ذلك . ثم لم يرد أنَّ أحداً دخل بعد بناء عمر بن عبد العزيز لهذا الحائز إلا ما حكاه ابن النجَّار^(٣) أن في سنة ثمان

(١) السنن الكبرى للنسائي (٢/٢٦٨) .

(٢) الدررة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٢١١) .

(٣) الدررة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٢١٦) ، ونقله عنه المطري في التعريف (ص ٣٤) ،

وانظر وفاء الوفا (٢/٥٧٠ ، ٥٧١) . حيث عقب على ما ذكره المراغي هنا .

وأربعين وخمسمائة سُمِعَ من داخل الحجرة الشريفة هدةً وكان الوالي يومئذ بالمدينة الشريفة الأمير قاسم بن مُهنا الحسيني^(١) ، وكان يفهم العلم ، فذكر له ذلك فقال : ينزل شخصٌ من أهل الدين والصلاح فلم يجدوا يومئذ أمثلاً حلاً من الشيخ عمر النسائي^(٢) شيخ شيوخ الصوفية بالموصل ، وكان مجاوراً ، فكلموه في ذلك عن الأمير فامتنع واعتذر بمرضٍ كان به يحتاج معه إلى الوضوء في غالب الوقت ، فألزمه الأمير قاسم بالدخول فقال : أمهلوني حتى أروّض نفسي ، فيقال : إنه امتنع من الأكل والشرب مُدَّةً وسأل الله إمساك المرض عنه بقدر ما يبصر ويخرج ، فأنزله بالحبال من بين السقفين من الطابق المذكور ، فنزل بين حائط النبي ﷺ وبين الحائز ومعه شمعة يستضيء بها ، ومشى إلى باب البيت ، ودخل من الباب إلى القبور المقدسة ، فرأى شيئاً من الرذم إماماً من السقف ، أو من الحيطان قد وقع على القبور

(١) من أمراء المدينة في أيام الخليفة المستضيء بأمر الله وانفرد بولاية المدينة بدون مشارك ولا منازع خمساً وعشرين سنة وكان معاصراً لصلاح الدين الأيوبي وبينهما محبة حتى إن صلاح الدين كان يستصحبه معه في غزواته ، انظر ترجمته في التحفة اللطيفة (٤٠٤/٣) .

(٢) هو عمر بن الحسين النسائي أو النسوي شيخ زاهد من الصوفية توفي سنة ٧٧١هـ في مكة ودفن في مقبرة المعلاة انظر ترجمته وما قام به من عمل في التحفة اللطيفة (٣٢٣/٣) ، وانظر وفاء الوفا (٥٧٠/٢) .

المقدسة فأزاله ، وكنس ما عليها من التراب بلحيته ، وكان مليح الشيبة ، وأمسك الله عنه المرض بقدر ما دخل وخرج ، وعاد إليه وجعه .

وينبغي تأمل هذا النقل ؛ لأن الوصول إلى القبور المقدسة متعذر إن كان الجدار الذي أحدثته عائشة رضي الله عنها المتقدم ذكره باقياً ، فإن جاء نقل بإزالته ، أو بإمكان الاستطراق معه من باب أو نحوه ، فهو واضح وإلا ففيه نظر والله أعلم^(١) .

وذكر ابن النجار^(٢) أيضاً أن في سنة أربع وخمسين وخمسمائة في أيام قاسم المذكور وجد من داخل الحجرة الشريفة رائحة متغيرة فذكروا ذلك للأمير^(٣) ، فأمرهم بالنزول وتعيين من يصلح ، الطواشي^(٤) بيان أحد خدام الحجرة الشريفة ، ونزل معه الصفي الموصلي متولي عمارة المسجد ، ونزل معهما هارون الشاذي الصوفي^(٥) بعد أن سأل الأمير في ذلك وراجعته ، وبذل له جملة من

(١) هذا التعقيب للمراغي نقله عنه السهمودي في وفاء الوفا (٥٧٢/٢) وعقب عليه ، وانظر التعقيب هناك .

(٢) الدرر الثمينة في أخبار المدينة (٢١٦) .

(٣) في (د) للأمير قاسم .

(٤) انظر ترجمته وما قام به من عمل في التحفة اللطيفة (٣٨٥/١) .

(٥) انظر وفاء الوفا (٥٧١/١) .

المال ، فوجدوا هراً قد سقط من الشباك الذي في أعلى الحائزِ وبيت النبي ﷺ وحيِّف ، فأخرجوه وطبَّبوا مكانه ، وكان نزولهم يوم السبت حادي عشر شهر ربيع الآخر .

قال ابن النجَّار^(١) : ومن ذلك التاريخ إلى يومنا هذا لم ينزل أحدٌ هناك ، قلت : بل وإلى يومنا هذا .

قال المطري^(٢) : ثم إن الشيخ عمر النسائي ، استقرَّ بمكة بعد نزوله المذكور تسع سنين . وتوفي سنة ست وخمسين وخمسمائة .

ولما حَجَّ السلطان الملك الظاهر في سنة سبع وستين وستمائة أراد أن يجعل على الحجرة الشريفة درابزين من خشبٍ ، فقاس ما حوَّلها بيده وقدره بجمال وحملها معه ، وأرسل الدرابزين في سنة ثمان وستين وأداره عليها ، وعمل له ثلاثة أبواب قبلياً وشرقياً وغربيّاً ، ونصبه بين الأساطين التي تلي الحجرة الشريفة إلا من ناحية الشام فإنه زاد فيه إلى مُتَهَجِّد النبي ﷺ^(٣) .

وينبغي أن يُعلم أن للمقصرة باباً رابعاً أحدث عند تجديد الرواقين الآتي ذكرهما من جهة الشمال في رحبة المسجد وغربي المُتَهَجِّد الشريف يفتح للقبلة والله أعلم .

(١) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٢١٧) .

(٢) التعريف (ص ٣٤) .

(٣) المصدر السابق (ص ٣٤ ، ٣٥) .

وإنما صنع الملك الظاهر ذلك تعظيماً للبقعة الشريفة ، لكنه حجز طائفة من الروضة المقدّسة مما يلي بيت النبي ﷺ ، وتعذّرت الصلاة فيها غالباً مع فضلها وفضل الصلاة فيها ، فلو عكس ما حجزه وجعله خلف بيت النبي ﷺ من الناحية الشرقية ، وألصق الدرّابزين بالحُجْرة مما يلي الروضة لكان أخفّ ؛ إذ الناحية الشرقية ليست من الروضة ، ولا من المسجد المشار إليه ، بل مما زيد في أيام الوليد ، وهذا من أهمّ ما ينظر فيه ، لكن ينبغي أن يعلم أن للظاهر سلفاً في ذلك ، وهو ما حجزه عمر بن عبد العزيز في الحائز على الحُجْرة الشريفة من جهة الرّوضة أيضاً لكنه قليل والله أعلم^(١) .

واعلم أن الذي عمله الملك الظاهر نحو القامتين ، فلما كان في سنة أربع وتسعين وستمائة زاد عليه الملك العادل زين الدين كُتُبُغا^(٢) شُبّاكاً دائراً عليه ورفع حتى وصله بسقف المسجد الشريف^(٣) .
ومما أُحْدِث قبل ذلك في سنة ستّ وسبعين وخمسمائة قُبّة

(١) من قوله : وإنما صنع - إلى - قوله : والله أعلم ورد عند المطري في التعريف (ص ٣٥) ، وانظر وفاء الوفا (٦١٣/٢) حيث عقب السهمودي على كلام المراغي هذا وانظر التعقيب هناك .

(٢) كتبغا بن عبد الله المنصوري من ملو البحرية في مصر والشام توفي سنة ٧٠٢ هـ ، وانظر ترجمته في النجوم الزاهرة (٥٥/٨) .

(٣) انظر التعريف للمطري (ص ٣٥) ، ووفاء الوفا (٦١٢/٢) .

كبيرة في صحن الحرم الشريف عمَّرها الإمام الناصر لدين الله لحفظ
حواصل الحرم وذخائره مثل : " المصحف الكريم العثماني " وعدة
صناديق كبار متقدِّمة التاريخ صنعت بعد الثلاثمائة من الهجرة جميعها
سالمة فيها إلى اليوم ، وقد سلمت من الحريق ببركة المصحف الكريم ،
ولكونها متوسطة في المسجد والله الحمد .

وفي سنة تسع وعشرين وسبعمائة أمر السلطان الملك الناصر
محمد بن قلاوون بإنشاء رواقين من جهة القبلة فاتسع مسقف القبلي
بهما وعمَّ نفعهما^(١) .

(١) من قوله : ومما أحدث - إلى قوله - وعم نفعهما . ورد عند المطري في التعريف

السابع^(١) ينبغي أن نذكر آداباً تتعلق بالمسجد الشريف

منها : عدم رفع الصوت فيه ، وسيأتي ذلك في آداب الزيارة .
ونقل ابن زبالة من حديث مكحول أن رسول الله ﷺ قال : « جَنَّبُوا
مساجدكم صيَّبانكم ومجانينكم ، وشراءكم وبيعكم ، ورفع
أصواتكم ، وسلاحكم ، وجمروها في كل جمعة ، وضعوا المطاهر على
أبوابها وأفئتهما »^(٢) .

ومنها: وجوب تنزيهه من المخاط والبصاق فقد صحَّ قوله ﷺ:
« إنه خطيئة بل ذلك في كل مسجد »^(٣) .

وقد روينا في كتاب النسائي وابن ماجه^(٤) عن أنس بن مالك
أنه قال : رأى رسول الله ﷺ نخامة في قبلة المسجد فغضب حتى احمرَّ

(١) في (د) السادس .

(٢) سنن ابن ماجه (٢٤٧/١) مع اختلاف في بعض الألفاظ وأخبار المدينة لابن شبه
(٣٥/١) والحديث ضعيف كما ذكر الحافظ ابن حجر في الفتح (٥٤٩/١) وانظر
حوله كشف الخفا (٤٠٠/١) وضعيف الجامع الصغير للألباني (رقم ٢٦٣٥)
والترغيب والترهيب (١٢٠/١) .

(٣) انظر الترغيب والترهيب للمنذري (١٢٢/١) .

(٤) سقط من (د) .

وجهه ، فقامت امرأة من الأنصار فحكَّتْها ، وجعلت مكانها خلوقاً فقال رسول الله ﷺ : « ما أحسن هذا »^(١) وقد ذكر رزين عن عبيدة ابن عمير أن رسول الله ﷺ رأى نخامة في قبلة المسجد فقال : « من فعلَ هذا ؟ أيجبُ أحدكم أن تكون كية في وجهه يوم القيامة »^(٢) . وفي رواية ابن زبالة : « من فعل هذا جاء يوم القيامة وهي في وجهه »^(٣) وفي رواية رزين من حديث عُقبة أن النبي ﷺ قال : « وإنَّ المسجد لبيت كل تقى^(٤) ، ومن ابتلع ريقه في المسجد تعظيماً له أعقبه الله تعالى في ذلك صحَّة في جسمه وعافية في بدنه » . وذكر أيضاً عن علي بن أبي طالب ؓ أن رسول الله ﷺ قال : « من ازدرد ريقه في المسجد تعظيماً لحقَّ المسجد جعل الله ذلك صحَّة في جسمه ، وكتب له حسنة ومحاه عنه سيئة ورفع له درجة »^(٥) فإن قيل قد ورد أيضاً أن

(١) سنن النسائي (٤/٥٢ ، ٥٣ رقم ٧٢٨) وسنن ابن ماجه (١/٢٥١ رقم ٧٦٢)

والتزغيب والترهيب للمنذري (١/١٢٢) وانظر وفاء الوفا (٢/٦٥٧ ، ٦٥٩) .

(٢) انظر التزغيب والترهيب (١/١٢٢) ووفاء الوفا (٢/٦٥٧ ، ٦٥٩) .

(٣) هذه الرواية عن ابن زبالة ذكرها السمهودي في وفاء الوفا (٢/٦٥٧) وذكر المنذري

في التزغيب والترهيب روايه عند البزار وابن خزيمة في صحيحه ، وابن حبان عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « يبعث صاحب النخامة في القبلة يوم القيامة وهي في وجهه » .

(٤) انظر الأحاديث الصحيحة للألباني (٢/٣٤٢ رقم ٧١٦) وحسن الألباني هذا اللفظ .

(٥) هذا الحديث والذي قبله لم أقف عليهما ، وأورد السيوطي في ذيل الموضوعات -

كفارتها دفنها^(١) ولا صعوبة في ذلك ، فالجواب أن الكفارة لا ترفع الإثم كما صرَّح به فيمن أتلف صيداً في الحرم ، أو في حال الإحرام متممداً وإن كفر وهو واضح ، وإلا يلزم عدم تأثيم شارب الخمر إذا وطّن نفسه على إقامة الحدّ عليه .

ومنها : أنه إذا وجد قملة في ثوبه وهو في المسجد فلا يرّم بها فيه بل يجعلها في ثوبه حتى يخرج بها كما وقفه يحيى على ابن عمر ، ورفع ابن زبالة إلى النبي ﷺ .

ومنها : استحباب تطييبه وتجميره^(٢) فقد روينا في سنن أبي داود عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : أمر رسول الله ﷺ ببناء المساجد في الدور ، وأن تُطَيَّب وتُنظَّف - قيل : والدور : القبائل والمحلات - ، وفي كتاب يحيى : أمر رسول الله ﷺ بإجمار المسجد ،

= (ص ١٠٢) حديثاً عن أنس مرفوعاً ، وعزاه إلى الإدليمي في الفردوس ولفظه (إذا هم العبد أن ييزق في المسجد اضطربت أركانه ، وانزوى كما تنزوي الجلدة في النار ، فإذا هو ابتلعها أخرج منه اثنين وسبعين داء ، وكتبت له ألفي ألف حسنة ، مسند الفردوس (٢٩١/١) وانظر تنزيه الشريعة لابن عراق (١١٥/٢) .

(١) جاء ذلك عن أنس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « البصاق في المسجد خطيئة وكفارتها دفنها » وقال المنذري في الترغيب والترهيب (١٢٢/١) رواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وانظر أخبار المدينة لابن شبة (ص ٢٨) .

(٢) انظر حول ذلك وفاء الوفا (٢/٦٥٩ - ٦٦٢) .

قال الراوي : ولا أعلمه ، قال إلا يوم الجمعة ، وعند ابن زباله مثله .
ونقل ابن النجار^(١) وغيره : أن عمر بن الخطاب ؓ أتى بسفطٍ من
عود فلم يسع الناس ، أي لم يعمهم ، فقال : اجمروا به المسجد لينتفع
به المسلمون . قال : فبقيت سنة في الخلفاء إلى اليوم . وأن التحمير
ليلة الجمعة ويوم الجمعة عند المنبر من خلفه إذا كان الإمام يخطب .
ونقل ابن زباله عن نعيم المجر عن أبيه : أن عمر بن الخطاب ؓ قال
له : تحسّن على الناس بالجمرة تحمّهم ، قال : نعم ، فكان عمر
يجمّمهم يوم الجمعة^(٢) . قال أهل السير : وأتى عمر بن الخطاب ؓ
بجمرة من فضة فيها تماثيل من الشام ، فكان يجمّم بها المسجد ، ثم
توضّع بين يدي عمر بن الخطاب ؓ ، فلما قدم إبراهيم بن يحيى بن
محمد والياً على المدينة غيرها وجعلها ساذجاً وهي اليوم كذلك من
نحاس أصفر^(٣) .

(١) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٣٦) ، ووفاء الوفا (٢/٦٦٣) .

(٢) انظر وفاء الوفا (٢/٦٦٣) .

(٣) أورد هذا الخبر السهمودي في وفاء الوفا (٢/٥٩٤ ، ٦٦٣) عن يحيى بن الحسين عن
عبد الله بن محمد بن عمار وأشار إلى ضعفه وهذا الخبر كما يبدو ليس صحيحاً من
حيث السند والمتن ، فمن حيث السند جاء مروياً عن صاحب كتاب أخبار المدينة
يحيى بن الحسين العلوي ، وهو متهم بالكذب كما ذكر الذهبي في الميزان (٤/٣٦٨)
وفي السند أيضاً عبد الله بن محمد بن عمار ، وقد ضعفه ابن معين كما جاء في
لسان الميزان (٤/١١٧) وكذلك من روى عنه ومن حيث المتن فمن المستبعد جداً =

ومنها : تخليقه فقد روى عن جابر أن أوَّل من خلَّق المسجد عثمان بن عفان رضي الله عنه ^(١) ، وقد سبق في حديث النخامة من النسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم استحسنه .

قال ابن النجار ^(٢) : ولما حَجَّت الخَيْرَانُ أم موسى وهارون - يعني الهادي والرشيد - في سنة سبعين ومائة أمرت به أن يُخلَّق جميعه والحجرة كذلك .

ومنها : تجنُّب أكل الثَّوم والبصل والكُرَّات والدخول معه لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ^(٣) . وفي كتاب يحيى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « تفقَّدُوا نعالكم عند أبواب مساجدكم » فيستحب أيضاً ذلك .

ومنها : أن ينوي الاعتكاف كلما أراد مكثاً وإن قلَّ ولا سيما

= أن يتم ذلك الصنيع من عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبين يديه لوجود التماثيل في الحجرة ، لأنها من فضة ، وهو أمر لا يجوز ، ويؤيد ذلك موقفه رضي الله عنه من معاليق الكعبة الشريفة وتحليتها حيث هم بأن لا يدع فيها صفرأ ولا بيضاً ، وكان يريد من ذلك انفاقه في منافع المسلمين كما ذكر ابن بطلال ، ثم لما ذكر له أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يتعرض له أمسك ، (والساذج) معرب بمعنى السادة انظر المعرب (ص ٢٤٦) والقاموس (٢٤٧) ، وانظر الدررة الثمينة (ص ١٣٦) ، ووفاء الوفا (٢/٥٩١ ، ٥٩٢) .

(١) الدررة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٣٧) .

(٢) المصدر السابق نفسه (ص ١٣٧) .

(٣) روى البخاري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من أكل ثوماً ، أو بصلاً فليعتزلنا ، أو ليعتزل مسجدنا (صحيح البخاري مع الفتح (٩/٥٧٥) .

في شهر رمضان تأسياً بالنبي ﷺ كما ورد في الصحيح ، وبسند يجيى
أن رسول الله ﷺ اعتكف في المسجد في رمضان في قبة على بابها
حصير ، فرفع الحصير فأطلع رأسه فأنصت الناس فقال : « إِنَّ الْمُصَلِّيَّ
مُنَاجِرُ رَبِّهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَا يَنَاجِي بِهِ رَبَّهُ وَلَا يُجْهَرُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ
بِالْقُرْآنِ » .

ومنها : أن لا يخرج من حصائه شيئاً لما روى أبو داود بسند
صحيح^(١) من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « إِنَّ الْحِصَاةَ
لَتَنَاشِدُ الَّذِي يُخْرِجُهَا مِنَ الْمَسْجِدِ »^(٢) .

ونقل ابن زبالة عن مجاهد يرفعه إلى النبي ﷺ : « أَنَّ الْحِصَاةَ إِذَا
أُخْرِجَتْ مِنَ الْمَسْجِدِ صَاحَتْ » ولا بأس بصلاة الجنابة فيه ، ففي
سنن أبي داود من حديث عائشة أن النبي ﷺ صلى على ابني بيضاء
سُهَيْلٍ وَأَخِيهِ فِي الْمَسْجِدِ^(٣) ، وفيه أيضاً من حديث أبي هريرة قال :

(١) سقط من (ص) .

(٢) سنن أبي داود (١/٣١٦ رقم ٤٦٠) والدرة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٤٠) .

(٣) صحيح مسلم مع شرح النووي (٧/٣٩) وسنن أبي داود (٢/٦٦٩ رقم ١٠١) ،

وانظر الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٣٩) ، وعقب النووي في شرحه لمسلم

(٧/٤٠) على الحديث بقوله : وفي هذا الحديث دليل للشافعي والأكثرين في جواز

الصلاة على الميت في المسجد .

« من صَلَّى على جنازة في المسجد فلا شيء عليه »^(١) ونقل ابن النجار أن^(٢) عمر بن عبد العزيز أقام الحرس يمنعون صلاة الجنائز فيه ، وأن يُحترَف فيه^(٣) . وقد ورد أن عثمان ؓ أخرج خياطاً بخياطته من المسجد^(٤) .

ومنها : أن لا ينشد عن ضالة فيه^(٥) ، وإن سمع من ينشد قيل له : أيها الناشد ، غيرك الواحد وما أشبهه إلا أن يسأل الإنسان جلساءه فليس بذلك بأس ، ولا يبلغ بذلك الصوت كما نقله ابن زبالة عن مالك رحمه الله .

(١) سنن أبي داود (٣/٥٣١ رقم ٣١٩١) وقد ورد آخر الحديث في بعض رواياته بصيغة فلا شيء له غير أن الصيغة المذكورة هنا هي المشهورة في النسخ المحققة المسموعة من سنن أبي داود كما ذكر النووي في شرح مسلم (٧/٤٠) والحديث كما ذكر النووي ضعيف حيث تفرد به صالح مولى التوءمة وهو ضعيف . وانظر فتح الباري (٣/١٩٩) والتمهيد لابن عبد البر (٢١ / ٢٢١-٢٢٣) والدرة الثمينة (ص١٣٩) ، وانظر وفاء الوفا (٢/٥٣١ - ٥٣٤) .

(٢) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص١٦٢) .

(٣) أخبار المدينة لابن شبه (١/٣٦) .

(٤) المصدر السابق (١/٣٦) .

(٥) انظر حول ما ورد في ذلك من أحاديث صحيح مسلم (١/٣٩٧) تحقيق عبد الباقي، وأخبار المدينة لابن شبه (١/٢٩) .

ومن باع سلعة قيل له : « لا أربح الله تجارته »^(١) كما ورد مرفوعاً ، والقياس أن يقال للسائل فيه : « لا فتح الله عليه » ، كما قاله بعض شيوخنا . وفي العتبية أن مالكاً كره المراوح في المسجد^(٢) ، ومشى عليه ابن رُشد ، ويجوز النوم فيه وفي غيره من المساجد من غير كراهة كما قاله علماؤنا لما في الصحيح : أن عبد الله بن عمر كان ينام في المسجد وهو شابٌ عذب لا أهل له^(٣) .

وقصة عليّ ؑ لما خرج مغاضباً ولم يُقِلْ عند فاطمة رضي الله عنها ، فجاءه رسول الله ﷺ وهو مضطجع في المسجد ، قد سقط رداؤه عن شقه وأصابه تراب ، فجعل عليه الصلاة والسلام يمسحه عنه ويقول : « قُمْ أَبَا تُرَابٍ قُمْ أَبَا تُرَابٍ »^(٤) . وقصة أهل الصفة وملازمتهم المسجد ، ولا بأس بإنشاد الشعر المباح فيه . والله أعلم

-
- (١) أخبار المدينة لابن شبه (٣١/١) وانظر الترغيب والترهيب للمنذري (١٢٣/١) .
 (٢) وفاء الوفا (٦٦٦/٢) نقلاً عن المراغي ، والعتبية من مصادر الفقه المالكي .
 (٣) صحيح البخاري مع الفتح (١/٥٣٥ رقم ٤٤٠) ، وفي (د) كان يياته في المسجد .
 (٤) صحيح البخاري مع الفتح (١/٥٣٥ رقم ٤٤١) .

الباب الثاني

في ذكر وفاته ﷺ ووفاة صاحبيه رضي الله عنهما
ثم ذكر الزيارة وآدابها وذكر البقيع ، وذلك في فصول :
الأول : في الوفاة

اعلم أنّ سرّيّة أسامة بن زيد إلى أهل أُنبا بالسَّرَاة - ناحية
بالبلقاء - أمره النبي ﷺ عليها يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر
سنة إحدى عشرة لغزو الروم مكان قتل أبيه ومعه أبو بكر وعمر وأبو
عبدة وسعد وسعيد ، فلما كان يوم الأربعاء بدأ بالنبي ﷺ وجَعَهُ فحْمًا
وصُدِعَ^(١) .

وحكى رزين عن جابر : لما اشتدّ مرض النبي ﷺ جعلت
الأنصارُ والمهاجرون ييكون فقال لعلّي والعباس : « ناولاني أيديكما »
فخرج يعتمد عليهما حتى جلس على المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثم
قال : « أما بعد ، أيها الناس ماذا تستنكرون من موت نبيّكم ، ألم تنع
إليه نفسه ، وتنع إليكم أنفسكم ، أم هل خلّدتمن بعث قبله أحدٌ
فأخلّد ، ألا إني لاجقٌ برّبّي وتاركٌ فيكم ما إن تمسّكنم به لن تضلُّوا

(١) انظر حول بعث أسامة صحيح البخاري مع الفتح (٨/١٥١-١٥٢ رقم ٨٧)
والسيرة النبوية لابن هشام (٢/٦٤١-٦٤٢) والسرية : جزء من الجيش يتراوح ما
بين خمسة أنفس إلى ثلاث مئة ، أو أربع مئة القاموس المحيط (ص ١٦٧٠) - سرى- .

بعدي : كتاب الله بين أظهركم ، فيه الهدى والنور ، وفيه ما تؤتون وما تذرّون ، فلا تنافسوا ، ولا تحاسدوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، وكونوا عباد الله إخواناً^(١) كما أمركم الله ، ألا ثم أوصيكم بعترتي أهل بيتي ، ثم أوصيكم بالأنصار فقد علمتم بلاءهم عند الله ، ألم يوسّعوا في الديار ، ألم يشاطروكم الثمار ، وآثروا في الخصاصة^(٢) ، ألا إنّ الأنصار بيتُ الإيمان الذي بُنيَ الإيمان^(٣) عليه إلا فإذا حضرتُ فقولوا : ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ انتهى .

فلما كان يوم السبت لعشر خلون من ربيع الأول ودع جيش السرية النبي ﷺ ومضوا إلى الجرف ، وثقل عليه المرض عليه الصلاة والسلام فجعل يقول : أنفذوا جيش أسامة^(٤) .

(١) من قوله : ولا تحاسدوا - إلى قوله - إخوانا . من حديث جاء في صحيح البخاري طبع المكتبة الإسلامية تركيا (٧/٨٨ الباب رقم ٥٧) .

(٢) انظر حول إيثار الأنصار صحيح البخاري طبع المكتبة الإسلامية بتركيا (٤/٢٢٦) .

(٣) الذي وقفت عليه مما يناسب ما ذكر هنا هو ما جاء في صحيح البخاري طبع المكتبة الإسلامية بتركيا (٤/٢٢٣) في باب حب الأنصار من الإيمان حيث أورد قول الرسول ﷺ : آية الإيمان حب الأنصار ، وآية النفاق بغض الأنصار ، وقوله ﷺ : الأنصار لا يحبهم إلا مؤمن .. الحديث .

(٤) انظر طبقات ابن سعد (٢/٢٤٨-٢٤٩) .

والجرف : حي معروف بهذا الاسم إلى يومنا هذا ويقع في شمال المدينة ، وانظر حوله المغام المطابة للفيروزآبادي (ص ٨٨ ، ٨٩) .

فلما كان يوم الأحد اشتدَّ وجعُه فدخل أسامةً من مُعَسِّكِرِه في اليوم الذي لُدَّ^(١) فيه النبي ﷺ وكان معموراً . ثم دخل يوم الاثنين وهو مفيق فقال له النبي ﷺ : « أُغْدُ على بركة الله » . فودَّعه أسامة وخرج فأمر الناس بالرحيل ، فبينما هو يريد الركوب إذا رسول أمه أم أيمن قد جاءه يقول : إن النبي ﷺ يموت ، فأقبل ومعه أبو بكر وعُمَر وأبو عبيدة .

وفي الصحيح^(٢) من حديث عائشة وأنه استنَّ بسواك عبد الرحمن بعد أن قضمته وطبَّيته ، وكان من عسيب نخل ما رأته استنَّ استناناً قطَّ أحسن منه ، وبين يديه ركوة فيها ماء ، فجعل يدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول : « لا إله إلا الله إن للموت لسكرات » ثم نصب يديه فجعل يقول : « في الرفيق الأعلى » حتى قبض ومالت يده ، فلما تغشاه الموت قالت فاطمة رضي الله عنها :

(١) (لُدَّ) من اللدود : وهو ما يصيب بالمسقط من السقي والدواء في أحد شقي الفم ، وانظر لسان العرب (٤/٣٩٥ - لدد-) .

(٢) ما ذكره المؤلف هنا تداخلت فيه ثلاثة أحاديث عند البخاري في صحيحه مع بعض الاختلاف في اللفظ ، انظر صحيح البخاري مع الفتح (٨/١٣٨ رقم ٤٤٣٨) (٨/١٤٤ رقم ٤٤٤٩) (٨/١٤٩ رقم ٤٤٦٢) .

ومن ذلك (فلما تغشاه ... إلى آخر الحديث) ، وانظر الدرر الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠) .

« وَاكْرَبَ أَبَاهُ » فقال لها : « لَيْسَ عَلَيَّ أَيْبُكَ كَرَبٌ بَعْدَ الْيَوْمِ » .
وتوفي عليه الصلاة والسلام شهيداً حين زاغت الشمس من ذلك اليوم لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول^(١) حين اشتد الضحى ، فقالت فاطمة رضي الله عنها تندبه ﷺ : « يَا أَبَتَاهُ ، أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ ، يَا أَبَتَاهُ ، فِي جَنَّةِ الْفَرْدُوسِ مَأْوَاهُ ، يَا أَبَتَاهُ ، إِلَى جَبْرِيلَ نَعَاهُ » فقال عمر : وَاللَّهِ مَا مَاتَ ، وَإِنَّمَا وَعَدَهُ اللَّهُ كَمَا وَعَدَ مُوسَى ، وَسَيَجِيءُ وَيَقْطَعُ أَيْدِي قَوْمٍ وَأَرْجُلَهُمْ حَتَّى جَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ : أَخْرَجَ يَا عُمَرُ ، ثُمَّ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَبَّلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَقَالَ : بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي ، طَبْتُ حَيًّا وَمَيِّتًا ، أَمَا الْمَوْتَةُ الَّتِي كَتَبَهَا اللَّهُ عَلَيْكَ فَقَدْ مَتَّهَا ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ ﴾^(٢) الآية . وَكَانَتْ مُدَّةَ تَوْعُكِهِ اثْنِي عَشَرَ يَوْمًا ، وَقِيلَ : ثَلَاثَةَ عَشَرَ ، وَقِيلَ : عَشْرَةٌ ، وَغَسَّلَهُ عَلِيُّ ، وَالْعَبَّاسُ وَابْنُ الْفَضْلِ يَعِينَانِهِ ، وَقُتِمَ وَأَسَامَةُ وَشُقْرَانُ^(٣) يَصُبُّونَ الْمَاءَ وَأَعْيُنُهُمْ مَعْصُوبَةٌ مِنْ وَرَاءِ السِّتْرِ لِحَدِيثِ عَلِيٍّ : « لَا يُغَسَّلُنِي إِلَّا أَنْتَ فَإِنَّهُ لَا يَرَى أَحَدًا عَوْرَتِي إِلَّا

(١) انظر : حول وفاته ﷺ الطبقات لابن سعد (٢/٢٧٢ ، ٢٧٣) .
(٢) انظر صحيح البخاري مع الفتح (٨/١٤٥ رقم ٤٤٥٤) وطبقات ابن سعد (٢/٢٦٧ ، ٢٦٨) . والآية في سورة آل عمران رقم (١٤٤) .
(٣) انظر طبقات ابن سعد (٢/٢٧٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩) .

طَمِسَتْ عَيْنَاهُ»^(١) وَغُسِّلَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ فِي قَمِيصِهِ مِنْ بئرِ
الغَرَسِ^(٢) ثَلَاثَ غَسَلَاتٍ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ ، وَجَعَلَ عَلَى يَدِهِ خَرْقَةً وَأَدْخَلَهَا
تَحْتَ الْقَمِيصِ ، وَكُفِّنَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ فِي ثَلَاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ
سُحُولِيَّةٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ - وَسُحُولُ بَفَتْحِ السَّيْنِ : بِلَدَةِ
بِالْيَمَنِ -^(٣) .

وَفِي الْإِكْلِيلِ وَرَوَاهُ يَحْيَى كُفِّنَ فِي سَبْعَةِ أَثْوَابٍ ، وَجَمَعَ بِأَنَّهُ
لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلَا عِمَامَةٌ مَحْسُوبٌ وَحُنْطٌ بِكَافُورٍ ، وَقِيلَ بِمَسْكَ .
وَأَوَّلُ مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ أَفْوَاجاً بِلَا إِمَامٍ ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ أَهْلُ بَيْتِهِ ،
ثُمَّ النَّاسُ فَوْجاً فَوْجاً ، ثُمَّ نَسَاؤُهُ آخِراً . وَفِي كِتَابِ يَحْيَى : أَنَّ الصَّبِيَّانِ
آخِراً^(٤) .

وَحَكَى أَيْضاً : أَنَّهُ لَمَّا صَلَّى عَلَيْهِ أَهْلُ بَيْتِهِ لَمْ يَدْرِ النَّاسُ مَا

(١) انظر المصدر السابق (٢/٢٧٨) .

(٢) انظر المصدر السابق (٢/٢٨٠) وهذه البئر سيأتي ذكرها عند المؤلف في الفصل
الثالث الذي يتحدث فيه عن بعض آبار المدينة .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح (٣/١٣٥ رقم ١٢٦٤) والطبقات لابن سعد (٢/٢٨٢-
٢٨٧) وذكر هنا عدة روايات ، والثياب السحولية : هي ثياب بيض لا يبرم غزها
منسوبة إلى قبيلة أو قرية من قرى اليمن ، انظر معجم البلدان (٣/١٩٥) .

(٤) انظر طبقات ابن سعد (٢/٢٨٩ ، ٢٩١) والدرة الثمينة في أخبار المدينة
(ص ١٩٣) ، وبعض ما ذكره ابن النجار في الدرّة ، وابن سعد في طبقات ذكر
تعليقاً على حاشية نسخة الأصل .

يقولون ، فسألوا ابن مسعود ، فأمرهم أن يسألوا علياً . فقال لهم : قولوا : « **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ** »^(١) الآية لبيك اللهم ربنا وسعديك صلوات الله البارّ الرحيم ، والملائكة المقربين والنبئين والصدّيقين ، والشهداء والصالحين ، وما سبّح الله من شيء يارب العالمين ، على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وإمام المتّقين ورسول رب العالمين ، الشاهد المبشر الداعي إليك بإذتك والسراج المنير وعليه السلام » .

ثم قالوا : أين تدفونونه ؟ فقال أبو بكر : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « **مَا هَلَكَ نَبِيٌّ قَطَّ إِلَّا يُدْفَنُ حَيْثُ تُقْبَضُ رُوحُهُ** »^(٢) .

وقال عليّ : وأنا أيضاً سمعته ، وحفر أبو طلحة لحد رسول الله ﷺ في موضع فراشه حيث قبر ، وفرش تحته قطيفة بخرانية كان يتغطى بها .

قال ابن عبد البر : ثم أُخرجت لما فرغوا من وضع اللَّبِنَاتِ التسع نُصباً نصباً^(٣) ، حكاها ابن زبالة ، ودخل قبره العباس وعلي .

(١) سورة الأحزاب الآية رقم (٥٦) ، وانظر في تفسيرها تفسير ابن كثير (٦/٤٤٧-٤٦٨) .

(٢) انظر جامع الترمذي (٣/٣٣٨ رقم ١٠١٨) والسيرة لابن هشام (٢/٦٦٣) والدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٩٤) .

(٣) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٩٥) .

قال رزين : ورجلٌ من الأنصار ، وذكر غيره قُتْمٌ وشُقْرانٌ وعقيلاً وأسامة وأوساً^(١) ، قال الحاكم : فكان آخرهم عهداً به قُتْمٌ ، وقيل علي . وكان عُمره حين توفي ﷺ ثلاثاً وستين سنة فيما ذكره البخاري وابن سعد^(٢) .

وفي مسلم : خمسٌ وستون^(٣) ، وصحَّحه أبو حاتم ، وجمع بأن من قال : خمساً وستين حسب السنة التي وُلِدَ فيها والتي قُبِضَ فيها ، وأقام بالمدينة عشراً بلا خلافٍ كما قاله الإمام النووي في سير الروضة .

قال رزين : ورُشٌّ قَبْرُهُ بماء ، والذي رَشَّهُ بلالُ بن رباح بقربة بدأ من قبل رأسه حكاها ابن عساكر ، وجعل عليه من حَصْبَاءِ العَرَصَةِ حمراء وبيضاء ، ورفع قَبْرَهُ عن الأرض قَدَرَ شبرٍ ﷺ .

قالت عائشة رضي الله عنها : توفي رسول الله ﷺ في يومي وفي بيتي وبين سَحْرِي ونَحْرِي ، ولَيِّنْتَ له سواكه قبل موته بساعة فاستاك به ، فخالط ريقِي ريقه آخر يوم من أيام الدنيا وأوَّلَ يوم من

(١) السيرة النبوية لابن هشام (٢/٦٦٥) وطبقات ابن سعد (٢/٣٠٠-٣٠١) .

(٢) صحيح البخاري مع الفتح (٨/١٥٠ رقم ٤٤٦٦) وطبقات ابن سعد (٢/٣٠٨) ، (٣٠٩) .

(٣) صحيح مسلم مع النووي (١٥ / ١٠٣) وطبقات ابن سعد (٢/٣١٠) .

أيام الآخرة^(١) .

ومما قاله أبو بكر يرثي به رسول الله ﷺ :

وَدَعَّنَا الْوَحْيُ إِذْ وَلَّيْتَ عَنَّا فودّعنا من الله الكلام
سوى ما قد تركت لنا رهيناً تضمنه القراطيس الكرام^(٢)
وبسند ابن النجّار : لما دُفِنَ النبي ﷺ جاءت فاطمة رضي الله
عنها فوقفت على قبره وأخذت قبضة من تراب القبر فوضعتة على
عينها وأنشأت تقول :

ماذا عليّ من شَمِّ تُرْبَةِ أحمد أن لا يشمّ مدى الزمان غواليها
صَبَّتْ عَلَيَّ مصائب لو أنها صَبَّتْ على الأيام عُذُنْ لياليا^(٣)
والله أعلم .

(١) صحيح البخاري مع الفتح (١٤٤/٨ رقم ٤٤٤٩ ، ٤٤٥٠ ، ٤٤٥١) .

والسحر : هو الصدر ، والنحر : موضع النحر ، والمراد أنه ﷺ مات ورأسه بين
حنكها وصدرها ، وانظر الطبقات لابن سعد (٢/٢٦٢، ٢٦٣) والدرة الثمينة في
أخبار المدينة (ص ١٨٨) .

(٢) لم أقف عليهما فيما بين يدي من المصادر .

(٣) الدرّة الثمينة (ص ١٩٦) ، وبهجة النفوس والأسرار للجرجاني (٢/٣٢٨) ووفاء
الوفا (٤/١٤٠٥) .

وفاة أبي بكر الصديق ﷺ

نقل ابن النجّار عن محمد بن جرير الطبري أنه ذكر بإسنادٍ له أن اليهود سمّت أبا بكر في أرزّة ، ويقال في خزيرة^(١) ، وتناول معه الحارث بن كلدة منها ثم كفّ وقال لأبي بكر : أكلت طعاماً مسموماً سمّ سنّة ، فمات بعد سنة ، ومرض خمسة عشر يوماً ، فقيل له : لو أرسلت إلى الطبيب ؟ فقال : قد رأني ، قالوا : فما قال لك ؟ قال : قال لي : إني أفعل ما أشاء^(٢) .

وقالت عائشة : أوّل ما بدئ به أنه اغتسل يوم الاثنين لسبع خلون من جمادى الآخرة ، وكان يوماً بارداً ، فحمّ^(٣) خمسة عشر يوماً لا يخرج ، وأمر عمر بن الخطاب أن يصلي بالناس^(٤) ، وهو يومئذ نازل في داره التي قطع له رسول الله ﷺ وجاه دار عثمان ،

(١) الخزيرة : شبه عصيده بلحم وبلا لحم ، أو مرقّة من بلّالة النخالة القاموس (ص ٤٩١) ، وفي (ظ) ويقال ابن النجار عن محمد بن جرير أنه ذكر بإسناد له في خزيرة .

(٢) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٩٨) ، وانظر تاريخ الطبري (٣٤٧/٢) ، والحارث بن كلدة الثقفي من أشهر أطباء العرب في عصره ، ولد في الجاهلية ، وعاش إلى زمن الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين وتوفي سنة (٥٠هـ) واختلف في إسلامه انظر المؤلف والمختلف للآمدي (ص ٢٦١) ، والأعلام للزركلي (١٥٩/٢) .

(٣) حمّ : أي أصابته الحمى - القاموس المحيط (١٤١٨) .

(٤) انظر العقد الفريد (٣٦٣/٤) .

وقد سبق تعريفها^(١) .

ونقل الميرد في «كامله»^(٢) أن صورة كتاب عهده لعمر :
 « بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما عهد به أبو بكر خليفة رسول الله
 ﷺ آخر عهده بالدُّنيا ، وأوّل عهده بالآخرة في الحال الذي يؤمن فيها
 الكافر ، ويتّقي فيها الفاجر ، إني استعملتُ عليكم عمر بن الخطاب
 فإن برًّا وعدلً فذلك علمي به ، ورأيي فيه ، وإن جارٍ وبدلً فلا علم
 لي بالغيب والخير أردت ولكل امرئ ما اكتسب ﴿ وسيعلم الذين
 ظلموا أيّ منقلب ينقلبون ﴾^(٣) .

وفي الصحيح^(٤) من حديث عائشة رضي الله عنها أنها دخلت
 عليه فسألها عن كفن النبي ﷺ فأخبرته ، وسألها عن وفاته في أيّ يوم
 فذكرت له يوم الاثنين ، وكان سؤاله يوم الاثنين ، فعرف به وقال :
 أرجو فيما بيني وبين الليلة ، وكان عليه ثوب يُمرّض فيه ، به ردّع^(٥)
 « من زَعْفَران فقال : اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين وكفّنوني

(١) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٩٨-١٩٩) .

(٢) الكامل للميرد (١/١٧) .

(٣) سورة الشعراء آية (٢٢٧) .

(٤) صحيح البخاري مع الفتح (٣/٢٥٢ رقم ١٣٨) وانظر الدرّة الثمينة في أخبار المدينة

(ص ٢٠٠) .

(٥) به ردّع : أي لطح لم يعمه كله - فتح الباري (٣/٢٥٣) .

فيها ، قالت : إن هذا خلَّق ، قال : إن الحيَّ أحقُّ بالجديد من الميت إنما هو للمهلة ، وآخر ما تكلم به : « توفني مسلماً وأحقني بالصلحين » . وتوفي حين أمسى من ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء ، ودفن قبل الصبح لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة ، وسنه سنُّ المصطفى ﷺ ، وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال فيما حكاه ابنُ النجار^(١) . وقيل غير ذلك ، وغسلته زوجته أسماء بنت عميس بوصيته ، وابنه عبد الرحمن يصبُّ عليها الماء ، وصلَّى عليه عُمر في المسجد عند المنبر ، ويقال وجَّاه النبي ﷺ وكبراً أربعاً ، ودفن مع النبي ﷺ بوصيته .

وفاة أمير المؤمنين عمر الفاروق ؓ

نقل ابن النجار^(٢) عن مسند ابن أبي شيبه أن عمر بن الخطاب ؓ قام يوم الجمعة خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر نبيَّ الله وأبا بكر ثم قال : « يا أيها الناس ، إني قد رأيتُ رؤيا كأن ديكاً أحمر نقرني نقرتين ولا أرى ذلك إلاَّ لحضور أجلي ، وإنَّ ناساً يأمرُوني أن أستخلف ، وإنَّ الله لم يكن ليضيع دينه وخلافته ، والذي بعث به نبيُّه فإنَّ أعجل بي أمرٌ فالخليفة سُورى بين هؤلاء الرهط الستة الذين توفى

(١) الدررة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٢٠٠) .

(٢) المصدر السابق (٢٠١-٢٠٢) .

رسول الله ﷺ . وهو عنهم راضٍ ، فأئهِم بايعوا فاسمعوا له وأطيعوا «
قال : فخطب بها يوم الجمعة ، وأصيب يوم الأربعاء لثلاث ، وقيل :
لأربع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين^(١) .

وفي الصحيح من حديث عمرو بن ميمون قال : إني لقائم ما
بيني وبين عمر إلا عبد الله بن عباس غداة أُصيب ، وكان إذا مرَّ بين
الصفين قال : استتوا حتى إذا لم ير فيهم خللاً تقدم فكبر ، وربّما قرأ
بسورة يوسف أو النحل ، أو نحو ذلك في الركعة الأولى حتى يجتمع
الناس ، فما هو إلا أن كَبَّرَ فسمعته يقول : قتلني ، أو أكلني الكلب
حين طعنه وظهر العُجج^(٢) بسكّين ذات طرفين لا يمر على أحد يميناً
وشمالاً إلا طعنه ، حتى طعن ثلاثة عشر رجلاً مات منهم سبعة ، فلما
رأى ذلك رجلٌ من المسلمين طرح عليه بُرُنساً ، فلما ظنَّ العُجج أنه
مأخوذ نحر نفسه ، وقَدَّمَ عمر في الصلاة عبد الرحمن بن عوف فمن
يلي عمر قد رأى الذي أرى . وأما أواخر^(٣) المسجد فإنهم لا يدرون
غير أنهم فقدوا صوت عمر وهم يقولون : سبحان الله ! سبحان الله !

(١) أخبار المدينة لابن شبه (٣/ ٨٨٨ ، ٨٨٩ ، ٨٩٥) ومسند الإمام أحمد بن حنبل
(٤٧/١ رقم ١٨٧) .

(٢) في صحي البخاري : فطار العُجج ، والعُجج : حمار الوحش السمين القوي ، والرجل
من كفار العجم ، القاموس المحيط (ص ٢٥٤) .

(٣) في صحيح البخاري : أما نواحي .

فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة ، فلما انصرفوا قال : يا ابن عباس^(١) ، من قتلني ؟ فجال ساعة ثم جاءه فقال : غلام المغيرة بن شعبة ، قيل : واسمه ، فيروز ، ويكنى أبا لؤلؤة ، قال : الصنع^(٢) ، قال : نعم ، قال : قاتله الله ! لقد أمرت به معروفاً وقال : الحمد لله الذي لم يجعل مني على يد رجل يدعي الإسلام ، واحتمل إلى بيته فانطلقنا معه ، وكان الناس لم تصبهم مصيبة قبل ذلك ، فقاتل يقول : لا بأس ، وقاتل يقول : أخاف عليه ، فأتي بنيذ فشربه ، ثم بلبن فشربه ، فخرج من جوفه ، فعرف أنه ميّت ، فدخلنا عليه وجاء الناس يثنون عليه وجاء شابٌ فقال : أبشر يا أمير المؤمنين ببشرى الله لك في صُحبة رسول الله ﷺ وقدمك في الإسلام ما قد علمت ، ثم وُلّيت فعدلت ثم الشهادة ، فقال : وددت أن ذلك كفافاً لا علي ولا لي ، فلما أدبر إذا إزاره يمسُّ الأرض فقال : ردُّوا علي الغلام فقال : يا ابن أخي ، ارفع ثوبك فإنه أنقى وأبقى لثوبك ، وأتقى لربك ، يا عبد الله بن عمر ، أنظر ما علي من الدين ، فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين ألفاً ونحوه ، وعند ابن زبالة : ثمانية وعشرين ألفاً ، قال : إن وفّى له مال آل عمر فأدّوه من أموالهم ، وإلا فسل في بني عدي بن كعب ، فإن لم

(١) في صحيح البخاري : يا ابن عباس انظر .. .

(٢) الصنع : الحاذق الماهر في الصفة . القاموس المحيط (ص ٩٥٤) .

تف أموالهم فسل في قريش ولا تعدهم إلى غيرهم ، انطلق إلى عائشة أم المؤمنين وقل : يقرأ عليك عمر السلام ، ولا تقل أمير المؤمنين ، فإني لست اليوم للمؤمنين أميراً وقل : استأذن عمر بن الخطاب بأن يدفن مع صاحبيه ، فلما دخل عليها وجدها تبكي فقال : يقرأ عليك السلام عمر بن الخطاب ، ويستأذن أن يدفن مع صاحبيه . فقالت : كنت أريده لنفسي ، ولأوترن به اليوم على نفسي . فلما أقبل قال : ما لديك ؟ قال : ما تحبُّ يا أمير المؤمنين ، أذنت ، فقال : الحمد لله ، ما كان أهمَّ لي من ذلك ، فإذا أنا قبضتُ فاحملوني ثم سلم وقل : يستأذن عمر بن الخطاب ، فإن أذنت فأدخلوني ، وإلا فردوني إلى مقابر المسلمين .

وجاءت أمُّ المؤمنين حفصة والنساء معها ، فلما رأيناها قمنا فوجلت عليه ، فبكت عند ساعة ، واستأذن الرجال فولَّجتُ داخلاً فسمعنا بكاءها من الداخل فقالوا : أوصِ يا أمير المؤمنين ، استخلف . قال : ما أجد أحداً أولى وأحق بهذا الأمر من هؤلاء النفر ، أو الرهط^(١) ، الذين توفي رسول الله ﷺ وهو عنهم راضٍ ، فسمي علياً وعثمان والزبير وطلحة وسعداً وعبد الرحمن بن عوف ، واشهد يا عبد الله بن عمر وليس لك من الأمر شيء ، وأوصى الخليفة من

(١) الرهط : قوم الرجل ، وقبيلته ، ومن ثلاثة أو سبعة إلى عشرة أو ما دون العشرة وما

فيهم امرأة . القاموس المحيط (ص ٨٦٢) .

بعدي بالمهاجرين الأولين أن يعرف لهم حقهم ، ويحفظ لهم حُرمتهم ، وأوصيه بأهل الأمصار فإنهم رِءء الإسلام ، وجُباة المال ، وغِيظ العدو ، ولا يؤخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم ، وأوصيه بالأعراب خيراً فإنهم أصل العرب ومادّة الإسلام أن يؤخذ من حواشي أموالهم ويُردّ على فقرائهم ، وأوصيه بذمة الله وذمة رسوله أن يوفي لهم بعهدهم ، وأن يقاتل من ورائهم ، ولا يُكَلّفوا إلا طاقتهم^(١) .

ونقل في العتبية عن مالك : أن عُمَرَ   مات من اليوم الذي طعن فيه ، انتهى ، وهو يوم الأربعاء كما تقدم .

وقال ابن قانع : غرة المحرم لتمام سنة ثلاث وعشرين . ودفن مع صاحبيه^(٢) .

قال ابن النجّار : وباع عبد الله بن عمر دار عُمَرَ - يعني المعروفة بدار القضاء -^(٣) .

قال ابن زبالة : وكان يقال : دار قضاء دين عمر . وفي سنة

(١) هذه القصة جاءت عند البخاري في الصحيح مع الفتح (٥٩/٧-٦٣) رقم (٣٧٠٠) وحذف المؤلف هنا منها بعض العبارات ، وانظر الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٢٠٢ ، ٢٠٥) .

(٢) أخبار المدينة لابن شبه (٩٤٣/٣) وانظر حول تاريخ الوفاة سيرة عمر بن الخطاب   لابن الجوزي (ص ١٩٩) .

(٣) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٢٠٥) ، وانظر وفاء الوفا (٧١٩/٢ ، ٨١٩) .

ثمان وثلاثين ومائة هدمها زياد بن عبيد الله إذ كان والياً لأبي العباس وجعلها رحبة للمسجد^(١) .

قال ابن زبالة : وفتح الباب إلى جنب الخوخة انتهى^(٢) .

وبهذا يظهر أنها كانت غربي المسجد الشريف^(٣) ، قريباً من باب السلام ، وباع مالاً له بالغابة ثم قضى دين أبيه ، وكانت خلافته عشر سنين كوامل وستة أشهر وأربعة أيام ، حجّ منها تسعاً ، وسنّه ثلاثٌ وستون سنة . وصلى عليه صهيب في المسجد وجّاه المنبر ، ويقال ولده عبد الله ، حكاه رزّين^(٤) .

وفي الصحيح من حديث ابن عباس أنه قال : ” وضع عمّر على سريره قبل أن يرفع فلم يرعني إلاّ رجلٌ أخذ بمنكبي ، فإذا علي بن أبي طالب ﷺ فترحم علي عمر وقال : ما خلفت أحداً أحبّ إليّ أن ألقى الله بمثل عمله منك ، وإيم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبك لأنني كنت كثيراً أسمع النبي ﷺ يقول : ” ذهبت أنا وأبو بكر وعمر ” الحديث^(٥) .

(١) انظر حول ذلك وفاء الوفا (٢/٦٩٨ ، ٦٩٩) .

(٢) المصدر السابق (٢/٧٠٠) .

(٣) المصدر السابق (٢/٦٩٩ ، ٧١٩) .

(٤) انظر الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٢٠٥) .

(٥) صحيح البخاري مع الفتح (٧/٤١ ، ٤٢ رقم ٣٦٨٥) .

وروى ابن النجار عن عائشة : أنها رأت في المنام أنه سقط في حجرها - أو حُجرتها - ثلاثة أقمار ، فذكرت ذلك لأبي بكر ، فقال خير^(١) .

قال يحيى : فسمعت بعد ذلك أن رسول الله ﷺ لما توفي ودفن في بيتها فقال أبو بكر : هذا أحد أقمارك بأبنة وهو خيرها^(٢) . وقد اختلف أهل السير في صفة القبور المقدسة على سبع روايات أوردها ابن عساكر في تحفة الزائر^(٣) .

ونقل أهل السير عن سعيد بن المسيب قال : بقي في البيت موضع قبر في السهوة الشرقية يُدفن فيها عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام ، ويكون قبره الرابع^(٤) . [قلت : وفي المنتظم عن عبد الله بن عمر أنّ رسول الله ﷺ قال : ينزل عيسى بن مريم إلى الأرض ، فيتزوج ويولد له فيمكث خمساً وأربعين سنة ، ثم يموت فيدفن معي في

(١) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٢٠٦) .

(٢) الموطأ للإمام مالك ١٨٢ رقم ٥٤٦ ، والمستدرک للحاكم (٣/٦٢ رقم ٤٤٠٠) .

(٣) انظر وفاء الوفا (٢/٥٥٠) حيث أشار إلى ما ذكره ابن عساكر في تحفة الزائر وقال سبقه إلى ذلك شيخه ابن النجار لكنه ذكر سنأ فقط ، وانظر الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٢٠٨-٢١٢) .

(٤) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٢٠٨) ، ووفاء الوفا (٢/٥٥٨) .

قبري، فأقوم أنا وعيسى بن مريم من قبر واحد بين أبي بكر وعمر^(١).
 قيل : والسَّهْوَةُ : بيتٌ صغيرٌ منحدرٌ في الأرض قليلاً شبيهاً بالمخدع
 والخزانة .

وقيل : هو : كالصُّفَّة تكون بين يدي البيت ، وقيل : هو شبيه
 بالرِّفِّ والطاق يوضع فيه الشيء ، قاله ابن عساكر^(٢) .

ونقل عن يحيى بن سليمان بن نضلة قال : قال هارون الرشيد
 للملك بن أنس : كيف كانت منزلة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما
 من رسول الله ﷺ . فقال مالك : كقُرب قبريهما من قبره بعد
 وفاتهما ، فقال شفِّتني يا مالك . شفِّتني يا مالك .

وقد روى معناه بسنده الحافظ ابن عساكر عن زين العابدين^(٣) .
 ونقل ابن النجار^(٤) : أن رسول الله ﷺ لقي جنازة في بعض

(١) ما بين معكوفين لم يرد في النسخ الأخرى ، والحق في هامش الأصل وكتب إلى
 جواره (صح أصل) والحديث أورده ابن الجوزي في العلل المتناهية في الأحاديث
 الواهية (٤٣٣/٢ رقم ١٥٢٩) وقال هذا حديث لا يصح ، والإفريقي : عبد الرحمن
 بن زياد ضعيف بمرة ، كما ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال (٥٦٢/٢-٥٦٣) مع
 أحاديث أخر للإفريقي قال : هذه مناكير غير محتملة ، وذكره السمهودي في وفاء
 الوفا (٥٥٨/٢) نقلاً عن المراغي .

(٢) وفاء الوفا (٥٥٨/٢ ، ٥٥٩) .

(٣) من قوله : وقد .. إلى زين العابدين سقط من (د) .

(٤) الدررة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٢٠٦ ، ٢٠٧) .

سكك المدينة فسأل عنها قالوا : فلان الحبشي ، فقال رسول الله ﷺ :
 سَبِقَ من أرضه وسمائه إلى التُّربة التي خُلِقَ منها ^(١) فعلى هذا طينة
 النبي ﷺ التي خُلِقَ منها من المدينة ، وطينة أبي بكر وعمر رضي الله
 عنهما منها ، وهي أعلى المراتب فرضي الله عنهما ورضي عنَّا بهما ^(٢)
 والله أعلم .

(١) ذكره الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص ٣٣٤) ، وعزاه إلى البزار في كشف
 الأستار (١/٣٩٦ رقم ٨٤٢) والمستدرک للحاكم (١/٣٦٦ ، ٣٦٧) ونقل عن
 الهيثمي ما يفيد ضعف رواية البزار ، أما الحاكم فعقب على الحديث بقوله : هذا
 حديث صحيح الإسناد ... ولهذا الحديث شواهد وأكثرها صحيحة .

(٢) مثل هذا لا يجوز ، لأنه لا يسأل الله تعالى بمخلوق لا بذاته ولا بمنزلته انظر الفتاوى
 لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/١٨٤ ، ١٥٩) .

الفصل الثاني

في زيارة سيدنا رسول الله ﷺ^(١)

وبعض ما ورد في فضلها ، وفيه طرفان :

الأول : في فضلها

روينا من حديث الدارقطني عن ابن عُمرَ : أن رسول الله ﷺ قال : " من زار قبري وجبت له شفاعتي " ورواه عبد الحق في أحكامه الوسطى وفي الصغرى وسكت عنه ، وسكوته عن الحديث فيها دليلٌ على صحته^(٢) .

(١) انظر النهج الصحيح فيما يتعلق بزيارة الرسول ﷺ عند شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى المجلد السابع والعشرون وكتابه التوسل والوسيلة ، وكتاب ابن عبد الهادي الصارم المنكي في الرد على السبكي ، وكتاب الأستاذ الدكتور صالح السدلان (تنبيه زائر المدينة على الممنوع والمشروع في الزيارة) .

(٢) رواه الدارقطني في السنن (٢/٢٧٨٠) وذكره ابن النجار في الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص٢١٨) ، وذكره العلامة الشيخ حماد الأنصاري رحمه الله في رسالته كشف الستر عما ورد في السفر إلى القبر (ص٧) وذهب إلى تضعيفه لوجود مجهولين فيه ومن لا يصح حديثه ، وتكلم عليه ابن عبد الهادي في الصارم المنكي (ص٢١) ، وقرر أنه حديث غير صحيح بل هو منكر لا تقوم بمثله حجة . ونبه شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (٣٥/٢٧) إلى أن جميع الأحاديث التي وردت في زيارة قبره ﷺ ليس فيها شيء صحيح .

وفي المعجم الكبير للطبراني : أن النبي ﷺ قال : « مَنْ جَاءَنِي زائراً لا يعمله حاجة إلا زيارتي كان حقاً عليّ أن أكون له شفيعاً يوم القيامة » وصححه ابن السكن^(١) .

ونقل ابن زبالة : أن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ زارني بالمدينة كان في جوارِي يوم القيامة »^(٢) .

وينبغي لكل مسلم اعتقاد كون زيارته ﷺ قربة^(٣) للأحاديث الواردة في ذلك لقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذَا ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ

(١) الطبراني في المعجم الكبير (٢٩١/١٢ رقم ١٣١٤٩) وذكره ابن النجار في الدرّة الثمينة (ص٢١٨) وتكلم عليه ابن عبد الهادي في الصارم المنكي (ص٤٩) ، وقرر أنه حديث ضعيف الإسناد منكر المتن لا يصح الاحتجاج به ولا يجوز الاعتماد على مثله .

(٢) ذكره الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص٢٧٥ رقم ١٣٤) و (ص٥٩٥) ، وعزاه إلى البيهقي في شعب الإيمان (٩٥/٨ ، ٩٦ رقم ٣٨٦١) وتقرر عنده أن الحديث ضعيف ، وانظر الصارم المنكي لابن عبد الهادي (ص٩٧) .

(٣) ناقش ابن عبد الهادي في الصارم المنكي (ص٢١٦) القول بالقربة في الزيارة ورد على من يقول به مقررّاً خلفه ، على أن شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (٢٧ / ٣٢٩ ، ٣٣٠) قرر أن السفر إلى مسجده وزيارته ﷺ على الوجه المشروع عمل صالح مستحب ، ولا خلاف في ذلك وإنما الخلاف في السفر لمجرد زيارة القبور، واختار شيخ الإسلام المنع من ذلك ، وانظر حول ذلك الصارم المنكي (ص٢٥٤ ، ٣١٤) ، والرد على الأحنائي لابن تيمية (ص١٦٧) .

فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول ﴿^(١) الآية ؛ لأن تعظيمه ﷺ لا ينقطع بموته ^(٢) ، ولا يقال : إن استغفار الرسول لهم إنما هو في حال حياته ، وليست الزيارة كذلك ؛ لما أجاب به بعض الأئمة المحققين أنّ الآية دلّت على تعليق وجدان الله تواباً رحيماً بثلاثة أمور : المحيي ، واستغفارهم ، واستغفار الرسول لهم ^(٣) .

وقد حصل استغفار الرسول لجميع المؤمنين لأنه ﷺ قد استغفر للجميع ، قال الله تعالى : ﴿ واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ . فإذا وجد مجيئهم ، واستغفارهم تكملت الأمور الثلاثة الموجبة لتوبة الله ورحمته ^(٤) .

وقد أجمع المسلمون على استحباب زيارة القبور كما حكاها النووي وأوجبها الظاهرية ، فزيارته ﷺ مطلوبة بالعموم والخصوص لما

(١) سورة النساء الآية رقم (٦٤) .

(٢) كمال تعظيم الرسول ﷺ بحبه ، والعمل بسنته ، والتأسي به في كل ما أمر به أو نهى عنه ، والبعد عما حذر منه ، وانظر الصارم المنكي (ص ٣٣٥) .

(٣) حول وجه الاستدلال بالآية انظر الصارم المنكي (ص ٣١٤ - ٣١٩) .

(٤) ما ذكره المؤلف هنا من كلام السبكي في كتابه شفاء السقام (ص ٦٧) وهذه الآية وهي قوله تعالى : ﴿ ولو أنهم إذ ظلموا ... الآية ﴾ لا تدل على ما ذكره المؤلف حولها ، وإنما تدل على المحيي إلى رسول الله ﷺ في حياته ليستغفر لمن ظلم نفسه ، ثم إنها وردت في المناقب الذي رضي بحكم كعب بن الأشرف وغيره من الطواغيت دون حكم رسول الله ﷺ ، وانظر الصارم المنكي (٣١٤ ، ٣١٧) .

سبق ، ولأن زيارة القبر تعظيم ، وتعظيمه ﷺ واجب ، ولهذا قال بعض العلماء : لا فرق في زيارته ﷺ بين الرجال والنساء ، وإن كان محلّ الإجماع على استحباب زيارة القبور للرجال ، وفي النساء خلاف. الأشهر في مذهب الشافعي الكراهة^(١) .

وقد صح أن عمر بن عبد العزيز كان يررد البريد للسلام على النبي ﷺ^(٢) ، فالسفر إليها قربة لعموم الأدلة^(٣) ، ومن نذر الزيارة وجبت عليه^(٤) كما جزم به ابن كج من أصحابنا^(٥) .

(١) حول حكم زيارة القبور انظر الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢٧/٢٧-٢٩) وما ذكره المؤلف هنا أشار إلى بعضه السهمودي في وفاء الوفا (٤/١٣٦٢) .

(٢) تكلم ابن عبد الهادي في كتابه الصارم المنكي على هذا الأثر (ص ٢٤٤-٢٤٧) في معرض رده على السبكي وأطال الحديث فيه ، وانتهى إلى أنه لا يصح عن عمر بن عبد العزيز ، بل إنسانه ضعيف ومنقطع ، وجاء هذا الأثر عند ابن النجار في الدررة الثمينة (ص ٢٢١) .

(٣) تحديث شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه كثيراً في الفتاوى (٢٧/٢٥٢-٢٥٥) عن مسألة السفر بقصد زيارة القبور ، وأكد أن السفر إلى غير المساجد الثلاثة من قبر وأثر ومسجد وغير ذلك ليس بواجب ولا مستحب بالنص والإجماع ، والسفر إلى مسجد نبينا ﷺ مستحب بالنص والإجماع .

(٤) تناول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله مسألة النذر لزيارة القبر في الفتاوى (٢٧/٢٧-٢٩) وفي كتابه : قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة ، وقرر أن النذر بالسفر لقصد زيارة قبر النبي ﷺ لا يجب الوفاء به .

(٥) ابن كج أحد أئمة الشافعية وهو يوسف بن أحمد بن يوسف بن كج الكجسي =

وحكى فيما لو نذر أن يزور قبر غيره وجهين ، نعم يستحبّ للزائر أن ينوي مع زيارته التقربّ بالمسافة إلى مسجده ﷺ وشدّ الرحل إليه والصلاة فيه لثلاً يفوته ما دلّ عليه الحديث ^(١) .

قال ابن عساكر : ولا يلزم من ترك هذا خلل في زيارته ^(٢) ، وأن يكثر من الصلاة والتسليم عليه في طريقه ^(٣) ، فإذا وقع بصره على معالم المدينة الشريفة وما تعرف به فليردد الصلاة والتسليم عليه ﷺ ، وليسأل الله أن ينفعه بزيارته ويسعده بها في داريه .

=الدينوري جمع بين رياسة العلم والدنيا وله كتب كثيرة انتفع بها الفقهاء ، تولى القضاء ، وتوفي سنة ٤٠٥ هـ ، انظر ترجمته ومصادرها في وفيات الأعيان (٦٥/٧) وانظر قوله المذكور عنه في وفاء الوفا (١٣٦٩/٤) .

(١) أثر عن الإمام مالك إيضاح لمثل هذا النوع من النذر ، وهو أن النذر إذا كان القصد منه مسجد النبي ﷺ فليأته ويصلي فيه ، وإن كان إنما أراد القبر فلا يفعل لحديث لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد (انظر الصارم المنكي ص ١٦٦ ، ١٦٧) وما ذكره المؤلف هنا هو عن السبكي في كتابه شفاء السقام (ص ٨٠) .

(٢) نسب السهمودي في وفاء الوفا (١٣٨٨/٤) هذا القول إلى ابن الصلاح وانظر تحفة الزائر لابن عساكر (١/١٠) .

(٣) ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (٤١٤/٢٧) أنه يستحب لكل من دخل المسجد أو خرج منه أن يسلم على النبي ﷺ فيقول : بسم الله والصلاة على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك ، كما تحدث عن السلام المشروع في الفتاوى أيضاً (٣٨٣/٢٧ - وما بعدها) .

ويستحبّ الاغتسال لدخول المدينة الشريفة ، ولبس التنظيف من الثياب^(١) ، ويستحضر في قلبه شرف المدينة وفضلها ، وأنها أفضل أمكنة الدنيا عند بعض العلماء بعد مكة ، وعند بعضهم هي أفضل^(٢) مطلقاً : شعر

أَرْضٌ مَشَى جَبْرِيلُ فِي عَرَصَاتِهَا وَاللَّهُ شَرَّفَ أَرْضَهَا وَسَمَاءَهَا^(٣)
وأجمعوا^(٤) على أن الموضع الذي ضمَّ أعضاء المصطفى ﷺ المشرفة أفضل بقاع الأرض حتى موضع الكعبة كما قاله القاضي عياض^(٥)

(١) أشار السمهودي في وفاء الوفا (١٣٩١/٤) إلى هذا القول وعزاه إلى صاحب الطراز من المالكية ، وإلى أبي عبد الله السامري الحنبلي وإلى الغزالي في الإحياء .
(٢) للعلماء كلام كثير حول المفاضلة بين مكة والمدينة ، ومنهم من فضل مكة باعتبارها ، ومنهم من فضل المدينة ، وقد ألفت في ذلك كتب منها كتاب جلال الدين السيوطي (الحجج المبينة في التفضيل بين مكة والمدينة) صدر عن دار اليمامة بدمشق ، وانظر حول ذلك الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣٦/٢٧) ووفاء الوفا (١٣٩٣/٤) .

(٣) البيت بدون عزو في وفاء الوفا (١٣٩٣/٤) وفي الجواهر الثمينة في محاسن المدينة (٦٢١/٢) .

(٤) في (د) ولا خلاف .

(٥) الشفا مع شرحه (٨٧٨/٣-٨٨١) وعقب شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (٣٧/٢٧) على ما ذكره القاضي عياض فقال : (أما التربة التي دفن فيها النبي ﷺ فلا أعلم أحداً من الناس قال : إنها أفضل من المسجد الحرام إلا القاضي عياض ، ولم يسبقه أحد فيما علمناه ولا حجة عليه) وقال بمثل ذلك تلميذه ابن عبد الهادي =

وابن عساكر^(١) ، والله أعلم .

وقد استشكل الإجماع ويؤيده ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام^(٢) في تفضيل بعض الأماكن على بعض من أن الأماكن ؛ والأزمان كلها متساوية ؛ ويفضلان بما يقع فيهما لا بصفات قائمة بهما .

قال : ويُرَجَّح تفضيلهما إلى ما يُنِيل الله العباد فيهما من فضله وكرمه ، والتفضيل الذي فيهما أن الله يجود على عباده بتفضيل أجر العاملين فيهما انتهى ملخصاً .

لكن تعقبه السبكي^(٣) رحمه الله بما حاصله : إن الذي قاله لا ينبغي أن يكون التفضيل لأمر آخر فيهما ، وإن لم يكن عمل لأن قبر رسول الله ﷺ ينزل عليه من الرحمة والرضوان والملائكة ، وله عند الله من المحبة ولساكنه ما تقصر العقول عن إدراكه ، وليس ذلك كذلك لمكان غيره ، فكيف لا يكون أفضل وليس محل عمل لنا لأنه

= في الصارم المنكي (ص ٢٥١-٢٥٢) .

(١) تحفة الزائر لابن عساكر (١/٨) .

(٢) هو عبد العزيز بن عبد السلام فقيه شافعي ، وعالم في الأصول والتفسير والعربية بلغ رتبة الاجتهاد ، وتولي القضاء في مصر ، توفي في القاهرة سنة ٦٦٠ هـ - انظر معجم المؤلفين (٥/٢٤٩) .

(٣) كلام السبكي في وفاء الوفا (١/٣٠) .

ليس مسجداً ولا له حكم المسجد ، بل هو مستحق للنبي ﷺ ، وأيضاً فقد تكون للأعمال مضاعفة^(١) فيه باعتبار أن النبي ﷺ حيٌّ لما ستعرفه^(٢) ، وأن أعماله مضاعفة أكثر من كلِّ أحد ، فلا يختص التضعيف بأعمالنا نحن .

قال : ومن فهم هذا انشرح صدره لما قاله القاضي عياض^(٣) من تفضيل ما ضمَّ أعضائه الشريفة ﷺ باعتبارين ، أحدهما : ما قيل أن كل أحدٍ يُدفن بالموضع الذي خُلِقَ منه . والثاني : نزول الرحمة والبركات عليه ، وإقبال الله ، ولو سلم أن الفضل ليس للمكان لذاته ولكن لأجل من حلَّ فيه ﷺ . والله أعلم^(٤) .

قال الأئمة : ويستحب للقادم للزيارة أن يقصد أوّل دخوله المسجد الشريف ما بين القبر والمنبر فيصلِّي فيه ركعتين ثم ينهض

(١) تناول شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (٢٧/١١٦، ٤٢٣) ، مسألة مضاعفة الأعمال عند القبر ، وذهب إلى أنه لم يكن في الصحابة والتابعين والأئمة والمشايخ المتقدمين من يقول : إن الدعاء مستجاب عند قبور الأنبياء والصالحين ... ، ولا فيهم من قال إن دعاء الإنسان عند قبور الأنبياء والصالحين أفضل من دعائه في غير تلك البقعة ، ولا لأن الصلاة في تلك البقعة أفضل من الصلاة في غيرها .

(٢) سيأتي بيان الموقف الصحيح لعلماء أهل السنة والجماعة من مسألة حياة الرسول ﷺ في حديث المؤلف عن حياة الأنبياء .

(٣) الشفا مع شرحه (٣/٨٧٨ - ٨٨١) .

(٤) من قوله : وقد استشكل الإجماع .. إلى هنا سقط من (د) .

للزيارة . قيل : وهذا إذا لم يكن مروره قبالة وجه النبي ﷺ ، فإن كان استحب الزيارة قبل التحية ، وهو استدراك حسن قاله بعض شيوخنا والله أعلم^(١) .

واعلم أن الناس كانوا إذا أرادوا السلام على النبي ﷺ قبل إدخال الحجرات في المسجد وقفوا في الروضة الشريفة مستقبليين السارية التي فيها الصندوق الخشب ، وفوقه قائم من خشب مجدد ، وهي لاصقة بحائط عمر بن عبد العزيز للحجرة من جهة الغرب مستدبرين الروضة وأسطوان التوبة . روى ذلك عن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، وكان إذا جاء يسلم على رسول الله ﷺ وقف عند الإسطوانة التي تلي الروضة ويستقبل السارية التي فيها الصندوق اليوم ، فيسلم على النبي ﷺ وعلي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ويقول : ها هنا رأس النبي ﷺ^(٢) .

(١) الصحيح أن يبدأ بتحية المسجد لما روى البخاري عن النبي ﷺ قال : " إذا دخل أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس " صحيح البخاري مع الفتح (٥٣٧/١) وذهب إلى ذلك الإمام مالك كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه التوسل والوسيلة (ص ١٣١) وكلام المؤلف هنا نقله عنه السمهودي في وفاء الوفا (١٣٩٤/٤) .

(٢) الدررة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٢٢٢، ٢٢٣) ، والتعريف للمطري (ص ١٨) .

ونقل ابن النجَّار^(١) عن أبي عَلْقَمَةَ : كان الناس قبل أن يدخل البيت في المسجد يقفون على باب البيت يسلمون ولم يكن عليه غلق حتى توفيت عائشة رضي الله عنها .

ونقل أهل السير : أنهم كانوا يأخذون من تراب قبر النبي ﷺ فأمرت عائشة رضي الله عنها بجدار فضُرب عليهم^(٢) ، وكان في الجدار كُوَّة فكانوا يأخذون منها ، فأمرت بالكُوَّة فسُدَّت .

وفي التحفة عن داود بن قيس : أظن عرض البيت من الحجرة إلى باب البيت نحواً من ستّ أو سبع أذرع ، وأظن سُمكه بين الثمان والتسع نحو ذلك ، ووقفت عند باب عائشة فإذا هو مستقبل المغرب ، وبهذا يُعلم أن الجمع بما تقدّم صحيح والله أعلم .

فلما أُدخِل بيتُ رسول الله ﷺ في المسجد ، وأُدخِلت حُجرات أزواجه رضوان الله عليهنّ ، وقف الناس مما يلي وجه النبي ﷺ ، واستدبروا القبلة للسلام عليه ﷺ ، فالاستدبار في هذه الحالة مستحب كما هو في خطبة الجمعة والعيدين ، وسائر الخطب المشروعة كما قاله في التحفة^(٣) .

(١) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٢٠٧) .

(٢) المصدر السابق (ص ٢٠٧) .

(٣) تحفة الزائر لابن عساكر (١٢/أ) التعريف للمطري (ص ١٨) وانظر الشفا مع شرحه (٨٥١/٣) ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية أن الأئمة الأربعة يرون استقبال الحجرة في الزيارة ، ولكنه نبه إلى أن الرجل إذا سلم على النبي ﷺ ، وأراد أن يدعو لنفسه فإنه يستقبل القبلة . انظر الفتاوى (٣٣٠/٢٧) والتوسل والوسيلة (ص ٢٩٣) .

وقد أمر بذلك مالك بن أنس حين سأله أبو جعفر المنصور العباسي : يا أبا عبد الله ، أستقبل القبلة وأدعو ، أم أستقبل رسول الله ﷺ وأدعو ، فقال له مالك رحمه الله تعالى : ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك ووسيلة أبيك آدم عليه السلام إلى الله عز وجل يوم القيامة^(١) .

الطرف الثاني

ينبغي للزائر أن يستحضر من الخشوع ما أمكنه ، فقد روى ابن النجار أن امرأة من المتعبدات سألت عائشة رضي الله عنها أن أكشفي لي عن قبر رسول الله فكشفت فبكت حتى ماتت^(٢) .
وقد أخبرني أبو الفضائل مفيد الحموي أحد خدام الحجرة المقدسة أنه جلس على صندوق ندور المسجد في بعض السنين ، فجاء شخص من الزوار الشيوخ إلى باب مقصورة الحجرة الشريفة ، فطأ رأسه نحو العتبة فقبلها فحركه^(٣) ، فإذا هو ميت ، وكان ممن شهد جنازته رحمه الله .

(١) تحفة الزائر لابن عساكر (١٢/أ) والتعريف للمطري (ص١٨) ، والشفا للقاضي عياض مع شرحه (٨٥١/٣) وانتقد شيخ الإسلام ابن تيمية هذه الرواية في كتابه التوسل والوسيلة (ص١٢١ ، ١٢٦) وذكر أنها لم تثبت عن مالك ، كما انتقدها ابن عبد الهادي في الصارم المنكي (ص٢٥٩ ، ٢٦٠) مؤكداً أن هذه الحكاية التي ذكرها القاضي عياض بإسناده عن الإمام مالك ليست بصحيحة وإسنادها مظلم منقطع .

(٢) الدرر الثمينة في أخبار المدينة (ص٢٢٧) .

(٣) سقط من (د) .

وقد حكى ابن النجار ، ويحيى عن كعب الأحبار قال : ما من فجر يطلع إلا نزل سبعون ألفاً من الملائكة حتى يحفوا بالقر يضربون بأجنحتهم ويصلون على النبي حتى إذا أمسوا عرجوا وهبط مثلهم فصنعوا مثل ذلك حتى إذا انتشقت الأرض خرج في سبعين ألفاً من الملائكة ﷺ^(١) .

قال العلماء : ويجب الأدب مع النبي ﷺ كما في حياته ، وقد روي عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قال : لا ينبغي رفع الصوت على نبي حياً ولا ميتاً ، وروي عن عائشة رضي الله عنها : أنها كانت تسمع صوت الوتد يوتد والمسمار يضرب في بعض الدُّور المطيفة بمسجد النبي ﷺ فتزسل إليهم : « لا تؤذوا رسول الله ﷺ »^(٢) . قالوا : وما عمل علي بن أبي طالب مصراعي داره إلا بالمناصع^(٣) توقيماً لذلك كما نقله ابن زبالة ويحيى .

(١) سنن الدارمي (٤٧/١) ، وشعب الإيمان للبيهقي (١٠٢/٨ رقم ٣٨٧٣) ، وذهب محقق الكتاب إلى أنّ إسناده حسن .

(٢) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص١٩٧) ، ووفاء الوفا (٥٥٩/٢) وقال السمهودي وروي ابن زبالة ويحيى عن غير واحد منهم عبد العزيز بن أبي حازم ونوفل بن عمار ، والأثر ضعيف فيه ابن زبالة وقد كذبه ، وفيه عبد العزيز بن أبي حازم .

(٣) المناصع : موضع خارج المدينة ، وكان مكاناً لقضاء الحاجة قبل أن تتخذ الكنف في البيوت - المغام المطابة (ص٣٩٢ ، ٣٩٣) .

وفي البخاري عن عمر رضي الله عنه أنه قال لرجلين من أهل الطائف : لو كنتما من أهل البلد لأوجعتكما ضرباً ، ترفعان أصواتكما في مسجد رسول الله ﷺ ^(١) ، فليكن الزائر متأدباً مقتصداً في سلامه بين الجهر والإسرار والله أعلم .

وقد روينا عن عمر بن حفص أن ابن أبي مليكة ^(٢) كان يقول : من أحب أن يقوم وجاه النبي ﷺ فليجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر الشريف على رأسه ^(٣) .

وقال صاحب التحفة ^(٤) : قال لنا شيخنا أبو عمرو رحمه الله تعالى : ذكر بعض من أدركنا من علماء وقته بمكة المشرفة أن الزائر المسلم يأتي القبر المقدس من ناحية قبلته ، فيقف عند محاذة تمام أربع أذرع من رأس القبر بعيداً ويجعل القنديل على رأسه ^(٥) .
واعلم أن في حائط الحجرة الشريفة اليوم في مثل هذا الموضع

(١) صحيح البخاري مع الفتح (١/٥٦٠ رقم ٤٧٠) .

وانظر حول رفع الصوت فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (٢٦ / ٩٧) .

(٢) عمر بن حفص : تابعي مؤذن ابن الزبير وقاضيه ، وأما أبو مليكة فصحابي - انظر شرح الشفا (٣ / ٨٥٢) .

(٣) التعريف للمطري (ص ١٩) ، وتحفة الزائر لابن عساكر (١٢ / أ) ، والشفا مع شرحه (٣ / ٨٥٢) .

(٤) تحفة الزائر لابن عساكر (١٢ / أ) .

(٥) التعريف للمطري (ص ١٩) .

مسمار فضة مضروب في رُحامة حمراء^(١) ، فمن قابله كان مواجهاً وجه النبي ﷺ كما قاله ابن النجار^(٢) ، ولا عبرة بالقنديل الكبير اليوم لأن هناك عدة قناديل^(٣) ، ويقف ناظراً إلى أسفل ما يستقبل من جدار القبر المقدس غاض الطرف في مقام الهيبة والإجلال ، ثم يُسلم ولا يرفع صوته بل يقتصد فيقول^(٤) : « السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا نبي الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا خيرة الله من خلقه ، السلام عليك يا صفوة الله ، السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين ، السلام عليك يا قائد الغر المحجلين ، السلام عليك وعلى أهل بيتك الطاهرين ، السلام عليكم وعلى أزواجك الطاهرات أمهات المؤمنين ، السلام عليك وعلى أصحابك

(١) وفاء الوفا (١/ ٥٧٦ ، ٥٧٨) .

(٢) الدررة الثمينة (ص ٢١٤) .

(٣) التعريف للمطري (ص ٢١ ، ٢٢) .

(٤) صيغ السلام التي ذكرها المؤلف هنا بعباراتها الكثيرة والمسموعة لا يلزم التقيد بها للسلام على الرسول ﷺ ولم يؤثر للسلام على صيغة معينة سوى ما ورد عن ابن عمر ؓ أنه إذا قدم من السفر ذهب للسلام فيقول : السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أبا بكر ، السلام عليك يا أبت ، والأولى الاقتصار على ما يتيسر من صيغ السلام بدون غلو ، انظر الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢٧ / ٣٨٤) والجواب الباهر في زوار المقابر له (ص ٦٠) ، والصارم المنكي (ص ١٣٧) وانظر مثل هذه الصيغ في الشفا مع شرحه (٣/ ٧٦٥) .

أجمعين ، السلام عليك وعلى سائر الأنبياء والمرسلين ، وسائر عباد الله الصالحين ، جزاك الله يا رسول الله أفضل ما جازى نبياً ورسولاً عن أمته ، وصلى عليك كلما ذكرك الذاكرون ، وكلما غفل عن ذكرك الغافلون . أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أنك عبده ورسوله ، وأمينه وخيرته من خلقه ، وأشهد أنك قد بلغت الرسالة ، وأديت الأمانة ، ونصحت الأمة ، وجاهدت في الله حق جهاده .

وحكى المطري : أن الشيخ أبا محمد عبد الله بن عمر البسكري^(١) حدثه أن الشيخ الإمام العارف أبا الحسن علي بن عبد الجبار الشاذلي الحسني^(٢) - رحمه الله ونفع ببركته -^(٣) قال عند

(١) جاء ذكره عند ابن حجر في الدرر الكامنة (٢/٣٨٥) باسم عبد الله بن عمران بن موسى البكري المغربي ، وقال عنه كان رجلاً صالحاً مات في المدينة سنة ٧١٣هـ ، ودفن بالبقيع ، ويبدو أن اسمه طاله شيء في التصحيف والاختلاف في بعض المصادر كما حدث في الدرر ، فقد جاء عند السمهودي باسم (أبو محمد عبد الله بن عمر بن موسى البكري) في وفاء الوفا (٤/١٤١٩) وفي التحفة اللطيفة تصحف إلى اليشكري . وفي فضائل المدينة للصالح (ص١٣٨) باسم (أبو محمد عبد الله بن أبي عمران البسكري . وهو ينسب إلى بسكرة بكسر الباء وفتحها ، وهي بلدة بالمغرب ، انظر معجم البلدان (١/٤٢٢) .

(٢) هو علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي المغربي أبو الحسن رأس الطائفة الصوفية الشاذلية توفي سنة ٦٥٦هـ . انظر ترجمته ومصادرها في الأعلام للزركلي (٥/١٢٠) .

(٣) عبارة صوفية يستخدمها المتصوفة ممن يعتقدون في بعضهم أموراً باطلة تتنافى مع العقيدة الصحيحة ، وانظر إيضاح ذلك عند شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (٢٧/٩٦) .

وقوفه تجاه الحجرة الشريفة للسلام كما أخبره بعض من كان معه :
السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته - ثلاث مرات - صلى
الله عليك يا رسول الله أفضل وأزكى وأتمى وأعلى صلاة صلاحها على
أحد من أنبيائه وأصفیائه ؛ أشهد يا رسول الله أنك بلغت ما أرسلت
به ، ونصحت أمتك ، وعبدت ربك حتى أتاك اليقين ، وكنت كما
نعتك الله في كتابه : ﴿ لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما
عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رءوف رحيم ﴾ ^(١) فصلوات الله
وملائكته وأنبيائه ورُسُله وجميع خلقه من أهل سمواته وأرضه عليك يا
رسول الله ، السلامُ عليكما يا صاحبي رسول الله يا أبا بكر ويا عمر
ورحمة الله وبركاته ، فجزاكما الله عن الإسلام وأهله أفضل ما
جازى به وزيرٍ نبيٍّ في حياته ، وعلى حسن خلافته في أُمته بعد
وفاته ، فلقد كنتما لرسول الله ﷺ ووزيرٍ صدق في حياته ،
وخلفتماه بالعدل والإحسان بعد وفاته ، فجزاكما الله عن ذلك
مرافقته في جنته ، وإيانا معكما برحمته ، إنه أرحم الراحمين ، اللهم إني
أشهدك وأشهد رسولك وأبا بكر وعمر ، وأشهد الملائكة النازلين
على هذه الروضة الكريمة والعاكفين عليها ، إني أشهد أن لا إله إلا
الله وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأشهد أن كل
ما جاء به من أمر ونهي وخبر عما كان ويكون ، فهو حقٌّ لا كذب

(١) سورة التوبة الآية رقم (١٢٨) .

فيه ولا امتراء ، وأني مقرُّ لك يا إلهي بجنائتي ومعصيتي في الخطرة والفكرة ، والإرادة والغفلة ، وما استأثرت به عني مما إذا شئت أخذت به ، وإذا شئت عفوت عنه ، مما هو متضمن للكفر أو النفاق أو البدعة أو الضلالة أو المعصية أو سوء الأدب معك ومع رسولك ، ومع أنبيائك وأوليائك من الملائكة والجن والإنس ، وما خصصت بشيء في مُلكك فقد ظلمت نفسي بجميع ذلك ، فاغفر لي وامنن علي بالذي مننت به علي وأوليائك ، فإنك المنان الغفور الرحيم ^(١) .

ومن أكمله أيضاً : السلام عليك يا خاتم النبيين ، السلام عليك يا شفيع المذنبين ، السلام عليك يا إمام المتقين ، السلام عليك يا رسول رب العالمين ، السلام عليك يا قائد الغر المحجلين ، السلام عليك يا منة الله على المؤمنين ، السلام عليك يا طه ، والسلام عليك يا يس ، السلام عليك وعلى أهل بيتك الطيبين الطاهرين ، السلام عليك وعلى أزواجك الطاهرات المبرآت أمهات المؤمنين ، السلام عليك وعلى أصحابك أجمعين ^(٢) ، اللهم آته نهاية ما ينبغي أن يسأله السائلون ، وخصَّه بالمقام المحمود ، والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة، وبغاية ما ينبغي أن يأمله الآملون آمين . ومن ضاق وقته عن قول ذلك أو عن حفظه فليقل ما تيسر منه ^(٣) .

(١) هذه الصيغة وما قبلها جاءت عند المطري في التعريف (ص ١٩ ، ٢٠) .

(٢) المصدر السابق (ص ٢٠) .

(٣) نسب هذا التعقيب إلى الإمام النووي ونقله عنه السمهودي في وفاء الوفا (٤/٣٩٧) .

وفي التُّحفة^(١) : أن ابن عمر وغيره من السلف كانوا يقتصرون ، ويوجزون في هذا جداً ، فعن مالك إمام دار الهجرة ، وناهيك به خيرةً بهذا الشأن ، من رواية ابن وهب عنه يقول المسلم : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته . وروينا عن نافع عن ابن عمر أنه كان إذا قدم من سفر دخل المسجد ثم أتى القبر المقدس فقال: السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا أبا بكر ، السلام عليك يا أبتاه^(٢) .

وينبغي أن يدعو وأن لا يتكلف سجعاً ؛ فإنه قد يؤدي إلى الإخلال بالخشوع ورقة القلب .

وحكى جماعة عن العُتبي - واسمه محمد بن عبيد الله بن عمرو ابن معاوية بن عمرو بن عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب توفي سنة ثمان وعشرين ومائتين يكنى أبا عبد الرحمن^(٣) - وذكرها ابن النجار^(٤)

(١) تحفة الزائر لابن عساكر (١٢ / ب) .

(٢) الشفا مع شرحه (٨٥٢/٣-٨٥٤)، والفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٣٨٤/٢٧).

(٣) كان أديباً فاضلاً ، وشاعراً مجيداً ، يروي الأخبار وأيام العرب وله مؤلفات ذكر ابن النديم ، انظر في ترجمته :الفهرست لابن النديم (ص١٣٥) ، وتاريخ بغداد

(٢/٢٣٤) ومعجم الشعراء للمرزباني (ص٣٥٦) ، ووفيات الأعيان (٤/٣٩٨) .

(٤) الدررة الثمينة (ص٢٢٣،٢٢٤) .

وابن عساكر^(١) وابن الجوزي في مثير العزم الساكن^(٢) عن محمد بن حرب الهلالي قال : أتيتُ قبر النبي ﷺ فزرتُه وجلستُ بجذائه فجاء أعرابي فزاره ثم قال : يا خير الرسل إن الله أنزل عليك كتاباً صادقاً قال فيه : ﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ﴾^(٣) وقد جئتُك مستغفراً من ذنبي ، مستشفعاً بك إلى ربي ، وأنشأ يقول :

يا خير من دُفنت بالقاع أعظمه فطاب من طيبهن القاعُ والأكم
نفسِي الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم استغفر وانصرف فرقدت فرأيت النبي ﷺ في نومي وهو يقول : « إحق الرجل وبشره بأن الله قد غفر له بشفاعتي » فاستيقظت فخرجت أطلبه فلم أجده^(٤) .

(١) تحفة الزائر لابن عساكر (١٤ / ب) .

(٢) مثير العزم الساكن لابن الجوزي (٣٠١ / ٢) .

(٣) سورة النساء الآية رقم (٦٤) .

(٤) جاءت هذه الحكاية مع البيتين في المصادر التي سبق ذكرها في الحاشية رقم (٢، ٣، ٤)

في الصفحة السابقة لها ، وفي وفاء الوفا (٤ / ١٣٦٠ ، ١٣٦١) وانتقد ابن عبد الهادي هذه الحكاية في الصارم المنكسي (ص ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٣٢١) وذكر أنها جاءت عند البيهقي في شعب الإيمان ، وإسنادها مظلم ، ووصفها بأنها منكرة ولا تقوم بها حجة ، ولا يصح الاعتماد على مثلها ، ونبه في الصفحة رقم (٣٢١) إلى أن حكاية العتبي التي ذكرها بعض الفقهاء والمحدثين ليست صحيحة ولا ثابتة إلى العتبي .

وبالإسناد إلى ابن أبي فُديك قال : سمعت بعض من أدركت يقول : بلغنا أنه من وقف عند قبر النبي ﷺ فتلا هذه الآية : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﴾ وقال : صلى الله عليك يا محمد حتى يقولها سبعين مرة ناداه ملك : صلى الله عليك يا فلان ، لم تسقط لك حاجة^(١) .

والأولى أن ينادي: يا رسول الله ، وإن كان الرواية يا محمد^(٢) تأدباً ، وإن أوصاه أحدٌ بإبلاغ السلام إلى النبي ﷺ فليقل : السلام عليك يا رسول الله من فلان ، ثم ينتقل عن يمينه قدر ذراع فيسلم

(١) الدررة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٢٢٢) ، والتعريف للمطري (ص ٢١) ، وفاء الوفا (١٣٩٩/٤) وابن أبي فديك هو محمد بن إسماعيل ، وثقه ابن معين ، وقال عنه ابن سعد ليس بحجة - انظر تهذيب التهذيب (٦١/٩) ، والآية الواردة في الخبر من سورة الأحزاب الآية رقم (٥٦) .

(٢) أشار شيخ الإسلام ابن تيمية في كتابه التوسل والوسيلة (ص ٢٦ ، ٢٧ ، ١٣٢) إلى التحذير من أن يقال لمن مات من الأنبياء والصالحين يا نبي الله يا رسول الله ادع لي سل الله لي ، استغفر الله لي ، ومثل هذا معلوم من الدين بالاضطرار أنّ النبي ﷺ لم يشعره لأمته ، ولم يقل بذلك أحد من الصحابة والتابعين .

وقد ورد النهي عن نداءه ﷺ باسمه مثل : يا محمد واستدل من قال بذلك بقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ ﴾ ، قال القرطبي : أي لا تخاطبوه : يا أحمد يا محمد ، ولكن يا نبي الله يا رسول الله ، انظر حول ذلك اللفظ المكرم بخصائص النبي ، للخيضري (١٤٥/٢) .

على أبي بكر رضي الله تعالى عنه لأن رأسه بجذاء منكب رسول الله ﷺ على ما جزم به يحيى ورزين وعليه الأكثر ، ثم ينتقل أيضاً عن يمينه قدر ذراع فيسلم على عمر رضي الله تعالى عنه فإنَّ رأسه بجذاء منكب أبي بكر رضي الله عنهما ، ومما يقوله إن شاء .

السلام عليك يا خليفة سيد المرسلين ، السلام عليك يا من أيد الله به يوم الردة الدين ، السلام عليك يا من أنفق في ذات الله ورسوله ماله قليله وجليله ، ولم يترك لنفسه وأهله إلا الله ورسوله ، السلام عليك يا أبا بكر الصديق خليفة رسول الله ﷺ وثانيه في الغار ، اللهم ارض عنه وارض عني به ^(١) .

ومما يسلم به على عمر : السلام عليك يا أمير المؤمنين ، السلام عليك يا من أيد الله به الدين ، وكمل به الأربعين ، السلام عليك يا أمير المؤمنين عمر الفاروق جزاكما الله عن الإسلام والمسلمين خيراً ، اللهم ارض عنهما ، وأرض عني بهما وانفعني بهذه الزيارة ، السلام عليكما ورحمة الله وبركاته .

ثم يرجع إلى موقفه الأول قبالة وجه رسول الله ﷺ ، ويكثر

(١) في قوله : وارض عني به : مثل هذه العبارة لا تصح لأنه لا يجوز أن يسأل الله تعالى

بمخلوق لا بذاته ، ولا بمنزلته ولا بعلمه ، وسؤال الله به ، ودعاء المسلم لأخيه

حسن ومأمور به ما دام في حياته - انظر الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/١٨٤)

، ١٥٩ ، ١٦٩ ، ١٨٦ ، ٢١٦) .

الدعاء والتضرُّع ، ويجدد التوبة في حضرته الشريفة ، ويسأل الله بجاهه أن^(١) يجعلها توبة نصوحاً ، وموقف المسلم على النبي ﷺ اليوم عرصة بيت أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها .

وقد سبق أن بيوت النبي ﷺ كانت مطيفةً بالمسجد إلا من جهة المغرب فلم يكن فيها شيء .

ويستحب بعد الزيارة قصد الآثار والمساجد التي صلى فيها رسول الله ﷺ متابعة للنبي ﷺ والتماساً لبركته^(٢) ، وعلى فعل ذلك واستحبابه أجمع المسلمون ، ولقد أحسن كثيرٌ في قوله :

(١) قوله : ويسأل الله بجاهه : لا يصح ولا يجوز ، وذهب شيخ الإسلام ابن تيمية إلى أن من أعظم أنواع البدع المحرمة أن يسأل المؤمن الله تعالى بحق فلان أو بذاته ، أو بجاهه بعد موته ، ومما لا خلاف فيه أن الرسول ﷺ أعظم الخلق جاهاً عند الله ، وكان الصحابة يطلبون منه الدعاء في حياته ، ويتوسلون بدعائه لا بذاته أو بجاهه بعد موته - انظر الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (١/ ١٨٤ ، ١٥٩ ، ١٨٦ ، ٢٠٥ - ٢١٠) .

(٢) نقل ذلك السمهودي في وفاء الوفا (٤/ ١٣٩٠، ١٤١٢) ، ونقل في الموضع الثاني (ص ١٤١٢) عن الإمام مالك ما يخالف الذي ذكره المؤلف هنا سداً للذريعة ، وذهب شيخ الإسلام في الفتاوى (٥٠٢/ ٢٧) إلى أن قصد الصلاة والدعاء والعبادة في مكان لم يقصد الأنبياء فيه الصلاة والعبادة ، بل روي أنهم مروا به ونزلوا فيه أو سكنوه أن هذا لم يكن ابن عمر ولا غيره يفعلوه ، فإنه ليس فيه متابعتهم لا في عمل عملوه ، ولا قصد قصدوه .

خليلني هذا رَبُّعُ عَزَّةَ فاعْقِلَا قُلُوصِيكُمَا ثُمَّ انزلا حيث حَلَّتِ
 ومُسًّا تُرَابًا ظَلَمَّا مَسَّ جِلْدَهَا وظلًّا وبيتا حيث باتت وظَلَّتِ
 ولا تَيَاسَا أن يمحوا الله عنكما ذنوباً إذا صليتما حيثُ صَلَّتِ^(١)

تنبيهان

أحدهما : إن التوسل والاستغاثة والتشفع بالنبي ﷺ واقع في كل حال قبل خلقه ، وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا ، وبعد موته في مدَّة البرزخ وبعد البعث في عرصات القيامة^(٢) .

(الحال الأول) : رواه جماعة منهم الحاكم في المستدرک من حديث عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ، وصحح إسناده أن رسول الله ﷺ قال : « لما اقترف آدم الخطيئة قال : « يا رب أسألك

(١) الأبيات في ديوان كثير (ص ٩٥) مع اختلاف في رواية بعض الألفاظ وذكرها السمهودي في وفاء الوفا (٤/١٤١٣) .

(٢) ما ذكره المؤلف هنا من الاستغاثة والتوسل بالنبي ﷺ بعد موته أمر لا يتفق مع العقيدة الصحيحة بل حذر منه شيخ الإسلام ابن تيمية مؤكداً أنه لم يقل به أحد من الصحابة والتابعين والسلف الصالح ، ولم يشرعه النبي ﷺ لأمته ، ويرى أن من أعظم الشرك أن يستغيث الرجل بميت أو غائب وما ذكره المؤلف هنا من أحاديث لا ينبغي أن يفهم منه جواز التوسل بالنبي ﷺ بعد موته إلى جانب أن جملها مما لم تثبت صحته ما ستعرف من تحريجها فيما سيأتي .

انظر الفتاوى (٨١/٢٧) وكتابه قاعدة جلييلة في التوسل الوسيلة (ص ٢٦ ، ٢٧ ،

بحق محمد لما غفرت لي ، فقال الله : يا آدم ، وكيف عرفت محمداً ولم أخلقه ؟ قال : يا رب لأنك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت قوائم العرش مكتوباً عليها : (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فعرفت أنك لم تُضف إلى اسمك إلا أحب الخلق إليك ، فقال الله : صدقت يا آدم إنه لأحبُّ الخلق إليّ إذ سألتني بحقه فقد غفرت لك ، ولولا محمد ما خلقتك ” وذكره الطبراني وزاد فيه : ” وهو آخر الأنبياء من ذُرِّيَّتِكَ ” (١) .

(الحال الثاني) : التوسُّلُ به ﷺ بعد خلقه في مُدة حياته ، فمن ذلك ما رواه جماعة منهم النسائي ، والترمذي في جامعه في كتاب الدعوات عن عثمان بن حنيف أن رجلاً ضرير البصر أتى النبي ﷺ فقال : ادعُ الله لي أن يعافيني ؛ قال : إن شئت دعوتُ ، وإن شئت صبرت فهو خير لك ” قال : فادعه ؛ قال : فأمره أن يتوضأ فيحسن وضوءه ، ويدعو بهذا الدعاء : ” اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة ، يا محمد إني توجهت بك إلى ربي في حاجتي لتقضى لي ، اللهم شفعه فيَّ ” قال الترمذي : هذا حديث

(١) المستدرک للحاکم (٢/٦١٥) والمعجم الصغير للطبراني (ص٢٠٧) وقال الحاکم صحيح الإسناد ، وتكلم على هذا الحديث الشيخ ناصر الدين الألباني رحمه الله في كتابه التوسل (ص١٠٣-١١٤) ، وذكر أن الذهبي تعقب الحاکم وقرر أن الحديث موضوع .

حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وصححه البيهقي وزاد : « فقام وقد أبصر » ، وفي رواية : « ففعل الرجلُ فبراً »^(١) .

(الحال الثالث) : التوسل به ﷺ بعد موته لما رواه الطبراني في معجمه الكبير من حديث عثمان بن حنيف ؛ أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان ؓ في حاجة له ، فكان لا يلتفت إليه ولا ينظر في حاجته ، فلقي ابن حنيف فشكا إليه ذلك ، فقال عثمان بن حنيف : ائت الميضاة فتوضأ ثم ائت المسجد فصل ركعتين ثم قل : « اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنينا محمد ﷺ نبي الرحمة ، يا محمد إني أتوجه بك إلى ربي فتقضي حاجتي » وتذكر حاجتك ، فانطلق الرجل فصنع ما قال له ، ثم أتى باب عثمان بن عفان فجاءه البواب حتى أخذ بيده ، فأدخله على عثمان بن عفان ، فأجلسه معه على الطنفسة فقال : حاجتك ؟ فذكر حاجته فقضاها له ثم قال له : ما ذكرت حاجتك

(١) سنن النسائي الكبرى (٦/١٦٨-١٦٩ رقم ١٠٤٩٤ ، ١٠٤٩٦) ، وجامع الترمذي (٥/٢٢٩ رقم ٣٦٤٩) ودلائل النبوة للبيهقي (٦/١٦٧ ، ١٦٨) وتكلم شيخ الإسلام ابن تيمية على حديث الأعمى في كتابه قاعدة جلية في التوسل والوسيلة (ص ١١٥ ، ١٨٥) ونبه إلى أن حقيقة حديث الأعمى إنما هو التوسل بدعاء النبي ﷺ ، وشفاعته ، وهو طلب من النبي ﷺ الدعاء ، وقد أمره النبي ﷺ بالدعاء المذكور ، ولهذا رد الله عليه بصره ، كما نبه إلى أنه لا يفهم من الحديث جواز التوسل به بعد مماته وفي مغيبه بل إنما فيه التوسل في حياته بحضوره ، وانظر الفتاوى (٨٥/٢٧) .

حتى كان الساعة وقال: ما كان لك من حاجةٍ فاذكرها ، الحديث ^(١) .
وقد روى عن أبي الجوزاء ^(٢) قال : قُحِطَ أهل المدينة قحطاً
شديداً فشكوا إلى عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت : فانظروا قبر
النبي ﷺ فاجعلوا منه كُوَّةً إلى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء
سقف ، ففعلوا فمُطِّروا حتى نبت العُشْبُ وسمت الإبل حتى تفتقت
من الشَّحْمِ فسُمِّي عام الفتق ^(٣) .

واعلم أن فتح الكُوَّة عند الجذب سنة أهل المدينة حتى الآن ،
يفتحون كُوَّةً في أسفل قبة الحجر المقدسة من جهة القبلة ، وإن كان

(١) الطبراني في المعجم الصغير (١/١٨٣، ١٨٤) والمعجم الكبير له (٩/١٧، ١٨) رقم
(٨٣١١) ، والبيهقي في دلائل النبوة (٦/١٦٧ ، ١٦٨) وهذا الحديث من الروايات
المتعددة لحديث الأعمى الذي مر في الفقرة السابقة التعليق على ، وانظر حول ذلك
كتاب قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة (ص١٨٩ ، ١٩٤ - ١٩٦) .

(٢) هو أوس بن عبد الله الربيعي . أبو الجوزاء البصري روى عن أبي هريرة وعائشة
وابن عباس ، وعبد الله بن عمر وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال عنه العجلي
تابعي ثقة ، وقال البخاري في إسناده نظر ، قتل في الجماجم سنة (٨٣هـ) انظر
تهذيب التهذيب (١/٣٨٣ ، ٣٨٤) .

(٣) هذا الخبر ذكره السمهودي في وفاء الوفا (٤/١٣٧٤) (٢/٥٦٠) وتكلم عليه الشيخ
ناصر الدين الألباني رحمه الله في كتابه التوسل (ص١٢٤) ، وعزاه إلى سنن الدارمي
(١/٤٣) ثم عقب بقوله ، وهذا سند ضعيف لا تقوم به حجة لأمر ذكرها هناك ،
ونقل عن شيخ الإسلام ابن تيمية في الرد على البكري (ص٦٨-٧٤) ما يفيد أن
هذا الأثر ليس بصحيح ولا يثبت إسناده (ص١٢٦) .

السقف حائلاً بين القبر الشريف وبين السماء كما سبق في صفة
الحجرة^(١) .

وأما التوسل به ﷺ في عرصات القيامة فمما قام عليه الإجماع
وتواترت به الأخبار في حديث الشفاعة^(٢) .

وعن ابن عباس قال : « أوحى الله تبارك وتعالى إلى عيسى
عليه السلام : يا عيسى آمن بمحمد ، ومر من أدركه من أمتك أن
يؤمنوا به فلولا محمد ما خلقت آدم ، ولولا خلقت محمداً ما خلقت
الجنة والنار ، ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت عليه : لا
إله إلا الله محمد رسول الله فسكن » . وقد صححه الحاكم^(٣) .

ثم إن التوسل به ﷺ لا فرق فيه بين أن يعبر عنه بلفظه أو
الاستغاثة أو التشفع أو النجوة أو التوجه ؛ لأنهما من الجاه والوجاهة ،
ومعناه علو القدر والمنزلة ، وقد يُتوسَّلُ بصاحب الجاه إلى من هو أعلى

(١) نقل ذلك السمهودي في وفاء الوفا (٥٦٠/٢) ومر في الفقرة السابقة من هذا التعليق

أن الأثر الذي ذكر حول مثل هذا العمل ليس بصحيح ولا يثبت إسناده .

(٢) انظر حول أمر الشفاعة كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص ١-٣٠) ..

(٣) المستدرک للحاکم (٣/٦١٤، ٦١٥) وقال هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجها ،

وعقب عليه الذهبي بقوله : (قلت : أظنه موضوعاً وقال الذهبي في الميزان

(٣/٢٤٦) عن أحد رواته وهو عمرو بن أوس مجهل حاله أتى بخير منكر أخرجه

الحاكم من طريق جندل بن والى ويعني بذلك هذا الخبر .

منه^(١) . والاستغاثة : طلب الغوث ، فالمستغيث يطلب من المستغاث به أن يحصل له الغوث منه أو من غيره وإن كان أعلى منه^(٢) .

التنبيه الثاني

في حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام

اعلم أن كتب السنة متضمنة لأحاديث دالة على أن روح النبي ﷺ ترد عليه ، وأنه يسمع ويرد السلام ، فلنذكر طرفاً من ذلك فنقول : قد روى البيهقي وغيره من حديث أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « الأنبياء صلوات الله عليهم أحياء في قبورهم يُصلُّون »^(٣) .

(١) سبقت الإشارة إلى أن شيخ الإسلام ابن تيمية ذهب إلى أن من أعظم أنواع البدع المحرمة أن يسأل المؤمن الله تعالى بحق فلان أو بذاته أو بجاهه ، انظر الفتاوى (١٨٤/١ ، ٢٠٥-٢١٠) وقاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (ص ٢٥٢) .

(٢) لا يطلب العون أو الغوث إلا من الله سبحانه وتعالى . وقد ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في التوسل والوسيلة (ص ٢٣٣) حديثاً ذكره الطبراني في المعجم الكبير جاء فيه (أن منافقاً كان يؤذي المؤمنين : فقال أبو بكر : قوموا نستغيث برسول الله من هذا المنافق فقال له ﷺ إنه لا يستغاث بي وإنما يستغاث بالله) وذكر هذا الحديث الهيثمي في مجمع الزوائد (١٥٩/١٠) وقال : رجاله رجال الصحيح .

(٣) مسند أبي يعلى (١٤٧/٦ رقم ٣٤٢٥) وقال المحقق إسناده صحيح ، وحياة الأنبياء للبيهقي (ص ٧٠-٧١) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٢١١/٨) رواه أبو يعلى والبخاري ورجال أبي يعلى ثقات وصححه الشيخ ناصر الدين الألباني في كتابه =

وفي رواية : إن الأنبياء لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلةً ، ولكنهم يصلون بين يدي الله حتى يُنْفَخَ في الصور^(١) ، وله شواهد في الصحيح منها قوله عليه الصلاة والسلام : ^(٢) «مررت بموسى وهو قائم يُصَلِّي في قبره» .

وفي حديث أبي ذر في صفة المعراج : ^(٣) «أنه لقي الأنبياء في

=التوسل (ص ٥٧) ، وعلق على الحديث محقق كتاب حياة الأنبياء للبيهقي فقال : (لو صح هذا الحديث وأمثاله فإنه لا حجة فيه للمبتدعة الذين يقولون بأن الأنبياء أحياء في قبورهم كحياتهم في الدنيا ولا فرق ، لأن ما أثبتته هذا الحديث وأمثاله مما سيأتي من حياة الأنبياء إنما هو حياة برزخية ليست عن حياة الدنيا بشيء ... ولا يَعْلَم حقيقتها إلا الله سبحانه وتعالى (٧٣) حياة الأنبياء للبيهقي .

(١) أورده البيهقي في كتابه حياة الأنبياء (ص ٧٥) ويبدو أن الحديث موضوع ، قال محقق الكتاب رواه الديلمي في مسند الفردوس (١/٢٢٢ رقم ٨٥٢) وذكره السيوطي في اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (١/٢٨٥) والألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (برقم ٢٠٢) وقال بعد أن أورده برواية البيهقي ، وهذا إسناد موضوع .

(٢) صحيح مسلم (٢/١٦٥ رقم ٢٣٧٥) ومسند الإمام أحمد (٢/١٢٠) وأورده البيهقي في كتابه حياة الأنبياء (ص ٨١) ، وعلق محقق الكتاب على هذا الحديث بما يفيد أن الحياة التي تفهم من هذا الحديث لموسى عليه السلام ليست كحياة الدنيا بدون فرق بل هي حياة برزخية خاصة ، وما جاء في الحديث هو من اتصال الروح بالبدن عندما يريد الله سبحانه تعالى ذلك بالكيفية التي يريد بها ، وانظر كتاب الروح لابن القيم (ص ٦٤، ٦٦) .

السموات وكلموه وكلمهم“ ، وبسند البيهقي إلى أوس بن أوس قال : قال رسول الله ﷺ : ” أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه قبض ، وفيه النفخة ، وفيه الصعقة ، فأكثروا علي من الصلاة فيه ، فإن صلاتكم معروضة علي ، قالوا : وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت - يقولون بليت - فقال : إن الله تبارك وتعالى حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء “ أخرجه أبو داود ^(١) .

وروى البيهقي أيضاً من حديث أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ” إن أقربكم مني يوم القيامة في كل موطن أكثركم علي صلاة في الدنيا ، فمن صلى علي يوم الجمعة ، وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة ، سبعين من حوائج الآخرة ، وثلاثين من حوائج الدنيا ، ثم يوكل الله بذلك ملكاً يدخله في قبوري كما تدخل عليكم الهدايا يخبر من صلى عليه باسمه ونسبه إلى عشيرته فأثبتته عندي في صحيفة

(١) سنن أبي داود (رقم ١٠٤٧) ، وسنن النسائي (١/٥١٩ رقم ١٦٦٦) وذكر الألباني في صحيح سنن أبي داود (١/٩٦) أنه صحيح ، وكذلك في رسالته التوسل (ص ٥٧) ، وأورده البيهقي في حياة الأنبياء (ص ٨٧-٨٨) ، وتناول ابن عبد الهادي في الصارم المنكي هذا الحديث (ص ١٤٥) مفيداً أن هذا الحديث ليس فيه دلالة على حياة الرسول ﷺ حياة حقيقية وإنما يدل على أن من صلى عليه من أمته تبلغه وتعرض عليه ، وليس فيه أنه ﷺ يسمع صوت المصلي عليه والمسلم بنفسه .

بيضاء^(١) .

وفي الحديث : « فإن صلاتكم تبلغني أينما كنتم »^(٢) وحديث : « ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد »^(٣) ، قال البيهقي : وإنما أراد - والله أعلم - إلا وقد ردّ الله علي روحي حتى أرد ، وحديث البخاري ومسلم : « فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق قلبي أم كان ممن استثنى الله عز

(١) ذكره البيهقي في كتاب حياة الأنبياء (ص ٩٣، ٩٤) ، وهو حديث باطل لا أصل له كما ذكر محقق الكتاب وقد عزاه إلى شعب الإيمان للبيهقي (٣/١١١ رقم ٣٠٣٥) وعلته البارزة في أنه من رواية حكامه عن أبيها ، وهي تروي عن أبيها أحاديث باطلة لا أصل لها كما ذكر العقيلي في الضعفاء (٣/٢٠٠) .

(٢) ذكره البيهقي في كتاب حياة الأنبياء (ص ٩٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تجعلوا بيوتكم قبورا ، ولا تجعلوا قبري عيداً وصلوا علي فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم » وعزاه محقق الكتاب إلى سنن أبي داود (٢/٥٣٤ رقم ٢٠٤٢) ومسند الإمام أحمد (٢/٣٦٧) وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (١/٣٨٣ رقم ١٧٩٦) .

(٣) أورده البيهقي في كتاب حياة الأنبياء (ص ٩٧) ، وعزاه محقق الكتاب إلى البيهقي في السنن (٥/٢٤٥) ومسند إسحاق بن راهويه (١/٤٥٣ رقم ٥٢٦) وعقب علي الحديث بما يفصح عما يدل عليه ، ونبه إلى أن الحديث حسن كما ذكر الشيخ ناصر الدين الألباني في صحيح سنن أبي داود (١/٣٨٣ رقم ١٧٩٥) ، وانظر حول هذا الحديث الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية (٢٧/٣٢٢) والصارم المنكي لابن عبد الهادي (ص ١١٥، ١١٦) .

وجل»^(١) ، قال البيهقي : وهذا إنما يصح على الله عز وجل يرد على الأنبياء - صلوات الله عليهم - أرواحهم فهم أحياء عند ربهم كالشهداء ، فإذا نفخ في الصور النفخة الأولى صعقوا فيمن صعق ، ثم لا يكون ذلك موتاً في جميع معانيه إلا في ذهاب الاستشعار فإن كان موسى ممن استثنى الله بقوله : ﴿إلا من شاء الله﴾ فإنه لا يذهب استشعاره في تلك الحالة فيحاسبه بصعقة يوم الطور ، ويقال : إن الشهداء ممن استثنى الله تعالى^(٢) .

وفي حديث أنس أنه بعث له آدم فمن دونه من الأنبياء - عليهم السلام - فأمرهم رسول الله ﷺ . وحديث الإسراء^(٣) من

(١) صحيح البخاري مع الفتح (٥/٧٠ رقم ٢٤١١) (٦/٤٤١ رقم ٣٤٠٨) وصحيح مسلم كتاب الفضائل فضائل موسى (رقم ٢٣٧٣) ، وهو من حديث طويل انظره هناك وانظر حوله فتح الباري (٦/٤٤٦) وشرح الطحاوية (١/١٥٩) .

(وباطش) من البطش ، وهو الأخذ الشديد القوي ، ونقل الزبيدي أن معنى (باطش بجانب العرش) أي متعلق به بقوة ، تاج العروس (٤/٣٨٣) .

(٢) انظر هذا الكلام عند البيهقي في كتابه حياة الأنبياء (ص ١١ ، ١١٣) ، وانظر تعليق محقق الكتاب عليه ومناقشته لما ذكر ، وكذلك ما أشار إليه من إيضاح جاء عند ابن القيم في كتابه الروح (ص ٥٤) ، وما جاء عند ابن حجر في فتح الباري (٦/٤٤٥) وعند شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (١٦/٣٥) .

(٣) حديث الإسراء رواه البخاري في مواضع عديدة من صحيحه رقم (٣٢٠٧) ، وفي مناقب الأنصار رقم (٣٨٨٦) ، ومسلم في كتاب الإيمان رقم (٢٦٣ ، ٢٦٤) .

أعظم الأدلة على ذلك ، ولا ينكر حلولهم في أوقات بمواضع مختلفات لجواز الإسراء بهم أيضاً لاسيما وقد ورد خبر الصادق بذلك^(١) .
 وفي الصحيح أن رسول الله ﷺ مرَّ بوادي الأزرق^(٢) فقال :
 « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى هَابِطاً مِنَ الثَّنِيَّةِ وَلَهُ جُؤَارٌ^(٣) إِلَى اللَّهِ بِالتَّلْبِيَةِ »
 ثم أتى على ثنية هرشى^(٤) فقال : « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يُونُسَ بْنِ مَتَّى عَلَى نَاقَةِ حَمْرَاءَ جَعْدَةَ عَلَيْهِ جُبَّةٌ مِنْ صُوفٍ خَطَامٌ نَاقَتُهُ خَلْبُهُ وَهُوَ يُلَبِّي »
 وفيه : « كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مُوسَى ﷺ وَاضِعاً إصْبَعِيهِ فِي أُذُنِهِ »^(٥) .

وحكى ابن زبالة ويحيى ، وابن النجار أن الأذان في المسجد ترك في أيام الحرّة ثلاثة أيام ، وخرج الناس وسعيد بن المسيب في المسجد ؛ قال سعيد : استوحشتُ فدنوتُ إلى القبر ، فلما حضرت

(١) انظر كتاب حياة الأنبياء للبيهقي (ص ٨٥) ، فقد أشار إلى ذلك ، وانظر ما نقله محقق الكتاب عن ابن القيم في كتابه الروح (ص ٦٤-٦٦) .

(٢) الوادي الأزرق : قرب مكة ، ويبعد عن أمج بميل ، وأمج بعد خليص بميلين جهة مكة ، أو هي خليص كما يذكر البلادي في معجم المعالم الجغرافية في السيرة (ص ٣٢) ، وانظر وفاء الوفا (٤/ ١١٣١ ، ١٣٢٧) .

(٣) جؤار : من جأر إذا رفع صوته بالدعاء - القاموس (٤٥٩) .

(٤) ثنية هرشى : موضع قرب رابغ وتبعد عنها (٣٥) كيلاً . المغانم المطابة (ص ٤٣٣-٤٣٥) وانظر تعليق الشيخ حمد الجاسر .

(٥) الحديث في صحيح مسلم طبعة عبد الباقي (١/ ١٥٢) رقم (٢٦٨) وانظر صحيح البخاري مع الفتح (٣/ ٤١٤) ووفاء الوفا (٤/ ١١٧٨ ، ١٣٢٧) .

الظهر سمعتُ الأذان في القبر ، فصلّيتُ ركعتين ، ثم سمعتُ الإقامة فصلّيتُ الظهر ، ثم مضى ذلك الأذان والإقامة في القبر لكل صلاة حتى مضت الثلاث ليال ، ورجع الناس ، وعاد المؤذّنون فسمعت آذانهم ، فما سمعت الأذان في قبر النبي ﷺ ، فرجعت إلى مجلسي الذي كنت أكون فيه^(١) ؛ فإن قيل : كيف يحجّون ويصلّون ويلبّون وهم أمواتٌ في الدار الآخرة وليست دار عمل ؟ فالجواب أنهم كالشهداء بل أفضل منهم ، والشهداء أحياء عند ربهم ، فلا يبعد أن يحجّوا ويصلّوا ونقول : إن البرزخ^(٢) ينسحب عليه حكم الدنيا في استكثارهم من الأعمال وزيادة الأجور ، وإن المنقطع في الآخرة إنما

(١) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص٢٢٤-٢٢٥) ، وسنن الدارمي مختصراً (٤٣/١) رقم (٩٤) ، ويبدو أن الخبر لا يصح لأن في إسناده محمد بن الحسن بن زباله وهو كذاب وصرح المؤلف هنا برواية ابن زباله له . انظر حوله ميزان الاعتدال (٥١٤/٣) ولا وجه في الخبر لمن يقول بأن الأنبياء أحياء في قبورهم كحياتهم في الدنيا ، وقد مرّ إيضاح ذلك في التعليق على فقرة سابقة وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة لناصر الدين الألباني (٢/١٩٠، ١٩١) .

(٢) البرزخ : ما بين كل شيئين ، وفي الصحاح الحاجز بين الشيئين ، والبرزخ : ما بين الدنيا والآخرة قبل الحشر من وقت الموت إلى القيامة ، وقال الفراء البرزخ من يوم يموت إلى يوم يبعث ومن مات فقد دخل البرزخ . تاج العروس (٢/٢٥٣) وانظر تفسير ابن كثير (٥/٤٨٨) عند قوله تعالى : ﴿ ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون ﴾ وانظر الكليات لأبي البقاء (١/٤٣٤) .

هو التكليف ، وقد تحصل الأعمال من غير تكليف على سبيل التلذذ بها ، ولهذا إنهم يُسَبِّحون ويقرأون القرآن ، ومن هذا سجود النبي ﷺ وقت الشفاعة ، وثبوت الحياة للشهيد بقوله تعالى : ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون ﴾^(١) فالشهداء أحياء حقيقة عند جمهور العلماء ، وهل ذلك للروح فقط ، أو للجسد معها ، بمعنى عدم البلى له ، فيه قولان ، وقد ذكر القرطبي أن أجساد الأنبياء لا تَبْلَى^(٢) .

ونقل ابن زبالة عن الحسن أن رسول الله ﷺ قال : « من كَلَّمه روح القدس لم يُؤْذَن للأرض أن تأكل من لحمه »^(٣) .

وقد صح عن جابر أن أباه وعمرو بن الجموح وكانا ممن استشهدا بأحدٍ ، ودفنا في قبر واحد حتى حفر السيل قبرهما ، فوجدنا لم يتغيرا ، وكان أحدهما قد جُرح فوضع يده على جرحه ، فدفن وهو كذلك ، فأميطت يده عن جرحه ، ثم أرسلت فرجعت كما كانت ، وكان بين ذلك وبين أحد ست وأربعون سنة ، وإذا ثبتت الحياة للشهيد ثبتت للنبي ﷺ بطريق الأولى ، ونبينا ﷺ شهيداً أيضاً لأكله يوم خيبر من شاة مسمومة سُمّاً قاتلاً من ساعته حتى مات منه

(١) سورة آل عمران الآية رقم (١٦٩) .

(٢) جاء ذلك في كتابه التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة (ص ٢٠١) .

(٣) هذه الرواية لا تصح لأنها من طريق ابن زبالة وهو كذاب كما مرّ سابقاً .

بشر بن البراء ، وصار بقاءه ﷺ معجزة ، فكان ألم السم يتعاهده إلى أن مات به ، وقال ﷺ في مرض موته : « ما زالت أكلة خبير تُعَادُنِي حتى كان الآن قطعت أَبْهَرِيَّ »^(١) . والأبهران : عرقان يخرجان من القلب يتشعب منهما الشرايين ، حكاه الجوهري^(٢) .

قال العلماء : فجمع الله له ﷺ بذلك بين النبوة والشهادة . وأيضاً فهذه الرتبة إنما حصلت للشهداء أجراً على جهادهم ، وبذلهم أنفسهم لله تعالى ، والني ﷺ هو الذي سنَّ لنا ذلك ودعانا إليه ، وهدانا بإذن الله وتوفيقه .

وقد قال ﷺ : « مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ مَنْ أُجُورَ مِنْ يَتَّبِعِهِ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً ، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ يَتَّبِعُهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئاً »^(٣) فكل أجر حصل للشهيد حصل للنبي ﷺ بسببه مثله ، والحياة أجر فيحصل للنبي ﷺ مثلها زيادة على ما له ﷺ من الأجر الخاص من نفسه على هدايته للمهتدي ، وعلى ما له من الأجر على

(١) انظر الشفا مع شرحه (١٥٥/٣) وتُعَادُنِي : بضم التاء وتشديد الدال أي يراددني ويراجعني ويعاودني وهو مأخوذ من العداد بكسر العين ، وهو احتياج وجع اللديغ لوقت معلوم .

(٢) الصحاح للجوهري (٥٩٨/٢ - بهر -) .

(٣) صحيح مسلم طبعة صبيح (٦٢/٨ كتاب العلم) .

حسناته الخاصة من الأعمال والمعارف ، والأحوال التي لا تصل جميع الأمة إلى عرف نشرها ، ولا يبلغون معشار عُشرها ، فجميع حسنات المسلمين وأعمالهم الصالحة في صحائف نبينا ﷺ زيادة على ما له من الأجر مع مضاعفة لا يحصرها إلا الله ، لأن كل مهتدٍ وعاملٍ إلى يوم القيامة يحصل له أجر ، ويتجددٌ لشيخه في الهداية مثل ذلك الأمر ، ولشيخ شيخه مثلاه ، وللشيخ الثالث أربعة وللرابع ثمانية ، وهكذا تضعف كل مرتبة بعدد الأجور الحاصلة بعده إلى النبي ﷺ ، وبهذا يُعلم تفضيلُ السلف على الخلف ، فإذا فرضت المراتب عشرة بعد النبي ﷺ كان للنبي ﷺ من الأجر ألفٌ وأربعة وعشرون ، فإذا اهتدى بالعاشر حادي عشر صار أجر النبي ﷺ ألفين وثمانية وأربعين ، وهكذا كلما ازداد واحد يتضاعف ما كان قبله أبداً كما قاله بعض أئمة المحققين ، وبهذا يُعلم أن الحياة التي تُثبتها للنبي ﷺ زائدة على حياة الشهيد لما قلناه^(١) .

وقد قال صاحب التلخيص^(٢) من أصحابنا^(٣) أن ما له عليه الصلاة والسلام بعد موته قائم على نفقته ومملكه وعدده من خصائصه .

(١) من قوله : فهذه الرتبة - إلى هنا من كلام السبكي في كتابه شفاء السقام (ص ١٥٦ - ١٥٧) .

(٢) ذكره عنه السبكي في شفاء السقام (ص ١٥٨) .

(٣) في (د ، ص) من الشافعية .

ونقل إمام الحرمين^(١) عنه أن ما خَلَفَهُ بقي على ما كان في حياته ، فكان ينفق أبو بكر منه على أهله وخدمه ، وكان يرى أنه باقٍ على مَلِكِ النبي ﷺ ، فإنَّ الأنبياء أحياء ، وهذا يقتضي إثبات الحياة في أحكام الدنيا ، وذلك زائد على حياة الشهيد ، والقرآن ناطق بموته ﷺ ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ﴾^(٢) وقال عليه الصلاة والسلام : « إني مقبوض » وقال الصديق : « فإنَّ محمداً قد مات » ، وأجمع المسلمون على إطلاق ذلك ، وإذا ثبت هذا القول ، فالوجه ما قاله الشيخ تقي الدين السبكي^(٣) رحمه الله : إن ذلك الموت غير مُستمر ، وأنه ﷺ أحيى بعد الموت ، ويكون انتقال المَلِكِ ونحوه مشروطاً بالموت المستمر وإلا فالحياة الثانية حياة أُخروية ، ولا شك أنها أعلى وأكمل من حياة الشهيد ، وهي ثابتة للروح بلا إشكال ، والجسد قد ثبت أن أجساد الأنبياء لا تَبَلَى ، وعود الرُّوح إلى الجسد ثابتٌ في الصحيح لسائر الموتى فضلاً عن الشُّهداء ، فضلاً عن الأنبياء؛ وإنما النظر في استمرارها في البدن ، وفي أن البدن يصير حياً بها

(١) ذكره عنه السبكي في شفاء السقام (ص ١٥٨ ، ١٥٩) ، وإمام الحرمين هو شيخ الشافعية أبو المعالي عبد الملك بن الإمام أبي محمد عبد الله بن يوسف الجويني ممن انعقد الإجماع على إمامته ، وله مؤلفات كثيرة ، توفي سنة ٤٧٨ هـ .

(٢) سورة الزمر الآية رقم (٣٠) .

(٣) شفاء السقام (ص ١٥٩) .

كحالته في الدنيا^(١) ، أو حياً بدونها ، وهي حيث شاء الله تعالى ، فإن ملازمة الحياة للروح أمرٌ عادي لا عقلي ، فهذا مما يُجَوِّزه العقل ، فإن صحَّ به سمع أتبع ، وقد ذكره جماعة من العلماء ويشهد له صلاة موسى في قبره ، فإن الصلاة تستدعي جسداً حياً ، وكذلك الصفات المذكورة في الأنبياء ليلة الإسراء ، كُلُّها صفات الأجسام . قال : ولا يلزم من كونها حياة حقيقية أن تكون الأبدان معها كما كانت في الدنيا من الاحتياج إلى الطعام والشراب ، وغير ذلك من صفات الأجسام التي نشاهدها ، بل يكون لها حُكْمٌ آخر ، فليس في العقل ما يمنع من إثبات الحياة الحقيقية لهم^(٢) .

وأما الإدراكات كالعلم والسماع فلا شك أن ذلك ثابتٌ لهم بل ولسائر الموتى . انتهى ملخصاً ، وهو مما يعزُّ وجوده ، وفي مثله فليتنافس المتنافسون والله أعلم^(٣) .

(١) انظر التعليق السابق على ما ذكره المؤلف في بداية حديثه عن حياة الأنبياء حيث تم الإفصاح هناك عن حقيقة هذه الحياة ، وبيان أنها حياة برزخية ليست من حياة الدنيا في شيء ولا يعلم حقيقتها إلا الله .

(٢) انظر التعليق على الفقرة السابقة .

(٣) انظر حول حقيقة السماع كلام ابن عبد الهادي في الصارم المنكي (ص ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧) حيث ذكر أن الأحاديث متفقة على أن من صلى على النبي ﷺ من أمته ، فإن ذلك يبلغه ويعرض عليه ، وليس في شيء منها أنه يسمع صوت المصلي عليه والمسلم بنفسه .

الفصل الثالث

في ذكر البقيع وفضله^(١) ومن يعرف فيه من الصحابة
رضوان الله عليهم ثم ذكر مقبرة بني سلمة وفضلها

روينا في صحيح مسلم من حديث عائشة رضي الله عنها أنها
قالت : كان رسول الله ﷺ كلما كانت ليلتها يخرج آخر الليل إلى
البقيع فيقول : " السلام عليكم دار قوم مؤمنين ، وآتاكم ما توعدون
غداً مؤجلون ، وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، اللهم اغفر لأهل بقيع
الغرقد " ^(٢) قيل : والغرقد (بالغين المعجمة) نبت فيه والله أعلم ^(٣) .

وفيه أيضاً عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت : ألا
أحدثكم عن رسول الله ﷺ وعني ؟ قلنا بلى ، قالت : " لما كانت
ليلتي التي رسول الله ﷺ فيها عندي انقلب فوضع رداءه ، وخلع نعليه
فوضعهما عند رجله ، وبسط طرف إزاره على فراشه ، فاضطجع فلم
يلبث إلا ريثما ظن أن قد رقدت ، فأخذ رداءه رويداً ، وانتعل رويداً ،

(١) انظر حول ذلك أخبار المدينة لابن شبه (١/٨٦ - ١٢٨) .

(٢) صحيح مسلم بشرح النووي (٧/٤٠ ، ٤١ رقم ٩٧٤) ، وأخبار المدينة لابن شبه

(١/٩٠) ، والتعريف للمطري (ص٣٧) ، ووفاء الوفا (٣/٨٨٣) .

(٣) جاء في القاموس المحيط (ص٣٨٨) الغرقد : شجر عظام أو هي العوسج إذا عظم .

وفتح البابَ فخرج ثم أجافه^(١) رُوَيْدًا وجعلتُ دِرْعِي في رأسي ،
واخترمتُ وتَقَنَعْتُ إزارِي ، ثم انطلقتُ على إثره حتى جاء البقيع ،
فقام فأطال القيام ، ثم رفع يديه ثلاث مراتٍ ، ثم انحرف فانحرفتُ ،
فأسرع فأسرعت فهرول فهرولتُ ، فأحضر فأحضرتُ ، فسبقتُهُ
فدخلتُ فليس^(٢) إلا أن اضطجعتُ ، فدخل فقال : مالك يا عائشةُ
حشياً^(٣) رابية ؟ ، قالت : قلتُ لا شيء ، قال : لتخبريني أو ليخبرني
اللطيفُ الخبيرُ ، قالت : قلتُ يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي فأخبرته ،
قال : فأنت السَّواد الذي رأيتُ أمامي ، قلتُ : نعم ، فلهزني في
صدري لهزةٌ أوجعتني ، ثم قال : أظننتُ أن يحيف^(٤) الله عليكِ
ورسوله ، قالت : مهما يكتُم الناس يعلمه الله ، قال : نعم ، قال :
فإنَّ جبريل عليه السلام أتاني حين رأيتُ فناداني ، فأخفاه منك فأجبتُهُ
فأخفيتُهُ منك ، ولم يكن يدخل عليك وقد وضعتُ ثيابك ، وظننتُ
أن قد رقدتِ فكرهتُ أن أوقظك ، وخشيتُ أن تستوحِشي فقال :

(١) أجافه : بمعنى رفعه ، أو أنزله عن مكانه . لسان العرب : (١٦١/١٨) .

(٢) في (ظ) إلى أن .

(٣) جاء في مجمع بحار الأنوار (٥٠٦/١) يقال : مالي أراك .

حشياً رابية : أي مالك قد وقع عليك الحشا وهو الربو والنهج الذي يعرض

للمسرع في مشيه ، والمحتد في كلامه من ارتفاع النفس وتواتره .

(٤) الحيف : الظلم والجور . القاموس المحيط (ص١٠٣٧) .

إنَّ ربك يأمرك أن تأتي أهل البقيع فتستغفر لهم ، قالت : قلت كيف أقول لهم يا رسول الله ؟ قال : قولي : السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، ويرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وإنا - إن شاء الله - بكم لاحقون «^(١) . قيل واللَّهُزُّ : الضَّرْبُ بجميع اليد في الصدر ، مثل اللُّكْز ، ويروى : فَلَهْدَنِي (بالدال) وهو الدَّفْعُ والله أعلم^(٢) .

وروى ابن النجار عن أبي عاصم قال : زعم مولاي قال : حدَّثتني أم قيس بنت محصن قالت : لو رأيتني ورسول الله ﷺ آخذٌ بيدي في سكك المدينة حتى انتهى إلى البقيع - بقيع الغرقد - فقال : يا أم قيس ، قلت : لبيك يا رسول الله وسعديك ، قال : تَرَيْنَ هذه المقبرة ؟ قلت : نعم يا رسول الله ، قال يُبْعَثُ منها يوم القيامة سبعون ألفاً على صورة القمر ليلة البدر يدخلون الجنة بغير حساب^(٣) .

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (٧/٤٢، ٤٤، رقم ٩٧٤) وأخبار المدينة لابن شبة (١/٨٩، ٨٧) والتعريف للمطري (ص ٣٧) ، وفاء الوفا (٣/٨٨٣) .

(٢) القاموس المحيط (ص ٦٧٤ ، ٦٧٥) .

(٣) أخبار المدينة لابن شبة ، والدرة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٢٢٨) ، والتعريف للمطري (ص ٣٨) ، وفاء الوفا (٣/٨٨٦) وذكره الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص ٦٠٦) ، وأشار إلى أن إسناده ضعيف ، وعقب على عبارة (آخذ بيدي في سكك المدينة) بقوله : هذا اللفظ منكر مخالف لما صح عنه ﷺ أنه لا يمس النساء ولا يصفحهن .

وبسنده^(١) إلى أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال : أنا أول من تنشقُّ عنه الأرض فأكون أول من يُبعثُ فأخرج أنا وأبو بكر وعمر إلى أهل البقيع ، فيبعثون ثم يُبعث أهل مكة ، فأحشر بين الحرمين^(٢) وبه^(٣) إلى عبد الملك يرفعه إلى النبي ﷺ أنه قال : « مقبرتان يُضيئان لأهل السماء كما تضيء الشمس والقمر لأهل الدنيا البقيعُ : بقيع المدينة ، ومقبرة بعسقلان^(٤) » وبه إلى كعب الأخبار قال : نجدُها في التوراة كِفْتَةً محفوفةً بالنخيل وموكل بها ملائكة كلما امتلأت أخذوا بأطرافها فكفّفوها في الجنة ، يعني البقيع^(٤) .

(١) أي ابن النجار في الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٢٢٨، ٢٢٩) وورد عند المطري في التعريف (ص ٣٨) ، والسهمودي في وفاء الوفا (٣/٨٨٨) وذكره الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص ٦١١) وعزاه إلى مصادره وأشار إلى أنه ضعيف جداً فيه عثمان بن خالد متروك الحديث .

(٢) أي بسند ابن النجار في الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٢٢٩) ، وذكره الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص ٦١٤) ، وفي سنده كذاب وهو ابن زبالة وعده من الموضوعات ، وهو في التعريف للمطري (ص ٣٨) .

(٣) عسقلان : مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحرين غزة وحيرين - معجم البلدان (٤/١٢٢) .

(٤) الدرّة الثمينة لابن النجار (ص ٢٢٩) ، عن طريق ابن زبالة ، وهو كذاب ، فخبره غير صحيح ، وهو في التعريف للمطري (ص ٣٨) وفاء الوفا (٣/٨٨٩) .
(والكِفْتَةُ) بالكسر الموضع يكفت فيه الشيء أي يضم ويجمع . القاموس (ص ٢٠٣) .

ونقل ابن زبالة من حديث جابر بن عبد الله أن النبي ﷺ قال :
 «يُبْعَثُ من هذه المقبرة واسمها كَفْتَةٌ مائة ألف كلُّهم على صورة القمر
 ليلة البدر لا يسترقون ، ولا يرقون ولا يتداوون ، وعلى ربهم
 يتوكلون»^(١) . والله أعلم .

وبه إلى كعب القرظي أن النبي ﷺ قال : « من دفناه في مقبرتنا
 هذه شفّعنا له »^(٢) .

واعلم أن أكثر الصحابة ممن توفي في حياة النبي ﷺ وبعد وفاته
 مدفونون بالبقيع ، وكذلك سادات أهل البيت والتابعين^(٣) .
 ونقل القاضي عياض في مداركه^(٤) عن مالك أنه مات بالمدينة

(١) أخبار المدينة لابن شبه (٩٣/١) والدرة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٢٣٠) ، ووفاء
 الوفا (٨٨٧/٣) وذكره الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص ٦٠٧، ٦٠٨) وأشار
 إلى أنه ضعيف جداً بسبب ابن زبالة المتهم بالكذب .

(٢) أخبار المدينة لابن شبه (٩٧/١) والدرة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٢٣٠) ،
 والتعريف للمطري (ص ٣٨) ، وفاء الوفا (٨٨٩/٣) وذكره الرفاعي في أحاديث
 فضائل المدينة ، وأشار إلى أنه ضعيف .

(٣) انظر الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٢٣٢) ، والتعريف للمطري (ص ٣٨، ٣٩) ،
 وحول هذا الموضوع ألفت كتب عديدة مثل در السحابة ، والروضة الفردوسية
 والروضة المستطابة وعنوان النجاة وانظر حول هذه الكتب كتابي المدينة المنورة في
 آثار المؤلفين والباحثين قديماً وحديثاً رقم ٢١٦ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٩٣ .

(٤) ترتيب المدارك للقاضي عياض (٤٦/١) ، وفي (ص ، د ، ط) ونقل في مدارك
 القاضي عياض .

من الصحابة نحو عشرة آلاف وباقيهم تفرّقوا في البلدان ، والله أعلم .
وكذلك أمهات المؤمنين غير خديجة رضوان الله عليهن فإنها بمكة ،
وميمونة فإنها بسرف^(١) ، قيل : وهو الموضع الذي بنى بها النبي ﷺ فيه
سنة سبع في ذي الحجة ، وتوفيت سنة تسع وثلاثين بسرف أيضاً والله
أعلم . ولا يعرف من قبورهم اليوم إلا قبر أبي الفضل العباس عمّ رسول
الله ﷺ ، وأبي محمد الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى
عنهم . وقد ورد أن الحسن بن علي حين أحسّ بالموت قال : ادفنوني
إلى جانب أمّي فاطمة فدفن^(٢) . وجاء من طريق آخر أن قبر فاطمة
رضي الله عنها في بيتها الذي أدخله عمر بن عبد العزيز في المسجد .
ونقل في « ذخائر العقبى في فضائل ذوي القربى »^(٣) للشيخ
محب الدين الطبري^(٤) قال : أخبرني أخّ لي في الله أنّ الشيخ أبا العباس

(١) سرف : واد متوسط الطول شمالي شرقي مكة ، وبه مزارع وفي هذا الموضع قبر
أم المؤمنين ميمونة رضي الله عنها ، وبه تزوج الرسول ﷺ بميمونة بنت الحارث ،
وهناك توفيت ، ويبعد عن مكة في حدة (١٢) كيلاً ، انظر معجم البلدان
(٢١٢/٣) ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة (ص ١٥٦) .

(٢) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٢٣٢، ٢٣٣) .

(٣) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى (ص ٥٤) ، وانظر التعريف للمطري (ص ٣٩) ،
وفاء الوفا (٩٠٧/٣) .

(٤) هو أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري من علماء مكة الحفاظ وفقهه شافعي ، وكان
شيخ الحرم في مكة له تصانيف كثيرة توفي سنة ٦٩٤ هـ ، انظر ترجمته في شذرات
الذهب (٤٢٥/٥) .

المرسى رحمه الله كان إذا زار البقيع وقف أمام قبلة قبّة العباس وسلّم على فاطمة عليها السلام ، ويذكر أنه كشف له عن قبرها ، والله أعلم . ومع الحسن ابن أخيه علي بن الحسين زين العابدين ، وابنه محمد الباقر ، وابنه جعفر الصادق رضي الله تعالى عنهم ، وقد بنى عليهم الخليفة الناصر بن المستضيء أحمد قبّة عالية^(١) .

ثم قبر عقيل بن أبي طالب ومعه في القبّة ابن أخيه عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الجواد رضي الله تعالى عنهما وعليهما قبّة والمنقول أن قبر عقيل في داره^(٢) .

ونقل ابن النجار تبعاً لابن زبالة عن عوسجة قال : كنت أدعو ليلةً إلى زاوية دار عقيل التي تلي باب الدار ، فمرّ بي جعفر بن محمد فقال لي : أعنّ أثرٍ وقفت ها هنا ؟ قلت : لا ، قال : هذا موقف النبي ﷺ من الليل إذا جاء يستغفر لأهل البقيع انتهى^(٣) . فينبغي فيه الدعاء وقد أخبرني غير واحدٍ أن الدعاء عند قبره مستجاب ، ولعل هذا

(١) اتفق أئمة الإسلام على أنه لا يشرع بناء المشاهد على القبور ، ولا يشرع اتخاذها مساجد ، ولا يشرع قصدتها لأجل التعبد عندها بصلاة أو اعتكاف أو استغاثة أو ابتهاج - انظر الفتاوى لشيخ الإسلام بن تيمية (٤٤/٧ ، ١٤٠ ، ١٦٧ ، ٤٤٩) .

(٢) التعريف للمطري (ص ٣٩) ، وانظر وفاء الوفا (٩١٧/٣) وناقش السمهودي المطري فيما ذهب إليه من دفن عقيل في داره .

(٣) وفاء الوفا (٣/٨٩٠) .

سببه ، أو لأنَّ عبد الله كان كثير الجود والمكارم فأبقى الله قضاء الحوائج بالدعاء عند قبره^(١) . ومن غريب ما تفق ما أخبرني به من أثق بدينه أنه دعا في هذا المكان وتذاكر مع رفيق له في ذلك فرأى ورقةً على الأرض مكتوبةً فأخذها فتأولاً لذلك فإذا فيها : ﴿ وقال ربُّكم ادعوني أستجب لكم ﴾^(٢) من جهتيها والله أعلم^(٣) .

ثم قبر إبراهيم^(٤) بن سيِّدنا رسول الله ﷺ وعليه قبةٌ فيها شُبَّاك من جهة القبلة ، وهو مدفون إلى جنب عثمان بن مضعون^(٥) . كما ورد في الحديث الصحيح أنهم قالوا : أين نحفر له ؟ فقال ﷺ : « عند فرطنا عثمان » : وورد أيضاً أن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه حين نزل به الموت أرسلت إليه عائشة رضي الله تعالى عنها أن هلُمَّ إلى أصحابك - تعني النبي ﷺ وأبا بكر وعمر رضي الله

(١) المصدر السابق (٣/٨٩٠) .

(٢) سورة غافر الآية رقم (٦٠) .

(٣) وفاء الوفا (٣/٨٩٠) وعقب السمهودي بقوله : ولم أقف في كلام المتقدمين على أصل في دفن عبد الله بن جعفر هناك ، قلت : وقد سبق التنبيه عند حديث المؤلف عن الزيارة والتوسل على عدم مشروعية مثل هذه الصيغ من قصد القبور ، والتعبد عندها بابتهاال أو دعاء كما ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية في الفتاوى (٢٧/٤٤٤، ٤٤٩) واستجابة الدعوة لا تتعلق بمكان أو زمان إلا بما ورد فيه نص من كتاب الله والسنة الثابتة عن النبي ﷺ .

(٤) انظر وفاء الوفا (٣/٨٩١-٨٩٣) .

عنهما - فقال : لست بمضيقٍ عليكِ بيتكِ إنني كنت عاهدت ابن مطعون أئنا مات دُفن إلى جنب صاحبه ، ادفنوني إلى جنب عثمان فدفن ، فيزاران مع إبراهيم عليه السلام . وفي قبلة قُبَّة عَقِيل رضي الله تعالى عنه حظير^(١) مبني بالحجارة يقال إن فيه قُبور أزواج النبي ﷺ فيسلم عليهن هناك^(٢) .

ثم قبر أمير المؤمنين أبي عمرو عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه شرقي البقيع ، يعرف بحشّ كوكب^(٣) ، قيل : والحشّ : البُستان والله أعلم . وعليه قُبَّة عالية بناها أسامة بن سنان الصالحى أحد أمراء السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب سنة إحدى وستمئة^(٤) . ونقل أبو شامة أن الباني لها عز الدين سلمة^(٥) والله أعلم .

ثم قبر أم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فاطمة بنت أسد بن

(١) الحظير : المحيط بالنيء كالسور .

(٢) التعريف للمطري (ص ٣٩) من قوله : ثم قبر إبراهيم إلى هنا وانظر وفاء الوفا (٣/٨٩٩) وانظره أيضاً حول قبر عثمان بن مطعون (٣/٨٩٣) .

(٣) حش الكوكب : موضع أو بستان قرب البقيع اشتراه عثمان بن عفان ﷺ ، وزاده في البقيع ثم دفن فيه معجم البلدان (٢/٢٦٢) وانظر وفاء الوفا (٣/٩١٤) .

(٤) التعريف للمطري (ص ٣٩) من قوله : ثم قبر أمير المؤمنين وانظر وفاء الوفا (٣/٩١٣) .

(٥) انظر وفاء الوفا (٣/٩١٩) .

هاشم بن عبد مناف رضي الله تعالى عنها^(١) . وهي شمالي قُبَّة عثمان رضي الله عنه في موضع يُعرف بالحمام وعليها قُبَّة صغيرة^(٢) : ونقل ابن زبالة وابن النجار عن أبي روق قال : حمل الحسن بدن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فدفنه بالبقيع بالمدينة ، ويقال : إنَّ رأس الحسين أيضاً حملت إليه والله أعلم .

ثم قبر أم الزبير صفية بنت عبد المطلب عمّة النبي صلى الله عليه وآله على يسار الخارج من باب البقيع ، ويقال إنها دفنت عند موضع الوضوء عند دار المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ، عليها بناءٌ من الحجارة ، أرادوا عقد قُبَّة صغيرة فلم يتفق ذلك^(٣) .

ثم قبر الإمام أبي عبد الله مالك بن أنس الأصبحي إمام دار الهجرة رضي الله تعالى عنه ، إذا خرج الشخص من باب المدينة يكون مواجهاً له من جهة الشرق في قُبَّة صغيرة^(٤) .

ثم قبر إسماعيل بن جعفر الصادق في مشهد كبير مبيض ،

(١) انظر وفاء الوفا (٣/٨٩٥) وذكر السمهودي ما قيل حول موضع القبر وناقش ما يحتاج إلى مناقشته .

(٢) التعريف للمطري (ص٣٩) من قوله : ثم قبر أم أمير المؤمنين علي .. ، وانظر مناقشة ما ورد حول الموقع عند السمهودي في وفاء الوفا (٣/٨٩٦) .

(٣) التعريف للمطري (ص٣٩) ، من قوله : ثم قبر أم الزبير .

(٤) التعريف للمطري (ص٤٠) ووفاء الوفا (٣/٩٢٠) .

غربي قُبة العباس رضي الله تعالى عنه ، هو ركن سور المدينة من جهة القبلة ، وبابه من داخل المدينة ، بناه بعضُ العُبَيْدِيِّينَ من ملوك مصر ، ويقال إن عَرَصَة هذا المشهد وما حولها من جهة الشمال إلى الباب كانت دار زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما ، وبين الباب الأوّل وباب المشهد بئرٌ منسوبةٌ إلى زين العابدين^(١) ، وبالجانب الغربي للمشهد مسجدٌ صغيرٌ مهجورٌ يقال إنه مسجد زين العابدين^(٢) ، وليس بالبقيع قبر يعرف للسلف الصالح غير ما ذكرناه .

ونقل ابن زبالة عن عيسى بن عبد قال : رأيت حسن بن أبي قطفة وله رزقٌ يجري عليه من بيت المال على أن يُقَمَّ القبور انتهى .
ويجب على ولاة الأمور - وفقهم الله تعالى - بل وعلى كل مسلم مُؤاَرَاة ما يوجد من عظام أموات المسلمين لا سيما في البقيع فقد شاهدت فيه من ذلك ما هالني رؤيته والله أعلم .

(١) من قوله : علي بن الحسين ، إلى قوله زين العابدين ساقط من (ظ) .

(٢) وفاء الوفا (٣/٩٢٠) .

ما جاء في فضل مقبرة بني سلمة^(١)

نقل ابن زبالة قال كعب الأحبار : إنا نجد في كتاب الله مقبرة بحافة غربي المدينة يُحشَرُ منها سبعون ألفاً لا حساب عليهم^(٢) .
وروى أيضاً عن مشيخة بني حزام أن رسول الله ﷺ قال :
« مقبرة بين سيلين غربيّة يُضيءُ نورها يوم القيامة ما بين السماء إلى الأرض »^(٣) ولما أصيب أبو عمرة بن السّكن يوم أُحُدٍ نُقِلَ إليها بأمر النبي ﷺ فدُفِنَ ، فكان أوّل من دُفِنَ فيها . ودُفِنَ فيها أيضاً أبو سعيد المقبري بوصيته .

(١) هذه المقبرة لبني سلمة ويظهر أنها كانت في منازلهم قرب مسجد القبلتين ، ولم تكن المقبرة معروفة في زمن السهودي كما ذكر في وفاء الوفا (٨٨٨/٣) ، وانظر أيضاً وفاء الوفا (٢٠٢،٢٠١/١) وسيدكر المؤلف تحديد موقعها في حديثه عن مسجد القبلتين فيما سيأتي .

(٢) أخبار المدينة لابن شبة (٩٣،٩٢/١) من طريق محمد بن سعيد المقبري ، وفيه عبد العزيز بن عمران : متروك ، وذكره الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص٦١٦) ، وأشار إلى أنه ضعيف جداً ، وأنه واهي الإسناد لا تقوم به حجة وانظر وفاء الوفا (٨٨٧/٣) .

(٣) أخبار المدينة لابن شبة (٩٢/١) من طريق أبي غسان محمد بن يحيى الكناني ، وإسناد هذا الحديث واهٍ كما ذكر الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص٦١٦) ، وانظر وفاء الوفا (٨٨٨،٨٨٧/٣) .

والسيلان المشار إليهما الأقرب أنهما سيل العقيق وسيل رانواناء .

وفي رواية أن جماعة من قتلى أُحُدٍ نقلوا إليها . وسيأتي بيانها عند مسجد القِبْلَتَيْنِ والله أعلم^(١) .

وفي شمالي المدينة على طريق الحُجَّاجِ الشاميِّين من خارج سور المدينة قبر النفس الزكية محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم المقتول في أيام أبي جعفر المنصور العباسي شرقي جبل سُلْع ، وعليه بناءٌ كبيرٌ بالحجارة ، أرادوا عقد قُبَّةً فلم يتفق ، وهو داخل مسجد كبير مهجور وفي قبلة المسجد منهلٌ من عَيْنِ الأَزْرَقِ^(٢) الخارجة من المدينة ، عليه بناءٌ مُدْرَجٌ بِدَرَجٍ من جهة الشرق والغرب ، والعين في وسطه تجري إلى مفيضها من البركة التي ينزلها الحُجَّاجُ^(٣) .

(١) ذكر المؤلف هناك أقولاً فيها تحديد لموقع بني سلمة ومقبرتهم .

(٢) سيأتي تحديدها وذكرها عند حديث المؤلف عن الآبار في الفصل الثالث من كتابه هذا .

(٣) انظر وفاء الوفا (٣/٩٢٣، ٩٢٤) وقد ناقش السمهودي ما ذكر هنا ، وأشار إلى مخالفة سبط ابن الجوزي له .

الباب الثالث

في فضل أحد وذكر الشهداء به

وذكر بقية المساجد ، وذكر الآبار

وذلك في فصول :

الأول

روينا في الصحيحين من حديث أنس رضي الله تعالى عنه أن رسول الله ﷺ قال: «أَحَدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ»^(١) قيل: يُحِبُّنَا أَهْلَهُ فَالْحَبَّةُ مجازية ، وقيل : بل خُلِقَ فِيهِ إِدْرَاكٌ أَحَبَّ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ ، فَالْحَبَّةُ حَقِيقَةٌ. قال السهيلي^(٢): سُمِّيَ أَحَدًا لِتَوْحُّدِهِ وَقَطْعِهِ عَنِ اجْتِبَالِ هُنَاكَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ. وبسند ابن النجَّار^(٣) إلى سهل بن سعد رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «أَحَدٌ رُكْنٌ مِنْ أَرْكَانِ الْجَنَّةِ»^(٤) ، ونقل

(١) صحيح البخاري مع الفتح (٣٣٧/٧ رقم ٤٠٨٣) ، وصحيح مسلم (رقم ١٣٩٢) ، وأخبار المدينة لابن شبه (٨٠/١) ، وانظر الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٨٦) ، والتعريف للمطري (ص ٤٠) .

(٢) الروض الأنف (١٥٨/٣، ١٥٩) ونقله السهودي في وفاء الوفا (٩٢٨/٣) وذكر مزيداً من القول حول سبب التسمية .

(٣) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٨٧) .

(٤) أخبار المدينة لابن شبه (٨٣، ٨٢/١) والتعريف للمطري (ص ٤١) ، وذكره الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص ٥٧٥) ، وعزاه إلى مصادره ، وأشار إلى أن الشيخ ناصر الدين الألباني ضعفه في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٢٩٧/٤ رقم ١٨١٩) .

ابن زباله يرفعه : « أَنْ أُحَدِّثَ عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ الْجَنَّةِ وَعَيْرٍ عَلَى تُرْعَةٍ مِنْ تُرَعِ النَّارِ »^(١) .

وفي رواية لغيره : « أُحَدِّثُ جَبَلَ يُحِبُّنَا وَنُحِبُّهُ وَعَيْرٍ »^(٢) جَبَلَ يُبْغِضُنَا وَنُبْغِضُهُ « وَاللَّهِ أَعْلَمُ .

وبه إلى جابر بن عتيك قال : قال رسول الله ﷺ « خرج موسى وهارون عليهما السلام حاجين أو مُعْتَمِرِينَ ، فَلَمَّا كَانَا بِالْمَدِينَةِ مَرَضَ هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَثَقُلَ فَخَافَ عَلَيْهِ مُوسَى الْيَهُودَ ، فَدَخَلَ بِهِ أُحَدِّثًا فَمَاتَ فَدْفَنَهُ فِيهِ » . ونقل ابن زباله : « فحفر له ولحده »^(٣) وَاللَّهِ أَعْلَمُ .

(١) ذكره الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص ٥٧٦) ، وأشار إلى أن إسناده ضعيف جداً كما ذكر الشيخ ناصر الدين الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة (٢٩٨/٤) .
(٢) عير : جبل معروف بهذا الاسم إلى يومنا هذا ، ويقع جنوب المدينة ، وعلى يسار الذهاب إلى مكة من الطريق السريع وفي واجهته جبل أحد ، ويرى من جميع الجهات .

(٣) أخبار المدينة لابن شبه (٨٣، ٨٢/١) ، والدرة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٨٧، ٨٨) ، والتعريف للمطري (ص ٤١) . ذكره الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص ٥٧٨) ونبه إلى أن إسناده ضعيف ، وروايته من طريق ابن زباله ضعيفة جداً كما ذكر الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٣٤٦/٧) وذكر الخبر السهموي في وفاء الوفا (٣/٩٢٩، ٩٣٠) وعقب عليه مستبعداً ما جاء في هذا الخبر من أن قبر هارون عليه السلام في أعلى جبل أحد .

وروى عن أنس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : لما تجلّى الله لجبل طور سينا تشظّى منه شظايا فنزلت بمكة ثلاث : حراء وثبير وثور ، وبالمدينة أحدٌ وعيرٌ وورقان ^(١) ، ونقل رزين أيضاً : رَضْوَى وهو على أربعة بُرْدٍ من المدينة .

وفي رواية ابن زباله : في أحدٍ ^(٢) «يُحْبِنَا وَنَحْبُهُ جِبَلٌ لَيْسَ مِنْ جِبَالِ أَرْضِنَا» وهو مؤكّد لحديث أنس رضي الله تعالى عنه والله أعلم . فأحدٌ هذا المعروف ، وعيرٌ يقابله من قبلة المدينة وهي بينهما ، وورقان قبلي شعب علي رضي الله عنه ^(٣) ما بين الشعب والروحاء إلى القبلة . ونقل بعض شيوخنا عن الحازمي : أنه جبل أسود بين العرج والروثية على يمين المصعد من المدينة إلى مكة ينصبُّ مأوه إلى ريم . وقال

-
- (١) أخبار المدينة لابن شبه (٧٩/١) والدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٨٧) ، والتعريف للمطري (ص ٤١) ، وذكره الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص ٥٧٧، ٥٧٨) ، ونقل عن العلماء أنه موضوع وغريب منكر ، وانظر التعريف بجبل ورقان في المغائم المطابة (ص ٤٢٨) ، ومعجم البلدان (٣٧٢/٥) ومعجم العالم الجغرافية في السيرة النبوية (ص ٣٣٣) ، وذكر أنه جبل أشهب ، وشاهق ويقع جنوب المدينة ، ويبعد عنها بجوالي (٧٠) كيلاً وسيأتي ذكره عند المؤلف في الحديث عن مسجد شرف الروحاء .
- (٢) أخبار المدينة لابن شبه (٨٢/١) وذكره الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص ٥٦٠) ونبه إلى أن إسناده ضعيف جداً ، والجملة الأولى من الحديث صحيحة كما تقدم والجملة الثانية منكّرة تفرد بها عبد العزيز بن عمران وهو متروك .
- (٣) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٨٨) .

أبو الأشعث : من صَدَرَ من المدينة مصعداً أوّل جبل يلقاه من عن يساره . قال : وفيه القُرْظُ والسَّمَاق ، وهذا أشبه بقول المطريّ الآتي ، والعسلُ الآن معروفٌ به كثرةً وطيباً ، وسببه دعاءُ النبي ﷺ له ولأهله كما سيأتي والله أعلم^(١) .

وفي قبلة أحدٍ قبورُ الشهداء الذين قتلوا بين يدي رسول الله ﷺ . ونقل رزين عن عبد الأعلى بن عبد الله قال : وقف رسول الله ﷺ على مصعب بن عمير فقرأ : ﴿ من المؤمنين رجال ﴾ الآية^(٢) ثم قال : « اللهم إنَّ عبدك ونبئك يشهد أن هؤلاء شهداء » قال : فنظر إلينا وقال : « اتتوهم وسلّموا عليهم ، فإنه لن يسلم عليهم أحدٌ مادامت السموات والأرض إلا ردّوا عليه »^(٣) ونقل ابن الحاج في منسكه عن أبي إسحاق بن سعيد كان رسول الله ﷺ يأتيهم كلّ عام

(١) انظر في تحديد موقع أحد وما ذكر هنا وفاء الوفا (٣/٩٢٧) .

والعرج : قرية جامعة تبعد عن المدينة حوالي (٧٨) ميلاً أو (١١٣) كيلاً وفاء الوفا (٤/٣٢٦٣) ومعجم المعالم الجغرافية (ص٢٠٣) ، والرؤيّة : موضع يبعد عن المدينة ستين ميلاً وانظر وفاء الوفا (٤/١٢٢٤) ، وريم : واد يبعد عن المدينة (٦٠) كيلاً على الطريق السريع إلى جده .

(٢) سورة الأحزاب الآية رقم (٢٣) .

(٣) ذكره الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص٦١٨، ٦١٩) ، وعزاه إلى الطبراني في الكبير (٢٠/٣٦٤ رقم ٨٥٠) وأشار إلى أنه حديث واهي الإسناد لوجود من هو ضعيف وكذاب ومزوك في سنده ، وانظر وفاء الوفا (٣/٩٣١) .

يرفع صوته ويقول : ﴿ سلام عليكم بما صبرتم ﴾ الآية^(١) ، وفعل ذلك الخلفاء الثلاثة بعده والله أعلم .

ونقل رزين وتبعه ابن النجار عن جعفر بن محمد عن أبيه أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ كانت تزور قبور الشهداء بين الیومین والثلاثة^(٢) ، وقد نقل ابن النجار عن بعض العابدات قالت : ركبْتُ يوماً حتى جئتُ قبر حمزة فصلَّيتُ ما شاء الله ولا والله في الوادي داعٍ ولا مُجيب ، وغلامي أخذ برأس دأبتي ، فلما فرغتُ من صلاتي قمتُ فقلت : السلام عليكم ، وأشرت بيدي ، فسمعتُ ردَّ السلام عليَّ من تحت الأرض فاقشعرَّ كلُّ شعرةٍ مني ، فدعوتُ الغلام وركبتُ^(٣) .

وينبغي ذكر طرف من يوم أُحد^(٤) ، وهو أن كفَّار قريش

(١) سورة الرعد الآية رقم (٢٤) ، والحديث في أخبار المدينة لابن شبه (١٣٢/١) ، ووفاء الوفا (٩٣٢/٣) ، وذكره الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص ٦١٩، ٦٢٠) وأشار إلى أن إسناده وإه جداً .

(٢) دلائل النبوة للبيهقي (٣/٣٠٩) ، والدرة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٩٧) ، وذكر الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص ٦٢٠) ، أن مثل هذه الأحاديث التي تخصص وقتاً معيناً لزيارة شهداء ضعيفة ، والثابت عن الرسول ﷺ زيارة قبورهم من غير تخصيص زمن معين .

(٣) دلائل النبوة للبيهقي (٣/٣٠٨) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٩٧، ٩٨) ووفاء الوفا (٩٣٢/٣) برواية يحيى عن العطف بن خالد .

(٤) انظر تفاصيل غزوة أحد في السيرة النبوية لابن هشام (٦٠/٢-٦١) ، وطبقات ابن سعد (٢/٣٦-٤٨) .

كانت تجمعت لقتاله عليه الصلاة والسلام في ثلاثة آلاف رجل فيهم سبعمائة دارع^(١) ، ومائتا فرس وثلاثة آلاف بعير ، وخمس عشرة امرأة ، والمسلمون ألف رجل ، ويقال تسعمائة ، فانخذل ابن أبي في ثلاثمائة ، ويقال أمرهم النبي ﷺ بالانصراف لكفرهم. يمكن يقال له السَّوط ، ويقال بأحدٍ عند التصاف ، وقال لهم النبي ﷺ : « لا تتغيروا من مكانكم » فلما تغيروا هزموها ولم يثبت معه عليه الصلاة والسلام يومئذ إلا أربعة عشر رجلاً وقتل بيده أبي بن خلف ، وصلى الظهر يومئذ قاعداً ، وانقطع سيف عبد الله بن جحش يومئذ فأعطاه النبي ﷺ عرجوناً فصار سيفاً ، ولم يزل يُتناول حتى اشتراه بغا التركي ، وقُتل من المشركين ثلاثة ، ويقال اثنان وعشرون رجلاً .

وقُتل من المسلمين سبعون ، ويقال خمسة وستون ، منهم : حمزة عم النبي ﷺ بحربة وحشي ، فلما رآه النبي ﷺ وقد مُثل به قال من جملة كلام : « ما وقفتُ موقفاً هو أغيبُ إليَّ من هذا » وأخبر عليه الصلاة والسلام عن جبريل أن حمزة أسد الله وأسد رسوله مكتوب في أهل السموات السبع^(٢) ، وأصيب عليه الصلاة والسلام وشجَّ جبينه ، وكُسرت رُباعيته اليمنى السفلى ، وجرحت وجنته ودخلت فيه

(١) دارع : أي من يحمل الدرع بالدال المهملة أو ذو درع - لسان العرب (٤٣٥/٩) .

(٢) السيرة النبوية لابن هشام (٩٠/٢) والمستدرک للحاكم (٢١٦/٣) رقم (٤٤٨٧) ،

والإصابة لابن حجر (٣٥٤/١) .

حلقتان من المغفر ، ووقع في حُفْرَةٍ من الحُفَرِ التي كِيدَ بها المسلمون ،
واتقاه طلحة بن عبيد الله ، وشَقَّتْ شَفْتُهُ السُّفْلَى ﷺ^(١) كما قلت :
أَمُورٌ وَقَوْعُ الْمَوْتِ يَسْهَلُ دُونَهَا

ويصعب سَهْلَ الأَرْضِ وهو رحيب^(٢)

ولا يعرف من قبور^(٣) الشهداء إلا قبر حمزة ﷺ ، ومعه في
القبر ابن أخته عبد الله بن جحش ، قيل : وهو الملقَّب بالمُجَدِّعِ في
الله لأنه قتل وجُدِّعَ أنفه ، وهو أوَّل من سُمِّيَ أمير المؤمنين لما بعثه
عليه الصلاة والسلام أميراً على سرية إلى نخلة والله أعلم ، وعليهما قُبَّة
عالية في مشهد محكم البناء بنته أمُّ الخليفة الناصر لدين الله بن
المستضيء في سنة سبعين وخمسائة ، وشمالى هذا أرام من حجارة ،
ففي بعض كتب المغازي أنها قبور أناس ماتوا عام الرمادة في خلافة
عمر ﷺ ، ويقال إنها من قبور الشهداء ، ولم يثبت بنقل . غير أنا لا
نشكُّ أن قبور الشهداء رضي الله تعالى عنهم حولَ قبر حمزة ، إذ لا
فائدة في البعد عنه بل في القرب فوائد .

وعند رجلي حمزة قبر سُنْقَرِ التركي متولِّي عمارة المشهد ،
توفِّي فدفن هنالك ، وفي صحن المشهد قبر قريب من الباب لبعض

(١) السيرة النبوية لابن هشام (٢/٧٩، ٨٠) .

(٢) لعله من شعر المؤلف .

(٣) انظر الدررة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٩٨) .

أمراء أشراف المدينة ، فلا يُتَوَهَّمُ أنهما من شُهَدَاءِ أُحُدٍ .
ومن جهة القِبلة لاصقاً بجبل أُحُدٍ مسجدٌ صغيرٌ متهدّم البناء
يقال إن النبي ﷺ صَلَّى فِيهِ الظهر والعصر يوم أُحُدٍ بعد انقضاء القتال
ويقال : إنه يُسَمَّى « مسجد الفسح »^(١) .
وفي جهة القبلة من هذا المسجد موضعٌ منقورٌ في الجبل على
قدر رأس الإنسان يقال إنَّ النبي ﷺ جلس على الصَّخْرَةِ التي تحته .
وكذلك شمالي المسجد غارٌ في الجبل يقول عوام الناس إنَّ النبي
ﷺ دخله ، ولا يصح ذلك لعدم النقل به فلا يعتمد . وقبله مشهد
حِمْزَةَ ﷺ جبل صغير يُسَمَّى عَيْنَيْنِ^(٢) (بالعين المهلّمة المفتوحة وكسر
النون الأولى) والوادي بينهما كان عليه الرُّمَاءُ يوم أُحُدٍ . وقيل :
لأُحُدٍ ذي عَيْنَيْنِ فكأنه لهذا والله أعلم .

(١) قوله (إنه يسمى مسجد الفسح) الحقت في هامش نسخة الأصل ويبدو أن اسم
المسجد صحف فيها ورسم هكذا (الفتح) والصواب ما جاء في نسخة (ص)
كما اثبتناه هنا لأن مسجد الفتح هو المسجد الملاصق لجبل أحد ، وانظر حوله
كتاب المساجد الأثرية في المدينة النبوية (ص ١٥٤) ، وجاء في النسخة المطبوعة
(مسجد الفضيخ) وهو خطأ لأن هذا المسجد بعيد عن أحد ويقع في الجهة الشرقية
من مسجد قباء على بعد نحو كيلوا متر واحد منه وانظر حوله كتاب المساجد الأثرية
(ص ١٦٤) كما أن هذا يتناقض مع ما ذكره المؤلف نفسه عن هذا المسجد عند
تعريفه بمساجد المدينة .

(٢) هو المعروف بجبل الرماة قرب جبل أحد .

وعنده مسجدان : أحدهما مع ركنه الشرقي يقال إنه الموضع الذي طُعنَ فيه حمزة رضي الله عنه ، وهناك عين ماء دامرة الآن ، وقد جددها الأمير وُدَيِّ بن جماز صاحب المدينة مَفيضها بالقرب منه ، والمسجد الآخر شمالي هذا المسجد على شفير الوادي يقال : إنه مصرع حمزه وإنه مشى إلى هناك فصُرِعَ رضي الله عنه .

واعلم أن بين المشهد والمدينة ثلاثة أميال ونصف أو ما يقاربه، وإلى جبل أُحُد نحو أربعة أميال^(١) . وقيل : دون الفرسخ . قيل : وكانت عَزْوَةٌ أُحُدٍ يوم السبت سابع شوال ، وقيل : لتسع ليال خلَوْنَ منه ، ويقال : لإحدى عشرة ليلة خَلَّتْ منه ، وجزم ابن النجَّار^(٢) بيوم السبت النصف من شوال سنة ثلاث والله أعلم .

(١) من قوله : لا يعرف من قبور الشهداء إلا قبر حمزة .. إلى هنا من التعريف للمطري

(ص ٤١، ٤٢) وانظر وفاء الوفا (٣/٩٢٢، ٩٢٣) .

(٢) الدررة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٨٨) .

الفصل الثاني

في ذكر بقية المساجد بالمدينة الشريفة
بين مكة والمدينة وما اشتهر من المساجد في غزوات وغيرها
وفيه طرفان وتممة :

الطرف الأول في ذكر بقية المساجد بالمدينة الشريفة

فمنها : « مسجد الفضيخ »^(١) ويُعرف الآن بمسجد الشمس^(٢) ، وهو شرقي مسجد قباء على سفير الوادي على نشز من الأرض ، وهو صغير جداً ، ذكر محمد بن زباله عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ لما حاصر بني النضير ضَرَبَ قُبَّتَهُ في موضع مسجد الفضيخ ، وأقام بها ستاً قال : وجاء تحريم الخمر وأبو أيوب في نفر من أصحاب النبي ﷺ في موضعه معهم راوية خمر من فضيخ ، فأمر أبو أيوب بعزلاء المزايدة

(١) يقع هذا المسجد في الجهة الشرقية من مسجد قباء على بعد نحو كيلو متر واحد ، وهو على يمين القدام من مسجد قباء عند تقاطع شارع قربان مع شارع العوالي ، وانظر حول تحديد موقعه ووصفه كتاب المساجد الأثرية في المدينة النبوية (ص ١٦٢) ، وتاريخ معالم المدينة المنورة (ص ١٢٣) .

(٢) من المؤرخين من يرى أن مسجد الشمس منفرد وهو مسجد آخر غير مسجد الفضيخ ، انظر المساجد الأثرية (ص ١٦٨) ، وتاريخ معالم المدينة المنورة (ص ١٢٥) ، وآثار المدينة (ص ١٣٧، ١٣٨) .

ففتحت ، فسأل الفضيخ فيه فسُمِّي « مسجد الفضيخ »^(١) .
﴿ تنبيه ﴾ يقال : إن الخمر نجس فيجب تنزيه المساجد من
النجاسة لأن ذلك قبل اتخاذ الموضع مسجداً كما دلَّ عليه الحديث ،
أو لجواز الإعلام بنجاسته بعد ذلك ، لكن المشهور تحريم الخمر في
شوال سنة ثلاث ، ويقال : سنة أربع ، وعليه تمشى لما سيأتي أن بني
النضير سنة أربع على الأصح والله أعلم .

ومنها : « مسجد بني قُرَيْظَةَ »^(٢) وهو شرقي مسجد الشمس
بعيد عنه بالقرب من الحرَّة الشرقية على باب حديقة وقف للفقراء
تُعرف بحاجزة بين بيوت خراب ، هي بعض دُور بني قُرَيْظَةَ^(٣) . ونقل

(١) أخبار المدينة لابن شبه (٦٩/١) ، والدرة الثمينة في أخبار المدينة (ص١٧٩) ،
والتعريف للمطري (ص٤٥) ، وفاء الوفا (٨٢١/٣) .
والفضيخ : شراب يتخذ من البسر المفضوخ أو هو عصير العنب . القاموس المحيط
(ص٣٢٩) .

(٢) هو الآن بين مستشفى الزهراء والمستشفى الوطني على الطريق التي تتفرع من شارع
علي بن أبي طالب المعروف بشارع العوالي ، وتوصله بشارع الأمير عبد المجيد
المعروف بشارع الحزام ، والمسجد اليوم عامر وتقام فيه الصلوات ، انظر بقية وصفه
في كتاب المساجد الأثرية (١٧٣-١٧٨) ويرى الشيخ غالي في كتابه الدر الثمين
(ص١٤٨) أن هذا المسجد قد اندثر مع معرفة مكانه . وانظر حول هذا المسجد
وفاء الوفا (٨٢٣/٣-٨٢٥) .

(٣) التعريف للمطري (ص٤٥) ، ووفاء الوفا (٨٢٣/٣) .

ابن زباله أنه في موضع أُطَم الزبير ابن باطا القرظي^(١) والله أعلم . قال ابن النجار^(٢) : وكان مبنياً على شكل مسجد قباء بناه عمر بن عبد العزيز عند بنائه مسجد قباء بأمر الوليد . قيل : وقد كان كتب إليه يأمره بعمارة ما ثبت عنده أن رسول الله ﷺ صلى فيه من المساجد حكاه ابن زباله^(٣) والله أعلم ، وهو كبير طوله نحو العشرين ذراعاً ، وعرضه كذلك^(٤) ، وقال المطري^(٥) : نحو من خمسة وأربعين وعرضه كذلك ، وقد اعتبرته وكان فيه أساطين وعقود ومنازة في مثل موضع منارة قباء . قال ابن النجار^(٦) : وكان فيه نحو ستة عشر أسطواناً ، فتهدَّم على طول الزمان ، وأخذت حجارتها جميعها ، قال المطري^(٧) : وبقي أثره إلى العشر الأول بعد السبعمائة ، فجدد وبُني عليه حظير مقدار نصف قامة عرف مكانه بذلك بعد أن نسي ذكر ابن زباله ، قال رسول الله ﷺ في بيت امرأة : « من الخضر في بني

(١) وفاء الوفا (٣/٨٢٣) .

(٢) الدررة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٨٠) .

(٣) انظر وفاء الوفا (٣/٨٢٤) .

(٤) الدررة الثمينة (ص ١٨٠) .

(٥) التعريف للمطري (ص ٤٥) .

(٦) الدررة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٨٠) .

(٧) التعريف للمطري (ص ٤٥) .

قريظة^(١) فأدخل الوليد ذلك البيت في المسجد حين بناه .
 قال ابن النجار^(٢) : ومشربة أم إبراهيم - والمشربة: البستان^(٣) -
 قال : وأظنه كان بستاناً لمارية^(٤) ، وقيل : إنما سُميت مشربة
 أم إبراهيم لأنها ولدت فيها إبراهيم ابن النبي ﷺ ، وتعلقت حين
 ضربها المخاض بخشبة من خشب البيت قاله ابن زبالة والله أعلم^(٥) .
 وذكر ابن زبالة وتبعه ابن النجار أن النبي ﷺ صلى في مشربة إبراهيم
 عليه السلام^(٦) ، وهذا الموضع شمالي مسجد بني قريظة قريب من الحرة الشرقية
 في موضع يعرف بالدَّشْت بين نخلٍ يُعرف بالأشرف القواسم^(٧) .

(١) وفاء الوفا (٣/٨٢٣ ، ٨٢٤) .

(٢) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٨٠) ، وحول مشربة أم إبراهيم انظر أخبار المدينة لابن شبه (١/٦٩) والتعريف للمطري (ص ٤٥) ، وفاء الوفا (٣/٨٢٥) ، والدر الثمين معالم دار الرسول الأمين (ص ١٤٩) ، والمساجد الأثرية (ص ٢٠٩ - ٢٢١) .

(٣) وقيل المشربة : أرض لينة دائمة النبات - القاموس المحيط (ص ١٢٩) .

(٤) هي مارية القبطية رضي الله عنها أهداها المقوقس القبطي صاحب الاسكندرية للنبي ﷺ ، وكان النبي ﷺ يختلف إليها في المشربة ويطؤها بملك اليمين - انظر طبقات ابن سعد (٨/٢١٢) .

(٥) وفاء الوفا (٣/٨٢٥) .

(٦) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٨٠) ، ووفاء الوفا (٣/٨٢٥) .

(٧) موقع المشربة في طريق العوالي قريب من مستشفى الزهراء ، وصالة مرحبا للأفراح على مسافة كيلوا متر من المستشفى ، انظر الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين (ص ١٥٠) ، أو على بعد نصف كيلو كما يرى صاحب المساجد الأثرية (ص ٢١٧) .

ومنها : « مسجد بني ظفر من الأوس »^(١) وهو شرقي البقيع من طرف الحرّة خراب ، ويعرف اليوم بمسجد البغلة ، روى الزبير بن بكار^(٢) أن رسول الله ﷺ جلس على الحجر الذي في مسجد بني ظفر ، وأن زياد بن عبيد الله أمر بقلعه حتى جاءت مشيخة بني ظفر فأعلموه بذلك فردّه . قال : فقلّ امرأة نَزَرَ^(٣) ولدها تجلس عليه إلاّ حملت ، وعنده آثار في الحرّة ، يقال إنها أثر حافر بغلة النبي ﷺ من جهة القبلة ، وفي غربية حجر على أثر كأنه أثر مرفق ، وعلى حجر آخر أثر أصابع ، والناس يتركون بها والله تعالى أعلم^(٤) .

(١) انظر حوله وفاء الوفا (٨٢٧/٣) ، وآثار المدينة (ص ١٣٠) ، والمساجد الأثرية (ص ٥٨) ، وحدد موقعه بأنه يقع بطرف الحرّة الشرقية في شرقي البقيع وعلى يمين السالك من طريق الملك عبد العزيز الطالع بقرب مبنى هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وانظر أيضاً الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين (ص ١٥١) .

(٢) انظر وفاء الوفا (٧٢٧/٣) ، والخبر مع زيادة ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/٧) وقال رواه الطبراني ورجاله ثقات .

(٣) نزر ولدها : قل ، والمرأة النّزور قليلة الولد .

(٤) من أول الحديث عن مسجد بني ظفر إلى هنا من التعريف للمطري (ص ٤٦) ، وانظر وفاء الوفا (٨٢٧/٣) وما ذكر هنا من أعمال وترك لا يجوز فعله ، ويتنافى مع العقيدة الصحيحة التي تحذر من مثل هذه التصرفات ، والاعتقادات الباطلة شرعاً وعقلاً ، والأمر كما قال إبراهيم رفعت في مرآة الحرمين (٤١٩/١) حيث نبه إلى أنه لم يثبت شيء من ذلك وإنما هو محض افتراء زوره المرشدون للآثار يستدرون بذلك أموال الدهماء .

ومنها: «مسجد بني معاوية بن مالك النجار من الخزرج»
 ويعرف بمسجد الإجابة^(١)، روى مالك [عن عبد الله بن عبد الله بن
 جابر] ^(٢) بن عتيك بن الحارث قال: جاءنا عبد الله بن عمر رضي
 الله عنهما في بني معاوية - وهي قرية من قرى الأنصار - فقال: هل
 تدرون أين صلى رسول الله ﷺ في مسجدكم هذا؟ قلت: نعم،
 وأشرت له إلى ناحية منه، فقال: فهل تدري ما الثلاث التي دعا بهن
 ؟ قلت: نعم، قال: فأخبرني بهن، قلت: دعا أن لا يظهر عليهم
 عدو من غيرهم فأعطيها، وأن لا يهلكهم بالسنين فأعطيها، وأن لا
 يجعل بأسهم بينهم فمُنِعَهَا. قال عبد الله بن عمر: صدقت فلن يزال
 الهرجُ إلى يوم القيامة^(٣). وهذا المسجد شمالي البقيع على يسار السالك
 إلى العريض وسط تلؤل هي آثار قرية بني معاوية وهي اليوم خراب^(٤).

(١) هذا المسجد قائم وموجود اليوم، ويعرف بمسجد الإجابة وهو قريب من المسجد النبوي يبعد عنه حوالي نصف كيلوا، ويقع على الشارع المعروف بشارع الستين. انظر حوله المساجد الأثرية (ص ٣٣)، وآثار المدينة (ص ١٣٣)، والدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين (ص ١٥٣).

(٢) ما بين معكوفين الحق في هامش الأصل وهو الصواب الذي يستقيم به السند، ثم تلي ذلك عبارة هي: والحديث في موطأ الإمام مالك بن أنس وهو كتاب العلماء الجلة، قال وحدثنا.

(٣) الخبر في موطأ الإمام مالك مع شرح الزرقاني (٤١/٢)، وصحيح مسلم بشرح النووي (١٥، ١٤/١٨) وأخبار المدينة لابن شبه (٦٧/١).

(٤) التعريف للمطري (ص ٤٦، ٤٧).

ومنها : « مسجد الفتح »^(١) روى ابن النجَّار من حديث جابر أن النبي ﷺ دعا في مسجد الفتح يوم الاثنين ، ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين فَعُرِفَ البشر في وجهه^(٢) .

ونقل ابن زبالة قال جابر : فلم ينزل بي أمرٌ مهم قط ، فدعوت بين الصلاتين يوم الأربعاء في تلك الساعة إلاَّ عرفت الإجابة والله أعلم^(٣) .

وبه إلى جابر أن رسول الله ﷺ مرَّ بمسجد الفتح الذي على الجبل وقد حضرت صلاة العصر فرقى فصلى فيه صلاة العصر^(٤) .
وروى أن رسول الله ﷺ دعا يوم الخندق على الأحزاب في

(١) انظر الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٧٧) ووفاء الوفا (٣/٨٣٠) ويقع هذا المسجد على سفح جبل سلع من الناحية الغربية ، وهو من المساجد التي تعرف هذا اليوم بالمسجد السبعة غرب جبل سلع .

(٢) الحديث ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/١٢) وقال رواه أحمد والبخاري ورجاله ثقات ، كما ذكره المنذري في الترغيب والترهيب (٢/١٣٩) وقال رواه أحمد والبخاري وغيرهما وإسناد أحمد جيد .

(٣) أخبار المدينة لابن شبه (١/٥٨-٦٠) التعريف للمطري (ص ٤٧) ، ووفاء الوفا (٣/٨٣٠) .

(٤) أخبار المدينة لابن شبه (١/٥٩) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٧٧) ، التعريف للمطري (ص ٤٧) ، ووفاء الوفا (٣/٨٣١) .

موضع الأستوانة الوسطى من مسجد الفتح الذي على الجبل^(١) - يعني جبل سَلْع - من جهة الغرب ، وغريبه وادي بَطْحان ، ويعرف الموضع بالسَّيِّح (بسين مهملة مفتوحة وياء مثناة من تحت) .

ونقل ابن زباله إنما سُمِّيت بذلك لأن جُشَم بن الخزرج وأخاه زيداً سكنا فيه وابتنيا أظماً يقال له السَّيِّح ، فسُمِّيت به الناحية^(٢) والله أعلم ، ويُصعد إلى المسجد بدرجتين شمالية وشرقية ، وكان فيه ثلاث أستوانات من بناء عمر بن عبد العزيز فلذلك قال في الحديث « موضع الأستوانة الوسطى » لكنه تهدم على طول الزمان ثم جدهه الحسين بن أبي الهيجاء^(٣) أحد وزراء العبديين ملوك مصر في سنة خمس وسبعين وخمسمائة ، وجدد أيضاً بناء المسجدين اللذين تحته من جهة القبلة فالأول الذي يلي القبلة يعرف « بمسجد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام » ، والثاني يلي الشمالي ويعرف « بمسجد سلمان الفارسي عليه السلام » ، جددهما في سنة سبع وسبعين وخمسمائة^(٤) .

(١) أخبار المدينة لابن شبة (١/٥٩-٦٠) الدررة الثمينة في أخبار المدينة (ص ١٧٨) ، وفاء الوفا (٣/٨٣١) .

(٢) انظر وفاء الوفا (٤/١٢٤٠) .

(٣) الحسين بن أبي الهيجاء صهر الصالح ووزير في عهد العبديين ملوك مصر ، أوصل ماء العين الزرقاء إلى المسجد النبوي ، وعمل ستارة للحجرة ، وكانت ولايته سنة ست وستين وخمسمائة ، انظر التحفة اللطيفة (١/٥١٦) .

(٤) وفاء الوفا (٣/٨٣٦، ٨٣٧) .

وذكر ابن النجَّار^(١) أنه كان معهما مسجد ثالث قبلته خراب، وقد أخذت أحجاره، وتهدم فهذا لم يبق له أثر، ثم قال: وروي عن معاذ بن سعد أن رسول الله ﷺ صَلَّى فِي مَسْجِدِ الْفَتْحِ فِي الْجَبَلِ، وَفِي الْمَسَاجِدِ الَّتِي حَوْلَهُ، وَمَسْجِدِ الْقِبْلَتَيْنِ .

ونقل ابن زبالة عَمَّن صَلَّى وَرَاءَ النَّبِيِّ ﷺ فِي مَسْجِدِ الْفَتْحِ ثُمَّ دَعَا فَقَالَ: «اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ هَدَيْتَنِي مِنَ الضَّلَالَةِ، فَلَا مَكْرَمَ لِمَنْ أَهَنْتَ، وَلَا مَهِينَ لِمَنْ أَكْرَمْتَ، وَلَا مَعَزَ لِمَنْ أَذَلَّتْ، وَلَا مِزْلَ لِمَنْ أَعَزَّزْتَ، وَلَا نَاصِرَ لِمَنْ خَذَلْتَ، وَلَا خَازِلَ لِمَنْ نَصَرْتَ، وَلَا مَعْطِي لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا رَازِقَ لِمَنْ حَرَمْتَ، وَلَا حَارِمَ لِمَنْ رَزَقْتَ، وَلَا رَافِعَ لِمَنْ خَفَضْتَ، وَلَا خَافِضَ لِمَنْ رَفَعْتَ، وَلَا خَارِقَ لِمَا سَتَرْتَ، وَلَا سَاتِرَ لِمَا خَرَقْتَ، وَلَا مُقْرَبَ لِمَا بَاعَدْتَ، وَلَا مَبَاعِدَ لِمَا قَرَّبْتَ» . وَاللَّهُ أَعْلَمُ^(٢) .

ومنها «مسجد القبلتين»^(٣) قال ابن النجار^(٤): روى عثمان

(١) الدررة الثمينة في أخبار المدينة (ص١٧٨)، ووفاء الوفا (٣/٨٣٦) .

(٢) هذا الدعاء أورده السهمودي في وفاء الوفا (٣/٨٣٢)، عن ابن زبالة وهو كذاب، وما يأتي عن طريقه لا يصح .

(٣) من مساجد المدينة المشهورة يقع في الجهة الشمالية الغربية من المدينة قريباً من وادي العقيق على الشارع المتفرع من تقاطع شارع المستشفى بطريق سلطنة، وقد جدد بناؤه في عهد خادم الحرمين الشريفين، وتمت توسعته على شكل معماري بديع متميز .

(٤) الدررة الثمينة في أخبار المدينة (ص١٧٨، ١٧٦) .

بن محمد الأحنسي أن رسول الله ﷺ زار امرأة من بني سلمة يقال لها «أم بشر»^(١) في بني سلمة فصنعت له طعاماً فحانت الظهر - ونقل يحيى أن الفريضة كانت سجدتين يومئذ والله أعلم - وصلى رسول الله ﷺ بأصحابه الظهر ، فلما صلى ركعتين أمر أن يتوجه إلى الكعبة ، فاستدار عليه الصلاة والسلام إلى الكعبة فسُمِّي بذلك^(٢) ، وكانت الظهر يومئذ أربع ركعات : ثنتان إلى بيت المقدس ، وثنان إلى الكعبة . قال سعيد بن المسيب : قبل بدر بشهرين ، قال : والثابت عندنا أنها صرفت في الظهر في مسجد القبليتين^(٣) .

ونقل النووي في سير الروضة عن محمد بن حبيب الهاشمي أن التحويل يوم الثلاثاء النصف من شعبان من السنة الثانية جازماً به ، وقد سبق قولهم في النصف الثاني من رجب والله أعلم ، وهذا المسجد بعيد من مسجد الفتح من جهة الغرب على رابية على شفير وادي العقيق وحوله خراب على الحرة ويعرف موضعه بالقاع ، وحوله آبار ومزارع تعرف بالعرض في قبلة مزارع الجرف ، وهذا المسجد في قرية

(١) أم بشر هي ابنة البراء بن معمر الأنصارية قيل إن اسمها خليدة ، وقيل السلاف ، وهي راوية من رواة الأحاديث انظر الإصابة (٤/٤٣٥) .

(٢) التعريف للمطري (ص ٤٨) ، ووفاء الوفا (٣/٨٤١) .

(٣) انظر فتح الباري (١/٥٠٣) حول الخلاف في الصلاة التي تحولت القبلة عندها .

بني سَلَمَةَ ويقال لها خُرْبًا^(١) .

ونقل ابن زباله أن النبي ﷺ سَمَّاهَا طَلْحَةَ ومقبرتهم كانت بحافة السيل كما تقدّم ولم يعرف عينها^(٢) والله أعلم .

قال رزين : وهو " مسجد بني حرام " وفيه رأى النبي ﷺ النخامة - قال ابن زباله : في قبلته - فحكها بالعُرْجُون ، ثم دعا بخلوق فجعله على رأس العرجون ، ثم جعله على موضع النخامة ، فهو أول مسجد خلق في الإسلام والله أعلم^(٣) .

واعلم أن الزبير بن بكار روى أن النبي ﷺ صَلَّى العيد مرّات بمواضع ذكرها لا تُعرف الآن جهاتها فضلاً عن أعيانها ، فلا فائدة فيما ذكره . قال : ثم صَلَّى حيث يصليّ الناس اليوم^(٤) .

وروى عن محمد بن عمار بن ياسر أن رسول الله ﷺ كان

(١) انظر وفاء الوفا (٨٤١/٣) والعرض : موضع آبار ومزارع في المكان المذكور حول وادي العقيق ، وانظر : حوله المغام المطاية (ص ٢٥٨) ، ووفاء الوفا (٢٢٦٤/٤) .
وخُرْبِي : كحلي منزلة لبني سلمة قرب مسجد القبليتين غيرها النبي ﷺ وسماها صالحاً تفاقواً ، وضبطها البكري في معجم ما استعجم (٤٩٨/٢) بفتح الأولى وإسكان الثاني خُرْبِي ، وانظر وفاء الوفا (٤/١٢٠٠ ، ١٢٠١) .

(٢) قوله : لم يعرف عينها . سقط من (د) .

(٣) وفاء الوفا (٨٤٠/٣) .

(٤) التعريف للمطري (ص ٤٨) .

يسلك إلى المصلّى^(١) من الطريق العظمى على أصحاب الفساطيط ويرجع من الطريق الآخر على دار عمّار بن ياسر^(٢) .
 وروى أيضاً عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن أبيها^(٣) أن رسول الله ﷺ قال : « ما بين مسجدي إلى المصلّى روضة من رياض الجنة »^(٤) .

وروى عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان يذبح أضحيّته بيده إذا انصرف من المصلّى على ناحية الطريق التي كان ينصرف منها ، وتلك الطريق والمكان الذي يذبح فيه مقابل المغرب مما يلي طريق بني زريق^(٤) .

(١) قوله : إلى المصلّى . سقط من (ظ) .

(٢) التعريف للمطري (ص ٤٨) .

(٣) أخبار المدينة لابن شبه (١/١٣٨) ، والتعريف للمطري (ص ٤٨) ، وذكره الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص ٤٧٤ ، ٤٧٥) وذكر طرقه وظهر له أن الطرق التي ذكرها كلها ضعيفة ، وبعضها أشد ضعفاً من بعض والمتن فيه اضطراب ، وبعض ألفاظه منكّرة كما قال أبو حاتم الرازي وأشار إلى الاختلاف في المصلّى المذكور . فقال جماعة : المراد به مصلّى العيد ، وقال آخرون هو مصلّى النبي ﷺ الذي كان يصلي فيه في المسجد ، وانظر وفاء الوفا (٢/٤٢٨) (٣/٧٩١) (٣/٧٧٩) حول مصلّى الأعياد ، وهذه الأخبار جاءت عند المطري تحت عنوان مصلّى رسول الله ﷺ ومصلّى العيد بالمدينة (ص ٤٨) .

(٤) التعريف للمطري (ص ٤٨ ، ٤٩) .

قال المطري^(١) : أمّا الطريق العظمى فطريق الناس اليوم من باب المدينة إلى مسجد المصلى ، وهو الذي ذكره ، ولا يعرف من المساجد التي ذكر لصلاة العيد إلا هذا الذي يصلي فيه العيد اليوم ، وهو المشهور^(٢) .

ونقل رزين عن داود بن أبي الفرات قال خرج رسول الله ﷺ إلى المصلى فقال : ” هذا مستمطرنا ومصلاتنا لفطرننا ، وأضحانا فلا يضيق ولا ينقص علينا “ والله أعلم^(٣) .

ومنها : ” مسجد “ شماليه وسط الحديقة المعروفة بالعريضي المتصلة بقبة عين الأزرق ، ويعرف اليوم بمسجد أبي بكر الصديق^(٤) ﷺ ، ولعله صلى فيه في خلافته^(٥) .

ومنها : مسجد كبير شمالي الحديقة متصل بها يسمّى :

-
- (١) المصدر السابق (ص ٤٨ ، ٤٩) وانظر وفاء الوفا (٣/٧٩١ ، ٧٩٤ ، ٧٩٦) .
- (٢) مسجد المصلى المذكور هنا هو المعروف اليوم بمسجد الغمامة ، وهو قريب من المسجد النبوي ، ويبعد عنه بحوالي نصف كيلوا متر وانظر حوله المساجد الأثرية في المدينة النبوية (ص ٢٣٢) .
- (٣) أخبار المدينة لابن شبه (١/١٣٥) ، ووفاء الوفا (٣/٧٩٢) .
- (٤) من المساجد القائمة والمعروفة الآن بهذا الاسم قريب المسجد النبوي ، ويطل الآن على ساحة المسجد النبوي ، وهو قريب أيضاً من مسجد الغمامة . انظر حوله التعريف للمطري (ص ٤٩) وفاء الوفا (٣/٧٨٤) والمساجد الأثرية (ص ٢٣٧) .
- (٥) قوله (ولعله صلى فيه في خلافته) سقط من (ظ) .

« مسجد علي بن أبي طالب عليه السلام »^(١) ولم يرد أنه عليه السلام صلى بالمدينة عيداً في خلافته ، فتكون هذه المساجد من الأماكن التي صلى فيها النبي عليه السلام صلاة العيد عيداً بعد عيد ؛ لأنه يبعد أن يختص أبو بكر وعلي رضي الله عنهما بمسجدين لأنفسهما ويتزكان المسجد الذي صلى فيه رسول الله عليه السلام .

والنقا^(٢) المذكور في الأشعار غربي المصلّى إلى منزلة الحجاج غربي وادي بطحان ، والوادي يفصل بين المصلّى والنقا ، ومن أجل مجاورة المكانين قال بعضهم مُورياً عن الشيب ومصلّى الجنائز :

ألا يا سارياً في قفر عمرو يكابد في السرى وعراً وسهلاً
بلغت نقاً المشيب وجُزّت عنه وما بعد النقا إلى منتهى الحرّة^(٣)

وحاجز المذكور في الأشعار أيضاً غربي النقا إلى منتهى الحرّة من وادي العقيق .

(١) من المساجد القائمة والمعروفة الآن بهذا الاسم قرب المسجد النبوي ومسجد أبي بكر الصديق الذي سبق ذكره ، وانظر حوله التعريف (ص ٤٧) ، ووفاء الوفا (٧٨٤/٣) .

(٢) النقا : القطعة من الرمل تنقاد محدودبة ، والنقا : عظم العضد ويطلق على كل عظم ، وهو اسم مكان مشهور بالمدينة يبدأ من وادي بطحان شرقاً ، ويقرب من مسجد المصلّى (الغمامة) وينتهي عند بئر السقيا جنوب محطة السكة الحديد في باب العنبرية ، وانظر المغامم المطابة (ص ٤١٤) ، وآثار المدينة للأنصاري (ص ١٦٦) .

(٣) التعريف للمطري (ص ٤٩) ، والمغامم المطابة (ص ٤١٤) ، ووفاء الوفا (١٣٢٢/٤) .

قال المطري : وليس بالمدينة مسجد يُعرف غير ما ذكر إلا مسجد على ثنية الوداع عن يسار الداخل إلى المدينة من طريق الشام انتهى^(١) .
وكأنه يريد المسجد المعروف «بمسجد الراية»^(٢) . قال :
ومسجدٌ آخر صغير جداً على طريق السافلة اليمنى الشرقية إلى مشهد حمزة ؑ عن يسار السالك إليه وإلى حدائق السافلة ، يقال إنه مسجد أبي ذكر الغفاري ؑ ، ولم يرد فيهما ما يعتمد نقله^(٣) .

(١) التعريف للمطري (ص ٤٩) .

(٢) في (د) زاد (المعروف بذلك على ألسنة الناس) وانظر حول هذا المسجد وفاء الوفا (٨٤٥/٣) وآثار المدينة (ص ١٢٤) ، والدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين (ص ١٧١) ، والمساجد الأثرية في المدينة النبوية (ص ٧٨) ، وهو مسجد قائم الآن يقع على جبل صغير يسمى جبل ذباب أو جبل الراية في أول طريق العيون ، قريب من محطة الزغبى في طريق سلطنة وقد أحاط به البنيان من كل جانب .

(٣) انظر حوله التعريف للمطري (ص ٤٩) ، ووفاء الوفا (٨٥١/٣) ويقال له مسجد السجدة كما ذكر ابن شبه في أخبار المدينة (٧٣/١) كما يقال له مسجد الأسواق ، ويقع هذا المسجد في شارع أبي ذر عند التقاطع الحاصل بين هذا الشارع وشارع المطار في الجهة الشمالية من المسجد النبوي على بعد ما يقرب من كيلوا متر ، وحول تسميته بمسجد أبي ذر دار كلام فالسهمودي في وفاء الوفا (٨٥١/٣) يرى أن هذه التسمية لم يرد فيها نقل يعتمد عليه ، والشيخ غالي في الدر الثمين (ص ١٧٠) لا يعرف لهذه التسمية أصلاً وسماه مسجد البحير ، والأستاذ عبد القدوس الأنصاري يرى تسميته بمسجد أبي ذر غير صحيحة ، وأنها حادثة في العقد الثامن من القرن الرابع عشر (آثار المدينة ص ١٣٥) وسماه مسجد البحير أو مسجد السجدة ، ويلاحظ أن هذه التسمية ليست حادثة في الوقت الذي أشار إليه لأن المطري ذكرها وهو في القرن التاسع والسهمودي كذلك وهو في القرن العاشر .

الطرف الثاني

في ذكر ما عُرفت جهته ولم تعرف عينه ل تتم به الفائدة

منها : " مسجد بني زريق " من الخزرج ذكر ابن زباله وغيره :
أنه أوّل مسجد قُرئ فيه القرآن قبل هجرة النبي ﷺ ، وذكر أن النبي
ﷺ توضعاً فيه ولم يُصلِّ ، وعجب من اعتدال قبلته ^(١) .

واعلم أن قرية بني زريق قبلي سُور المدينة الشريفة اليوم وقبلي
المصلى ، وبعضها كان من داخل السور اليوم بموضع يعرف بذروان ،
أو ذي أروان التي وضع لبيد بن الأعصم ، وهو من يهود بني زريق ،
السّحر في راعوفة بئرها والحديث مشهور ^(٢) .

وذكر أنه ﷺ صلى في " مسجد بني ساعدة " من الخزرج
رھط سعد بن عبادة وجلس في السّقيفة ^(٣) ، وذكر عن عبد المهيمن بن

(١) انظر حول مسجد بني زريق التعريف للمطري (ص ٧٠) ، ووفاء الوفا (٨٥٧/٣) والمناهل الصافية العذبة في بيان ما خفي من مساجد طيبة (ص ٥٣ ، ٥٤) ويقع هذا المسجد على وجه التقريب بين مسجد الغمامة ، والمحكمة الشرعية ، وجاء في حاشية كتاب معالم المدينة المنورة (ص ١٥٢) أن موقعه الآن في مواقف السيارات في التوسعة الغربية للمسجد . انظر كتاب المساجد الأثرية في المدينة النبوية (ص ٩٠) .

(٢) من قوله : واعلم أن قرية بني زريق ... إلى هنا من التعريف للمطري (ص ٧٠) .

(٣) انظر حول مسجد بني ساعدة . أخبار المدينة لابن شبة (٦٤/١) ووفاء الوفا (٨٥٨/٣) ويقع هذا المسجد قرب المحل المعروف بشيخ النمل بالسحيمي وهو =

عباس بن سهل بن سعد عن أبيه عن جده قال : جلس رسول الله ﷺ في سقيفتنا التي عند المسجد واستسقى ، فمخضت له وطبة^(١) فشرب ثم قال : زدني ، فمخضت له أخرى ، فشرب ثم قال : كانت الأولى أطيب . وفي هذه السقيفة كانت بيعة أبي بكر الصديق الأولى .

وقرية بني ساعدة عند بئر بُضاعة^(٢) ، وستعرفها ، والبئر وسط بيوتهم . وشمالى البئر في جهة الغرب أطمُ يقال إنه في دار أبي دُجانة الصغرى التي عند بئر بُضاعة . وأبو دُجانة من بني ساعدة ، وروى بسنده أن رسول الله ﷺ جاء يعود رجلاً من أصحابه من بني الربعة من جُهينة يقال له أبو مريم ، فعاده بين منزل بني قيس العطار الذي فيه الأراكة وبين منزلهم الآخر الذي يلي دار الأنصار ، فصلى في

=الشهير بسقيفة بني ساعدة حيث أقيمت حديقة للبلدية تحمل هذا الاسم ، وسقيفة بني ساعدة شرق جبل سليح وشمال مكتبة الملك عبد العزيز بحوالي (٧٠٠ متر) انظر في ذلك معالم تاريخ المدينة (ص١٤٨) ، والدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين (ص٢٢٦) وقد كان جزء من هذه السقيفة موجوداً حينما ألف الأنصاري كتابه آثار المدينة عام ١٣٥٣هـ ، وضمن كتابه صورة لهذا الجزء (ص١٥١، ١٥٣).

- (١) الوطب : سقاء اللبن ، وهو جلد الجذع فما فوقه - القاموس (ص١٨١) .
 والوطبة : الجبس يجمع بين التمر والأفط والسمن - لسان العرب (٢/٢٩٨) .
 (٢) وقف على هذه البئر عبد القدوس الأنصاري عند تأليف كتابه آثار المدينة عام ١٣٥٣هـ ووصفها ووصف ماءها ، وهي قرب سقيفة بني ساعدة التي سبق تحديد موضعها في الفقرة الماضية وانظر تحديدها في كتاب آثار المدينة (ص٢٤٦) .

المنزل ، فقال نفرٌ من جهينة لأبي مريم : لو لحقتَ رسول الله ﷺ فسألته أن يخطَّ لنا مسجداً ؟ فقال : احملوني فحملوه ، فلحق النبي ﷺ فقال : « مالك يا أبا مريم » ؟ فقال : يا رسول الله لو خططت لنا مسجداً ، قال : فجاء إلى مسجد جهينة^(١) ، وفيه خيام لبلى ، فأخذ ضلعاً أو محجناً فخط لهم به ، فالمنزل لبلى ، والخطبة لجُهينة^(٢) ، وهذا المسجد لا يعرف والناحية معروفة غربي حصن صاحب المدينة ، والسُّور القديم بينها وبين جبل سَلْع ، وعندها أثر باب للمدينة معروف بدرب جُهينة إلى سنة ست وستين وسبعمائة^(٣) وهو تاريخ هذا الكتاب . وقد ذكر ابن خلكان أن سور هذا الباب القديم بناه عضدُ الدولة بن بُوية بعد الستين وثلاثمائة من الهجرة في أيام الطابع لله بن المطيع ، ثم تهدم على طول الزمان ، وخُرب لخراب المدينة ، ولم يبق إلا آثاره حتى جدد لها جمال الدين الجواد الأصبهاني وزير بني زنكي السابق ذكره^(٤) سوراً محكماً حول المسجد الشريف على رأس

(١) أخبار المدينة لابن شبه (٦٣/١ ، ٦٤) .

(٢) من قوله : وذكر أنه ﷺ ... إلى هنا من التعريف للمطري (ص ٧١) ، ومنطقة جهينة لعلها المعروفة بباب الكومة قرب مكتبة الملك عبد العزيز وجبل سلع .

(٣) من قوله : والناحية معروفة غربي حصن ... إلى هنا من كتاب التعريف للمطري (ص ٧١) مع اختلاف في ذكر تاريخ تأليف هذا الكتاب .

(٤) سبقت ترجمته هو والملك العادل نور الدين .

الأربعين وخمسمائة^(١) ، ثم كثر الناس من خارج السور ، فلما وصل إلى المدينة الشريفة السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بن آقسنقر في سنة سبع وخمسين وخمسمائة قال المطري : أخبرني بذلك يعقوب بن أبي بكر المحترق ، وجماعة من أكابر الخدم بسبب رؤياه النبي ﷺ في منامه ثلاث مرات في ليلة واحدة ، وهو يقول له في كل مرة : " يا محمود أنقِذني من هذين " لشخصين أشقرين تجاهه ، فاستحضر وزيره الموفق خالد بن محمد بن نصر القيسراني الشاعر^(٢) قبل الصبح وذكر له ذلك ، وكان موفقاً ، فقال : هذا أمر حدث بمدينة النبي ﷺ ليس له غيرك ، فتجهّز وخرج على عجل بمقدار ألف راجلة ، وما يتبعها من خيل وغيره حتى دخل المدينة على حين غفلة من أهلها والوزير معه ، وزار وجلس في المسجد لا يدري ما يصنع ، فقال له الوزير : أتعرف الشخصين إذا رأيتهما ؟ قال : نعم ، فطلب الناس عامة للصدقة ، وفرق ذهباً كثيراً وفضة وقال : لا ييقين أحداً بالمدينة الشريفة ، فتأخر رجلان مجاوران من أهل الأندلس نازلان في الناحية التي تلي قبلة حُجرة النبي ﷺ من خارج المسجد عند دار آل عمر المعروفة اليوم بدار العشرة ، فطلبهما للصدقة ، فامتنعا وأظهرا

(١) انظر حول ما جاء هنا عن السور وفاء الوفا (٢/٧٦٦ ، ٧٦٨) .

(٢) هو ابن الشاعر المشهور محمد بن نصر وزير من أعيان الكتاب ومولده في حلب واستوزه نور الدين زنكي - الإعلام للزركلي (٢/٣٤٠) .

كفاية ، فجدّ في طلبهما حتى جيء بهما ، فلما رأهما قال لوزيره :
 هما هذان ، فسألهما عن حالهما وما جاء بهما ، فقالا : لمجاورة النبي
 ﷺ ، فقال : أصدقاني ، وتكرّر السؤال حتى أفضى إلى معاقبتهما ،
 فأقرا أنهما من النصارى ، ووجدتهما قد حفرا نقباً تحت الأرض من
 تحت حائط المسجد القبلي إلى جهة الحُجْرة الشريفة باتفاق من
 ملوكهما ، وسوّلت لهم أنفسهم ما سولت من التعرض لنقل ياباه الله ،
 وكانا يجعلان التراب في بئر عندهما في البيت ، فضرب أعناقهما عند
 الشباك الشرقي للحجرة المقدسة خارج المسجد ، وقد سبق ذكره ، ثم
 أُحرقا بالنار آخر النهار ، وركب متوجهاً إلى الشام ، فصاح بهم من
 كان خارج السور ، واستغاثوا وطلبوا حفظ أولادهم وما شيتهم بعمل
 سُور ، فأمر ببناء هذا السُور اليوم ، فُبني في سنة ثمان وخمسين ،
 وكتب اسمه على باب البقيع وهو باقٍ إلى تاريخ هذا الكتاب ^(١) .

(١) من قوله : ذكر ابن خلكان ... إلى هنا من كتاب التعريف للمطري (ص ٧١ ، ٧٢)
 وهذه الحادثة المتعلقة بمحاولة نبش قبر النبي ﷺ تكرر ذكرها في بعض كتب تاريخ
 المدينة وفاء الوفا (٢/٦٤٨ - ٦٥٢) وعقب عليها السمهودي شاكاً في صحتها
 بقوله : والعجب أنني لم أقف على هذه القصة في كلام من ترجمة نور الدين الشهيد
 مع عظمها ، ومن حاول رد هذه الحادثة اعتمد على ما أشار إليه السمهودي وقد
 درس رواية هذه الحادثة الدكتور إبراهيم المزيبي في بحث منشور في مجلة الدارة -
 العدد الرابع (ص ٩٥) السنة ٢٢ - عام ١٤١٧ هـ .

وينبغي أن يعلم أنه قد جدد في سنة خمس^(١) وخمسين وسبعمئة في أيام الملك الصالح صالح أحد أولاد الشهيد^(٢) الملك الناصر محمد بن قلاوون صاحب مصر تغمدهم الله برحمته .

قلت : وقد اتفق بعد الأربعمئة من الهجرة ما يقرب من حكاية نور الدين الشهيد ، وهو ما حكاه ابن النجار في تاريخه المجدد لبغداد وقد أنبأنا به إجازة الإمام شهاب الدين أحمد بن علي بن يوسف المكي ، أنبأنا الإمام تاج الدين أبو الحسن علي بن أحمد الحسيني العراقي ، أنبأنا الحافظ محبّ الدين بن النجّار^(٣) ، قال : أخبرنا أبو محمد عبد الله بن المبارك المقرئ عن أبي المعالي صالح بن رافع الجبلي ، أنبأنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن محمد بن المعلم ، حدثنا أبو القاسم عبد الحكيم بن محمد المغربي أن بعض الزنادقة أشار على الحاكم العبيدي صاحب مصر^(٤) بنقل النبي ﷺ وصاحبيه من المدينة إلى

(١) في (د) إحدى وخمسين وسبعمئة .

(٢) في (د) في أيام السلطان الشهيد الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون صاحب مصر .

(٣) في هامش (ص) زاد (أنبأنا أبو العباس أحمد بن أبي طالب الحجار عن الحافظ محمد الدين بن النجار) .

(٤) هو أبو علي منصور الحاكم بأمر الله العبيدي الفاطمي توفي سنة ٤١١ هـ . انظر ترجمته في النجوم الزاهرة (٤/١٧٦) .

مصر ، وزين له ذلك وقال : متى تم ذلك شد الناس رحالهم من أقطار الأرض إلى مصر ، وكانت منقبة لسكانها ، فاجتهد الحاكم في قوة وبنى بمصر حائزاً وأنفق عليه مالاً جزيلاً ، قال : وبعث أبا الفتوح لنبش الموضع الشريف وحملهم فلما وصل إلى المدينة وجلس بها حضر جماعة من المدنيين ، وقد علموا ما جاء منه ، وحضر معهم قارئ يعرف بالزباني فقرأ في المجلس ﴿ وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم ﴾ إلى قوله : ﴿ إن كنتم مؤمنين ﴾ فحاج الناس وكادوا يقتلون أبا الفتوح ومن معه من الجند ، وما منعهم من السرعة إلى ذلك إلا أن البلاد كانت لهم ، ولما رأى أبو الفتوح ذلك قال لهم : الله أحق أن يخشى والله لا أفعل ذلك ولو أراد الحاكم نزع رُوحى ، ولا أتعرض للموضع الشريف ، وحصل له من ضيق الصدر ما يجلب عن التكييف ، فما انصرف ذلك النهار حتى أرسل الله ريحاً كادت الأرض تُزلزل من قوتها حتى دحرجت الإبل بأقتابها ، والخيل بسروجها ، كما تدحرج الكرة على وجه الأرض ، وهلك أكثرها وخلق من الناس الذين كانوا معه ، فانشرح صدر أبي الفتوح ، وذهب روعه من الحاكم بذلك لقيام عُذره من امتناع ما جاء فيه والله أعلم ^(١) .

وذكر ابن زباله أيضاً أن النبي ﷺ صَلَّى فِي "مسجد دار

(١) ذكر هذه الحادثة السمهودي في وفاء الوفا (٢/٦٥٢، ٦٥٣) نقلاً عن المراغي ، ولم

ترد هذه الحادثة في (ظ ، د) وألحقت في هامش (ص) .

النابعة» وصلّى في «مسجد بني عدي ابن النجار»^(١) .
واعلم أن هذه الدار غربي مسجد رسول الله ﷺ ، وهي دار
بني عدي ابن النجار ، وروى أن النبي ﷺ صلّى في «مسجد بني
خُدرة»^(٢) وأنه ﷺ صلّى في بعض منازل بني خُدرة قال : فهو
المسجد الصغير الذي في بني خُدرة مقابل بيت الحية^(٣) .
واعلم أن دار بني خُدرة عند بئر البصة^(٤) وعندها أطمُ مالك
بن سنان والد أبي سعيد الخدري ، وبعضه باقٍ اليوم . ونقل ابن زباله
أن اسمه الأجرد^(٥) والله أعلم .

(١) أخبار المدينة لابن شبه (١/٦٥-٦٦) ويفهم من تعليق الأستاذ عبيد الله كردي على
كتاب تاريخ معالم المدينة (ص ١٥٣) أن موقع المسجد في منتصف الزقاق الذي كان
يسمى زقاق الطوال ، وموقعه الآن في التوسعة الغربية للمسجد النبوي الشريف ،
وانظر وفاء الوفا (٣/٨٦٧) .

(٢) التعريف للمطري (ص ٧٢) ، وفي أخبار المدينة لابن شبه (١/٧٦) جاء عن أبي سعيد
الخدري ما يفيد أن النبي ﷺ لم يصلي في مسجد بني خُدرة ، وانظر وفاء الوفا (٣/٨٧٠) .

(٣) وضع السمهودي في وفاء الوفا (٣/٨٧٠) المراد (بيت الحية) وذلك بقوله كأنه
يشير إلى البيت الذي اتفقت به قصة الحية المذكورة في صحيح مسلم ، وذكر القصة
وانظرها فيه (٤/١٧٥٦) .

(٤) سيأتي التعريف بهذه البئر عند حديث المؤلف عن الآبار .

(٥) أطمُ بالمدينة ابتناه بنو الأيجر بن عوف بن الحارث بن الخرج وهم بنو خُدرة ، وهو
الأطم الذي يقال لبئر البصة ، كان لمالك بن سنان أبي أبي سعيد الخدري ﷺ
المغامم المطابة في معالم طابة (ص ٨) . قلت هذه الأطم قريب من المسجد النبوي إلى
جوار مشروع وقف البوصة والنشير .

وروى أيضاً أن رسول الله ﷺ وضع "مسجد بني مازن بن النجار" بيده وهياً قبلته ولم يصل فيه ، وأنه ﷺ صلى في "بيت أم بُردة" في بني مازن^(١) . واعلم أن دار بني مازن بن النجار^(٢) قبلي بئر البصة ودار بني خُدرة قبلها^(٣) ، وتسمى الناحية اليوم : أبو مازن ، غيرُها أهل المدينة، فإن المعاهدات القديمة مكتوب فيها : بنو مازن ، وكان إبراهيم بن النبي ﷺ مسترضعاً فيها عند امرأة أبي سيف القين كما ورد^(٤) .

وروى أن النبي ﷺ صلى في "مسجد بني خُدَيْلة" بالحاء المهملة المضمومة ، وهو "مسجد أبي بن كعب"^(٥) ودار بني خُدَيْلة

(١) أخبار المدينة لابن شبه (٧٦/١) والتعريف للمطري (ص٧٣) ومنازل بني مازن بن النجار تلي منازل بن زريق من المشرق للقبلة ويفهم من هذا أن موقع مسجدهم في موقف السيارات شمال مبنى أمانة المدينة في مساحة مرافق التوسعة الغربية للمسجد النبوي - كما ذكر الأستاذ عبيد الله كردي في تعليقه على كتاب تاريخ معالم المدينة المنورة (ص ١٥٢ ، ١٥٣) .

(٢) في (ظ) دار بني النجار .

(٣) في (د) قيل .

(٤) أبو سيف القين بفتح القاف صحابي من الأنصار وهو زوج أم سيف مرضعة إبراهيم ولد النبي ﷺ . الإصابة لابن حجر (٩٨/٤) .

(٥) في وفاء الوفا (٨٦٦/٣) بالجيم المعجمة وموقع هذا المسجد عند بئر حاء التي كانت قرب المسجد النبوي بجوار باب المجيدي من الناحية الشمالية على بعد (٨٤) متراً منه ودخلت في مشروع التوسعة . انظر تاريخ معالم المدينة المنورة (ص١٨٩) ، والدر الثمين للشيخ غالي (ص١٦٢) ، وانظر معجم البلدان (٢٣٢/٢) .

عند بيرحاء شمالي سور المدينة من جهة المشرق . وبني حُدَيْلَة هم بنو معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار من الخزرج .

وذكر أيضاً أن النبي ﷺ صلى في "مسجد بني دينار" (١) عند الغسّالين ، وأن أبا بكر ﷺ تزوج امرأة من بني دينار بن النجار فاشتكى وكان رسول الله ﷺ يعودُه فكلموه أن يصلي لهم في مكان يصلون فيه فصلى في المسجد .

قال المطري (٢) : ودار بني دينار بن النجار بين دار بني حُدَيْلَة ودار بني معاوية أهل مسجد الإجابة ، وقد قدّم أن بني حُدَيْلَة هم بنو معاوية فكيف يحسن التغيّر ؟ وقد يقال إن بني معاوية بطن أو فخذ من بني حُدَيْلَة فيحسن كلامه إن صحّ ذلك . فهذه بطون بني النجار كلّها ودورهم بالمدينة وما حولها من جهة الشمال إلى مسجد الإجابة ،

(١) يقع هذا المسجد في منازل بني دينار ، ودارهم خلف بطحان في شقه الغربي مما يلي الحرة ، وتحدده الإشارة إلى أنه عند الغسّالين ، وهذا المكان يقع غربي وادي بطحان وهو ما يعرف اليوم بالمغسلة ، ويذكر الأستاذ عبيد الله كردي في تعليقه على كتاب تاريخ معالم المدينة المنورة (ص ١١٥) أن موقعه في وسط المنطقة التي غلب عليها اسم المالحه ، وهو على ربوة محاصرة بالمنازل ، وقد بنى حديثاً ، ووقف على هذا المسجد الشيخ إبراهيم العياشي وذكره في كتابه المدينة بين الماضي والحاضر (ص ١٨٦ ، ١٨٧) ، وانظر حوله أخبار المدينة لابن شعبة (١/٦٤) والتعريف للمطري (ص ٧٣) .

(٢) التعريف للمطري (ص ٧٣) .

وهي خير دور الأنصار كما في الحديث^(١) ، وهم : بنو غنم ، وبنو عدي ، وبنو مازن ، وبنو دينار ، وبنو معاوية أخو غنم رضي الله عنهم^(٢) .

وذكر أيضاً أن النبي ﷺ صلى في "مسجد بني حارثة" من الأوس ، وقضى فيه في شأن عبد الرحمن بن سهل أخي عبد الله بن سهل بن عمّ حُوَيْصَة ومحيصة المقتول بخيبر . وقد تقدّم أن منازل بني حارثة كانت بيثرب^(٣) .

وذكر أنه عليه الصلاة والسلام صلى في "مسجد بني عبد الأشهل"^(٤) رهط سعد بن مُعَاذ وأسيد بن حضير رضي الله عنهما ،

(١) الحديث في صحيح البخاري مع الفتح (١١٥/٧ رقم ٣٧٨٩) بلفظ (خير دور الأنصار بنو النجار) .

(٢) من قوله : بنو غنم - إلى هنا - سقط من (ظ) .

(٣) هذا المسجد في منازل بني حارثة ، وقد نبه السمهودي في وفاء الوفا (٨٦٥/٣) إلى أن بني حارثة تحوّلوا قبل الإسلام من دار بني عبد الأشهل إلى دارهم في سند الحرة التي بها الشيخان شامي بني عبد الأشهل خلاف ما ذكره المطري من أن منازلهم بيثرب ، والمؤلف نقل هنا ما جاء عند المطري ، والمراد بسند الحرة آخر حرة واقم وانظر حوله أخبار المدينة لابن شبة (٦٦/١) والتعريف للمطري (ص ٧٣) ، ووفاء الوفا (٨٦٥/٣) .

(٤) انظر حول هذا المسجد أخبار المدينة لابن شبة (٦٧، ٦٦/١) ووفاء الوفا (٨٦٢/٣) وذكر عدداً من الأخبار حوله ثم عقب بقوله (قلت : والأخبار في الصلاة في هذا =

وأن أمّ عامر بن يزيد بن السكن أتت رسول الله ﷺ بعرق فتعرّفه وهو في مسجد بني عبد الأشهل ثم قام فصلّى ولم يتوضأ .

وروى أيضاً أنه عليه الصلاة والسلام خرج إلى بني عبد الأشهل ، أو بني ظفر ، وهم بنو عمّ بني عبد الأشهل أهل مسجد البغلة المتقدم^(١) ، فأُتِيََ بجبّز ولحم فأكل ، ثم صلى ولم يتوضأ ، فيقال إن دار بني عبد الأشهل قبلي دار بني ظفر المذكورة مع طرف الحرة الشرقية ، وتعرف بحرة واقم .

ونقل ابن زباله أنها سُمِّيت بذلك لأطمٍ كان فيها لبني عبد الأشهل بنوه ، وسمّوه واقماً فسُمِّيت به الناحية والله أعلم^(٢) .

وفيهما كان وقعة الحرة المشهورة زمن يزيد بن معاوية سنة ثلاث وستين من الهجرة ، وقتل فيها من قُتل من الصحابة وأبنائهم من

=المسجد كثيرة وهو غير معروف اليوم ، وتقدم أن المطري قال : إن دار بني عبد الأشهل قبلي دار بني ظفر مع طرف الحرة الشرقية المعروفة بحرة واقم ، وكأنه أخذه من قول يحيى في مسجد بني ظفر : إنه مسجد بني الأشهل ، ولا دلالة في ذلك ، والصواب ما قدمناه في منازلهم من أنها كانت في شامي بني ظفر بالحرة المذكورة وما والاها بين بني ظفر وبين حارثة .

(١) تقدم في الحديث عن مسجد بني ظفر من الأوس .

(٢) عرفت بحرة واقم على اسم رجل منالعمالق اسمه واقم ، وكان نزلها في الدهر الأول

وقيل واقم اسم أطم من أطام المدينة - المغانم المطابة (ص١١٢) .

المهاجرين والأنصار رضوان الله عليهم أجمعين^(١) .

روى ابن زبالة عن إبراهيم بن محمد عن أبيه قال : مطرت السماء على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال لأصحابه : هل لكم نبأ في هذا الماء الحديث العهد بالعرش لتترك به ولنشرب منه ؟ فلو جاء من مجيئه راكب لتمسّحنا به ، فخرجوا حتى أتوا حرّة واقم وشرّاجها^(٢) تطرد فشربوا منها وتوضأوا فقال كعب : أما والله يا أمير المؤمنين لتسيلنّ هذه الشراخُ بدماء الناس كما تسيل بهذا الماء ، فقال عمر رضي الله عنه : إيها الآن دعنا من أحاديثك ، قال : فدنا منه ابن الزبير فقال : يا أبا إسحاق ، ومتى ذلك ؟ فقال له كعب : إياك يا عبّيس أن يكون ذلك على رجلك أو يدك^(٣) .

وروى أيضاً عن كعب الأحبار قال : إننا نجد في كتاب الله حرّة بشرقي المدينة يقتل فيها مقتلة تُضيءُ وجوههم يوم القيامة كما يُضيءُ القمر ليلة البدر^(٤) .

(١) انظر تفاصيل هذه الواقعة في البداية والنهاية لابن كثير حوادث سنة ٦٢ (١/٢١٧-٢٢٤)

(٢) طبعة دار المعارف بيروت، وفي بعض أخبارها مبالغات تحتاج إلى تثبت وتحقيق.

(٣) الشَّرَج : مسيل ماء من الحرّة إلى السهل .

(٤) التعريف للمطري (ص٧٤) ، والمغانم المطابة (ص١١٢) ، ووفاء الوفا (٤/١١٨٨) ،

(١١٨٩) .

(٤) التعريف للمطري (ص٧٤) ، والمغانم المطابة (ص١١٣) .

وفي هذه الحرّة قال عبد الرحمن بن سعيد بن زيد أحد العشرة وحضرها مع عبد الله بن مطيع ومحمد بن حنظلة :

فإن تقتلوننا يوم حرّة واقم فنحن على الإسلام أوّل من قُتِلْ
ونحن قتلناكم بيدر أذلة وأبنا بأسلاب لنا منكم نفل
فإن ينبجُ منّا عائذ البيت سالماً فكلُّ الذي قد نابنا منكم جَلَلٌ^(١)

يعني عبد الله بن الزُّبير فهو المسمّى : عائذ بيت الله ، وقتل في هذه الواقعة جماعة من الصحابة .

ونقل الذهبي أن منهم معقل بن سنان الأشجعي ، وعبد الله بن حنظلة بن الغسيل الأنصاري وعبد الله بن زيد حاكي وضوء رسول الله ﷺ^(٢) وغيرهم^(٣) ، وقتل من أولاد المهاجرين فوق الثلاثمائة ، وكانت الواقعة في ذي الحجة من السنة المذكورة والله أعلم .

وذكر أنه ﷺ صَلَّى فِي « مسجد الحبلى » وهم رهط عبد الله ابن أبيّ بن سلول ، ودارهم بين قباء وبين دار بني الحارث ، وبني الحارث شرقي وادي بَطْحَانَ وصعيب الآتي ذكره ، وتعرف الآن بالحارث بإسقاط « بني » وقد روي أنه عليه الصلاة والسلام صَلَّى فِي

(١) الأبيات في التعريف للمطري (ص٧٤) ، والمغامم المطابة (ص١١٤) .

(٢) انظر سير أعلام النبلاء للذهبي (٥٧٧/٢) (٣٢١/٣) (٣٧٥/٢) .

(٣) من قوله : ونقل الذهبي - إلى هنا ، سقط من (ظ) .

مسجدهم أيضاً^(١) .

وذكر أنه ﷺ صَلَّى فِي "مسجد بني أمية بن زيد" بالعوالي في الكُبا^(٢) عند مال نُهيك بن أبي نُهيك ، ويقال إن دراهم شرقي دار بني الحارث بن الخزرج ، وفيهم كان عمر بن الخطاب ﷺ نازلاً بامرأته الأنصارية أمّ عاصم بنت - أو أخت - عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح كما في الصحيح^(٣) .

وذكر أنه ﷺ صَلَّى فِي "مسجد بني خُدّارة" إخوة بني خُدّرة عند الأطم الذي لجرار سعد ، ووضع يده الكريمة على الحجر الذي في أطم سعد بن عبادة ، فيقال : إن هذه الدار قبلي دار بني ساعدة وبئر بُضاعة مما يلي سوق المدينة ، وكان عرضه ما بين المصلّى إلى جرار سعد المذكورة ، وكان يسقي الناس فيها الماء بعد وفاة أمه رضي الله

(١) انظر حول مسجد الحبلى أخبار المدينة لابن شبة (٦٤/١) ، والتعريف للمطري (ص٧٤) ، وفاء الوفا (٨٧١/٣، ٨٧٢) ويبدو من تعقيب السمهودي أن هذا المسجد جهة قباء .

(٢) انظر حول هذا المسجد أخبار المدينة لابن شبة (٦١/١) والتعريف للمطري (ص٧٤) ، وفاء الوفا (٨٧٣/٣) (والكُبا) بفتح الكاف وتشديد الباء موضع في بطحان كما ذكر السمهودي في وفاء الوفا (١٢٩٣/٤) والفيروز آبادي في المغانم المطابة (ص٣٥٥) ، وهذا يعني أن مسجد بني أمية حول بطحان .

(٣) انظر صحيح البخاري مع الفتح (١٨٥/١ رقم ٨٩) .

عنها^(١) .

وذكر أنه ﷺ صَلَّى فِي «مسجد بني واقف»^(٢) وهو موضع بالعوالي كانت فيه منازل بني واقف من الأوس ، رهط هلال بن أمية الواقفي ، أحد الثلاثة الذين تاب الله عليهم في تخلفهم عن غزوة تبوك ، ولا يعرف مكان المنازل غير أنها في جهة العوالي^(٣) .

وذكر أنه ﷺ صَلَّى فِي المسجد الذي في «دار سعد بن خيثمة»^(٤) بقباء وجلس فيه ، فيقال إن هذه الدار أحد الدور التي

(١) حول مسجد بني خديرة انظر : أخبار المدينة لابن شبة (١/٦٠، ٦٥) والتعريف للمطري (ص٧٤) ، ووفاء الوفا (٣/٨٦٠) وهذا المسجد قرب بئر بضاعة وهي قرية من شارع السحيمي وتقع الآن تحت دار للشيخ زيد كما ذكر الخياري في تاريخ معالم المدينة المنورة (ص١٨٦) ، وانظر حول سوق المدينة الدر الثمين للشيخ غالي (ص٢٢٤) .

(٢) التعريف للمطري (ص٧٤-٧٥) ، ووفاء الوفا (٣/٨٧٤) ومكانه في المنطقة الواقعة شمال قصر سمو الأمير سلطان بن عبد العزيز كما ذكر الشيخ عبيد الله كردي في تعليقه على تاريخ معالم المدينة (ص١٥٤) ، وانظر كلام الشيخ إبراهيم العياشي حواله في كتابه المدينة بين الماضي والحاضر (ص٢٧٣) .

(٣) هذا من كلام المطري (ص٧٥) وعقب عليه السمهودي في وفاء الوفا (٣/٨٧٥) مؤكداً خلاف ما ذهب إليه المطري إذ يرى أن دارهم معروفة حيث نزلوا عند مسجد الفضيخ وابتنوا أطمأ كان موضعه في قبلة مسجد الفضيخ وقد سبق التعريف بهذا المسجد .

(٤) انظر حول هذا المسجد أخبار المدينة لابن شبة (١/٧٥) والتعريف للمطري (ص٧٥) ، ووفاء الوفا (٣/٨٧٥) وانظر كتاب المدينة بين الماضي والحاضر للعياشي (ص٢٨٥ ، ٢٨٦) .

قبلي مسجد قُبَاء يدخلها الناس إذا زاروا مسجد قُبَاء ويتبركون بها^(١) ، وهناك أيضاً دار كلثوم بن الهدم ، وفي تلك العَرَصَة^(٢) كان رسول الله ﷺ نازلاً أول قدمه ، وكذلك أهله عليه الصلاة والسلام ، وأهل أبي بكر الصديق ﷺ حين قدم بهم علي بن أبي طالب ﷺ بعد خروجه عليه الصلاة والسلام من مكة وهنّ : سودة بنت زمعة ، وعائشة وأمها أم رومان وأختها أسماء وهي حامل بعبد الله بن الزبير ، فولدته بقُبَاء قبل نزولهم إلى المدينة ، فكان أول مولود ولد من المهاجرين بالمدينة ، حكاها المطري^(٣) .

وينبغي تحرير ذلك لما سبق أن علياً إنما قدم والنبي ﷺ بقُبَاء ، ولما قاله رزين وغيره من أهل السير أن رسول الله ﷺ أرسل زيد بن حارثة ، وأبا رافع إلى مكة بخمسمائة درهم وبعيرين ، فقدما بسودة بنت زمعة وأم كلثوم وأسامة بن زيد وأمه بركة المُكَنَّاة أم أيمن ، قالوا: وبعث أبو بكر عبد الله بن أريقط ، فخرج عبد الله بن أبي بكر بعائشة وأم رومان أمها ، واسمها دعد ، وعبد الرحمن ، ويُقَوِّي ذلك أن مولد عبد الله بن الزبير في شوال كما حكاها رزين^(٤) .

(١) سبقت الإشارة إلى أن مثل هذا العمل لا يجوز ويتنافى مع العقيدة الصحيحة .

(٢) العرصة : كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء - القاموس (ص ٨٠٣) .

(٣) التعريف (ص ٧٥) ، وانظر تعقيب السمهودي على المطري في وفاء الوفا (٣/٨٧٦) .

(٤) انظر المختصر في سيرة سيد البشر للدمياطي (٢/٨٧، ٨٨) .

وقال الذهبي : وُلِدَ سنة اثنتين^(١) والله أعلم ، واعلم أنّ المنازل المذكورة اليوم خراب ليس فيها إلا حيطان قائمة يتبركون بها^(٢) .
 وذكر ابن زباله أيضاً أنه ﷺ صَلَّى فِي « مسجد التوبة »
 بالعُصْبَة عند بئر هَجْم وليست بمعروفة اليوم^(٣) . أما العصبة فهي غربي
 مسجد قُبَاء فيها مزارعُ وآبارٌ كثيرة ، وهي منازل بني جحجبا بن
 كلفة بطن من الأوس^(٤) .

وذكر أنه عليه الصلاة والسلام صلى في « مسجد بني أنيف »
 روى عاصم بن سويد عن أبيه قال : سمعت مشيخة بني أنيف يقولون:
 صلى رسول الله ﷺ فيما كان يعود طلحة بن البراء رضي الله عنه قريباً من

(١) سير أعلام النبلاء (٣/٣٦٣) .

(٢) سبقت الإشارة إلى أن مثل هذا العمل لا يجوز ويتنافى مع العقيدة الصحيحة .

(٣) انظر حول هذا المسجد التعريف للمطري (ص ٧٥) ، ووفاء الوفا (٣/٨٧٦) وقد وقف عليه الشيخ إبراهيم العياشي ووصفه وذكر أنه يقع في المزرعة العائدة لإبراهيم درنده التركي في أقصى العصبة ، كما ذكر أن بئر هجم معروفة وتقع في مزرعة إبراهيم التركي ، المدينة بين الماضي والحاضر (ص ٢٩٥ ، ٢٩٦) ، وهجم : وردت عند السمهودي (٣/٨٧٦) هجم .

(٤) العصبة : موقع العصبة اليوم غرب مسجد قباء وهي على يمين القادم من مكة على طريق الهجرة وقبل مزارع الشيخ عبد الحميد عباس مباشرة كما جاء في تعليق الشيخ عبيد الله كردي على تاريخ معالم المدينة (ص ١٥٠) ، وانظر حول بني جحجبا ومنازلهم كتاب المدينة بين الماضي والحاضر للعياشي (ص ٢٩٣ ، ٢٩٧) .

أطمئهم . قال عاصم قال أبي : فنأذركتهم يرشون ذلك المكان ويتعاهدونه ثم بنوه بعد ، فهو «مسجد بني أنيف» بقباء ، فلعل هذه الدار بين قرية بني عمرو بن عوف وبين العصابة ؛ لأن بني أنيف بطن من الأوس^(١) .

ونقل رزين عن يحيى بن أبي قتادة عن مشيخة قومه أن رسول الله ﷺ صلى في «مسجد القرصة»^(٢) والقرصة : ضيعة لسعد بن معاذ انتهى . فلعلها القرصة المعروفة اليوم بطرف الحرّة الشرقية من جهة الشمال لأنها قرية من منازل بني عبد الأشهل ، وهم رهط سعد ، غير أن المسجد لا يعرف بها اليوم والله أعلم .

وذكر ابن زبالة أن النبي ﷺ صلى في المسجد الذي عند «الشيخين» وهو موضع بين المدينة وبين جبل أحد على الطريق

(١) انظر حول مسجد بني أنيف التعريف للمطري (ص ٧٥) ، ووفاء الوفاء (٣/٨٧٥) ويقع في جنوب غرب مسجد قباء بجوار مستودعات غسان وعلى يمين القنادم إلى المدينة من طريق الهجرة ، وبعض معالمه موجودة اليوم انظر المساجد الأثرية (ص ٤١) ، والمدينة بين الماضي والحاضر للعايشي (ص ٢٦٠ ، ٢٦٣) .

(٢) حدد معالم هذا المسجد ووقف عليه الشيخ إبراهيم العياشي كما جاء في هامش كتابه المدينة بين الماضي والحاضر (ص ٣٣١) ، حيث أشار إلى أن هذا المسجد يقع على نحو اثنين كيلو متر عن المسجد النبوي في اتجاه الشمال الشرقي عن طريق الشارع المسمى بشارع أبي ذر ، ويفهم من كلامه عن هذا المسجد أنه كان موجوداً العين في عهده .

الشرقية مع الحرة إلى جبل أُحُد^(١) .

وذكر أنه من هناك غدا إلى أُحُد يوم السبت ؛ لأن نزول قريش بالمدينة برومة من وادي العقيق كان يوم الجمعة^(٢) .

وقال ابن إسحاق : يوم الأربعاء فصلَّى رسول الله ﷺ الجمعة بالمدينة ، ثم لبس لامته وخرج هو وأصحابه على حرة واقم السابق ذكرها ، وبات بالشيخين الموضع المذكور ، وغدا صبح يوم السبت إلى أُحُد^(٣) .

وذكر أنه ﷺ صَلَّى فِي «مسجد بني خطمة»^(٤) وأنه صَلَّى فِي

(١) مسجد الشيخين : يعرف أيضاً بمسجد البدائع ، وهناك من أطلق عليه مسجد الدرع ويرى العياشي أنه لا صحة لهذه التسمية ويبدو أنه وقف عليه حيث أشار في كتابه المدينة بين الماضي والحاضر (ص ٣٧٦) إلى أنه يقع على اثنين كيلو ونصف من مسجد الغمامة كما أشار إلى أن الشيخين أطمأن موجودان اليوم في شرق بئر السالمية العائدة لورثة علي خضره المشهور بالقين ، وذكر صاحب المساجد الأثرية (ص ١١٣) أن المسجد يقع على يمين الخط النازل من سيد الشهداء وفي الجهة الجنوبية من مسجد المستراح على بعد ثلاثمائة متر تقريباً وانظر قريباً من هذا التحديد عند الخياري وعبيد الله كردي في تاريخ معالم المدينة (ص ١٣٣ ، ١٣٤) وانظر حول هذا المسجد أخبار المدينة لابن شبة (٧٢/١) والتعريف للمطري (ص ٧٥) ووفاء الوفا (٣/٨٦٥) .

(٢) أخبار المدينة لابن شبة (٧٢/١) .

(٣) انظر السيرة لابن هشام (٦٣/٢) .

(٤) انظر حوله أخبار المدينة لابن شبة (١/٦٥ ، ٦٦) والتعريف للمطري (٧٥) ،

وفاء الوفا (٣/٨٧٢) وانظر حول منازل بني خطمة ما كتبه العياشي عنهم في =

«مسجد العجوز» ببني خطمة ، وهي امرأة من سليم ، وصلّى في «مسجد بني وائل»^(١) قبيلان من الأوس ، ومنازلهم لا يعرف مكانها اليوم إلا أن الظاهر أنهم كانوا بالعوالي شرقي مسجد الشمس^(٢) ؛ لأن تلك النواحي كلها ديار الأوس وما سفّل من ذلك إلى المدينة ديار الخزرج .

وذكر أنه ﷺ صلّى في «مسجد بني بياضة»^(٣) من الخزرج ،

= كتابه المدينة بين الماضي والحاضر (ص ٢٨٧ - ٣٩٤) ، ومسجد العجوز اسم لمسجدهم ويبدو من تحديد المؤلف هذا المسجد بأنه شرق مسجد الشمس أنه يقع في الجهة الشرقية من مسجد قباء قرب تقاطع شارع قربان مع العوالي حيث يقع مسجد الشمس المعروف بمسجد الفضيف .

(١) انظر حوله التعريف للمطري (ص ٧٥) ، وفاء الوفا (٣/٨٧٤) وهو حول مسجد بني خطمة السابق ، وقف عليه الشيخ إبراهيم العياشي وذكر أنه على تل مرتفع في الحرة بطول تسعة عشر قدماً في عرض مثلها في جهة نخل حسن المراد جهة قربان المدينة بين الماضي والحاضر (ص ٣٠٦ ، ٣٠٧) .

(٢) سبق التعريف بمسجد الشمس وهو المعروف بمسجد الفضيف .

(٣) انظر حوله أخبار المدينة لابن شبة (١/٦٤) والتعريف للمطري (ص ٧٦) ووفاء الوفا (٣/٨٧٢) ويظهر أن هذا المسجد قريب من قباء ومن مسجد الجمعة وشمال شرقي بطحان كما يفهم من تحديد منازل بني بياضة عند العياشي في كتابه المدينة بين الماضي والحاضر (ص ٢٢٠) ، ويشير الخياري في تاريخ معالم المدينة (ص ١٥٤) أن آثار بني بياضة موجودة جهة أطمهم المعروف بعقرب غربي مسجد قباء بين مسجد التوبة ومسجد بني سالم في الحرة الغربية من المدينة .

فيقال كانت دارهم فيما بين دار بني سالم بن عوف من الخزرج ،
 بوادي رانونا عند مسجد الجمعة إلى وادي بَطْحَان قبلي دار بني مازن
 بن النجَّار لأن رسول الله ﷺ حين صَلَّى الجمعة في بني سالم بن عوف
 ركب راحلته فانطلقت به حتى وازت دار بني بياضة تلقاه زياد بن
 الليثد وفروة بن عمرو في رجال بني بياضة .

وذكر عن محمد بن طلحة عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن
 الحارث عن أبيه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، ورواه ابن
 إسحاق من طريق آخر ، ورويناه في سنن أبي داود^(١) قال : كنت
 قائد أبي كعب بن مالك حين ذهب بصره فكنت إذا خرجت به إلى
 الجمعة فسمع الأذان بها صَلَّى علي أبي أمامة أسعد بن زُرَّارة ،
 فمكثت حيناً علي ذلك لا يسمع الأذان للجمعة إلا صَلَّى عليه
 واستغفر له ، فسألته عن ذلك فقال : أي بُني ، كان أوَّل مَنْ جمع بنا
 بالمدينة في هَرَمِ النَّبِيِّ من حرّة بني بياضة بموضع يقال له :^(٢) بَقِيع
 الخَضِيمات^(٣) - بَقِيع الخَضِيمات بالباء الموحدة كذا وقع في ذكر

(١) سنن أبي داود (١/٦٥٤ رقم ١٠٦٩) . طبعة عزة الدعاس .

(٢) كذا في الأصل ، بالباء الموحدة ، وفي أكثر المصادر ، وفي نسخة (ص) بالنون

(بَقِيع الخَضِيمات) كما جاء في رواية البكري التي أشار إليها المؤلف ، وهي في

معجمنا استعجم (١/٥٠٢) (٢/١٢٩٥) . وفي معجم البلدان (٥/٣٠١ ، ٣٠٢)

وفي المغامم المطابفة (ص ٤١٥ ، ٤١٦) ، ونبها علي أن رواية الباء خطأ صراح ، وأشار =

الروايات ، وقيدته البكري بالنون - قال : قلت : وكم أنتم ؟ فقال :
أربعون رجلاً^(١) .

وذكر ابن إسحاق في سيرته في « غزوة العُشيرة » أن النبي ﷺ
سلك على نقب بني دينار ، ثم على فَيْقَاء الخَبَار ، فنزل تحت شجرة
يَبْطَحَاء ابن أزهريقال لها : « ذات الساق » فصلى عندها فثَمَّ
مسجدُه^(٢) ، وصُنِعَ له طعامٌ عندها فأكل منه وأكل الناسُ معه ،

= إلى ذلك أيضاً السهمودي في وفاء الوفا (١٣٣٤/٤) غير أنه يرى الصواب قول
النوري في تهذيبه : نفيح الخضمان بالنون كما قيدته للحارثي وغيره ، وهي قرية
بقرب المدينة على ميل من منازل بني سلمة ، والخضمة : كما ذكر الفيروزآبادي :
النبات الناعم ، والأرض الناعمة النبات ، وحدد البلاد في معجم المعالم الجغرافية في
السيرة (ص ٣٣٠) موضع النفيح على أنه يقع جنوب المدينة ، وأول النفيح مما يلي
المدينة يبعد عنها قرابة (٤٠٠ كيلاً) جنوباً على طريق الفرع ، وأقصاه على قرابة
(١٢٠ كيلاً) قرب الفرع ، ويبدو أن (هزيم النبيت) يدخل في هذا التحديد ،
وأنظر حوله معجم البلدان لياقوت (٤٠٤/٥ ، ٤٠٥) وذكر أن الهزم هو ما اطمأن
من الأرض ، وأشار ابن إسحاق أن هزم النبيت : جبل على بريد من المدينة ،
والنبيت : بطن من الأنصار وهو عمرو بن مالك بن الأوس .

(١) السيرة النبوية لابن هشام (٤٣٥/١) ، والتعريف للمطري (ص ٧٦) ومعجم البلدان
(٤٠٥ ، ٤٠٤/٥) .

(٢) انظر حول غزوة العُشيرة السيرة النبوية لابن هشام (٥٩٨/١-٦١٠) ، وغزوة العُشيرة
الذي تنسب إليه الغزوة موضع قريب ينبع التحيل وهناك موضع يحمل الاسم نفسه ،
وهو من أودية العقيق ، انظر المغامم المطابة (ص ٢٦٤) .

فموضع آثار البُرْمَة معلوم هناك ، واستقي له من ماء يقال له : « المُشْتَرِب »^(١) فيقال : إن فيفاء الخبار غربي الجمّاءات الآتي ذكرها^(٢) ، وهي الأجل التي في غربي وادي العقيق وأرضها سهلة وفيها حجرة وحفائر - والفيفاء (بفاءين بينهما ياء مثناة من تحت) والخبار (بخاء معجمة وباء موحدة ثم ألف وراء) - وهو الموضع الذي كانت ترعى فيه إبلُ الصّدقة ولقاح النبي ﷺ ، ففي رواية أنها إبل الصدقة ، وفي أخرى أنها لقاح رسول الله ﷺ ، وأنها كانت ترعى بذئ الجدر غربي جبل عُير على ستة أميال من المدينة ، ووجه الجمع أن النبي ﷺ كانت له إبل ، وكان يشرب من ألبانها ، وكانت ترعى مع إبل الصدقة ، فصحّ الإخبار عن إبله مرّة وعن إبل الصدقة أخرى ، وأن النفر من عُكُل أو عرينة اجتوا المدينة ، فأمرهم رسول

(١) كذا في الأصل ، وفي (ظ) المشرب ، ومثل ذلك عند الفيروز آبادي في المغنم المطابة (ص ٣٨٣) ، وعند السمهودي في وفاء الوفا (٤/١٣٠٨) ويبدو أن رواية الأصل هي الأرجح على ما جاء في غيرها ، لأنها توافق ما جاء في المصادر الأصلية للخبر وهي سيرة ابن إسحاق كما ذكر ياقوت في معجم البلدان (٥/١٣٦) والسيرة النبوية لابن هشام (١/٥٩٩) وأشار الفيروز آبادي إلى أن هذا الموضع يقع شامي ذات الجيش الذي هو قلعة كبيرة تسيل من ثنايا المفرحات فتصب في العقيق بالمدينة من الغرب فوق ذي الحليفة (معجم المعالم الجغرافية) للبلاوي (ص ٨٧) .

(٢) أشار البلاوي في معجم المعالم الجغرافية (ص ٢٠٩) إلى أن فيفاء الخبار هي الأرض الواقعة بين الجمّاءات ، وتعرف اليوم بالدّعينة .

الله ﷺ أن يلحقوا بإبل الصدقة فيشربوا من أبوالها وألبانها فلحقوا بها ، فلما سمنا وصحوا قتلوا الراعي ، واسمه يسار مولى النبي ﷺ ، واستاقوا الإبل ، فبلغ النبي ﷺ الخبر فبعث في إثرهم عشرين فارساً ، واستعمل عليهم كُرُز بن جابر الفهري^(١) .

وذكر ابن سعد عن ابن عقبة أن أمير الخيل يومئذ سعيد بن زيد أحد العشرة رضي الله عنهم ، فأدركوهم وأحاطوا بهم فربطوهم وأردفوهم على خيلهم وردوا الإبل ولم يفقدوا منها إلا لقحة واحدة من لقاحه عليه الصلاة والسلام تدعى الحناء ، فسأل عنها فقبل نحروها ، فلما دخلوا بهم المدينة كان رسول الله ﷺ بالغابة في ماء أسفل المدينة - وسيأتي - فخرجوا بهم نحوه فلقوه^(٢) بالزغابة وهو راجع إلى المدينة - والزغابة : مجمع سيل قناة وسيل بطحان ، معروفة الآن - فأمر بهم ﷺ ففُطِعت أيديهم وأرجلهم ، وسُملت أعينهم وصلبوا هناك ، فهذه جملة المساجد التي لا تعرف إلا نواحيها^(٣) .

(١) التعريف للمطري (ص ٧٦-٧٧) .

(٢) في (ظ) فلقوه .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد (٩٣/٢) والتعريف للمطري (ص ٧٦، ٧٧) وانظر حول زغابة معجم ما استعجم للبكري (٦٩٨/٢) ومعجم البلدان (٣/١٤١ ، ١٤٢) وأشار البلادي في معجم المعالم الجغرافية (ص ٢٨١) إلى أن زغابة موقع بين جبل سلع والجرف وأحد .

أما التثمة : ففي ذكر المساجد التي نُقل أن النبي ﷺ صَلَّى فِيهَا بين مكة والمدينة ، واشتهرت في غزوة ، وغيرها منها : « مسجد ذي الحليفة »^(١) قيل وهي تصغير الحلفة (بتحريك اللام) واحدة الخلفاء بإسكانها : ماء لبني جُثَم على أربعة أميال من المدينة ، وقيل ستة ، وهي المعروفة ببئر علي والله أعلم ، وهي محرم الحجاج ، ميقات أهل المدينة ومن مرَّ بها كما في الصحيح^(٢) ، وروينا في صحيح مسلم عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال : بات رسول الله ﷺ بذِي الحليفة مبدأه وصلَّى في مسجدها^(٣) .

وروى الزُّبير بن بَكَار بسنده إلى نافع أن ابن عمر أخبره أن رسول الله ﷺ كان ينزل بذِي الحليفة حين يعتمر ، وفي حجَّته حين حجَّ تحت سمرة في موضع المسجد الذي بذِي الحليفة^(٤) ، فيقال إنه المسجد الكبير الذي هناك ، وكان فيه عقود في قبلته ومنارة في ركنه الغربي الشمالي فتهدم على طول الزمان ، وهو مبني في موضع الشجرة

(١) هو المعروف بمسجد الميقات ، وقد جدد بناؤه في عهد خادم الحرمين الشريفين على نسق معماري بديع وألحقت به المرافق التي تخدم الحجاج ، وانظر حوله المدينة بين الماضي والحاضر للعباشي (ص ٤٦٨) ، وتاريخ معالم المدينة (ص ١١١) .

(٢) انظر صحيح البخاري مع الفتح (٣/٣٩١) .

(٣) صحيح مسلم مع النووي (٨/٩٧) ، والتعريف للمطري (ص ٦٥ ، ٦٦) .

(٤) التعريف للمطري (ص ٦٦) .

التي كانت هناك ، وبها سُمِّيَ «مسجد الشجرة»^(١) . وفي قبلة هذا المسجد مسجد آخر أصغر منه ، ولا يبعد أن يكون النبي ﷺ صلى فيه أيضاً ، وبينهما قدر رمية سهم أو أكثر قليلاً .

وروى الزبير أيضاً عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ صلى في «مسجد الشجرة» إلى جهة الأسطوان الوسطى واستقبلها ، وكان موضع الشجرة التي كان النبي ﷺ صلى إليها^(٢) .

وروي في مسلم^(٣) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ كان إذا استوت به راحلته قائمة عند مسجد ذي الخليفة أهل فقال : «لَيْتَكَ» وأتمها والأولى أن لا يتعدى الحاج في نزوله المسجد المذكور ، وما حوله من القبلة والغرب والشام^(٤) ، بل يحرص على أن لا يبعد عن النزول حول المسجد ، وكثير من الحجاج يتجاوزون ما حول المسجد إلى جهة الغرب ، ويصعدون إلى

(١) هو المعروف اليوم بمسجد الميقات ، كما يعرف بمسجد ذي الخليفة ، أو مسجد الحرم ، أو الإحرام ، ويقع فيما يعرف اليوم بآبار علي علي بعد اثني عشر كيلاً عن المدينة ، انظر وفاء الوفا (١٠٠٢/٣) وتاريخ معالم المدينة (ص ١١١) ، والمساجد الأثرية (ص ٢٥٥) «ومن قوله : الشمالي منهدم - إلى الشجرة» سقط من (ظ) .

(٢) التعريف للمطري (ص ٦٦) .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي (٩٧/٨) .

(٤) في (ظ) : الشمال .

الحجاج يتجاوزون ما حول المسجد إلى جهة الغرب ، ويصعدون إلى البيداء فيتجاوزون الميقات بيقين وتحصل الإساءة^(١) .

قال ابن عمر رضي الله عنهما : وكان رسول الله ﷺ إذا قدم من حج أو عمرة وكان بذى الحليفة هبط بطن الوادي ، وادي العقيق وإذا ظهر من بطن الوادي أناخ بالبطاء التي على شفير الوادي الشرقية عرس ثم حتى يصبح ، فيصلي الصبح ليس عند المسجد الذي هناك ، ولا على الأكمة التي عليها المسجد ، كان ثم خليج يصلي عنده عبد الله في بطنه كتب كان رسول الله ﷺ يصلي ثم فدحا السيل فيه بالبطحاء حتى دفن ذلك المكان الذي كان عبد الله يصلي فيه^(٢) .

ومسجد بشرف الروحاء ، فبسند الزبير إلى عبد الله قال : صلى رسول الله ﷺ بشرف الروحاء عن يمين الطريق وأنت ذاهب إلى مكة ، وعن يسارها وأنت مقبل من مكة^(٣) .

واعلم أن شرف الروحاء هو آخر السّيالة وأنت متوجه إلى مكة ، وأول السّيالة^(٤) إذا قطعت فرش مَلل وأنت راجع منها ،

(١) التعريف للمطري (ص ٦٦) .

(٢) المصدر السابق (ص ٦٧) .

(٣) مسجد شرف الروحاء في موضع يعرف بالسّيالة ، وسيأتي التعريف به وتحديده في الفقرة التالية ، وانظر التعريف للمطري (ص ٦٧) وفتح الباري (١/٦٨ رقم ٤٨٥) .

(٤) شرف الروحاء ، يعرف أيضاً بشرف السّيالة لكونه آخرها ، والسّيالة : محطة =

وكانت الصُّخَيْرَاتِ صُخَيْرَاتِ الْيَمَامِ^(١) عن يمينك وهبطت من ملل ثم رجعت على يسارك واستقبلت القبلة فهذه السِّيَالَةُ ، وكانت قد تجددت فيها بعد النبي ﷺ عيونٌ وسكائنٌ ، وكان لها والٍ من جهة وإلى المدينة ولأهلها أخبارٌ وأشعارٌ ، وآثارُ البناءِ بها والأسواقُ ، وآخرها الشرف المذكور وعنده المسجد ، وبقربه قبور قديمة ، ولعلها مدفن أهل السِّيَالَةُ .
ثم تهبط في وادي الرُّوحَاءِ ويعرف اليوم بوادي بني سالم :
بطن من حرب عرب الحجاز - فتمشي مستقبل القبلة وشعب علي

=للرسول ﷺ ، ثم اتخذها الحجاج محطة لهم ، ولا زالت مبانيها ماثلة ، وآبارها يورد بعضها ، وتبعد عن المدينة (٤٧) كيلاً على الطريق الذي يمر في تربان ، ويأخذ الطريق فيها إلى الروحاء على (٧٥) كيلاً من المدينة ، فالسيالة المرحلة الأولى ، والروحاء الثانية - كما ذكر البلادي في معجم المعالم الجغرافية (ص ١٦٤) ، وانظر السيرة النبوية لابن هشام (٦١٣/١) ووفاء الوفا (٤/١٢٤ ، ١٤٢) وذكر السهمودي أن السيالة على بعد ثلاثين ميلاً من المدينة .

(١) يتردد ذكرها في بعض المصادر بين صخيرات اليمام بالياء ، وبين الثمام بالثاء المثناة ، انظر المغامم المطابة في معالم طابة (ص ٧٠ ، ٢١٦) وذكر أنه من منازل الرسول ﷺ من المدينة إلى بدر ، وهو بين السيالة وفرش ، وإذا فهذا الموضع يقع على طريق مكة من المدينة على بعد (٥٠) كيلاً من المدينة ، وقبل السيالة بثلاثة أكيال كما ذكر البلادي في معجم المعالم الجغرافية (ص ١٦٤) ، وجاء في السيرة النبوية لابن هشام (٥٩٩/١) صحيرات بالحاء المهملة ولعله تصحيف ، وفرش ملل قريب من هذا الموضع ، وورقان : جبل معروف سبق ذكره والتعريف به .

ﷺ على يسارك إلى أن تدور بك الطريق إلى الغرب وأنت مع أصل الجبل الذي عن يمينك ، فأول ما يلقاك مسجد على يمينك فيه أثر قبور كبير في قبلته قد تهدم على طول الزمان صَلَّى فيه رسول الله ﷺ ، ويعرف ذلك المكان « بعرق الظبية »^(١) ويبقى جبل وِرْقَان على يسارك ، وفي المسجد حجرٌ قد نُقِشَ فيه بالخط الكوفي عند عمارته : « الميل الفلاني من البريد الفلاني » .

وذكر الزبير بسنده إلى ابن عمر قال : أول غزوة غزاها النبي ﷺ وأنا معه غزوة الأبواء^(٢) حتى إذا كان بالروحاء عند عرق الظبية قال : « أتدرون ما اسم هذا الجبل - يعني وِرْقَان - هذا حَمَتُ اللَّهِ بَارِكَ فِيهِ وَبَارَكَ لِأَهْلِهِ فِيهِ ، تَدْرُونَ مَا اسْمُ هَذَا الْوَادِي - يعني وادي الرَّوْحَاءِ - هَذَا سَجَاسِجٌ ، لَقَدْ صَلَّى فِي هَذَا الْمَسْجِدِ قَبْلِي سَبْعُونَ نَبِيًّا^(٣) ، وَلَقَدْ مَرَّ بِهَا - يعني الروحاء - مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ ﷺ فِي

(١) موضع قريب من السبالة ، وقيل الروحاء بثلاثة أكيال ، ويبعد عن المدينة حوالي

(٧٠) كيلاً في ديار عوف من حرب ، معجم المعالم الجغرافية (ص ٢٠٤) . وكما

يفهم من كلام المؤلف فإنه يقع في نهاية وادي بني سالم ، والمسجد الذي يقع فيه قد

اندرس ، انظر معجم البلدان (٤/٥٨) والمغامم المطابة (ص ٢٣٩ ، ٢٤٠) ووفاء الوفا

(١٠٠٨/٣) (١٢٥٩/٤) .

(٢) انظر حول هذه الغزوة السيرة النبوية لابن هشام (١/٥٩١) والأبواء من أودية

الحجاز المعروفة ، وهي قرية تقع في منتصف الطريق القديم بين المدينة ومكة ، وانظر

المناسك للأسدي (ص ٤٥٣) وانظر معجم المعالم الجغرافية للبلادي (ص ١٤) .

(٣) أخبار المدينة لابن شبة (١/٨٠) .

سبعين ألفاً من بني إسرائيل عليه عباءتان قطوائيتان^(١) على ناقية له ورقاء ولا تقوم الساعة حتى يمرّ بها عيسى بن مريم حاجاً أو معتمراً أو يجمع الله له ذلك»^(٢) .

وذكر أبو عبيد البكري^(٣) : أن قبر مضر بن نزار بالروحاء على ليلتين من المدينة ، بينهما أحد وأربعون ميلاً . وفي صحيح مسلم أن ما بين الروحاء والمدينة ستة وثلاثون ميلاً^(٤) .

ومسجد في آخر وادي الروحاء مع طرف الجبل على يسارك وأنت ذاهب إلى مكة لم يبق منه إلا عقد الباب ، قلت : بل ولا عقد الباب ، وإنما بقي رسومه ، ويعرف الآن ((مسجد الغزاة))^(٥) وقد

(١) قطوان : محرّكة موضع بالكوفة منه الأكسية القطوانية ، وجاء في الحديث (فسلم علي وعليه عباءة قطوانية) وهي عباءة بيضاء قصيرة الخمل . القاموس المحيط (ص ١٧٠٨) ، وشرحه تاج العروس (١/٢٩٨) ، وانظر معجم البلدان (٤/٣٧٥) .

(٢) المعجم الكبير للطنبراني (١٧/١٦٦) ، ويظهر أن الحديث ليس بصحيح فهو من رواية كثير بن عبد الله وهو متروك ، وقيل من أركان الكذب انظر : ميزان الاعتدال (٣/٤٠٦ ، ٤٠٧) . وقوله في الخير (هذا حمت) يقال : يوم حمت إذا كان شديد الحر : أي قوي شديد - القاموس المحيط (ص ١٩٢) ، ووفاء الوفا (٤/١٣٣١) .

(٣) معجم ما استعجم (٢/٦٨٣) .

(٤) صحيح مسلم (١١/٢٩٠) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ومن قول المؤلف : وأعلم أن شرف الروحاء . في الصفحة السابقة إلى هنا مأخوذة من التعريف للمطري (ص ٦٧ ، ٦٨) ، ومن قوله : وفي صحيح مسلم - إلى ميلاً سقط من (٥) .

(٥) مسجد الغزاة : ويعرف أيضاً بمسجد المنصرف ، ويقع في قرية المسيحيد على =

صَلَّى فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، وَعَنْ يَمِينِ الطَّرِيقِ إِذَا كُنْتَ بِهَذَا الْمَسْجِدِ وَأَنْتَ مُسْتَقْبِلُ النَّازِيَةِ^(١) : مَوْضِعُ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَنْزِلُ فِيهِ وَيَقُولُ : هَذَا مَنْزِلُ النَّبِيِّ ﷺ وَكَانَ ثُمَّ شَجَرَةٌ كَانَ ابْنُ عَمْرِو إِذَا نَزَلَ هَذَا الْمَنْزِلَ وَتَوَضَّأَ صَبَّ فُضْلٌ وَضَوْئُهُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ وَيَقُولُ : هَكَذَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ .

وورد أنه كان يدور بالشجرة أيضاً ثم يصبُّ الماء في أصلها اتباعاً للسنة ، وليس اليوم بطريق مكة مسجداً يعرف غير هذه الثلاثة مساجد ، وإذا كان الإنسان عند مسجد الغزاة كانت طريق النبي ﷺ إلى مكة على يساره مستقبل القبلة ، وهي الطريق المعهودة من قديم الزمان ، ثم على بئر يقال لها « السُّقْيَا » ثم على ثنية هرشي ، وهو طريق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام^(٢) والطريق اليوم من طرف

= الطريق المسفلت القديم بين المدينة ومكة ، وقد صلى فيه النبي ﷺ وهو في طريقه

إلى غزوة بدر ، ويذكر الأُسدي في المناسك أن هذا المسجد من الروحاء على ميلين ، وعلى بعد اثني عشر ميلاً من الروثة التي سيأتي التعريف بها - المناسك للأُسدي (ص ٤٤٦) ، ووفاء الوفا (٣/١٠١٠ ، ١٠١١) ومن حديث المؤلف عن مسجد الغزاة إلى آخر الحديث عن المساجد مأخوذ من التعريف للمطري (ص ٦٧ ، ٦٩) .

(١) النازية : أرض واسعة فياح قرب المسجد ، وانظر التعريف السابق بمسجد الغزاة ، وانظر معجم المعالم الجغرافية (ص ٣١١) .

(٢) انظر : وفاء الوفا (٣/١٠١١) ، وبئر السقيا سيأتي التعريف بها في حديث المؤلف عن الآبار ، وثنية هرشي سبق ذكرها .

الروحاء على النازية إلى مضيق الصفراء ، والمساجد التي من الروحاء إلى مكة مذكورة في كتب الصحاح وغيرها ، وليس منها اليوم شيء معروف ، نعم ذكر البخاري في الصحيح^(١) وكذلك ابن زبالة عدة مساجد في أماكن معروفة لكن المساجد لا تعرف ، فمنها مسجد كان على يمين الطريق المذكورة في مكان سهل بطحاء تجده حين تفضي من أكمة دون الرُوَيْثَة بميلين تحت سرحة ضخمة قد انكسر أعلاها فانثنى في جوفها وهي قائمة على ساق ، والرُوَيْثَة معروفة هناك^(٢) .

و « مسجد بطريق تلعة »^(٣) وراء العرج وأنت ذاهب إلى مكة عن يمين الطريق على رأس خمسة أميال من العرج إلى هضبة هناك عندها ثلاثة أقبير ، ورضم من حجارة بين سلمات هنالك ، كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يروح من العرج بعد أن تميل الشمس بالهاجرة فيصلِّي الظهر في هذا المسجد . والعرج معروف^(٤) .

(١) صحيح البخاري مع فتح الباري (١/٥٦٨) .

(٢) انظر : المناسك للأسدي (ص ٤٤٦) ، وذكر الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - في تعليقه على الكتاب أن الرويثة تعرف ببئر عباس ، وتبعد عن المنصرف (المسيجيد) (٧) أكيال ، وعن الصفراء مثل ذلك ، وذكر الأسدي أن من الرويثة إلى السقيا أحد وثلاثون ميلاً ، وبينها وبين العرج ثلاثة أميال ، وانظر وفاء الوفا (٣/١٠١٣) .

(٣) كذا في الأصل وفي صحيح البخاري مع الفتح بطرف تلعه ونبه السمهودي على أن

ما وقع في نسخة المراغي تصحيف ، انظر وفاء الوفا (٣/١٠١٤) .

(٤) انظر المناسك للأسدي (ص ٤٤٨ ، ٤٤٩) ، وبفهم مما ذكره المؤلف أن المسجد =

و «مسجد» عن يسار الطريق وأنت ذاهبٌ إلى مكة في مسيل دون ثنية هرشي إلى سرحة هي أقرب السرحات إلى الطريق وهي أطولهن. و «عقبة هرشي» معروفة سهلة المسلك وفيها طول^(١). ومسجد «بالأثنية»^(٢) وليست بمعروفة اليوم .
و «مسجد في المسيل الذي بوادي مرّ الظهران»^(٣) حين تهبط

المذكور يقع بطريق تلعة قرب العرج ، وهذا الموضع قريب من الروثة التي سبق التعريف بها في الهامش قبل السابق مباشرة ، والعرج كما ذكر الأسدي واد طويل وسمي بذلك لتعرجه وهو قريب من المسجد كما مر في الحديث عن الروثة ، ويقع جنوب المدينة على بعد (١١٣) كيلاً ، انظر معجم المعالم الجغرافية (ص ٢٠٣) .
وفاء الوفا (١٠١٣/٣) وانظر صحيح البخاري مع الفتح (١/٥٦٨ رقم ٤٨٨) .

(١) يفهم من ذلك أن هذا المسجد قريب من ثنية هرشي ، وقد سبق التعريف بها في حديث المؤلف عن حياة الأنبياء وانظر معجم ما استعجم (٤/١٣٥٢) .

(٢) في (ص) والمطبوعة أثانة . بالثاء المثناة وهو تصحيف وخطأ كما أشار ياقوت في معجم البلدان (١/٩٠) وأشار إلى أنه من أثيت به إذا وثيت ، وهو موضع في طريق الحنفية بينه وبين المدينة خمسة وعشرون فرسخاً ، وهذا الموضع قريب من عرج الذي سبق تحديده على بعد ميلين فيه ، وانظر المغامم المطابفة (ص ٧) ، وفاء الوفا (١٠١٢/٣) .

(٣) ذكر البلادي أن مر الظهران من أودية الحجاز يمر شمال مكة على (٢٢) كيلاً ، ومن قرأه بجدة والجموم - معجم المعالم الجغرافية (ص ٢٨٨) ، ويفهم من تعليق الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - على كتاب المناسك أن مر الظهران هو وادي فاطمة (ص ٦٥٣) حاشية (٧) وانظر حول مسجده صحيح البخاري مع الفتح (١/٥٦٨ رقم ٤٩٠) .

من الصفراوات عن يسار الطريق وأنت ذاهب إلى مكة ، ومرُّ الظهران هو بطن مرّ المعروف ، وليس المسجد بمعروف اليوم ، ويقال : إنه المسجد المعروف اليوم .مسجد الفتح والله أعلم .

و "مسجد بندي طوى" كان رسول الله ﷺ ينزل بندي طوى ، ويبيت فيه حتى يصلي الصبح ^(١) . ووادي طوى معروف بين الثنيتين بمكة ^(٢) ومصلى النبي ﷺ على أكمة سوداء تدع من الأكمة عشرة أذرع أو نحوها يمينا ثم تصلي مستقبلا الفرضتين من الجبل الطويل الذي بينك وبين الكعبة ^(٣) ، وليس بمعروف اليوم .

فهذه جميع المساجد في طريق النبي ﷺ إذا خرج من وادي الرِّوْحاء ثم تياسرت واستقبلت القبلة إلى مكة .

وذكر أيضاً أن النبي ﷺ نزل بالدَّبة المستعجلة من المضيق واستقى له من "بئر الشعبة" الصابة أسفل من الدَّبة ، فهو لا يفارقها ماءً أبداً ، فيقال : إن المستعجلة هي المضيق الذي يصعد منه الحاج إذا

(١) صحيح البخاري مع الفتح (١/٥٦٨، ٥٦٩) .

(٢) ذو طوى ذكر الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - في تعليقه على كتاب المناسك أن هذا الموضع أصبح الآن داخل بيوت مكة على الشارع الذي يلتقي مع ربيع الكحل إلى جهة الحجران انظر المناسك (ص ٦٥٥) .

(٣) انظر صحيح البخاري مع الفتح (١/٥٦٨، ٥٦٩ رقم ٤٩٢) .

قطع النازية وهو متوجّه إلى الصفراء^(١) .

وذكر ابن إسحاق أن رسول الله ﷺ نزل « بشعب سَير وهو الشعب الذي بين المستعجلة والصفراء وقسم به غنائم أهل بدرٍ ، ولا يزال فيه الماء غالباً^(٢) .

وذكر ابن زبالة أن النبي ﷺ صلى في « مسجد الصفراء » وفي مسجد آخر بموضع يسمّى « ذات أجدال » من مضيق الصفراء ، وفي مسجد آخر بدفيران : واد معروف يصبّ في الصفراء^(٣) من جهة الغرب ، وأنهم حفروا بئراً في موضع سجود النبي ﷺ وجَدُوا الماء بها

(١) الدّبة ، والمستعجلة ، وبئر الشعبة ، والنازية ، والصفراء . هذه المواضع كلها يبدو أنها قريبة من بدر وبعضها مر به الرسول ﷺ ، المغائم المطابفة (ص ١٢٢ ، ١٣٨) وانظر وفاء الوفا (١٠٢٢/٣) (١٣٠٧/٤) ومعجم المعالم الجغرافية للبلاد (ص ١٢٥ ، ١٢٦) .

(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام (٦٤٣/١) وشعب سير قريب من المستعجلة جهة بدر، انظر معجم المعالم الجغرافية للبلاد (ص ١٦٤) وانظر وفاء الوفا (١٠٢٣/٣) .

(٣) الصفراء ، وذات أجدال ، ودفيران . مواضع متقاربة جهة الصفراء ، ووادي الصفراء معروف من أودية الحجاز يلقاك أول ما يلقاك على بعد (٥١) كيلاً من المدينة ، ثم يفارقك على (١٦٣) كيلاً منها - انظر حوله معجم المعالم الجغرافية للبلاد (ص ١٧٧) ، وانظر حول مسجد الصفراء وفاء الوفا (١٠٢٥/٣) ، وانظر حول دفيران معجم المعالم الجغرافية (ص ١٣١) ، وانظر حول دفيران مسجدها وفاء الوفا (١٠٢٤/٣) وذكر ياقوت في معجم البلدان (١٠١/١) أجذال بالذال وأشار أنها البريد الخامس لمن المدينة لمن يريد بدرأ .

فضلاً من العذوبة على ما حوّلها .

واعلم أن قبر عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بذفران^(١) ، مات في الصفراء من جراحة أصابته بيدر^(٢) ، فدفنه رسول الله ﷺ ، وكان أسنّ بني عبد مناف رحمه الله و ﷺ .

وذكر أيضاً أنه نزل في موضع المسجد الذي بالبرود من موضع الفرع وصلّى فيه ، وأنه عليه الصلاة والسلام صلّى مطلعته من طريق مبرك في مسجد هناك بينه وبين زعان ستة أميال^(٣) .

فهذه جميع المساجد التي ذكر أنه ﷺ صلّى فيها بين مكة والمدينة .

(١) تعقب السمهودي في وفاء الوفا (١٠٢٥/٣) المراغي فيما ذهب إليه من أن قبر عبيدة في ذفران فقال (ولم أف على مستنده في ذلك ، والنبي ﷺ لم يسلك ذفران في رجوعه من بدر ؛ لأنه رجع على الصفراء ، لكنه مر بطرف ذفران الذي يصب فيها .

(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام (٢٦٥/٢) .

(٣) البرود ، ومبرك ، وزعان ، الفرع يبدو أنها مواضع مر بها الرسول ﷺ ، والبرود جهة رابع كما ذكر ياقوت في معجم البلدان (٤٠٥/١) ، ومبرك جهة ينبع كما أشار السمهودي في وفاء الوفا (١٢٩٨/٤) وزعان لا أعرف بالتحديد أين هو ولكن يظهر أنه قريب من مبرك جهة ينبع ، والفرع : من أودية الحجاز على ما يقرب من (١٥٠) كيلاً جنوب المدينة المنورة - انظر معجم المعالم الجغرافية (ص٢٣٦) .

وذكر محمد بن إسحاق وابن زبالة والحافظ عبد الغني المساجد التي صَلَّى فيها رسول الله ﷺ بين المدينة وتبوك فمنها^(١): "مسجد تبوك"^(٢) قال ابن زبالة: ويسمى "مسجد التوبة" ويقال إنه من المساجد التي بناها عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - و"مسجد بثنية مدرّان"^(٣) (يفتح الميم وكسر الهمزة) تلقاء تبوك . و"مسجد بذات الرّباب"^(٤) (بتشديد الزاي وكسرها بعدها راء مهملة) على مرحلتين من تبوك . و"مسجد بالأخضر"^(٥) على

(١) هذه المساجد ذكرها ابن هشام في السيرة النبوية (٢/٥٣٠، ٥٣١)، والمطري في

التعريف (ص ٦٩، ٧٠) والسمهودي في وفاء الوفا (٣/١٠٢٩ - ١٠٣٧) ..

(٢) قال البلادي: لا يزال معروفاً بالبلد القديم حدد أيام أقامته هناك معجم المعالم الجغرافية (ص ٢٩٣) ..

(٣) ذهب البلادي في معجم المعالم الجغرافية (ص ٢٨٤، ٢٩٣) إلى أن ثنية مدرّان تعرف اليوم بالمدرة تقع جنوب تبوك إلى الغرب على قرابة ١٤ كيلاً، أما المسجد فقد اندثر .

(٤) يقدر البلادي في معجم المعالم الجغرافية (ص ٢٩٣) أن هذا الموضع هو السدي يعرف اليوم بأم زرب، وهو قريب من العلا، ويبعد عن تبوك بما يقرب من (٦٠) كيلاً وعلى مرحلتين من تبوك كما ذكره السمهودي في وفاء الوفا (٣/١٠٢٩) ..

(٥) ذكر البلادي في معجم المعالم الجغرافية (ص ٢٩٣) أن هذا الموضع واد يقع جنوب تبوك، ويوظف بها من الجنوب والشرق، وهو على أربع مراحل من تبوك كما ذكر السمهودي في وفاء الوفا (٣/١٠٢٩) ..

أربع مراحل من تبوك . و "مسجد بذات الخطم" ^(١) (بفتح الخاء المعجمة ثم طاء مهملة) على خمس مراحل من تبوك ، و "مسجد بالا" ^(٢) (بفتح أوله وثانيه) على خمس مراحل أيضاً من تبوك . و "مسجد بطرف البتراء" ^(٣) تأتيث أبتز . قال ابن إسحاق : من ذنب كواكب ، وقال أبو عبيد البكري ^(٤) : إنما هو كوكب ، وهو جبل في تلك الناحية في بلاد بني الحارث بن كعب و "مسجد بشق تارا" ^(٥) (بالتاء المثناة من فوق ثم راء مهملة) ، قال ابن إسحاق وابن زبالة : مسجد بذى الحليفة ^(٦) ، وقال الحافظ عبد الغني المقدسي

- (١) كما ذكر المؤلف على خمس مراحل من تبوك مما يقرب من (١٢٠) كيلاً جنوب تبوك .
- (٢) قريب من الموضوع السابق أي يبعد عن تبوك ما يقرب من (١٢٠) كيلاً .
- (٣) لعل هذا الموضوع غير البتراء المعروفة في الأردن ، وغير البتراء القريبة من المدينة على بعد مرحلة منها ولم أجد تحديداً دقيقاً له ، ويفهم مما ذكر أنه قريب من تبوك من الكواكب وهو موضع بين العلا وتبوك انظر : معجم المعالم الجغرافية (ص ٢٩٣) .
- (٤) معجم ما استعجم (١/٢٢٤) .
- (٥) في وفاء الوفا للسمهودي (١٠٣٠) ، بالألف الممدودة (تاء) ويقول البلادي في معجم المعالم الجغرافية (ص ٢٩٤) لعلها تلك الصحراء التي تواجهك قبل الحجر مما يلي تبوك .
- (٦) هكذا في الأصل ، والذي في السيرة النبوية لابن هشام (٢/٥٣٠) ومسجد بذى الحليفة ، ومع أن هذا الموضوع مما ذكر في السيرة النبوية غير أن البلادي في معجمه عن مواضع السيرة لم يتعرض له ، وقد ذكره ياقوت في معجم البلدان (٢/٢٠١) وقال : هو ذو الحليفة : موضع بين المدينة وتبوك بنى النبي ﷺ عنده مسجداً في مسيره إلى تبوك ، وأشار السمهودي في وفاء الوفا (٣/١٠٣٠) إلى الاختلاف في اسم هذا =

عن الحاكم : و "مسجد بالشوشق" ^(١) . و "مسجد بصدر حوضي" ^(٢) (بالحاء المهملة والضاد المعجمة مقصورة) . و "مسجد بالحجر" ^(٣) . و "مسجد بالصعيد" ^(٤) صعيد قزح . و "مسجد بوادي القرى" قال الحافظ : قال الحاكم في مسجد الصعيد المذكور : وهو اليوم "مسجد وادي القرى" ^(٥) . و "مسجد بالرفعة"

=الموضع بين الخليفة ، والخليفة بالحاء ، أو الحاء أو الجيم ، وأشار إلى أنه غريب لم يذكره أصحاب المعاجم ، وذكره الفيروز آبادي في المعجم المطبوع (ص ٩٨) .

(١) نقل السمهودي في وفاء الوفا (١٠٣٠/٣) عن الحافظ عبد الغني وعن المجد ما يفهم أن الشوشق كأنه تصحيف وفي السيرة لابن هشام (٥٣٠/٢) ومسجد بالشُّق ، ولم أقف له على تحديد .

(٢) قال البلادي في معجم المعالم الجغرافية (ص ٢٩٤) : هو واد لبلي يصب في وادي القرى قرب العلا .

(٣) أشار البلادي في معجم المعالم الجغرافية (ص ٢٩٣) إلى أنه هو حجر ثمود رأس وادي القرى قريب من مدينة العلا على بعد (٢٢) كيلاً منها ، وانظر وفاء الوفا (١٠٣٠/٣) .

(٤) ذكر البلادي في معجم المعالم الجغرافية (ص ٢٩٤) أن الصعيد هو صدر وادي القرى المتسع بين الحجر والعلا ، والمسافة بينهما (٢٢) كيلاً تقريباً .

(٥) ذكر البلادي في معجم المعالم الجغرافية (ص ٢٩٤) أن هذا المسجد هو الذي يصلي فيه أهل مدينة العلا اليوم ، وانظر وفاء الوفا (١٠٣٠/٣ ، ١٠٣١) حيث ذكر بعض الخلاف حوله .

على لفظ رُقعة الثوب ، قال أبو عُبيد البكري^(١) : أخشى أن يكون بالرقمة (بالميم) من الشقة شقة بني عذرة^(٢) . و ” مسجد بذى المروة ”^(٣) على ثمانية بُرد من المدينة ، كان بها عيون ومزارع وبساتين ، وأثرها باق إلى اليوم وكانت من أعمال المدينة . و ” مسجد بفيفاء الفحلتين ”^(٤) وهي من عمل المدينة أيضاً ، وكان بها عيون وبساتين لجماعة من أولاد الصحابة وغيرهم ، منهم أزهري بن مكمل بن عوف القرشي الزهري ، وكان فاضلاً ناسكاً ، ويقال : إنه ذكر للخلافة وأبوه ابن عمّ عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ، مات بفيفاء الفحلتين ، تولى دفنه ابن عمّه حفص بن عمر بن عبد الرحمن بن

(١) معجم ما استعجم (٦٦٦/٢) .

(٢) هذا الموضع يلي الحجر من الشمال الشرقي ، وهو قريب من العلا . انظر معجم

المعالم الجغرافية (ص ٢٩٤) وانظر حول مسجده وفاء الوفا (٣/١٠٣٠ ، ١٠٣١) .

(٣) أشار الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - في تعليقه على كتاب المناسك (ص ٤١٣) أن

ذا المروة درست قبل القرن العاشر ، وكانت تقع في مجمع وادي إضم بوادي الجزل

من الغرب ووادي العصبى ، ويطلق على أطلالها الآن اسم أم زرب تابعة لمدينة

العلا ، وانظر حولها معجم البلدان (١١٦/٥) .

(٤) فيفاء الفحلتين : غير معروف على وجه التحديد ، ويقدر البلادي في معجم المعالم

الجغرافية (ص ٢٤١) أنه على طريق المدينة تبوك ، ويخيل إليه أنه بين أضم والعلا ،

ويقدر السمهودي في وفاء الوفا (٣/١٠٣١) أن هذا الموضع على بعد مسيرة يوم من

المدينة بواسطة النقل المعروفة في زمنه .

عوف^(١) والفيفاء ممدودة بفاءين . و «مسجد بذى خشب» (بضم
 الخاء والشين المعجمتين وباء موحدة) على مرحلة من المدينة^(٢) ، ثم
 نزل ﷺ «بذى أوان»^(٣) : موضع بينه وبين المدينة ساعة ولم يذكر أنه
 صلى فيه .

ومن مشهور المساجد «مسجد بعصير»^(٤) : موضع على
 مرحلة من المدينة صلى فيه النبي ﷺ عند خروجه إلى خيبر .

(١) انظر ترجمته في الإصابة (٢٩/١ ، ٣٠) .

(٢) أشار الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - إلى أن ذا خشب من الأودية الواقعة شمال
 المدينة ، ويقع في طريق وادي القرى انظر تعليقه على كتاب المناسك (ص ٦٥١) ،
 ويرى البلادي في معجم المعالم الجغرافية (ص ٢٩٤) أن هذا الموضع ليس بعيداً عن
 ذي المروة الذي سبق التعريف به ، وجاء عند السهودي في وفاء الوفا (٤/١٢٠١)
 ما يفهم منه أنه واد يصب في وادي إضم ، ويقع هذا الوادي شمال المدينة على
 مسافة (٤٠) كيلاً تقريباً .

(٣) نزل الرسول ﷺ بهذا الموضع لما قفل من تبوك ، وهو قريب من المدينة كما يفهم
 من كلام المؤلف على بعد ما يقرب من (٧) أكيال وانظر وفاء الوفا (٤/١١٣٣) .

(٤) انظر السيرة النبوية لابن هشام (٢/٣٣٠) ، وعصير كما يفهم لما ذكر هنا موضع
 بين المدينة وخيبر ، وليس بين المدينة ووادي الفرع كما ذكر ياقوت في معجم
 البلدان (٤/١٢٨) ، وضبط ياقوت الموضع بكسر العين وسكون الصاد لأن وادي
 الفرع جنوب المدينة وخيبر شمالها وانظر : المغامم المطابة (ص ٢٦٥) ، ومعجم المعالم
 الجغرافية (ص ٢١٠، ٢١١) .

و "مسجد بالصَّهْبَاء" (١) وهي من أدنى خير ، روى مالك (٢) بسنده إلى سويد بن النعمان ؓ أنه خرج مع النبي ﷺ عام خير حتى إذا كانوا بالصَّهْبَاء وهي أدنى من خير نزل فصلَّى العصر ، ثم دعا بالأزواد فلم يُؤت إلا بالسويق فأكل وأكلنا ثم قام إلى المغرب فمضمض ومضمضنا ، ثم صلَّى ولم يتوضأ والمسجد بها معروف .

و "مسجد بدر" كان عند العريش الذي بُني لرسول الله ﷺ يوم بدر ، وهو معروف اليوم بها يصلي فيه بطن الوادي بين التحيل والعين قريب منه (٣) .

و "مسجد بالعشيرة" من بطن يَنْبَع وهو كبير معروف هناك (٤) .

و "مسجد بالحدَيْبِيَّة" لا يعرف اليوم بل يقال : إن مكة ليس فيها أحد يعرف الحديبية بعينها ، وإنما يعرفون الجهة لا غير (٥) .

-
- (١) الصهباء : موضع قريب من عصر الذي سبق التعريف به ، وذكر الشيخ حمد الجاسر - رحمه الله - في تعليقه على كتاب المناسك ما يفيد أنها على بريد من خير أي ما يقرب من (١٢) ميلاً ، وانظر المغامم المطابة (ص ٢٢٥) ووفاء الوفا (٤/١٢٥٥) .
- (٢) موطأ الإمام مالك بشرح الزرقاني (١/٥٨) .
- (٣) انظر وفاء الوفا (٣/٢٦٦) .
- (٤) انظر وفاء الوفا (٣/٢٦٦) .
- (٥) الحديبية على (٢٢) كيلاً غرب مكة على طريق جدة القديم كما ذكر البلاذري في معجم المعالم الجغرافية (ص ٩٤) .

و «مسجد بليّة» من أرض الطائف ، بين وادي الطائف
و وادي ليّة قريب من ثمانية أميال أو نحوها^(١) .

قال ابن إسحاق^(٢) : سلك رسول الله ﷺ حين فرغ من
حنين^(٣) متوجّهاً إلى الطائف على نخلة اليمانية ، ثم على قرن وهو
مهل أهل نجد ، ثم على المليح ثم على بحرة الرّغا^(٤) من ليّة ، فابتنى
بها مسجداً وصلّى فيه ، وهو معروف اليوم في وسط الوادي ، وعنده
أثر في حجر يقال : إنه أثر خفّ ناقة النبي ﷺ ، وقاد النبي ﷺ ببحرة
الرّغا حين نزلها بدمٍ وهو أول دم أُقيد في الإسلام ، رجل من بني ليث
قتل رجلاً من هذيل فقتله به .

قال ابن إسحاق : ثم سلك من ليّة على نخب وهي عقبة في

(١) ليّة : من أودية الطائف كثير المياه والزرع يمر على (١٥) كيلاً جنوب الطائف كما
ذكر البلادي في معجم المعالم الجغرافية (ص ٢٧٤) .

(٢) السيرة النبوية لابن هشام (٤٨٢/٢) .

(٣) حنين : من أودية مكة المشهورة يقع شرقاً بقرابة ثلاثين كيلاً ، ويسمى اليوم وادي
الشرائع - معجم المعالم الجغرافية (ص ١٠٧) .

(٤) قرن : والمليح ، وبحرة الرغا . مواضع قريبة من الطائف ، (فقرن) يعرف اليوم
بالسيل على طريق للطائف ، ويبعد عنها (٥٣) كيلاً ، وعن مكة (٨٠) كيلاً ،
(والمليح) شمال الطائف على (٣٠) كيلاً ، (وبحرة الرغا) قرب الطائف على بعد
(١٥) كيلاً انظر معجم المعالم الجغرافية (ص ٢٥٤) .

الجليل حتى نزل تحت سدرة يقال لها الصادرة^(١) ، ثم ارتحل فنزل بالطائف ، وكان قد نزل قريباً من حصن الطائف فقتل جماعة من الصحابة بالنَّبل ، فانتقل منه إلى موضع مسجده الذي بالطائف اليوم ، وهو جامع كبير فيه منبر عمل في أيام الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء^(٢) ، وفي ركنه الأيمن القبلي قبر عبد الله بن العباس ابن عبد المطلب في قبة عالية رضي الله عنهما .

ومسجد رسول الله ﷺ في صحن هذا الجامع بين قُبَّتَيْن صغيرتين يقال : إنهما بنيتا في موضع قُبَّتِي زوجتيه ﷺ اللتين كانتا معه : عائشة وأم سلمة .

قال المطري^(٣) : ورأيتُ بالطائف شجرات من السِّدْرُ يذكر أنهنَّ من عهد النبي ﷺ ينقل ذلك خلف أهل الطائف عن سلفهم ، فمنهنَّ واحدة دور جذورها خمسة وأربعون شبراً ، وأخرى تزيد على

(١) نَحْب ، والصادرة : موضعان متقاربان جنوب الطائف على قرابة خمسة أكيال -

انظر معجم المعالم الجغرافية (ص ٣١٦ ، ٣١٧) وانظر السيرة لابن هشام (٢/٤٨٢).

(٢) هو أبو العباس أحمد بن المستضيء بأمر الله بن محمد الحسن بن يوسف العباسي

البغدادى خليفة عباسي بويغ بالخلافة سنة (٥٧٥هـ) وله اشتغال بالحديث توفي سنة

٦٢٢هـ ، انظر في ترجمته سير أعلام النبلاء (٢٢/١٩٢-٢٤٢) وانظر مسجد

الطائف ووفاء الوفا (٣/١٠٣٤) .

(٣) التعريف للمطري (ص ٧٨) .

الأربعين ، وأخرى سبعة وثلاثون ، قال : كل ذلك شبرته ، وأخرى يذكر أن النبي ﷺ مرّ بها وهو على راحته فانفرد جذرها بنصفين يدخل الراكب بينهما ، يذكرون أن ناقته ﷺ دخلت من بينهما وهو ناعسٌ فאלله أعلم بصحة ذلك . قال : ورأيتها سنة تسع وعشرين وسبعمئة قد وقعت ويست ، وجذرها ملقى لا يمسه أحدٌ لحرمته .

وذكر ابن زبالة أيضاً أن النبي ﷺ نزل حين وصل إلى خيبر بين أهل الشق وأهل النظاة وصلى إلى عوسجة هنالك ، وجعل حول مصلاه أحجاراً يُعرف بها ، وأنه عليه الصلاة والسلام صلى على رأس جبل بخير يقال له " شمزان " فهنالك مسجده من ناحية سهم بني النزار ، ويعرف هذا الجبل اليوم بمسمران (بالسین المهملة)^(١) .

وروي أنه ﷺ قال : " ميلان في ميلين من خيبر مقدس " ^(٢) ، وأنه ﷺ قال : " نعم القرية في سنين المسيح خيبر " ^(٣) يعني الدجال . وروي أيضاً عن سعيد بن المسيّب أن رسول الله ﷺ قال :

(١) المصدر السابق (ص ٧٨) ، والشق ، والنظاة ، وشمزان أو سمران : مواضع يبدو أنها في خيبر ، فالشق كما ذكر ياقوت في معجم البلدان (٣/٣٥٥) من حصون خيبر ، والنظاة كذلك بها حصن مرحب ومفره في خيبر انظر حولها المناسك للأسدي (ص ٥٤٠) ، والعوسجة : شجر فيه شوك .

(٢) هذا الحديث لا يصح لأنه من مرويات ابن زبالة وهو كذاب كما عرفنا .

(٣) هذا الحديث لا يصح لأنه من مرويات ابن زبالة وهو كذاب .

«نجيب مقدّسة والسوارقية مؤتفكة»^(١) .

وروي عن عائشة رضي الله عنها أن رسول الله ﷺ قال :
 «من بنى لله بيتاً بنى الله له بيتاً في الجنة ولو مثل مَفْحَصِ القِطَاةِ»
 قالت : فقلت : يا رسول الله ، والمساجد التي بين مكة والمدينة ، قال
 نعم^(٢) .

(١) هذا الحديث لا يصح لأنه من مرويات ابن زبالة وهو كذاب .. والسوارقية : قرية
 النبي سليم على طريق الحاج وانظر حولها : المغام المطابة (ص ١٨٩) ، وهي معروفة
 اليوم قرب المهدي وتبعد عن المدينة ما يقرب من (١٤٠) كيلاً ..

(٢) صدر هذا الحديث في صحيح البخاري مع الفتح (١/٥٤٤) وفي صحيح مسلم
 (٦٨/٢) طبعة صبيح ، ولم يرد فيهما بهذه الزيادة (قالت فقلت ... إلخ) وهي من
 رواية ابن زبالة الكذاب ، وأشار الحافظ ابن حجر إلى هذه الزيادة في الفتح ، وذكر
 أنها عند ابن أبي شيبة ، وابن حبان والبخاري وغيرهم .

الفصل الثالث

في ذكر الآبار المنسوبة إلى رسول الله ﷺ

منها: « بئر أريس » بقباء غربي المسجد الشريف^(١).

روينا في صحيح مسلم من حديث أبي موسى الأشعري ؓ أنه توضعاً في بيته ثم خرج فقال: لألزمَنَّ رسول الله ﷺ ولأكوننَّ معه يومي هذا، فجاء إلى المسجد فسأل عن النبي ﷺ فقالوا: خرج وجَّه هاهنا، قال: فخرجت على إثره أسأل عنه حتى دخل « بئر أريس » قال: فجلست عند الباب وبابها من حريد حتى قضى رسول الله ﷺ حاجته وتوضأ فقمْتُ إليه، فإذا هو قد جلس على « بئر أريس » وتوسَّط قُفَّها، وكشف عن ساقيه ودلَّهما في البئر، قال: فسلمت عليه، ثم انصرفتُ فجلستُ عند الباب، فقلت لأكوننَّ بواب رسول الله ﷺ اليوم، فجاء أبو بكر الصديق ؓ فدفع الباب فقلت: من هذا؟ قال: أبو بكر، فقلت: على رسلك، قال: ثم ذهبتُ فقلت: يا رسول الله، هذا أبو بكر يستأذن، فقال: « ائذْنْ له وبشِّره

(١) هذه البئر نضب ماؤها، وذهب أثرها، ويذكر الشيخ عبيد كردي في تعليقه على

كتاب تاريخ معالم المدينة (ص ١٨١) أن موقع البئر مقابل الباب الغربي الأوسط

لمسجد قباء على بعد خمسين متراً تقريباً. وانظر وفاء الوفا (٩٤٢/٣).

بالجنة" قال : فأقبلتُ حتى قلت لأبي بكر ﷺ : ادخلُ ورسول الله ﷺ يبشرك بالجنة ، قال : فدخل أبو بكر فجلس على يمين النبي ﷺ معه في القفِّ ودلى رجله في البئر كما صنع رسول الله ﷺ وكشف عن ساقه ، ثم رجعتُ فجلست وقد تركت أخي يتوضأ ويلحقني ، فقلت : إن يُرد الله بفلان خيراً يأت به ، وإذا إنسان يحرك الباب ، فقلت : من هذا ؟ فقال : عمر بن الخطاب ، فقلت : على رسلك ، ثم جئت النبي ﷺ فسلمت عليه وقلت : هذا عمر يستأذن ، فقال : « ائذن له وبشّره بالجنة » فجئت عمر ﷺ فقلت : ادخلُ وبشرك رسول الله ﷺ بالجنة قال : فدخل فجلس مع رسول الله ﷺ في القفِّ عن يساره ودلى رجله في البئر ، ثم رجعت فجلست فقلت : إن يرد الله بفلان خيراً - يعني أخاه - يأت به ، فجاء إنسان فحرك الباب فقلت : من هذا ؟ قال : عثمان بن عفان ، فقلت : على رسلك ، قال : وجئت النبي ﷺ فأخبرته فقال : « ائذن له وبشّره بالجنة مع بلوى تُصيبه » فجئت فقلت : ادخل ، يبشرك رسول الله ﷺ بالجنة مع بلوى تُصيبك ، قال : فدخل فوجد القفِّ قد ملئ فجلس وجاههم من الشق الآخر . قال شريك : فقال سعيد بن المسيب : فأولتها قبورهم^(١) .

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (١٧١/١٥-١٧٣) .

والقف : موضع من الحجارة يصب فيه الماء ، وانظر التعريف للمطري (ص ٥٠) .

وروينا في صحيح البخاري من حديث أنس قال : كان خاتم رسول الله ﷺ في يده ، وفي يد أبي بكر بعده ، وفي يد عمر بعد أبي بكر ، قال : فلما كان عثمان جلس على " بئر أريس " فأخرج الخاتم فجعل يعبث به فسقط ، قال : فاختلفنا ثلاثة أيام مع عثمان ، فنزح البئر فلم نجده^(١) . قيل : وعلق عليها اثني عشر ناضحاً فلم يقدر عليه حتى الساعة والله أعلم . فيقال : إن ذلك كان لتمام ست سنين من خلافته ، فمن ذلك اليوم حصل في خلافته ما حصل لفنوات بركة الخاتم^(٢) .

قيل : وفي مُسنَد الحميدي من رواية نافع عن ابن عمر أنه سقط من مُعَيْقِب في " بئر أريس " ولهذا تردّد ابن زبالة بقوله : فهو الخاتم الذي سقط من عثمان أو من مُعَيْقِب في " بئر أريس " والله أعلم^(٣) . وذكر ابن النجار^(٤) أنه ذرع طولها فكانت أربعة عشر ذراعاً وشبراً منها ذراعان ونصف ماء ، وعرضها خمسة أذرع ، وطول قفها الذي جلس عليه النبي ﷺ وصاحباه ثلاثة أذرع يَشْفُ كفاً وهي تحت

(١) صحيح البخاري مع الفتح (١٠٠/٣٢٨ رقم ٥٨٧٩) .

(٢) التعريف للمطري وفاء الوفا (٣/٩٤٤) .

(٣) وفاء الوفا (٣/٩٤٣) .

(٤) الدورة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٧٧) ، وقوله : يشف كفاً : أي ينقص مقدار

أُطمِع عالٍ خرابٍ من جهة القبلة ، وقد بنى في أعلاه مسكن .
ونقل ابن زبالة أن النبي ﷺ نهى الأنصار أن يهدموا آطامهم
وقال : « إنها من زينة المدينة » والله أعلم ^(١) .
وقد جدّد لها صفى الدين السلامي رحمه الله درجاً وعليه قبوٌّ
ينزل إليها منه من يريد الشرب أو الوضوء في سنة أربع عشرة
وسبعمائة ^(٢) .

ومنها : « بئر غَرْس » ^(٣) فبسند ابن النجار إلى سعيد بن عبد
الرحمن بن رقيش قال : جاءنا أنس بن مالك بقباء فقال : أين بئركم
هذه ؟ - يعني بئر غَرْس - فدللناه عليها ، قال : رأيتُ النبي ﷺ جاءها
وأنها تُسنى على حمارٍ بسحرٍ ، فدعا النبي ﷺ بدلوٍ من مائها فتوضأ
منه ، ثم سكب فيها فما نزفت بعد . ونقل من رواية الحافظ أبي نعيم
لكن عن سعيد بن عبد الرحمن بن رشيقي بلفظه والله أعلم ^(٤) .

(١) لا يصح لأنه من مرويات ابن زبالة وهو كذاب .

(٢) انظر التعريف للمطري (ص ٥١) ، ووفاء الوفا (٩٤٨/٣) .

(٣) انظر الدرّة الثمينة لابن النجار (ص ٧٩، ٨٠) والتعريف (ص ٥١) ووفاء الوفا

(٩٧٨/٣) وهذه البئر قريبة من مسجد قباء ، وذكر الشيخ عبيد كردي في تعليقه

على تاريخ معالم المدينة أن موقعها الآن أمام معهد دار الهجرة بقباء يفصل بينهما

وبين المعهد الشارع (ص ١٨٣) .

(٤) الدرّة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٧٩) وذكره السهودي عن ابن زبالة ، وفاء الوفا

(٩٧٩/٣) .

وروى ابن النجار أن النبي ﷺ قال : رأيت الليلة أني أصبحت على بئر من الجنة ، فأصبح على « بئر غرس » فتوضأ بها ، وبزق فيها . قيل : وأهدي له غسل فصبه فيها ، زاده ابن زباله والله أعلم^(١) .

وغسل منها حين توفي ﷺ لحديث ابن ماجه بسند جيد غريب يرفعه . إذا مات فاغسلوني بسبع قرب من بئري بئر غرس والله أعلم^(٢) ، وبينها وبين مسجد قباء نحو نصف ميل ، شرقي مسجد قباء إلى جهة الشمال ، وهي بين النخيل وتعرف ناحيتها بها ، وكانت قد خربت ، فجددت بعد السبعمائة وهي كثيرة الماء . قال المطري^(٣) : عرضها عشرة أذرع ، وطولها يزيد على ذلك لكن قال ابن النجار : ذرعتها فكان طولها سبعة أذرع شافة منها ذراعان ماء و عرضها عشرة أذرع والله أعلم^(٤) .

ومنها : « بئر البصة » فيسنده^(٥) أيضاً إلى أبي زيد عن أبي

(١) الدررة الثمينة (ص ٧٩، ٨٠) من طريق ابن زباله وهو كذاب فالخر غير صحيح ،

وانظر التعريف للمطري (ص ٥١) ، وانظر وفاء الوفا (٣/٩٨٠) .

(٢) سنن ابن ماجه (١/٤٧١ رقم ١٤٦٨) ، وجاء في الزوائد الملحق بالسنن ما يفيد أن

إسناد هذا الحديث ضعيف ، لأن عباد بن يعقوب كان رافضياً يروي المناكير .

(٣) التعريف للمطري (ص ٥١) .

(٤) الدررة الثمينة في أخبار المدينة (ص ٨٠) .

(٥) أي بسند المطري في التعريف (ص ٥١ ، ٥٢) وهذه البئر كانت تقع في البستان

المجاور للبقيع ، والذي أقيم عليه مشروع أوقاف البوصة والنشير عند مطلع الجسر =

ريح بن عبد الرحمن بن أبي سعيد الخدري قال : كان رسول الله ﷺ يأتي الشهداء وأبناءهم ويتعاهد عيالاتهم ، قال : فجاء يوماً أبا سعيد الخدري فقال : " هل عندك من سدر أغسلُ به رأسي فإن اليوم الجمعة " قال : نعم ، فأخرج له سدرًا وخرج معه إلى البُصَّة فغسل رسول الله ﷺ رأسه وصبَّ غسالة رأسه ومُرَاقَة شعره في البُصَّة .

وهذه البئر قريبة من البقيع على يسار السالك إلى قُباء ، وهي في حديقة كبيرة محوط عليها بحائط ، وعندها في الحديقة أيضاً بئر أصغر منها . وابن النجار قاطع بأنها الكبرى القبليَّة لأنه ذكر أن عرضها تسعة أذرع وطولها أحد عشر ذراعاً ، والصغرى عرضها ستة وهي التي تلي أُطلم مالك بن سنان أبو أبي سعيد الخدري ﷺ وقد سبق ، وهي من شرقيه فرمما يختلف فيها ، ورجَّح المطري أيضاً ما جزم به ابن النجار والحديقة التي هي فيها وقفها عزيز الدولة ريجان البدري ^(١) على الفقراء والمساكين ، توفي سنة سبع وتسعين وستمائة ، وكان شيخاً لخدّام الحرم الشريف ^(٢) . وأخبرني شيخنا العفيف المطري

=الذي ينتهي إلى باب العنبرية ، وانظر الدرّة الثمينة لابن النجار (ص ٨١) ، وفاء

الوفا (٣/٩٥٤ ، ٩٥٥) ، وتاريخ معالم المدينة المنورة (ص ١٨٧) .

(١) هو ريجان عز الدين ، أو عزيز الدولة الطباخي أحد خدمة المسجد النبوي كان حنفياً متفقاً ، كثير الاهتمام بالعلماء ، توفي سنة ست وأربعين وسبعمائة ، انظر : التحفة اللطيفة (٢/٧١) .

(٢) الدرّة الثمينة لابن النجار (ص ٨١، ٨٢) والتعريف للمطري (ص ٥٢) .

عن والده أنه الذي غرس النخل في المسجد الشريف .
ومنها : « بير حاء »^(١) رويها في صحيح البخاري^(٢) من حديث أنس بن مالك قال : كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالا من نخل ، وكان من أحب أمواله إليه « بئر حاء » وكانت مستقبلة المسجد ، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ، ويشرب من ماء فيها طيب ، قال أنس : فلما نزلت هذه الآية : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾^(٣) قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، إن الله عز وجل يقول : ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ وإن أحب أموالي إليّ « بير حاء » وأنها صدقة لله أرجو برّها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله ، فقال رسول الله ﷺ : « بَخِ بَخِ ذَلِكَ مَالٌ رَابِحٌ وَقَدْ سَمِعْتَ مَا قُلْتَ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَجْعَلَهَا فِي الْأَقْرَبِينَ » قال أبو طلحة : أفعل يا رسول الله ، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمّه فصارت لأبيّ وحسّان كما في الصحيح^(٤) .

(١) بير حاء : أشار الشيخ عبيد كردي في تعليقه على تاريخ معالم المدينة (ص ١٨٩) إلى ما يفيد أنها دخلت في نطاق التوسعة الشمالية للمسجد النبوي وانظر حولها : أخبار المدينة لابن شبة (١/١٥٧) ، والدرة الثمينة لابن النجار (ص ٧٢) ، والتعريف للمطري (ص ٥٢) ووفاء الوفا (٣/٩٦٥) .

(٢) صحيح البخاري مع فتح الباري (٨/٢٢٣) ، وانظر أخبار المدينة لابن شبة (١/١٥٧) .

(٣) سورة آل عمران الآية (٩٢) .

(٤) التعريف للمطري (ص ٥٢) .

ونقل ابن زباله أنهم تقاوموه ، فصار لحسان ، فباعه من معاوية بن أبي سفيان بمائة ألف ، والله أعلم .

وهذه البئر وسط حديقة صغيرة فيها نخيلٌ ، وهي شمالي سور المدينة الشريفة ، بينها وبين السور الطريق ، وتُعرف الآن بالنويرية ، اشتراها بعض نساء النويريين ووقفتها علي الفقراء والمساكين فنسبت إليها^(١) .

قال ابن النجار : ذرعتها فكان طولها عشرين ذراعاً منها أحد عشر ذراعاً ونصف ماء والباقي بنيان ، وعرضها ثلاثة أذرع وشيء يسير وهي كما ورد مستقبله المسجد^(٢) .

ومنها : « بئر بضاعة »^(٣) وهي غربي بئر حاء إلى جهة الشمال ، روينا في سنن أبي داود من حديث أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو يقال له : إنه يُستقى لك من « بئر بضاعة »

(١) الدرّة الثمينة لابن النجار (ص٧٣) ، والتعريف للمطري (ص٥٢) .

(٢) الدرّة الثمينة لابن النجار (ص٧٣) .

(٣) بئر بضاعة : قرية من (بئر حاء) التي سبق تحديدها ، والتي دخلت في نطاق توسعة المسجد النبوي ، وتبعد عنها بضاعة بنحو ثلاثمائة متر ، انظر حولها أخبار المدينة لابن شبة (١٥٦/١) والدرّة الثمينة لابن النجار (ص٧٧) ، والتعريف للمطري (ص٥٣) ، ووفاء الوفا (٩٥٦/٣) ، والدرّة الثمين في معالم دار الرسول الأمين (ص١٦٥) .

وهي بئر تُلقى فيها لحوم الكلاب والمحايض وعذر الناس ، فقال رسول الله ﷺ : « الماء طهور لا ينجسه شيء »^(١) .

ونقل عن ابن معين أن إسناده جيد ، وفي رواية الدارقطني « بئر بُضاعة » بئر بني ساعدة^(٢) ، وبها يُترجَّح أن سقيفتهم كانت عندها خلافاً لرزين حيث زعم أنها معروفة بقباء والله أعلم .

وبسند ابن النجار إلى محمد بن أبي يحيى عن أمه قالت : دخلنا على سهل بن سعد في نسوة فقال : لو أني سقيتكن من بئر بُضاعة لكرهتن ذلك ، وقد والله سقيتُ رسول الله ﷺ بيدي منها^(٣) . وبه إلى عبد المهيم بن عباس ابن سهل بن سعد عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ بصق في بئر بُضاعة^(٤) . وبه إلى أبي أسيد عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ دعا لبئر بُضاعة^(٥) .

(١) سنن أبي داود مع معالم السنن للخطابي (١/٥٣، ٥٤ رقم ٦٦) ، وأخبار المدينة لابن شبة (١/١٥٦) .

(٢) سنن الدارقطني (١/٣١ رقم ١٣) .

(٣) أخبار المدينة لابن شبة (١/١٥٧) والدرة الثمينة لابن النجار (ص ٧٧ ، ٧٨) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٤/١٢) وعزاه لأحمد وأبي يعلى والطبراني في الكبير ، وقال : رجاله ثقات وانظر وفاء الوفا (٣/٩٥٦) .

(٤) أخبار المدينة لابن شبة (١/١٥٧) ، والدرة الثمينة لابن النجار (ص ٧٨) من طريق محمد بن الحسن ، المعروف بابن زبالة ، وهو كذاب وعليه فالخير لا يصح .

(٥) الدرّة الثمينة لابن النجار (ص ٧٨) من طريق محمد بن الحسن المعروف بابن زبالة وهو كذاب فالخير لا يصح ، وانظر التعريف للمطري (ص ٥٣) ووفاء الوفا (٣/٩٥٧) .

قال أبو داود في سننه : سمعتُ قتيبة بن سعيد يقول : سألت قِيمَ بئر بُضاعة عن عُمُقها فقلتُ : أكثر ما يكون فيها الماء ، قال : إلى العانة ، قلتُ : فإذا نقص ، قال : دون العورة ، قال أبو داود ، وقدَّرت بئر بُضاعة بردائي مددته عليها ثم ذرعته فإذا عرضه ستة أذرع ، وسألتُ الذي فتح [لي باب] البُستان فأدخلني إليه : هل غُيرَ بناؤها عما كانت عليه ؟ فقال : لا^(١) .

وقال ابن النجار : ذرعتها فكان طولها أحد عشر ذراعاً وشبراً منها ذراعان راجحة ماء والباقي بناء ، وعرضها ستة أذرع كما ذكر أبو داود ، وهي الآن في حديقة في قبة البئر ويستقي منها أهل حديقة أخرى شمالي البئر ، وهي بينهما وهي بئر مليحة وماؤها الآن طيب عذب^(٢) .

ومنها : « بئر رُومة »^(٣) رويناً في صحيح البخاري من حديث

(١) سنن أبي داود مع معالم السنن للخطابي (١/٥٥ رقم ٦٧) ، والدرة الثمينة لابن النجار (ص ٧٨) ، والتعريف للمطري (ص ٥٣) .

(٢) الدرّة الثمينة لابن النجار (ص ٧٩) ، ونقله عنه المطري في التعريف (ص ٥٣) .

(٣) تقع بئر رُومة الآن في الحديقة التي تتبع الآن إدارة فرع وزارة الزراعة بالمدينة وتستخدمها مشاتل ومقرراً للصيانة والإرشاد الزراعي وتقع جهة حي الأزهرري أو غربه أسفل وادي العقيق قرب مجمع الأسيال ، وتعرف ببئر عثمان ، وانظر المزيد حول تحديدها آثار المدينة للأنصاري (ص ٢٤٠) ، وتاريخ معالم المدينة المنورة (ص ١٨٤) ، وانظر التفصيل حول هذه البئر في وفاء الوفا (٣/٩٦٧-٩٧١) .

أبي عبد الرحمن السلمي أن عثمان بن عفان ؓ حيث حُوصِرَ أشرف على الناس وقال : « أنشدكم ولا أنشد إلا أصحاب النبي ﷺ ، أستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال : مَنْ يَحْفَرُ بئرَ رُومةِ فله الجنة فحفرتها ، أستم تعلمون أن رسول الله ﷺ قال : مَنْ جَهَّزَ جيشَ العُسرةِ فله الجنة فجهَّزتهم » قال : فصدَّقوه بما قال ^(١) .

وبسند ابن النجَّار إلى موسى بن طلحة أن رسول الله ﷺ قال : « نعم الحفيرةُ حفيرةُ المزني » يعني رُومة ، فلما سمع بذلك عثمان ؓ اتباعِ نصفها بمائة بكرة وتصدَّق بها ، فجعل الناس يستقون منها ، فلما رأى صاحبها أن قد امتنع منه ما كان يصيب عليها باع من عثمان النصف الباقي بشيء يسير فتصدَّق بها كلها ^(٢) .

وذكر أبو عمر بن عبد البر أن « بئر رُومة » كانت ركية ليهودي يبيع من المسلمين ماءها ، فقال رسول الله ﷺ : « مَنْ يشتري رُومة فيجعلها للمسلمين يضرب بدلوه في دلائهم وله بها مشرب في الجنة » فأتى عثمان - ؓ - اليهودي فساومه فأبى أن يبيعها كلها فاشترى عثمان نصفها باثني عشر ألف درهم فجعله

(١) صحيح البخاري مع الفتح (٥/٤٠٦ ، ٤٠٧ رقم ٢٧٧٨) ، وأخبار المدينة لابن

شبة (١/١٥٤) والدرة الثمينة لابن النجار (ص٨٣) والتعريف للمطري (ص٥٣) .

(٢) الدرّة الثمينة لابن النجار (ص٨٣ ، ٨٤) ، والخبر الذي جاء عند ابن النجار فيه ابن زباله

وهو كذاب ، ولذا لا يصح ، وانظر التعريف للمطري (ص٥٤) ووفاء الوفا (٣/٩٦٧) .

للمسلمين ، فقال له عثمان رضي الله عنه : إن شئت جعلت لنصيبي قرنين ، وإن شئت فلي يوم ولك يوم ، قال : بل لك يوم ولي يوم ، فكان إذا كان يوم عثمان استقى المسلمون ما يكفيهم يومين ، فلما رأى ذلك اليهودي قال : أفسدت عليّ ركيّتي ، فاشتر النصف الآخر ، فاشتراه بثمانية آلاف ^(١) .

ونقل البغوي في مسنده من حديث بشير بن بشير الأسلمي عن أبيه قال : لما قدم المهاجرون المدينة استنكروا الماء ، وكانت لرجلٍ من غفار عينٌ يقال لها رومة ، وكان يبيع منها القربة بمدّ ، فقال رسول الله ﷺ : « تبيعها بعين في الجنة ؟ » فقال : يا رسول الله ، ليس لي ولا لعيالي عينٌ غيرها لا أستطيع ذلك ، قال : فبلغ ذلك عثمان بن عفان فاشترها بخمسة وثلاثين ألف درهم ، فأتى النبي ﷺ فقال : أتعلم لي مثل الذي جعلت له عيناً في الجنة إن اشتريتها ؟ قال « نعم » قال : فقد اشتريتها وجعلتها للمسلمين ^(٢) .

وروى الزبير أن رسول الله ﷺ قال : « نعم الصدقة صدقة عثمان » يعني « بئر رومة » والله أعلم ^(٣) .

(١) الاستيعاب لابن عبد البر (١٠٣٩/٨ ، ١٠٤٠) وعنه في التعريف للمطري (ص ٥٤) ووفاء الوفا (٩٧٠/٣) .

(٢) أورده عن البغوي الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٤٠٧/٥ ، ٤٠٨) .

(٣) ووفاء الوفا (٩٦٨/٣) .

وهذه البئر وسط وادي العقيق من أسفله في براح واسع من الأرض وعندها بناء بالحجر والحصص عالٍ متهدم يقال : إنه كان ديراً لليهود شمالي مسجد القبليتين بعيداً منه ، وحوها آبار ومزارع وهي قبلي الجرف المعروف^(١) .

قال ابن النجار : وقد انتقضت خرزتها وأعلامها إلا أنها بئر مليحة جداً مبنية بالحجارة الموجهة ، وذرعها فكان طولها ثمانية عشر ذراعاً منها ذراعان ماء ، وباقيها مطموم بالرمل الذي تسفيه الرياح فيها ، وعرضها ثمانية أذرع وماؤها طيب حلو ، ثم قال : واعلم أن هذه الآبار المذكورة قد يزيد ماؤها في بعض الزمان عمماً ذكرنا وقد ينقص وربما بقي منها ما كان مطموماً^(٢) .

قال المطريّ : وقد خربت هذا البئر - يعني رومة - ونقضت حجارتها وأخذت وانطمت ، ولم يبق اليوم منها إلا أثرها^(٣) .
وينبغي أن يعلم أنها جُدِّدت بعد ذلك ورُفِعَ بنيانها عن الأرض نحو نصف قامة ، ونُزحت فكثر ماؤها والله الحمد ، أحيائها كذلك القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد بن المحبّ الطبري قاضي

(١) التعريف للمطري (ص ٥٤) .

(٢) الدرّة الثمينة لابن النجار (ص ٨٣ ، ٨٤) .

(٣) التعريف للمطري (ص ٥٤) .

مكة المشرفة في حدود الخمسين وسبعمئة أحسن الله جزاه^(١) .
 وفي الصحيح من يحفر بئر رومة فله الجنة ، وقد حفرها فيتناوله
 العموم إن شاء الله تعالى والله أعلم^(٢) .
 وأما "عين النبي ﷺ" فقد روى ابن النجار بسنده إلى طلحة
 بن خراش قال : كانوا أيام الخندق يخرجون مع رسول الله ﷺ
 ويخافون البيات ، فيدخلون به كهف بني حرام فبيت فيه حتى إذا
 أصبح هبط قال : ونقر رسول الله ﷺ العينة التي عند الكهف فلم
 تزل تجري حتى اليوم ، ثم قال : وهذه العين في ظاهر المدينة وعليها
 بناء ، وهي مقابلة المصلّى^(٣) ، والكهف الذي ذكر معروف في غربي
 جبل سلع على يمين السالك إلى مساجد الفتح من الطريق القبليّة ،
 وعلى يسار المتوجه إلى المدينة مستقبل القبلة ، تقابله حديقة نخل
 تعرف بالغنيمية في بطن وادي بطحان غربي جبل سلع ، وفي الوادي

(١) هو أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر المحب الطبري
 المكي قاضي مكة وابن قاضيها ، من بيت العلم والقضاء ، أقام في مكة ، وجاور في
 المدينة ، وكان صالحاً فاضلاً . انظر التحفة اللطيفة (١/٢٢٦ ، ٢٤٤) وذكر أن
 وفاته كانت سنة اثنتين وسبعمئة ، وهذا يتعارض مع التاريخ الذي ذكره المؤلف
 لتحديده بئر رومة .

(٢) انظر صحيح البخاري مع الفتح (٥/٤٠٦ ، ٤٠٧ رقم ٢٧٧٨) .

(٣) الدرّة الثمينة لابن النجار (ص ٨٤) ، والتعريف للمطري (ص ٥٤ ، ٥٥) ووفاء
 الوفا (٣/٩٨٤) .

عين تأتي من عوالي المدينة تسقى ما حول المساجد من المزارع وتعرف بـ «عين الخيف» خيف شامي ، وهذه الناحية تعرف بالسيح كما سبق^(١) .

وأما العين الذي ذكر ابن النجار^(٢) أنها مقابلة للمصلّى قال المطري : فهي «عينُ الأزرق» وهو مروان بن الحكم ، أجراها بأمر معاوية رضي الله عنه في ولايته على المدينة نيابة عنه ، وأصلها بقاء معروفة من بئر كبيرة غربي مسجد بقاء في حديقة نخل ، وتجري إلى المصلّى وعليها في المصلّى قبة كبيرة مقسومة نصفين يخرج الماء منها في وجهين مدرجين قبلي وشمالي ، وتخرج العين من القبة من جهة المشرق ثم تأخذ إلى جهة الشمال^(٣) .

﴿ تنبيه ﴾ نقل الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله في «شفاء السقام»^(٤) له أن معاوية لما أجرى العين التي استنبطها بالمدينة وذلك

(١) التعريف للمطري (ص ٥٥) .

(٢) الدرّة الثمينة (ص ٨٤) .

(٣) التعريف للمطري (ص ٥٥) ، وعين الأزرق : هي التي تعرف في المدينة بالعين الزرقاء ، وموقعها على ما ذكره المؤلف غير أنها الآن في داخل السور الذي تقع فيه مصلحة المياه بقاء ، وهي التي تمد المدينة بالماء ، وانظر وفاء الوفا (٣/٩٨٦) ، وآثار المدينة لعبد القدوس الأنصاري (ص ٢٥٨) ، وتاريخ معالم المدينة (ص ٢١٠) .

(٤) شفاء السقام (ص ١٦٢) .

بعد أحد بنحو من خمسين سنة ، وأمر بنقل الموتى أصابت المسحاةُ
 قدم حمزة ؓ فسال منه الدمُ مُستدلاً به على حياة جسد الشهيد ،
 وذكر العين استطراداً ، وظاهره مخالف لنقل المطري إذ لا قائل بنقل
 حمزة عن موضعه ، فإن صح أنه أمر بجفر عين أخرى في جهة أحد
 فلعلها العين المعروفة " بالشهداء " أو غيرها في هذه الجهة وثمرت لم
 يبعد وإلا فلا يتصور الجمع بين الكلامين والله أعلم .

وقد أخذ ابن أبي الهيجاء^(١) في حدود الستين وخمسمائة شعبة
 من عين قُبَاء من عند مخرجها من القبّة ، وساقها إلى باب المدينة من
 جهة المصلّى ، ثم أوصلها إلى الرحبة التي عند مسجد النبي ﷺ من
 جهة باب السلام وبني منهالاً بدرج من تحت الدور يستقى منه أهل
 المدينة ، وجعل لها مصرفاً من تحت الأرض يشقُّ وسط المدينة على
 الموضع المعروف بالبلاط ، ثم يخرج إلى ظاهر المدينة من جهة الشمال
 شرقي الحصن الذي يسكنه أمير المدينة ، وكان قد جعل منها شعبةً
 صغيرة تدخل إلى صحن المسجد ، وجعل لها منهالاً بدرج عليه عقدٌ
 يخرج الماء إليه من فوارة يتوضأ منها من يحتاج إليه ، فحصل بذلك
 انتهاك حرمة المسجد الشريف من كشف العورات والاستنجاء في
 المسجد فسدت لذلك ، وإذا خرجت العين من القبّة التي بالمصلّى

(١) هو الأمير سيف الدين الحسين بن أبي الهيجاء سبقت ترجمته في حديث المؤلف من

سارت إلى جهة الشمال حتى تصل إلى سور المدينة الشريفة فيدخل من تحته إلى منهل آخر بوجهين مُدرجين ، ثم تخرج إلى خارج المدينة الشريفة ، فتصل إلى منهل آخر كذلك عند قبر النفس الزكية ، ثم تخرج من هناك وتجتمع هي وما يتحصّل من مصلها في قناة واحدة إلى البركة التي ينزلها الحجاج . وليس لعين النبي ﷺ التي ذكرها ابن النجار اليوم أثر وإن كان كما قال عند الكهف فقد دثرت وعفا أثرها^(١) .

والآبار المذكورة ست والسابعة لا تعرف اليوم إلا ما يُسمع من قول العامة أنها "بئر جمل" ولم يُعلم أين هي ، ولا من ذكرها غير ما ورد في حديث عن أبي هريرة ؓ : أقبل رسول الله ﷺ من نحو "بئر جمل"^(٢) .

وروى ابن زباله أيضاً فيها عن عطاء بن يسار عن عبد الله وأسامة بن زيد قالا : ذهب رسول الله ﷺ إلى "بئر جمل" وذهبنا

(١) التعريف للمطري (ص ٥٥) ، والمغانم المطابة في معالم طابة (ص ٢٩٦) .

(٢) المصدر السابق (ص ٥٥ ، ٥٦) ، وبئر جمل كما ذكر الفيروز آبادي في المغانم المطابة (ص ٣٥ ، ٣٦) معروفة بناحية الجرف في آخر العقيق . وتعقب السهمودي هذا التحديد في وفاء الوفا (٣/٩٦٠) مشيراً إلى أنه لم ير من سبق المجد لكونها بالجرف غير ياقوت وذكر ما يفيد أنها بالمناصع شرقي المسجد النبوي ، ويقرب ميرك الناقة ، وسويقه . وانظر حول الحديث المذكور هنا صحيح البخاري مع الفتح (١/٤٤١) ، ٤٤٢ رقم (٣٣٧) .

معه فدخل رسول الله ﷺ ودخل معه بلال فقلنا : لا نتوضأ حتى نسأل بلالاً كيف توضأ رسول الله ﷺ فقال : توضأ ومسح على الخفين والخمار ، ولم يذكر « بئر جمل » في السبع المشهورات ^(١) .
قال المطري ^(٢) : إلا أنني رأيت حاشية بخط الشيخ أمين الدين ابن عساكر رحمه الله على نسخة من « الدررة الثمينة في أخبار المدينة » للشيخ محب الدين بن النجار ما مثاله : العدد ينقص عن المشهور بئر واحدة لأن المثبت ست ، والمأثور سبع ، والسابعة اسمها « بئر العهن » ^(٣) بالعالية يزرع عليها اليوم وعندها سدرة ولها اسم آخر مشتهرة به ، انتهى .

وهذه البئر معروفة بالعوالي منقورة في جبل في بستان معروف بها ، والسدرة مفقودة الآن وعندها شجرات حياء ولا يكاد ينزف ماؤها مع طيبه .

وذكر ابن زباله أيضاً عدّة آبار بالمدينة الشريفة وسمّاهها في دور الأنصار . روي أن النبي ﷺ أتاها وتوضأ من بعضها وشرب منها ،

(١) التعريف للمطري (ص ٥٦) .

(٢) المصدر السابق (ص ٥٦) .

(٣) يذكر الخياري في تاريخ معالم المدينة المنورة (ص ١٨٩) ما يشير إلى أن بئر العهن معروفة اليوم بالاسم نفسه في داخل بستان يحمل اسمها بالعوالي ، ويقدر السهمودي في وفاء الوفا (٩٧٨/٣) أنها بئر اليسرة في منازل بني أمية .

ولا يعرف اليوم منها شيء ، فمن جملة ما ذكر « بئر الحرّة الغريبة » في آخر النقا على يسار السالك إلى « بئر علي » أعني ذا الحليفة وعلى جانبها الشمالي بناء مستطيل مخصّص يقال له : « السُّقيا » التي كانت لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ، ذكر أن النبي صلى الله عليه وآله عرض جيش بدر بالسُّقيا التي كانت لسعد وصلى في مسجدها ودعا هنالك لأهل المدينة أن يبارك لهم في مُدّهم وصاعهم ، وأن يأتيهم بالرزق من هاهنا وهاهنا وسقيا لها هنا ، وشرب صلى الله عليه وآله من بئرها ؛ ويقال لأرضها الفُلجان ^(١) .

ونقل أبو داود في سننه من رواية الدراوردي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وآله كان يُستعذب له من بيوت السُّقيا ، أوردته في الأشربة ، وفي لفظ للبخاري : من بئر السُّقيا ^(٢) .

- (١) بئر السقيا ، انظر حولها أخبار المدينة لابن شبة (١/١٥٨) ، والتعريف للمطري (ص٥٦) والمغانم المطابة (ص١٧٩، ١٨٠) ، ووفاء الوفا (٣/٩٧٣-٩٩٦) ويذكر الاستاذ عبد القدوس الأنصاري في آثار المدينة (ص٢٤٧) أن بئر السقيا تقع جنوب بناية محطة السكة الحديد يفصل بينهما طريق مكة القديم ، وتسمى المنطقة التي فيها البئر الفلجان ، ويذكر الشيخ عبيد كردي في تعليقه على تاريخ معالم المدينة (ص١٩٣) أن هذه البئر تقع ضمن أرض أمانة المدينة جنوب الاستصيون ، (وبئر علي) معروفة في المنطقة التي فيها مسجد الميقات وحول الدعاء المذكور هنا ، انظر مسند الإمام أحمد (٥/٣٠٩) وجمع الزوائد (٣/٣٠٤) وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح .
- (٢) سنن أبي داود مع معالم السنن (٤/١١٩ رقم ٣٧٣٥) ، وأخبار المدينة لابن شبة (١/١٥٨) وانظر وفاء الوفا (٣/٩٧٢) وقال السهوي : رواه أبو داود وسنده جيد ، وصححه الحاكم .

وفي الأحكام قال قتيبة : هي عين بينها وبين المدينة يومان ^(١) ، فيحتمل أنه أراد البئر التي سبق تعريفها في الطريق اليسرى قبل ثنية هرشى ، لكن استعذاب الماء منها بعيد والله أعلم .

و "سُقيا سعد" اليوم معطلة خراب منقورة في جبل .

وذكر الحافظ عبد الغني المقدسي أنه عليه الصلاة والسلام عرض جيشه على "بئر أبي عنبية" بالحرّة فوق هذه البئر إلى المغرب وذكر أنها على ميل من المدينة ^(٢) .

ومنها: بئر أخرى إذا وقفت على هذه المذكورة وأنت على جادة الطريق وهي على يسارك كانت هذه على يمينك، ولكنها بعيدة عن الطريق قليلاً، وهي في سند من الحرّة قد حُوِّط حولها ببناء مخصّص، وكان على شفيرها حوض لم يزل أهل المدينة يتبركون بها ويشربون من مائها، وينقل إلى الآفاق منها كماء زَمْزَم بل ويسمونها: "زَمْزَم" لبركتها ^(٣) .

(١) عقب السمهودي في وفاء الوفا (٩٧٣/٣-٩٧٦) على ما جاء عند أبي داود وغيره من أن بئر السقيا التي وردت في حديث أبي داود تقع خارج المدينة على مسافة يومين منها ، وأشار إلى الخلاف حول موقعها ، ورجح أن السقيا التي جاءت في الحديث هي سقيا المدينة وأكد ذلك بأمر عديدة انظر عنده .

(٢) التعريف للمطري (ص٥٦) ، والمغانم المطابة (ص٤٥) ، ووفاء الوفا (٩٧٧/٣) ويفهم من ذكر أن هذه البئر في الحرّة على بعد ميل من المدينة ، ولعلها في الحرّة الغربية جهة بئر السقيا التي سبق التعريف بها ، ويقدر السمهودي أنها ربما تكون هي التي تعرف ببئر وري .

(٣) التعريف للمطري (ص٥٦) ، وسبقت الإشارة إلى أن التبرك بمثل هذه الأمور لا يجوز ويتنافى مع العقيدة الصحيحة .

قال المطري : ولم أعلم أحداً ذكر فيها أثراً يعتمد - والله أعلم - أَيْتَهُمَا السُّقْيَا ، الأولى لقربها ، أم هذه لتواتر التبرّك بها ، ولعلّ هذه هي البئر التي احتفرتها فاطمة ابنة الحسين بن علي زوجة الحسن بن الحسن بن علي حين أُخرجت من بيت جدّتها فاطمة الكبرى في أيام الوليد بن عبد الملك لما أمر بإدخال الحجرات وبيت فاطمة رضي الله عنها في المسجد كما سبق ، وحينئذ بنت دارها في الحرة ، وأمرت بحفر بئرها فطلع لهم جبل ، فذكروا ذلك لها فتوضأت وصلّت ركعتين ودعت ورشت موضع البئر بفضل وضوئها وأمرتهم فحفروا فلم يتوقف عليهم من الجبل شيء حتى ظهر الماء لهم ، فالظاهر أنها هذه وأن السُّقْيَا هي الأولى لأنها على جادة الطريق^(١) ، [وينبغي أن يعلم أن هذه البئر قد جددها ، واعتنى بالغرس عليها القاضي أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن قاضي قضاة الحنفية بالمدينة الشريفة حتى صارت من منزهات المدينة أيامه]^(٢) .

(١) المصدر السابق (ص ٥٦) ، وانظر حول قول المطري هذا وفاء الوفا (٣/٩٧٣) .

(٢) ما بين معكوفين ألحق في هامش الأصل ، ولم يرد في النسخ الأخرى ، والقاضي أبو الفرج المذكور هنا هو عبد الرحمن بن علي بن يوسف بن الحسن بن القاضي زين الدين أبو الفرج الأنصاري الزرندي المدني الحنفي . اشتغل بالفقه ، وولي قضاء الحنفية بالمدينة وولي الحسبة بها توفي سنة (٨١٧) انظر : التحفة اللطيفة للسخاوي (٢/٥٢٠) وأشار إلى صنيعه في هذه البئر .

الباب الرابع

في ذكر أودية المدينة المشرفة وحفر الخندق
وحدود حُرَمَها وجبالها وجهاتها وما خُصَّتْ به من الفضائل
وما يؤوّل إليه أمرها وذلك في فصول :

الأول

في ذكر الأودية

فمنها : « وادي العقيق »^(١) رويناً في صحيح البخاري^(٢) من
حديث عمر بن الخطاب ؓ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« بوادي العقيق أتاني الليلة آت فقال صلّ في هذا الوادي المبارك وقلْ
عُمْرَةَ فِي حِجَّةٍ »^(٣) .

(١) من أودية المدينة المشهورة ، ونال عناية المؤلفين والعلماء والباحثين قديماً وحديثاً ، في
القديم كتاب العقيق للزبير بن بكار ، وكتاب العقيق لأبي علي البحري ، ومن
الحديث كتاب أخبار الوادي المبارك . لمحمد حسن شراب صدر عن دار التراث
بالمدينة عام ١٤٠٥ هـ ، وانظر حوله أخبار المدينة لابن شبة (١/١٤٦) ، الدرّة
الشمينة لابن النجار (ص٦٩) ، والتعريف للمطري (ص٥٧ ، ٥٩) ووفاء الوفا
(١٠٣٧/٣) وفصل القول فيه ، وانظر آثار المدينة للأنصاري (ص٢١٥) ، وتحدث
عنه بالتفصيل .

(٢) في (د) صحيح مسلم . وكذلك في النسخة المطبوعة .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح (٣/٣٩٢ رقم ١٥٣٤) .

وكان عبد الله بن عمر ينيخ بالوادي يتحرّى مُعرّس النبي ﷺ ويقول : هو أسفل من المسجد الذي بيطن الوادي^(١) .

وبسند ابن النجار إلى سعد بن أبي وقاص قال : ركب رسول الله ﷺ إلى العقيق ثم رجع فقال : « يا عائشة جئنا من هذا العقيق فما ألين موطئه وأعذب ماءه » ، فقلت : يا رسول الله ، أفلا نتقل إليه ؟ فقال : « كيف وقد ابتنى الناس »^(٢) .

وذكر ابن زبالة وابن النجار أنه وُجد قبر إرمي عادي عند جمّاء أم خالد بالعقيق مكتوب عليه : « أنا عبد الله ورسول رسول الله سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام إلى أهل يثرب »^(٣) .
ووجد أيضاً في حَجَرٍ على قبر آخر : « أنا أسودُ بن سواده رسول رسول الله عيسى بن مريم ﷺ إلى أهل هذه القرية »^(٤) .

(١) المصدر السابق (٣/٣٩٢ رقم ١٥٣٥) ، والدرّة الثمينة لابن النجار (ص٦٩) .

(٢) الدرّة الثمينة (ص٦٩ ، ٧٠) والتعريف للمطري (ص٦٠) ، والحديث لا يصح فهو من طريق ابن زبالة وهو كذاب ، وانظر وفاء الوفا (٣/١٠٣٨) وأشار الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص٦٢٨) إلى أن إسناده ضعيف .

(٣) أخبار المدينة لابن شبة (١/١٤٩) والدرّة الثمينة (ص٧٠) ، والتعريف للمطري (ص٦٠) ويبدو أن الخبر لا يصح لأنه كما ذكر المؤلف من رواية ابن زبالة وهو كذاب وانظر المغامم المطابة (ص٩٠) .

(٤) الدرّة الثمينة (ص٧٠) ، والتعريف للمطري (ص٦٠) والمغامم المطابة (ص٩٠) .

والجمّات أربعة أجبل غربي وادي العقيق^(١) ، وابتنى الناس فيه من خلافة عثمان ؓ ونزلوه وجعلت فيه الآبار والنخيل والأشجار من جميع نواحيه على جنبتي الوادي إلى الجمّات ، وسُميت كل جمّاء منها باسم من بنى فيها^(٢) .

ونقل ابن زبالة أن رسول الله ﷺ قال : « نعم المنزل العرصة لولا كثرة الهوام »^(٣) .

وبسند الزبير قال : خرج رسول الله ﷺ يوماً إلى العرصة من ناحية العقيق فلما رآها قال : « لو علمنا هذه أولاً لكانت المنزل » .
وقد رووا أن بني أمية كانوا يمنعون البناء في العرصة ضناً بها ، وكان نخلها أبكر شيء بالمدينة ، وكانت تُسمّى عرصة الماء ، وأن

(١) المعروف أن الجمّات ثلاث بالمدينة هي جمّاء تضارع وجمّاء أم خالد ، وجمّاء العاقر ويقال لها العاقل ، انظر المغامم المطابة (ص ٩١ ، ٩٢) ، وانظر تحديدها وتفصيل القول فيها وفاء الوفا (٣/١٠٦٣ - ١٠٦٥) وتاريخ معالم المدينة للخيارى (ص ٢٣٠) والدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين (ص ٢٤٦) وجمّاء تضارع : جهة بئر عروة ، وأم خالد تشرف على عرصة العقيق وعلى طريق السلام ، وتشرف على حي الجامعة ، وعاقر تشرف على وادي نخيض من الغرب .

(٢) التعريف للمطري (ص ٦٠) .

(٣) المغامم المطابة (ص ٢٥٦) ، ووفاء الوفا (٣/١٠٣٨) والحديث لا يصح لأنه من رواية ابن زبالة وهو كذاب ، والعرصة (تقع أسفل العقيق ، وفيها اليوم مباني الجامعة الإسلامية ، وقصر أمير منطقة المدينة المنورة ، وانظر حولها وفاء الوفا (٣/١٠٥٥) .

سلطان المدينة لم يكن يقطع فيها قطيعة إلا بإذن الخليفة . وولى النبي ﷺ العقيق لرجل اسم هيصم المزني^(١) ، ولم تنزل الولاية على المدينة يولون عليه حتى كان زمن داود بن عيسى فتركه في سنة ثمان وتسعين^(٢) ومائة والله أعلم .

ونزل فيه جماعة من الصحابة رضي الله عنهم ، منهم : « سعد بن أبي وقاص » ومات فيه ، و « سعيد بن زيد » ومات فيه ، و « أبو هريرة » و « سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أمية الجواد » ومات فيه ودفنوا في البقيع^(٣) .

وكانت فيه قصور مشيدة ، ومناظر رائقة ، وآبار وحدائق ملتفة ، ولأهله أخبار وأشعار مستحسنة حتى أفردت بالتصنيف ، فخرّب على طول الزمان ولم يبق فيه اليوم إلا الآثار ، ولهذا قال ابن النجار^(٤) : ووادي العقيق اليوم ليس به ساكن وفيه بقايا بُنيان خراب ،

(١) كذا في الأصل بالضاد المعجمة ، وكذلك في الإصابة في تمييز الصحابة (٢١٤/٤) وفي المغامم المطابة (ص ٣٨٩) (أبو هيصم) بالصاد المهملة وانظر خبر ولايته على الوادي في المصدرين المذكورين هنا .

(٢) هو داود بن عيسى بن موسى بن محمد الهاشمي العباسي ، ولي إمرة الحرمين ، وكان في سنة تسع وتسعين ومائة . التحفة اللطيفة (٣٥/٢ ، ٣٦) .

(٣) التعريف للمطري (ص ٦٠) .

(٤) الدررة الثمينة (ص ٧١) ، والتعريف للمطري (ص ٦١) .

وآثار تجرد النفس برويتها أنساً كما قال أبو تمام حبيب بن أوس الطائي :

ما رَبَعُ مِيَّةَ مَعْموراً يَطِيفُ بِهِ غِيلَانُ أَبْهَى رُبِيٍّ مِنْ رَبْعِهَا الخَرْبُ
وَلَا الخُدُودُ وَإِنْ أَدْمِينَ مِنْ نَظَرِ أَشْهَى إِلَى نَاطِرٍ مِنْ خَدِّهَا التَّرْبُ^(١)

قيل : ولما بنى عُرْوَةُ بن الزبير قصره فيه قيل له : جفوت عن مسجد النبي ﷺ فقال : « إني رأيتُ مساجدهم لاهية ، وأسواقهم لاغية ، والفاحشة في فجاجهم عالية ، فكان فيما هنالك عما هم فيه عافية » . ويقال : إنه توفي بالفرع والله أعلم^(٢) .

وأصل مسيل العقيق من النقيع^(٣) (بالنون والقاف والياء المثناة من تحت) قبلي المدينة الشريفة ، بينه وبين قباء مقدار يوم ونصف ، وهو معروف في طريق المشيان ، ويصل إلى بئر علي العلياء المعروفة

(١) البيتان في ديوانه (١/٥٦ ، ٥٧) من قصيدته المشهورة في فتح عمورية ومدح المعتصم ، وفي الديوان (وقد أدمين) .

(٢) الدررة الثمينة (ص ٧٠) ، وبهجة النفوس والأسرار (١/١٠٨) (والفرع) سبق التعريف به في حديث المؤلف عن المساجد .

(٣) النقيع : واد جنوب المدينة يسيل من الحرار التي يسيل منها وادي الفرع وأول النقيع مما يلي المدينة يبعد عنها قرابة (٤٠) كيلاً جنوباً على طريق الفرع ، وأقصاه على قرابة (١٢٠) كيلاً قرب الفرع وهو من الأحماء حماء النبي ﷺ ، ثم عمر بن الخطاب ؓ ، انظر معجم المعالم الجغرافية (ص ٣٢٠) ، والمغائم المطابة (ص ٤١٥) ، ووفاء الوفا (٣/١٠٤٠ ، ١٠٨٢) .

بالخليفة^(١) (بالقاف والحاء المعجمة المفتوحة مع كسر اللام) ثم يأتي على غربي جبل عَيْر ويصل إلى " بئر علي " ذي الحليفة محرم الحجاج ثم يأتي مشرقاً إلى قريب الحرة التي تطلع منها إلى المدينة ثم يعرج يساراً ومن بئر المحرم يُسمّى العقيق .

ونقل ابن زبالة عن هشام بن عروة : أنه يُسمّى عقيقاً من النقيع والله أعلم . فينتهي إلى غربي بئر رومة .

ونقل أيضاً عن سليمان بن عباس السعدي : إنما سُمِّي عقيقاً لأن سيله عقّ في الحرّة ، فعلى هذا هو فعيل بمعنى فاعل والله أعلم^(٢) .

قال رزين من جملة خبر طويل : إن تُبَعاً جرّد إلى بني النجّار خيلاً فقاتلهم بنو النجار ، ورئسهم يومئذ عمرو بن طلحة أخو بني معاوية بن مالك بن النجار ، ورمى عسكرُ تُبَعِ حُصُون الأنصار بالنبل ، فلقد جاء الإسلام والنبل فيها ، وجُدع في القتال فرس تُبَعِ فحلف لا يبرح حتى يخربها بزعمه ، فسمع بذلك أحبار من اليهود فنزلوا إليه وقالوا : أيها الملك ، إن هذه البلدة محفوظة فإننا نجد اسمها طيبة ، وأنها مهاجر نبيٍّ من بني إسماعيل^(٣) .

(١) الخليفة: منزل على اثني عشر ميلاً من المدينة بينها وبين ديار بني سليم المغام المطابة (ص ١٣٣) .

(٢) وفاء الوفا (١٠٤١/٣) .

(٣) انظر حول ذلك وفاء الوفا (١٧٧/١، ١٨٢، ١٩٠) وجاء في الحديث المدينة مهاجري، وانظر

حوله كتاب أحاديث فضائل المدينة للرفاعي (ص ٢٤٦)، وحكم على إسناده بالصحة.

ونقل ابن زبالة اسمه " أحمد " يخرج في آخر الزمان والله أعلم .
فأعجب تُبَعِّقُ بقولهم وصدقهم وصرف نيته عما كان عزم عليه [ونقل
السهيلي أنه آمن به صلى الله عليه وسلم ، وقال : شهدت على أحمد
أنه نبي من الله باري النسم ، فلو مُدَّ في عمري إلى عمره لكنت وزيراً
له وابن عم ، والله أعلم] ^(١) ، وأمن أهل المدينة فتبايعوا مع العسكر ،
وخرج تُبَعِّقُ يريد اليمن ومعه من الأخبار الذين نهوه عن خراب المدينة
حَبْرَان من بني قُرَيْظَةَ أحدهما : " سُخَيْت " والآخر " مُنَّبَه " قيل :
وهما أبنا هذل وسُمِّي بهذل كان في شفته ^(٢) ، ولما شخص عن منزله
بقناة قال : هذه قناة الأرض ، فسُمِّي وادي قناة ^(٣) ، ومرَّ بالجرف
فقال : هذا جرف ^(٤) الأرض ، أي أرفعها فسُمِّي الجرف ، وكان
يُسَمَّى العرض فيما حكاه ابن زبالة . ومرَّ بموضع فقال : عرصة
الأرض ، وكانت تُسمى " السليل " فسُمِّيت العرصة ، ومرَّ بالعقيق

(١) ما بين معكوفين ألحق في هامش الأصل ، ولم يرد في النسخ الأخرى ، وانظر : وفاء
الوفا (١٨٩/١) .

(٢) انظر : وفاء الوفا (١٦٣/١) .

(٣) وادي قناه : من أودية المدينة يأتي من شرقها ، وأعلى مصادره من وج في الطائف ،
ويشق الحرة المحترفة ، ويصل إلى محاذة أحد من الناحية الجنوبية ، وهو المعروف اليوم
بسيل سيدنا حمزه ، آثار المدينة للأنصاري (ص ٢٣٣) .

(٤) الجرف : لا يزال معروفاً باسمه اليوم ، وصار حياً من أحياء المدينة ، ويطل على
طريق الجامعات من جهة الشمال .

فقال : هذا عقيق الأرض الحُمْرة موضعه ، فسمي بذلك وبعث تبع رائداً ينظر إلى مزارع المدينة فاتاه فقال : نظرتُ فأما قناةُ فحَبٌّ ولا تَبْنُ ، وأما الحرار فلا حَبٌّ ولا تَبْنُ ، وأما الجرف فالحَبُّ والتَّبْنُ والله أعلم^(١) .

ورملُ مسجد النبي ﷺ يُحْمَلُ من العَرَصَة المذكورة يسيل من الجماء الشمالية إلى الوادي فيحمل منه ، وليس بالوادي رملٌ أحمر إلا ما يسيل من الجبل .

وذكر ابن الأثير في «جامع الأصول»^(٢) عن أبي الوليد قال : سألت ابن عمر رضي الله عنهما عن الحصباء الذي كان في المسجد فقال : إنا مُطِرنا ذات ليلةٍ فأصبحت الأرض مَبْتَلَةً فجعل الرجلُ يجيء بالحصباء في ثوبه فييسطه تحته ، فلما قضى رسول الله ﷺ صلواته قال : « ما أحسن هذا » ثم قال : أخرجه أبو داود^(٣) .

وبسند ابن زباله وابن النجار إلى الضحَّاك بن عثمان عن بشر بن سعيد - أو سليمان بن يسار شكَّ الضحَّاك - أنه حدَّثه أن المسجد

(١) وانظر حول خبر ابن زباله : التعريف للمطري (ص ٦١، ٦٢) والمغانم المطابقة (ص ٢٥٣) ، ووفاء الوفا (١٠٤٢/٣) .

(٢) جامع الأصول (١٨٧/١١) ونقله عنه صاحب التعريف (ص ٦٢) .

(٣) سنن أبي داود (٣١٥/١ ، ٣١٦) وضعفه الشيخ ناصر الألباني في ضعيف السنن (ص ٤٣) .

كان يُرَشُّ في زمن النبي ﷺ ، وزمن أبي بكر وعامة زمان عمر ، فكان الناس يتنخَّمون فيه ويبصقون حتى قدم ابن مسعود الثقفي فقال لعمر: أليس قربكم واد؟ قال بلى ، قال : فمر بحصباء تطرح فيه فهو أكف للمخاط وللنخامة ، فأمر به عمر^(١) .

وفي رواية لابن زباله : قال عمر : احصبوه من هذا الوادي المبارك - يعني العقيق - .

وفي رواية ابن النجار أن عمر بن الخطاب ؓ ألقى الحصباء في مسجد رسول الله ﷺ ، وكان الناس إذا رفعوا رؤوسهم من السجود نفضوا أيديهم من التراب فجاء بالحصباء من العقيق من هذه العرصة فبسط في المسجد^(٢) .

وروينا في سنن أبي داود عن القاسم قال : دخلتُ على عائشة فقلت : يا أمه اكشفي لي عن قبر رسول الله ﷺ وصاحبيه رضي الله عنهما ، فكشفت لي عن ثلاثة قبور لا مشرفة ولا لاطئة مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء^(٣) .

(١) الدرر الثمينة لابن النجار (ص ١٥٤) ، والتعريف للمطري (ص ٦٢) .

(٢) المصدران السابقان في الموضوعين السابقين نفسيهما .

(٣) سنن أبي داود (٣ / ٢١٥) والتعريف للمطري (ص ٦٢) .

(ولاطته) من لطاء بالأرض التصق - القاموس المحيط (ص ٦٥) (لطاء) .

ثم « وادي رَانُونَاء »^(١) يأتي من شمالي جبل عَيْر المذكور إلى غربي مسجد قَبَاء في العصابة^(٢) ، وهي منازل بني جحجبي من الأوس كما سبق ، وينتهي إلى مسجد الجمعة^(٣) منازل بني سالم بن عوف بن الخزرج ثم يصبُّ في وادي بَطْحَانَ^(٤) .

﴿ تنبيه ﴾ قد سبق عن ابن زباله أن بني سالم بن عوف صَلَّى بهم النبي ﷺ في « ذِي صُلْب »^(٥) لا « رانوناء » .

(١) التعريف للمطري (ص ٥٧ ، ٥٨) ، ووادي رانوناء ، من أودية المدينة المشهورة مصدره كما ذكر الأنصاري من مقمة أو مقمن جبل جنوبي عير ، أو كما ذكر الشيخ غالي في الدر الثمين من وسط الحرة الجنوبية التي تعرف بحرة بياضة ، ويقع مسجد قباء في وسط هذا الوادي ، ويمر بنخيل العصابة ، ويختلط سيله بوادي بطحان . انظر وفاء الوفا (١٠٧٢/٣) وآثار المدينة للأنصاري (ص ٢٢٥-٢٢٧) والدر الثمين للشنقيطي (ص ١٢٨ ، ١٢٩) .

(٢) العصابة : موضع معروف فيه وادي رانوناء الذي سبق التعريف به ، وتمتد إلى ناحية قربان غرب قباء ، وفيه نخيل العصابة ، وقد انتشر في منطقة العصابة البنيان .

(٣) مسجد الجمعة : سبق التعريف به في حديث المؤلف عن المساجد .

(٤) مر في الحديث عن مسجد الفتح ، ويتبدأ وادي بطحان من بستان الماحشونية إلى غرب مسجد الفتح ، ويخترق منطقة قربان في مجراه ، ويعرف عند أهل المدينة بسيل أبي جيدة - انظر أخبار المدينة لابن شبة (١/١٦٧) والمغانم المطابة (ص ٢٨٦) ، وفاء الوفا (١٠٧٢/٣) وآثار المدينة (ص ٢٢٩) .

(٥) صدر سيل ذي صلب من رانوناء ، ويلتقي السيلان في سد عبد الله بن عمرو بن عثمان ، ثم يلتقيان في بطحان ، انظر المغانم المطابة (ص ٢٨٦) ، وفاء الوفا (١٠٧٢/٣، ١٠٧٣) .

قال ابن زبالة : وصدر سيل ذي صُلبٍ من رانوناء ، وصدر رانوناء يأتي من (التحبيب)^(١) ثم يسكُب ذو صُلبٍ و رانوناء في سد عبد الله بن عمرو ، ثم في شاحطة وأموال العصابة ، ثم في عوساء^(٢) ثم في بطحان ، وهذا يدل على المغايرة وإن اتفقا آخرًا في المجرى ، والسد لا يعرف اليوم بهذا الاسم ، ولعله السد المعروف بسد عنتر لأنه في هذه الجهة المذكورة وهذا وصفه . وشاحطة لا تعرف ولعلها مزرعة السد ، وقد تقدم تعريف العصابة . ولا تعرف عوساء في هذه الجهة بل ولا في غيرها ، ولعله أراد حوساء (بالحاء المهملة) وهي معروفة بقباء وتشرب من رانوناء ، ووقع في الاسم تغيير والله أعلم^(٣) .

ثم " وادي جفاف " وهو أعلى موضع بالعوالي شرقي مسجد قُبَاء^(٤) ، وقيل : إن بُطحان يأتي من صدر جفاف ، وروى ابن زبالة أن رسول الله ﷺ قال : " بطحان عل ترعة من ترع الجنة " والله

(١) التحبيب ، كذا في الأصل ، وفي المغانم المطابة (ص٢٨٦) (التحفيف) وفي وفاء

الوفا (١٠٧٢/٣) التحبيب ، ومن هذا الموضع صدر سيل صُلب .

(٢) موضع بالمدينة قرب قباء ، وقال نصر : قلت : هناك حديقة تعرف اليوم بحوساء ،

هكذا يلفظه أهل المدينة ولعله تحريف منهم ، المغانم المطابة (ص٢٨٧) ، ووفاء الوفا

(١٠٧٣/٣) .

(٣) انظر : وفاء الوفا (١٠٧٣/٣) .

(٤) يظهر أن موضعه في قربان بين قباء والعوالي ومن صدره يأتي بطحان كما ذكر

المؤلف ، انظر تاريخ معالم المدينة (ص٢٣٩) .

أعلم^(١) .

ثم « وادي مُذَنَّب »^(٢) وهو شرقي وادي جفاف يلتقي هو وجفاف فوق « مسجد الشمس » المعروف قديماً بمسجد الفضيخ ثم يصبان في بطحان ، يلتقيان مع رانوناء ببطحان ، فيمران بالمدينة غربي المصلى ويصلان إلى مساجد الفتح سيلاً واحداً ، يلتقي هو والعقيق عند « بئر رومة »^(٣) .

ونقل ابن زبالة أن صدور مذيئيب وبطحان يأتيان من الحلاتين حلاتي صعب^(٤) على سبعة أميال من المدينة أو نحو ذلك ، ومصبهما

(١) أخبار المدينة لابن شبة (١٦٨/١) وذكر الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص ٦٣١) ، وعزاه إلى البخاري في تاريخه ، وإلى البزار في كشف الأستار ، وخلص إلى أن الحديث ضعيف بسبب جهالة الأحنف مع أنه أشار إلى أن الألباني حسنه في سلسلة الأحاديث الصحيحة .

(٢) ذكر الأنصاري في آثار المدينة (ص ٢٣٠) ما يفيد أن هذا الوادي يأتي من شرق حصن كعب بن الأشرف ، ويسير حتى يختلط ببطحان .

(٣) المواضع المذكورة هنا سبق التعريف بها .

(٤) هكذا في الأصل ، وفي وفاة الوفا (١٠٧٥/٣) الحلا بين حلالى صعب ولعله تصحيف ، وذكر صاحب المغامم المطابة (ص ١١٨) ما يفيد أن حلاتي صعب : واديان أو جبلان على سبعة أميال من المدينة أو نحو ذلك ، وذكر الأنصاري أنهما جبلان كبيران بجذ جبل الأغوات على نحو سبعة أميال من المدينة (آثار المدينة ص ٢٣٠) وانظر المدينة بين الماضي والحاضر للعاشي (ص ٥١٠ ، ٥٣٧) حيث ذكر أن حلاتي صعب : جبلان في القائم الأحمر في الجنوب الشرقي من منطقة قربان من المدينة بما هو نحو عشرة أكيال ، ومن أصولهما يجري مهزوز ومذيئيب .

في زغابة^(١) والله أعلم .

ثم " وادي مهزور "^(٢) وهو أيضاً شرقي العوالي شمالي مذيئيب ويشقُّ في الحرة الشرقية إلى العريض ، ثم يصب في الشظاة^(٣) .
ونقل ابن زباله أن صدره من حرّة شوران^(٤) فكأنها المراد

(١) زغابة : هي مجمع السيول آخر العقيق غربي قبر حمزه ، وهي أعلى أطم كما ذكر السمهودي في وفاء الوفا (١٢٢٧/٤) وانظر المغامم المطابة (ص ١٧١) حيث ذكر عن محمد بن جرير أنها بين الجرف والغابة ، وذكر العياشي في المدينة بين الماضي والحاضر (ص ٥١٥) أن زغابة تبدأ من قصر المراجل فيما هو شمال قصر عروة ، وتنتهي عند ضلبيعات الرس ، وتشتمل كافة ما على ضفتي العقيق من جماء أم خالد إلى ضليعات الس ومنها العرصات كلها .

(٢) وادي مهزور : يصدر من حرّة واقم ، ويجتمع بمذيئيب ، ويصبان معاً في وادي بطحان ، ثم يمضي الجميع إلى الغابة بمجمع سيول المدينة بضاحتها الشمالية كما ذكر الأنصاري في آثار المدينة (ص ٢٣١، ٢٣٢) ، ومنه شعبة تشق طريقها في الحرة الشرقية إلى العريض ، فتصب في وادي قناه كما ذكر الخياري في تاريخ معالم المدينة (ص ٢٠٦) ، وانظر أخبار المدينة لابن شبة (١/١٦٨) ، التعريف للمطري (ص ٥٧) ، المغامم المطابة (ص ٣٩٨) .

(٣) العريض : يقع في طرف الحرة الشرقية مما يلي وادي قناة ، وهي منطقة بني حارثة ، وبها المسجد المعروف بمسجد العريض ، والشظاة سيأتي في الحديث عن وادي الشظاة .

(٤) معروفة إلى اليوم بهذا الاسم ، تشرف على الخط الدائري من جهة قباء وبها مخطط أرضي يحمل اسمها ، وانظر المدينة بين الماضي والحاضر للعياشي (ص ٤٤٣) .

بالحرة الشرقية ولهذا قال : وهو يصب في أموال بني قريظة ، ثم يأتي المدينة فيشقها ، قيل : وهو السيل الذي كان يخاف منه على المسجد الشريف لأنه كان يمر فيه ، فيقال إن عمر بن عبد العزيز إنما عرض الجدار الشرقي للمسجد الشريف دون الغربي بسبب ذلك^(١) .

وفي ليلة الأربعاء هلال المحرم سنة ثمان وخمسين ومائة ، في إمارة عبد الصمد^(٢) وخلافة أبي جعفر لما أصاب الناس تلك الخرفة - أي مطروا في الخريف - استغاث الناس على سيل مهزور مخافة على قبر النبي ﷺ ، فعمل الناس بالمساحي والمكاتل والماء في برقة صدقة النبي ﷺ إلى أنصاف النخل ، فبينما هم يعملون إذ طلعت عليهم عجوز مسنة من أهل العالية فقالت : أدركت الناس يقولون : إذا خيف على القبر الشريف من سيل مهزور فاهدموا من هذه الناحية - تعني القبلة - فدار الناس إليها فهدموها وأبدوا حجارةً منقوشة ، فعدل الماء إلى هذا الموضع اليوم وأمنوا ، وهي الليلة التي هدمت بيوت بطحان وبني جشم انتهى^(٣) .

(١) وفاء الوفا (١٠٧٦/٣) نقلاً إن المراغي .

(٢) هو عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب العباسي الهاشمي عم أبي جعفر المنصور ولي المدينة ، ثم البصرة للمنصور ، ثم وليها للرشيد توفي سنة خمس وثمانين ومائة ببغداد ، تاريخ بغداد (٣٧/١١) والتحفة اللطيفة للسخاوي (٣/٢٠-٢٣ رقم ٢٦٢١) .

(٣) نقله السمهودي في وفاء الوفا (١٠٧٨/٣) .

وبرقة معروفة اليوم ، وصدقة النبي ﷺ بها غير معروفة ، وبنو جُشَم لا يعرف وإنما المعروف دُشَم (بالبدال) : بستان شامي مسجد البغلة على نحو رَمَيْتِي سهم منه ، فلعلها منازلهم ووقع في الاسم تغيير^(١) .

وروى ابن زبالة : قضى رسول الله ﷺ في سيل مهزور الأعلى قبل الأسفل يسقي الأعلى إلى الكعبين ثم يرسل إلى من أسفل منه ، وفي رواية : فإذا استضعف أصله أمسك الأول فالأول ، وله أصل في الصحيح من حديث الزبير والله أعلم^(٢) .

تنبيه في بيان صدقات النبي ﷺ^(٣)

وقد قال ابن زبالة إنها سبعة : « بُرقة » المذكورة في قبلي المدينة ولناحياتها شهرة بها . و « المثبت » وهي غير معروفة . و « الدلال » بفتح الدال المهملة ، وهو جزع معروف بقرب المليكي

(١) نقل ذلك عنه السمهودي في وفاء الوفا (٣/١٠٧٩) ، وعقب بقوله : قلت : والظاهر أن المراد منازل بني جشم بن الحارث بالسبخ لقربتها من بطحان ، فطفى الماء إليها لما صرفوه .

(٢) وفاء الوفا (٣/١٠٧٩، ١٠٨٠) والأصل الذي في الصحيح أورده السمهودي عن عبد الله بن الزبير وانظره هناك .

(٣) انظر حول صدقات النبي ﷺ بالتفصيل في أخبار المدينة لابن شبة (١/١٧٣) ووفاء الوفا (٣/٩٨٨-٩٩٠) والمدينة بين الماضي والحاضر للعايشي (ص٤١٦ - ٤٢٦) ، وجاء فيها تعريف بالمواضع المذكورة هنا .

وقف على فقهاء المدرسة الشهابية . و « حُسْنَا » وهي لا تعرف اليوم ، كذا رأيته في ابن زباله بالسين بعد الحاء ، ولعله تصحيف من الحناء (بالنون بعد الحاء) وهو معروف اليوم . و « الأَعْوَف » ويقال « العَوْلَف » وهو بالعالية بقرب المربع ملك ذوي خزيمة من آل جَمَاز . و « مشربة أم إبراهيم » وقد سبق تعريفها . و « الصافية » وهي شرقي المدينة يجزَع زُهَيْرَة ، وكلها تشرب من مهزور وإن اختلفت جهة المشرب ^(١) .

(١) المواضع المذكورة هنا في الصدقات متجاورة ومتقاربة ويمكن التعريف بها على التوالي « بُرْقَة » ذكر العياشي في المدينة بين الماضي والحاضر (ص٤٢٤) أنها معروفة في قبة المدينة مما يلي الشرق ، وانظر المغام المطابة (ص٥٣،٥٤) (المثبت) كذا في الأصل ، وفي أخبار المدينة لابن شبة (١/١٧٣) ، وفي وفاء الوفا (٣/٩٨٨) الميثب ، وجاء عند العياشي في المدينة بين الماضي والحاضر (ص٤٤٢،٤٤٣) ما يفيد أن ميثب هو الفقير ، ويعرف اليوم بأَم غلة في منطقة العالية ، والفقير مسجود موجود على عهده في السقيفة التي جلس النبي ﷺ عليها ، وهي مجاورة للصدقات النبوية (الدِّلال) .

في كتاب المدينة بين الماضي والحاضر للعياشي (ص٤٢٤) جاء ما يفيد أن المدرسة الشهابية التي حدد بها المؤلف هذا الموضوع هي دار أبي أيوب الأنصاري وتقابل المذنة الرئيسية من المشرق ، وإلى جوارها شعبة من مهزوز تدخل الدلال (المليكى) قرب دلال والمدرسة الشهابية .

(حُسْنَا) ذكر العياشي في المدينة بين الماضي والحاضر (ص٤٢١) ما يفيد أن حُسْنَا : هي الحسينية والجزع قرب المليكى ودلال ، وقال السمهودي في وفاء الوفا =

قال ابن زبالة : وكانت « الكتيبة »^(١) مما ترك النبي ﷺ فصارت في صدقاته بخير ، وكانت نصف فدك^(٢) له خاصة لأنه ﷺ لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب بل بمصالحة أهلها ، فكانت مما ترك ، وقد قال ﷺ : « نحن معاشر الأنبياء لا نورث ، ما تركنا فهو صدقة »^(٣) وقد نسي جميع ما قاله ابن زبالة من الصدقات حتى لم

= (٩٩٣/٣ ، ٩٩٤) ضبطها المراغي كما في خطه بالقلم بضم الحاء وسكون السين المهملتين ، ثم نون مفتوحة ، وذكر ما جاء عند المؤلف حول تقدير التصحيف في الكلمة ثم عقب عليه بقوله (قلت : حمل ذلك على التصحيف المذكور متعذر لأنني رأيت بحاء ثم سين ثم نون في عدة مواضع من كتاب ابن شبة ، ومن كتاب ابن زبالة وغيرهما . (الاعواف ، أو العولف) نقل السمهودي في وفاء الوفا (٩٩٣/٣) ما جاء عند المؤلف من تعريف بها (مشربة أم إبراهيم) سبق التعريف بها (الصافية) ذكرها العياشي في المدينة بين الماضي والحاضر (ص ٤٢٠) ويفهم من كلامه عنها أنها في المنطقة التي تعرف بالصوافي ، كما تعرف بزرب الكتمة قرب مسجد بني خطمة الذي سبق التعريف به ، وتساءل عن جزع زهير هل المراد به الحرة الممتدة من مشربة أم إبراهيم في شرقها أخذه إلى الشمال إلى منطقة الصيران (جزع زهيرة) قال عنه السمهودي في وفاء الوفا (٩٩٣/٣) ورأيت بخطه - يعني خط المراغي - زهيره بضم الزاي مصغرة ، وإنما هو زهرة مكبر .

(١) انظر حول (الكتيبة) أخبار المدينة لابن شبة (١/١٨٨ ، ١٩٠ ، ١٩٣) وهي من أوقاف النبي ﷺ .

(٢) انظر خبر فدك في أخبار المدينة لابن شبة (١/١٩٣) .

(٣) انظر صحيح البخاري مع الفتح (٦/١٩٧ ، ١٩٨ رقم ٣٠٩٤) .

تعرف جهات بعضها وتوالت يد الملاك عليها لطول الزمان وتكرّر الفتن ، فقد قال ابن زباله : كتبنا كتابنا هذا في صفر سنة تسع وتسعين ومائة ، بل ما نقله رزين ، ووفاته سنة أربع وعشرين وخمسمائة من أن الموضع المعروف بالبويرة^(١) بقاء صدقة النبي ﷺ من النخل ، قال : ولم تزل معروفة للمساكين محبوسة وعلى من مرَّ بها إلى عهد قريب من تاريخ الخمسمائة كالعشرين سنة ونحوها ، فتغلَّب عليها بعض ولاة المدينة لنفسه ، قال : وبها حصن النضير وحصون قريظة^(٢) .

وقد ذكر الحافظ ابن بشكوال^(٣) ترجمة رزين ووصفه بالعلم والدين رحمه الله^(٤) .

والبويرة اليوم معروفة في قبلة مسجد قباء إلى جهة المغرب ، وبالقرب منها أطم خراب ولعله الذي أراد ، وقد توالت عليها يد

(١) انظر حول البويرة : المغامم المطابة (ص٦٦) ، ووفاء الوفا (٤/١١٥٦ ، ١١٥٧) وقال السمهودي : الذي يتحرر أن البويرة المتعلقة بني النضير التي وقع فيها التحريق ، وهي المذكورة في شعر حسان ليست البويرة التي بقاء ، بل بمنازل بني النضر ، وسبق أن منازلهم كانت بناحية الغرس ، فيطابق أنها بقرب تربة صعب وبلحارث .

(٢) انظر قول رزين والرد عليه ومناقشته عند السمهودي في وفاء الوفا (٣/٩٩٤) (٤/١١٥٧) .

(٣) انظر ترجمة ابن بشكوال في سير أعلام النبلاء (٢١/١٣٩) .

(٤) انظر ترجمة رزين في سير أعلام النبلاء (٢٠/٢٠٤) .

الملاك بالغبلة ونُسي ما قاله رزين مع قرب زمانه^(١) ، فكيف بما قاله ابن زبالة مع طول الزمان والله أعلم .

ثم « وادي الشَّظَاة »^(٢) يأتي من شرقي المدينة من أماكن بعيدة إلى أن يصل السد الذي أحدثته نار الحرة^(٣) التي ظهرت في المدينة الشريفة في جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين وستمائة ، وكان ظهورها من وادٍ يقال له : « أُحْيَلَيْن »^(٤) في الحرة الشرقية ، وسارت من مخرجها إلى جهة الشمال مُدَّة ثلاثة أشهر تدبُّ ديبب النمل تأكل

(١) في (د) ونسي قاله مع قرب زمانه رزين .

(٢) ذكر البلادي في معجم المعالم الجغرافية (ص ١٦٨) أن الشظاة صدر وادي قناة إذا تجاوزت سد العاقول سمي الشظاة إلى أن يقبل على أحد ، ثم يسمى قناة حتى يجتمع بالعقيق وبطحان ، ويسمى اليوم وادي العيون ، وأشار الشيخ غالي إلى أنه يمر في السهل الممتد شمال الحرة الشرقية من العريض ، ويصل إلى ساحة الشهداء ، وعليه الجسور التي تقع في طريق المطار - الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين (ص ١٥٨) ، وانظر وفاء الوفا (٣/١٠٧٤) حيث أشار في حديثه عن وادي قناة أنه يسمى الشظاة .

(٣) انظر حول نار الحرة ، وفاء الوفا (١/١٣٩ - ١٤٨) ، والمدينة بين الماضي والحاضر للعباشي (ص ٤٩٧ - ٥١٠) وللدكتور سليمان الرحيلي بحث عن نار الحرة دراسة تاريخية ، منشورة في الكتاب السنوي لقسم التاريخ بجامعة الإمام ، العدد الأول سنة ١٤٠٨ هـ (ص ٢٢٩) .

(٤) انظر وفاء الوفا (١/١٥٠) .

كلّ ما مرّت عليه من جبلٍ أو حجرٍ ولا تأكل الشجر^(١) ، فلا تمرّ على شيء من ذلك إلا صار سدّاً لا مسلك فيه لإنسان ولا دابة إلى منتهى الحرة من جهة الشمال ، فقطعت في وسط ” وادي الشظاة “ المذكور إلى جهة جبل وعيرة^(٢) ، فسدت الوادي المذكور بسد عظيم بالحجر المسبوك بالنار ولا كسدّ ذي القرنين لا يصفه إلا من رآه طولاً وعرضاً وارتفاعاً ، وانقطع ” وادي الشظاة “ بسببه ، وصار السيل ينحبس خلف السد المذكور ، وهو وادٍ عظيم ، فتجتمع خلفه المياه حتى تصير بحراً مد البصر عرضاً وطولاً كأنه نيل مصر عند زيادته^(٣) .

قال المطري رحمه الله : شاهدته كذلك في شهر رجب من سنة سبع وعشرين وسبعمائة . قال : وأخبرني علم الدين سنجر العزي

(١) ذكر السهمودي عن القسطلاني خلاف ذلك ، حيث ذكر أن النار كانت تذيب ما لاقاها من الشجر والأخضر والحصى من قوة اللظى ، وأيد السهمودي القسطلاني لأنه أدرك النار ، والمطري لم يدركها ، انظر وفاء الوفا (١/١٤٥، ١٤٦) .

(٢) يذكر العياشي في المدينة بين الماضي والحاضر (ص ٤٩٣) أن وعيره يسيل من شرقيه وادي نغمى ، ونعمان من غربيه ، وهو على تسعة أكيال عن طريق العريض ، وعلى أحد عشر كيلاً عن طريق جبل ثور وجاء في المغامم المطابة (ص ٤٣٠) أن شرقي ثور ، وفي وفاء الوفا (١/٩٢) أشار إلى أنه جبل كبير مشهور في قبلة المدينة بقرب ذي الحليفة .

(٣) التعريف للمطري (ص ٥٧) .

عتيق الأمير منيف بن شيحة صاحب المدينة^(١) رحمه الله أن الأمير أرسله بعد ظهور النار بأيام ، ومعه شخص من العرب ليتحققا أمرها ، ونحن فارسان إلى أن قربنا منها ، فلم نجد لها حرارة فنزلت عن فرسي وسرت إلى أن وصلت إليها ، وهي تأكل الصخر والحجر وأخذت سهماً من كنانتي ومددت به يدي إلى أن وصل النصل إليها فلم أجد لذلك الماء ولا حراً فحرق النصل ولم يحترق العود ، فأدرت السهم وأدخلت فيها الريش فاحترق ولم تؤثر في العود .

قال : وأخبرني بعض من أدركها من النساء أنهنَّ كن يغزلن على ضوئها بالليل على أسطح المدينة .

ونقل أبو شامة^(٢) عن مشاهدة كتاب شمس الدين سنان بن

(١) سنجر علم الدين العزي مول عز الدين منيف بن شيحة أمير المدينة ، وأنظر حوله التحفة اللطيفة (١٩٦/١) أما الأمير منيف بن شيحة ، فهو أخو الأمير جواز بن شيحة ، ولي إمارة المدينة بعد موت أخيه جواز سنة تسع وأربعين وستمائة إلى أن توفي سنة سبع وخمسين وستمائة ، انظر حوله وما جرى له نصيحة المشاور لابن فرحون (ص٢٤٧ ، ٢٤٨) ، والتحفة اللطيفة (٤٢٣/١) وفاء الوفا (١٤٤/١) .

(٢) هو عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي محدث حافظ مؤرخ مفسر فقيه أصولي أصله من القدس له كتاب الروضتين في أخبار الدولتين توفي سنة ٦٦٥ ، انظر حوله التحفة اللطيفة (١٩٦/٢) ، والإعلام للزركلي (٧٠/٤) ، وانظر وفاء الوفا (١/

عبد الوهاب بن نميلة الحسيني قاضي^(١) المدينة أنها رُئيتُ من مكة ومن
الغلاة جميعها ، وراها أهلُ ينبع وأرسلوا قاضيهم ابن سعد .

قال أبو شامة : وأخبرني بعض من أتق به ممن شاهدها بالمدينة
أنه بلغه أنه كتب بتيماء على ضوئها الكتب والله أعلم^(٢) .

فظهرت بظهورها معجزة من معجزات رسول الله ﷺ فقد
صح أنه قال : « لا تقوم الساعة حتى تظهر نارٌ بالحجاز تضيء لها
أعناق الإبل ببصرى »^(٣) ، فكانت هذه إذا لم تظهر قبلها من أيامه ﷺ
ولا بعدها نار مثلها ، وقد يظهر أن عدم أكلها الشجر دون الحجر
بسبب تحريم النبي ﷺ شجر المدينة ، وهو أيضاً من الإعجاز لأن
طاعته ﷺ على كل مخلوق واجبة . هذا حاصل كلام المطري وفيه
نظر ، ولا شك في عظم معجزات نبينا ﷺ حتى قال بعض العلماء :
ما من معجزة سبقت لني إلا ولنبينا ﷺ مثلها ، أو أعظم منها ، وقد

(١) سنان بن عبد الوهاب بن نميلة الحسيني والد حسن أول أمراء المدينة وهو من قضاتها
المشهورين ، انظر حوله التحفة اللطيفة (١/١٩٥ ، ١٩٦) وأشار إلى رسالته عن
حادثه النار .

(٢) انظر كلام أبي شامة في البداية والنهاية (١٣/٢٠٠-٢٠٥) ووفاء الوفا (١/١٤٧) ،
١٤٨) وناقش العياشي مثل هذا الكلام في كتابه المدينة بين الماضي والحاضر
(ص٥٠٢ ، ٥٠٣) .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح (١٣/٧٨ رقم ٧١١٨) وصحيح مسلم مع النووي
(٣٠/١٨) .

استقرئ ذلك فوجد كما قال ، وإنما يحسن ما قاله المطري أن لو كان السهم من شجر الحرم والظاهر خلافه ، فإن قيل حصل له حرمة الحرم بإدخله فيه ، قلنا : فيلزم أن لا يجوز ذبح الصيد المملوك قبل ذلك بعد إدخاله فيه ، والأكثرون على خلافه ، وأيضاً فالحرم قطع الشجر الرطب والسهم بخلافه بل لو قلع شجرة من الحل وغرسها في الحرم ونبتت لم يثبت لها حكم الحرم بخلاف الصيد كما هو معروف في كتب الفقه اللهم إلا أن يجاب عنه بأن هذه النار لم يكن لها قوة الإحراق للخشب وما أشبهه مطلقاً تأكيداً لحرمة الحرم ، وهو أبلغ في إظهار المعجزة والله أعلم^(١) .

وقد انخرق هذا السد من تحته لما تكاثر الماء من خلفه في سنة تسعين وستمائة ، فجرى الوادي المذكور سنةً كاملةً يملأ ما بين جانبي الوادي ، وسنة أخرى دون ذلك ، ثم انخرق مرةً أخرى في العشر الأول بعد السبعمائة فجرى سنةً كاملةً أو أزيد ، ثم انخرق في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، وكان ذلك بعد تواتر أمطار عظيمة في تلك السنة ، وكثر الماء وعلا من جانبي السد ومن دونه مما يلي جبل وعيرة ،

(١) الكلام المذكور هنا من التعريف للمطري (ص ٥٨) ، ويظهر أن المؤلف يذهب إلى أن هذه النار التي أخرج عنها الرسول ﷺ في حديثه ، وانظر مناقشة هذه القضية عند العياشي في المدينة بين الماضي والحاضر (ص ٥٠٤) ، وأوضح مكان وزمان النار الواردة في الأحايث .

وتلك النواحي ، فجاء سيل لا يوصف كثرة ، ومجراه مشهد حمزة وقبلي جبل عينين ، وبقي المشهد وجبل عينين في وسط السيل نحو أربعة أشهر لا يقدر أحد على الوصول إلى قبر حمزة ، ولا إلى الجبل المذكور إلا بمشقة ولو زاد مقدار ذراع في الارتفاع وصل إلى المدينة الشريفة ، وكان الواقف خارج باب البقيع على التل الذي هناك يراه ويسمع خريره ، ثم استقر في الوادين : القبلي الذي أحدثته والشامي قريباً من سنة ، وكشف عن عينٍ قديمةٍ قبلي الوادي جدّدها الأمير وُدَى^(١) ، وهي التي سبق ذكرها في الكلام على أحد ، وينتهي سيل الشظاة إلى مجتمع السيول برومة ، أعني سيل بطحان والعقيق والرغابة النَّقْمَى^(٢) وسيل غراب من جهة الغابة^(٣) .

ونقل ابن زباله : يأتي سيل العقيق إذا استجمع من النقيع،

(١) الأمير ودى بن جهماز بن شيحة الحسيني ، مر في حديث المؤلف عن أحد ، وانظر حوله نصحيته المشاور لابن فرحون (ص ٢٥٠ - ٢٥٤) والدر الكامنة لابن حجر (٥ / ١٨٠ ، ١٨١) وقال عنه أمير المدينة النبوية مقيم السنة ومعلّمها .

(٢) النَّقْمَى : يقع بين مطار المدينة وجبل وعيرة من جهة الشرق كما أشار العياشي في المدينة بين الماضي والحاضر (ص ٤٩١) ، وانظر وفاء الوفا (٤/١٣٢٣) وأشار إلى أنه موضع بقرب أحد ، والموضع الأخرى التي سبقت في الصفحة نفسها سبق التعريف بها .

(٣) من التعريف للمطري (ص ٥٨، ٥٩) وانظر وفاء الوفا (١/١٥١) ، وغراب : ذكر السمهودي في وفاء الوفا (٤/١٢٧٧) أنه جبل شامي المدينة بينها وبين تخيض .

ويأتي سيل قناة إذا استجمعت من الطائف ، ثم يجتمعان وسائر السيول بزغابة - والله أعلم - فيصير سيلاً واحداً وأخذ في وادي الضيقة إلى إضم : - جبل معروف - ثم إلى أكرامن طريق مصر ويصب في البحر المالح^(١) .

فهذه جميع أودية المدينة الشريفة .

(١) وادي الضيقه ، وإضم : ذكر الشيخ حمد الجاسر في تعليقه على المناسك للأسدي (ص٤١٢) ما يفيد أن هذا الوادي من مجمع السيول ويدعى الوادي بعد اجتماع الأودية إضم ، ويبعد عن المدينة بما يقارب (٩) أكيال ، وانظر معجم المعالم الجغرافية للبلاد (ص٢٩) وذكر ياقوت في معجم البلدان (١/٢١٤) أن إضم : يسمى عند المدينة القناة ، ومن أعلى فيها عند السد يسمى الشظاة ، ومن عند الشظاة يسمى إضم ، وانظر وفاء الوفا (٣/١٠٨٠ ، ١٠٨١) (واكرامن) يبدو أنه لا يبعد عن التحديد المذكور لإضم .

الثاني : في ذكر الخندق^(١)

نقل أهل السير أن غزوة بني النضير في ربيع الأول في سنة أربع وقال ابن النجار : في ربيع الآخر^(٢) ، واستخلف عليه الصلاة والسلام ابن أم مكتوم ، ولما تحصَّنوا حاصرهم خمسة عشر يوماً ، وقيل ستة أيام لأنهم نقضوا عهده ، وأرادوا قتل النبي ﷺ فحرب وحرقت وقذف الله في قلوبهم الرعب ، فسألوا رسول الله ﷺ أن يجليهم ويكفَّ عن دمائهم ، ويحملوا ما قدروا عليه من أموالهم إلا السلاح ففعل ، فخرجوا إلى خيبر ومنهم من سار إلى الشام وقسم عليه الصلاة والسلام أموالهم على المهاجرين الأولين دون الأنصار إلا سهل بن حنيف وأبا دجانة سماك بن حرشة ذكرا فقراً فأعطاهما والله أعلم^(٣) .

وكان نفر من بني النضير الذين أجلاهم رسول الله ﷺ قد خرجوا فقدموا مكة على قريش ودعوهم إلى حرب النبي ﷺ ، ثم جاءوا غطفان لمثل ذلك ، وأخبروهم بما كان من موافقة قريش لهم ، فلما بلغه عليه الصلاة والسلام تجمعهم وقدم بني النضير حفر ﷺ

(١) انظر أخبار الخندق ، وما ذكره المؤلف منها في المغازي للواقدي (٢/٤٤٠ - وما بعدها) والسيرة لابن هشام (٢/٢١٤) .

(٢) المذكور عند ابن النجار في الدررة الثمينة (ص ١٠٠) (ربيع الأول) .

(٣) انظر السيرة لابن هشام (٢/١٩٠ - ٢٠٢) .

الخندق قيل في ستة أيام بمشورة سلمان والله أعلم^(١) ، وهو يوم الأحزاب ، ثم سعى حِيَّ بن أخطب النَّضيري حتى قطع التحالف الذي كان بين النبي ﷺ وبين بني قريظة ، واشتد الحصار على المسلمين وفشا النفاق ، وكان في ذلك ما قصَّ الله في كتابه العزيز في قوله تعالى : ﴿ إِذْ جَاءَكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ ﴾ - يعني بني قريظة - ﴿ وَمِنْ أَسْفَلِ مِنْكُمْ ﴾^(٢) - يعني بني أسد وغطفان - وكانوا نازلين ما بين طرف وادي النَّقَمَى إلى أحد ، وقريش وكنانة ومن معهم من الأحابيش برومة من وادي العقيق^(٣) .

قيل : فكانت قريش ومن تبعها عشرة آلاف عليهم أبو سفيان ابن حرب ، والمسلمون ثلاثة آلاف واجتهدوا في عمله بأنفسهم ، فلما رأى عليه الصلاة والسلام ما بهم من النَّصب قال :
اللهم لا عيش إلا عيش الآخرة فاغفر للأنصار والمهاجرة
فأجابوه :

نحن الذين بايعوا محمداً على الجهاد ما بقينا أبداً^(٤)

(١) انظر المصدر السابق (٢٢٤/٢) والدرة الثمينة (ص ١٠٢) والتعريف للمطري (ص ٥٩) .

(٢) سورة الأحزاب الآية رقم (١٠) .

(٣) المواضع المذكورة هنا سبق التعريف بها .

(٤) الرجز المذكور هنا في المغازي للواقدي (٤٥٣/٢ ، ٤٥٥) .

وتداعوا إلى البراز وأقاموا على ذلك بضع عشرة ليلة . وقال ابن النجار^(١) : بضعاً وعشرين ، ولم يكن منهم حرب إلا الرمي بالنَّبْل ، ولما وقفوا على الخندق قالوا : إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها . وطول الخندق من أعلى وادي بطحان غربي الوادي مع الحرة إلى غربي مُصَلَّى العيد ، ثم إلى مسجد الفتح ، ثم إلى الجبلين الصغيرين اللذين في غربي الوادي يقال لأحدهما : راتج^(٢) ، والآخر : جبل بني عبيد ، قيل : واسمه « دويخل »^(٣) قاله ابن زبالة والله أعلم ، وجعل المسلمون ظهرهم إلى جبل سلع ، فضرب رسول الله ﷺ قَبْتَهُ على القرن الذي في الغرب من جبل سلع موضع^(٤) مسجده اليوم ،

وانظر الدرة الثمينة لابن النجار (ص ١٠٢ ، ١٠٣) .

(١) الدرة الثمينة لابن النجار (ص ١٠٥) .

(٢) راتج : جاء في وفاء الوفا (٤/١٢١٥ ، ١٢١٦) ما يفيد أنه شرقي ذياب حاجباً إلى الشام ، وأشار إلى ما ذكره المطري من أنه إلى أنه إل جنب جبل أبي عبيد غربي بطحان ، ويشير العياشي إلى أنه يقع في المنطقة المعروفة بالمصانع في الشمال الشرقي من ذياب ، انظر المدينة بين الماضي والحاضر (ص ٣٥٩) .

(٣) جبل أبي عبيد أو دويخل : جبل معروف يمر بجواره الخندق ، ويقع على طريق سلطانه من جهة الشمال ويشير السمهودي في وفاء الوفا (٤/١٢١٤) إلى أنه أحد الجبلين الصغيرين غربي وادي بطحان ومساجد الفتح .

(٤) سلع : جبل معروف بشرف على طريق سلطانه من جهته الشمالية ، وتقع إلى جواره المساجد السبعة من جهة الغرب وأصبح العمران يحيط به من كل جانب .

وقد سبق ، والخندق بينهم وبين المشركين .

قيل : وكان من أسباب النصر مشي نعيم بن مسعود الأشجعي^(١) إلى الكفار وهو مخفٍ إسلامه فثبط قوماً عن قوم وأوقع بينهم شراً لقوله عليه الصلاة والسلام : « الحرب خدعة »^(٢) وأرسل الله عليهم ريحاً فهزمهم بها ، وفرغ منه ﷺ لتسع ليال بقين من ذي القعدة سنة خمس^(٣) وعند ابن عُبَبة كان الخندق في شوال سنة أربع ، وصححه النووي ، وعند ابن إسحاق في شوال سنة خمس^(٤) ، وقال عليه الصلاة والسلام : « لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا » ودخل المدينة يوم الأربعاء ، ولما انصرف وضع السلاح جاءه جبريل عليه السلام الظهر وقال : « إن الملائكة ما وضعت السلاح بعد ، إن الله يأمرك أن تسير إلى بني قُرَيْظَةَ فيأني عامدٌ إليهم فمزلزل بهم »^(٥) فحاصرهم النبي ﷺ خمسة عشر يوماً - وقال ابن النجار : خمساً

(١) انظر خير نعيم بن مسعود : في المغازي للواقدي (٢/٤٨٠ ، ٤٨٦) والدرة الثمينة لابن النجار (ص ١٠٦) .

(٢) متفق عليه عن أبي هريرة، انظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (ص ٤٣٧)، وانظر كشف الخفا ومزيل الإلباس (١/٤٢٥) .

(٣) انظر حول هذه المدة والزمن وفاء الوفا (٤/١٢٠٨) .

(٤) السيرة النبوية لابن هشام (٢/٢١٤) .

(٥) انظر صحيح البخاري مع الفتح (٧/٤٠٧ ، ٤١١ رقم ٤١١٧ ، ٤١٢٢) .

وعشرين ليلة^(١) وقذف الله في قلوبهم الرعب ، فسألوا رسول الله ﷺ أن يرسل إليهم أبا لبابة يشاورونه في أمرهم ، فأشار إليهم بيده أنه الذبح ، ثم ندم واسترجع وربط نفسه إلى سارية المسجد ، وهي أسطوانة التوبة ست ليالٍ ، ويقال بضع عشرة ليلة ، ويقال قريباً من عشرين يوماً حتى ذهب سمعه ، وكاد يذهب بصره ، ويقال إن هذه الحالة إنما جرت له حين تخلف عن تبوك ، وأنزل الله توبته ، ونزلوا على حكم النبي ﷺ وقال الأوس : يا رسول الله ، إنهم موالينا دون الخزرج فهمهم لنا ، فقال : « ألا ترضون أن يحكم فيهم رجلٌ منكم؟ » قالوا : بلى ، فحكم سعد بن معاذ ، وكان ضعيفاً ، فحكم بقتل الرجال وقسم الأموال وسبى الذراري والنساء ، فقال عليه الصلاة والسلام : « لقد حكمت فيهم بحكم الملك » فاستنزلوا وحبسوا بالمدينة^(٢) ، ثم خرج رسول الله ﷺ إلى سوق المدينة فخندق بها خنادق ، ثم جيء بهم فضربت أعناقهم في تلك الخنادق ، وكانوا سبعمائة فيهم حُيِّ بن أخطب النضيري الساعي في نقض عهدهم ، ولم يقتل من نسائهم إلا امرأة واحدة قصاصاً ، ومن أنبت من الذكور

(١) الدررة الثمينة (ص ١١٠) .

(٢) انظر السيرة النبوية لابن هشام (٢/٢٣٩ ، ٢٤٠) وصحيح البخاري مع الفتح

(٧/٤١١ رقم ٤١٢١) ، والدررة الثمينة لابن النجار (ص ١١٠) .

قتله ، ومن لم يُنبت^(١) استحياه ، ثم قسّم النبي ﷺ أموالهم ونساءهم وأبناءهم على المسلمين ، وفرغ منهم يوم الخميس لخمس ليالٍ خلون من ذي الحجة ، وانفجر جرح سعد بن معاذ بعد ذلك فمات شهيداً ، وحضر جنازته سبعون ألف ملك ، واهتز له عرش الرحمن والله أعلم^(٢) .

وقد عفا أثر الخندق اليوم حتى لم يبق منه شيء إلا ناحية لأن وادي بطحان استولى على موضع الخندق وصار مسيله في موضعه^(٣) .

(١) يقال : أنبت الغلام : أي نبتت عانته ، وهو دليل على البلوغ ، انظر القاموس : (ص٢٠٦) .

(٢) المغازي للواقدي (٤٥٤/٢) والدرة الثمينة لابن النجار (ص١١٠) .

(٣) التعريف للمطري (ص٥٩) ، والمغانم المطابة (ص١٣٤) ، وللدكتور عبد العزيز عبد الفتاح قاري بحث عن الخندق وتحديد موضعه نشره على حلقتين في ملحق التراث بجريدة المدينة يوم الاثنين ٢ رمضان ١٤١١ هـ - الموافق ١٨ مارس ١٩٩١ م - العدد ٨٧٠٧ ، و يوم الاثنين ٨ شوال عام ١٤١١ هـ - الموافق ٢٢ إبريل ١٩٩١ م - العدد ٨٧٤٢ وناقش في بحثه ما قيل عن حدود الخندق عند عدد ممن أرخ للمدينة ومنهم المطري الذي أشار المراغي إلى قوله هنا ورسم خارطه لما انتهى إليه ، وانظر ذلك كله هناك ، كما تطرق الشيخ غالي محمد الشنقيطي للخندق وحدوده في كتابه الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين (ص٢٠٢-٢٠٥) ، وانظر معجم المعالم الجغرافية للبلاد (ص١١٤) .

الثالث : في ذكر الحرم وحدوده^(١)

روينا في الصحيحين قوله ﷺ : « إن إبراهيم حرّم مكة ودعا لأهلها ، وإني حرمت المدينة كما حرم إبراهيم مكة ، وإني دعوت في صاعها ومُدّها »^(٢) .

وفي صحيح البخاري من حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال : « حُرِّمَ ما بين لابتي المدينة على لساني » . وأتى النبي ﷺ ببني حارثة وقال : « اراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم » ثم التفت فقال : « بل أنتم فيه »^(٣) وكانت منازلهم غربي مشهد حمزة كما تقدم^(٤) .

(١) انظر حول حدود الحرم وما ورد فيه من أحاديث ، وما ذكر حوله من أقوال وأحكام فقهية في الدرّة الثمينة لابن النجار (ص ٦٤) والتعريف للمطري (ص ٦٢) ، وبهجة النفوس والأسرار للمرجاني (١/٩١-٩٨) ووفاء الوفا (١/٨٩-١١٦) والدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين (ص ١٦) ، وللدكتور عبد العزيز عبد الفتاح قاري بحث عن حدود الحرم نشر في مجلة المنهل العدد ٤٩٩ - المجلد ٥٤ - الربيعان ١٤١٣ هـ (ص ٧٠) وقد فصل القول فيه ، وناقش بعض الأقوال الواردة حوله ورسم خارطه له .

(٢) صحيح البخاري مع الفتح (٤/٣٤٦ رقم ٢١٢٩) ، وصحيح مسلم رقم ١٣٦٠ ، والدرّة الثمينة لابن النجار (ص ٦٤) .

(٣) صحيح البخاري مع الفتح (٤/٨١ رقم ١٨٦٩) .

(٤) جاء عند السمهودي في وفاء الوفا (١/٩١) قوله والذي ترجح عندي أن منازلهم كانت باللاعبة الشرقية مما يلي العريض ، وما قارب ذلك .

وروينا في صحيح مسلم عن سهل بن حنيف قال : أهوى رسول الله ﷺ بيده إلى المدينة فقال : «إنها حرم آمن»^(١) قيل : وفيه عن أبي هريرة قال : حرم رسول الله ﷺ ما بين لابتي المدينة فلو وجدت الظباء ما بين لابتيها ما ذعرتها ، وجعل اثني عشر ميلاً حول المدينة حمى^(٢) ، وفي حديث الهجرة : «إني أريت دار هجرتكم ذات نخل بين لابتين»^(٣) وهما الحرتان - والحرة : أرض يركبها حجارة سود والله أعلم - وفيه من حديث إبراهيم التيمي عن أبيه قال : خطبنا علي بن أبي طالب ﷺ فقال : من زعم أن عندنا شيئاً نقرؤه إلا كتاب الله وهذه الصحيفة ، قال : وصحيفة معلقة في قراب سيفه فقد كذب ، فيها أسنان الإبل وأشياء من الجراحات ، وفيها قال النبي ﷺ : «المدينة حرم ما بين غير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله يوم القيامة منه صرفاً ولا عدلاً ، وذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم ومن ادعى غير أبيه ، أو اتسمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس

(١) صحيح مسلم رقم ١٣٧٥ .

(٢) صحيح البخاري مع الفتح (٤/٨٩ رقم ١٨٧٣) ، وصحيح مسلم مع النووي رقم

. ١٣٧٢

(٣) صحيح البخاري مع الفتح (٧/٢٣٠ ، ٢٣١ رقم ٣٩٠٥) .

أجمعين» الحديث^(١) .

ونقل ابن النجار عن رواية أبي داود : « لا يختلى خلاها ولا يُنفر صيدها ، ولا تلتقط لقطتها إلا لمنشد ، ولا يصلح لرجل أن يحمل السلاح فيها لقتال ، ولا يصلح أن يقطع منها شجرة إلا أن يعلف رجل بعيره »^(٢) .

وفي رواية لابن زبالة من قول جابر : « لا يحل لأحدٍ أن يحمل فيها سلاحاً » والله أعلم^(٣) .

وحكى أبو عبيد القاسم بن سلام : أن عيراً وثوراً : جبلان بالمدينة ، قال : وأهل المدينة لا يعرفون بها جبلاً يقال له ثورٌ إنما ثور بمكة ، فترى أن الحديث أصله ما بين عير إلى أحدٍ^(٤) . وقال المازري :

(١) انظر صحيح البخاري مع الفتح (٤/٨١ رقم ١٨٧٠)، وانظر التعريف للمطري (ص ٦٢).

(٢) سنن أبي داود مع معالم السنن (٢/٥٣٠ ، ٥٣٢ رقم ٢٠٣٥) ومسنند الإمام أحمد بن حنبل (١/١١٩) والدرة الثمينة لابن النجار (ص ٦٤) .

(٣) هذه الرواية عن ابن زبالة وهو كذاب لا تصح روايته ، ووردت الإشارة إلى حمل السلاح في الحديث السابق عند أبي داود ، وفي صحيح مسلم بشرح النووي رقم ١٣٥٦ .

(٤) انظر كلام أبي عبيدة في كتابه غريب الحديث (١/٣١٥، ٣١٦) وانظر وفاء الوفا (١/٩٤، ٩٣) وأورد فيه نقلاً عن البيهقي يفيد خلاف ما جاء هنا عن أبي عبيدة حيث ذكر في كتابه الجبال أن في المدينة جبلاً يقال له ثور ، وانظر الدرّة الثمينة (ص ٦٥) ، وأبو عبيدة إمام من أئمة العلم واللغة والفقّه والحديث توفي سنة ٢٢٤ .

وانظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٠/٤٩٠ - ٥٠٧) .

نقل بعض أهل العلم أن ذكر ثورٍ هنا وهم^(١) .
واعلم أن خَلَفَ أهل المدينة ينقل عن سلفهم أن خَلَفَ جبل
أحد من جهة الشمال جبلاً صغيراً إلى الحمرة بتدوير يسمى ثوراً^(٢) ،
وقد تحققت بالمشاهدة والحمد لله ، ووعيرة شرقيه وهما حد الحرم ،

(١) انظر التعريف للمطري (ص ٦٣) ، وفاء الوفا (٩٣/١) والمازري هو أبو عبد الله
محمد بن علي بن عمر التميمي المالكي من مازر في صقلية ، تصدر للفتوى ، وكان
بصيراً بعلم الحديث ، وله شرح مسلم وتوفي سنة ٥٣٦ هـ .
نظر ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٠٤/٢٠) .

(٢) دار خلاف حول تحديد جبل ثور بين العلماء قديماً وحديثاً ويظهر ذلك مما ذكره
السمهودي في وفاء الوفا (٩٢/١) والعياشي في المدينة بين الماضي والحاضر
(ص ٤٩٤) ، فقد عرض لأقوال القدامى ثم انتهى إلى أن ثور هو الجبل الصغير الذي
في شرقي أحد عند باب لقمان وعليه خزان ماء تابع لإدارة العين الزرقاء ، وقد تبين
لمجموعة من العلماء والباحثين وهم الشيخ حماد الأنصاري ، والشيخ عمر محمد فلاتة
رحمهما الله ، والدكتور عبد العزيز قاري والدكتور مرزوق بن هياس الزهراني من
خلال البحث النظري والتطبيقي أن ما ذهب إليه العياشي رحمه الله لا ينطبق على
واقع النصوص والمشاهد ، وظهر لهم أن جبل ثور هو المعروف عند كبار ولد محمد
بجمل (الدقاقت) وهو جبل صغير مدور شمالي أحد أو حذاءه من يساره جانحاً إلى
ورائه يشبه الثور ، ويقع على ضفاف وادي النقمى ويحده الوادي من الشمال ،
وطريق الخليل من الغرب ، وفي مصلحة الصرف الصحي من جنوبه قريب من
بستان الصافيه والزبير ، وانظر ذلك مجلة المنهل العدد ٤٩٩ - المجلد ٥٤ - الربيعان
١٤١٣ هـ (ص ٧٦ - ٧٨) .

ونقل ذلك جماعة منهم ياقوت صاحب البلدان^(١) ، والإمام أبو محمد عبد السلام بن مزروع البصري^(٢) ، وابن الأثير ، فلا عبرة بمن خالف ذلك ، وفائدته أن أحداً من الحرم والله أعلم .

وبسند ابن النجار إلى كعب بن مالك قال : حرّم رسول الله ﷺ الشجر بالمدينة بريداً في بريد ، وأرسلني فأعلمت على الحرم على شرف ذات الجيش ، وعلى مُشيرب ، وعلى أشراف المجتهر ، وعلى تيم^(٣) . وبه إلى كعب أيضاً قال : بعثني رسول الله ﷺ أعلم على

(١) معجم البلدان (٢/٨٦ ، ٨٧) .

(٢) انظر وفاء الوفا (١/٩٥) وأبو محمد عبد السلام هو عفيف الدين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع البصري فقيه حنبلي ومحدث حافظ نزل المدينة واستوطنها نحواً من خمسين سنة إلى أن مات فيها سنة ٦٩٦هـ ، انظر ترجمته في التحفة اللطيفة (٣/١٧ رقم ٢٦١٧) وشذرات الذهب (٥/٤٣٥، ٤٣٦) .

(٣) الحديث ذكره الرقاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص ١١٣، ١١٤) ، وأشار إلى أنه ضعيف جداً ؛ لأن مداره على عبد العزيز بن عمران وهو متروك ، وانظر الدرّة الثمينة (ص ٦٧) والتعريف للمطري (ص ٦٣) ، وانظر مجمع الزوائد (٣/٣٠٢) ، والتعريف بالمواضع الواردة هنا يأتي على التوالي : (ذات الجيش) يذكر العياشي في المدينة بين الماضي والحاضر (ص ٤٤٩) أنها هي الجبال المعروفة بالمفرحات ، وأولها من وادي قربان على الكيلوا الرابع والعشرين شرقاً ، وانظر وفاء الوفا (١/٩٩) وفيه أنها بين ذي الخليفة وتربان ، وعلى بريد من المدينة ، وطرف أعظم يدفع في ذات الجيش . (ومشيرب) ذكر عنه السمهودي ما جاء عند المؤلف هنا وزاد أن الضبوعه منزل عند يليل : وهو موضع قرب وادي الصفراء ، وأشار =

أشراف حرم المدينة فأعملت على شرف ذات الجيش وعلى مُشيرب ،
وعلى أشراف مخيض ، وعلى الحَفِيَاء ، وعلى ذي العُشَيْرَة ، وعلى

=العياشي في المدينة بين الماضي والحاضر (ص ٤٥٢) - أن مشيرب يتصل بمخيض من حدود البيداء ، (أشراف المجهر) ذكر السمهودي في وفاء الوفا (١٠٠/١) أنه تصحيف المخيض لمجيئه بدله في بقية الروايات ، ومخيض سيأتي بعد سطور التعريف به (ويتم) سيأتي بعد ما يقرب من أربعة أسطر أنه يقال له ثيب ، وبذكر تعريفه في موضعه . (وأشراف مخيض) فيتصل بالمشيرب الذي سبق تحديده ، وذكر العياشي في المدينة بين الماضي والحاضر (ص ٤٥٢ ، ٤٥٣) به بئر الوهوب ، وينتهي بعد غراب الذي في الجرف ، والذي يطل على الجانب الجنوبي من العيون . ويشير البلادي في معجم المعالم الجغرافية (ص ٢٢٣، ٢٢٤) إلى أنه يروي مخطط وهو واد صغير يمر بالسبخ الغربي لجبل صبتي على درب الشام (١٥) كيلاً من المدينة ، (الحفياء) أشار السمهودي في وفاء الوفا (١١٩٢/٤) إلى أنها شامي البركة وبأدنى الغابة ، ويذكر الدكتور القاري أنها جبال شمال أحد كما جاء في بحثه عن حدود الحرم في مجلة المنهل العدد (٤٩٩ ص ٧١) ، ويشير الشنقيطي في الدر الثمين إلى أنها في السهل الواقع غربي جبل أحد فيها أجريت الخيل المضمرة إلى ثنية الوداع : قال سفيان من الحفياء إلى الثنية خمسة أميال أو ستة أو سبعة (ذو العشيرة) في السيرة لابن هشام عند حديثه عن غزوة ذات العشيرة أنها بطن من ينبع (١/٥٩٨) وذكر السمهودي في وفاء الوفا (١٢٦٦/٤) ما يفيد أنها من أودية العقيق ، وأنها من الغابة وذكر عن ابن حجر أنها عند منزل الحاج بينبع ، قلت وهناك العشيرة التي تقع على طريق المدينة ومكة السريع قرب آبار الماشي وتبعد عن المدينة ، وبقية المواضع سبق التعريف بها نحو (٣٥) كيلاً .

تيم^(١) ، فأما ذات الجيش فنقب ثنية الحفيرة من طريق مكة والمدينة ،
وأما مُشِيرِب فما بين جبالٍ في شامي ذات الجيش بينها وبين خلائق
الضُبُوعَة^(٢) ، وأما أشرف مَخِيض فجال مخيض من طريق الشام ،
وأما الحَفِيَاء فبالغابة شامي المدينة، وأما ذو العُشيرة فنقب في الحفياء^(٣) ،
وأما تيم ويقال تُيب^(٤) وجزم به ابن زباله فجبل شرقي المدينة ، وذلك

(١) انظر ما قيل في تخريج الحديث السابق وهو مثله في الحكم عليه أما المواضع التي
وردت فيه فبعضها تم التعريف به في التعليق على الحديث السابق وانظر حول
أحاديث فضائل المدينة للرفاعي (ص ١١٣، ١١٤) .

(٢) يفهم من كلام السمهودي في وفاء الوفا (٤/١٢٠٢، ١٢٠٣) أن الخلائق كما ذكر عن
أبي علي البحري سيل العقيق بعد خروجه من النقيع ليقاه وادي ريم ، وهما إذا اجتمعا
دفعاً في الخليقة خليقة عبد الله بن أبي أحمد بن جحش ، ونقل عن المجد أنها عل اثني
عشر ميلاً من المدينة (أما الضبوعة : فأشار السمهودي في وفاء الوفا (١/١٢٥٦) أنها
منزل عند تليل بين مشيرب وبين الخلائق ، ومشيرب شامي ذات الجيش .

(٣) انظر التعريف للمطري (ص ٦٣) ، وقد سبق التعريف بالمواضع المذكور هنا قبل سطور .

(٤) تيم أو تُيب ، أن السمهودي في وفاء الوفا (١/١٠٠، ١٠١) أنه جبل يقع وراء
العاقول من ناحية الشرق على بريد من المدينة ، وأكد على أن تُيب بفتح المثلثة ، ثم
مشنة تحية ساكنة ، ثم موحدة ، وقال : كذا في النسخة التي وقعت عليها لابن
زباله ، وكذا في العقيق للزبير بن بكاز ، وكذا رأيت مضبوطاً في أصل معتمد من
تهذيب ابن هشام ، وكذا في العقيق لابن علي البحري غير أنه ذكر عقبه يُيب
كيتعب ، وجاء في المغام المطابة (ص ٧٧) ، في تيم أنه تحريف ، ونقل عن المطري
أن الصواب يُيب بلفظ المضارع من تاب إذا رجع ويرى العياشي في المدينة بين =

كله يشبه أن يكون بريداً في بريد^(١) .

وفي سنن أبي داود من حديث عدي بن زيد قال : حمى رسول الله ﷺ كل ناحية من المدينة بريداً بريداً لا يُخبط شجرها ولا يُعضد إلا ما يُساق به الحمل^(٢) .

وروى الزبير بن بكار أن رسول الله ﷺ قال : « كل دفعة دفعت عليها من هذه الشعاب فهي حرام أن تُعضد أو تُخبط أو تُقطع إلا لعصفور قتبٍ أو مسدٍ محالة أو عصا حديدة »^(٣) .

=الماضي والحاضر (ص ٥١٠) أن تيم يقع شرقي المدينة على طولها ، يبعد عن المدينة من ناحية المطار بنحو عشرين كيلاً وذكر في موضع آخر من الكتاب نفسه أن تيم : يبعد (١٨) كيلاً ، ويسيل وادي قناه من جانبه الشمالي حتى يدخل العاقول ، ويشير الدكتور القاري في بحثه عن حدود الحرم بمجلة المنهل (ص ٧١) العدد ٤٩٩ عام ١٤١٣ هـ ، أن تيم يجد المدينة شرقاً ويقع عند طرف العاقول .

(١) البريد يقدر بحوالي (١٢) ميلاً ، وما يقرب من (٢٤) كيلاً .

(٢) سنن أبي داود (٥٣٢/٢ رقم ٢٠٣٦) والدرة الثمينة (ص ٦٦) ، ونقل السمهودي في وفاء الوفا (١/٩٦) أن إسناده ليس بالقوي وعزاه إلى البزار أيضاً .

(٣) ذكره الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص ١٠٤ ، ١٠٦) ، وأشار إلى رواية الزبير له من طريق محمد بن الحسن بن زبالة ، وعزاه إلى مصنف عبد الرزاق (٢٦١/٩) وقال في نهاية المطاف : الحديث مداره على حرام بن عثمان وهو متروك فهو ضعيف جداً بهذا الإسناد (والمسد) ما يأتي وسط المحالة وتدور عليه ، وهو مردودا بكره كما جاء في لسان العرب (٣/١٩١) ، وانظر التعريف للمطري (ص ٦٣) .

وروى أيضاً ابن زباله عن كعب بن مالك : حمى رسول الله ﷺ الشجر ما بين لابتي المدينة إلى وعيرة ، وإلى ثنية المحدث ، وإلى أشراف مخيض ، وإلى ثنية الحفيا ، وإلى مضرب القبة ، وإلى ذات الجيش من الشجر أن يقطع ، وأذن لهم في متاع الناضح أن يقطع من حمى المدينة . وروى أيضاً أن رسول الله ﷺ نزل بمضرب القبة فقال : « ما بيني وبين المدينة حمى لا يُعضد شجره » فقالوا : إلا المسد ، فأذن لهم في المسد^(١) .

واعلم أن مضرب القبة لا تعرف عينه الآن بل ولاجهته ، ويقال بالتخمين إنه ما بين ذات الجيش من غربي المدينة الشريفة إلى مخيض ، وهو الجبل الذي على يمين القادم من طريق الشام حين يفضي من الجبال إلى البركة مورد حجاج الشام كما سبق^(٢) .

(١) انظر ما سبق من كلام حول حديث كعب الذي مر قبل صفحة تقريباً وقد أشار الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص ١١٣، ١١٤) أنه ضعيف جداً ، وهو من طريق ابن زباله المعروف بالكذب وانظر التعريف للمطري (ص ٦٣، ٦٤) ، ووفاء الوفا (١/٩٦) والمواضع المذكورة هنا سبق التعريف بها ، (ومتاع الناضح) أدوات البعير التي تؤخذ من الشجر انظر النهاية لابن الأثير (٤/٢٩٣) ، (والمسد) سبق التعريف به قبل سطور .

(٢) التعريف للمطري (ص ٦٤) ، ونقل السمهودي في وفاء الوفا (١/١٠١) عن أبي علي البحري أنه مضرب القبة بين أعظم وبين الشام بنحو ستة أميال أي من المدينة ، وأشار إلى تقدير المجد الفيروزآبادي من أنها ما بين ذات الجيش من غربي المدينة إلى مخيض . (والبركة ٩ أشار السمهودي في وفاء الوفا (٤/١١٤٧) إلى أنها مفيض عين الأزرق - أي العين الزرقاء التي سبق التعريف بها .

وروى أيضاً من حديث أبي سعيد الخدري قال : بعثني عمّي إلى رسول الله ﷺ تستأذنه في مسدّ فقال رسول الله ﷺ : « اقرء عمّتك السلام وقل : لو أذنت لكم في مسد طلبتم ميزاباً ولو أذنت لكم في ميزابٍ لطلبتم خشبةً » ثم قال : « حمّاي من حيث اتسقت بنو فزارة لقّاحي »^(١) فيقال إن لقّاحه ﷺ كان ترعى بالغابة وما حولها ، فأغار عليها عيينة بن حصن الفراري يوم ذي قرد كما ورد في الصحيح^(٢) .

واتفق لسلمة بن الأكوع ما تفق من استنقاذ اللقاح ووصول الفرسان إليه وهو يقاتلهم ويرميهم بالنبال أبو قتادة وعكاشة بن محصن

(١) ذكر هذا الحديث الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص ١١٤، ١١٥) وأشار إلى أنه ضعيف جداً ، وفي سنده ابن زبالة وهو كذاب (واتسقت) هنا بمعنى حملت وجمعت من وسقه يسقه كما جاء في القاموس المحيط (ص ١٩١٨، ١١٩٩) ، وجاء في الأصل ائتسقت وهو لا يجري على الصحيح لأن ابدال الياء تاءً هنا واجب ثم تدغم التاء في التاء فتصير اتسقت .

(٢) انظر حول هذه الغارة ، ويوم ذي قرد ، السيرة النبوية لابن هشام (٢/٢٨١) ، وانظر صحيح مسلم (٣/١٤٣٢) .

(والغابة) معروفة شمال المدينة ، وغربي جبل أحد وتبعد عن المسجد النبوي (١٣) كيلاً تقريباً ، و (قرد) يرى العياشي في المدينة بين الماضي والحاضر (ص ٥١٩، ٥٢٠) أنها على طريق تبوك وخيبر تلي الصلصلة بما يقرب من مائة كيل عن المدينة ، ولعل البلادي في معجم المعالم (ص ٢٥٠) أبعد التقرير حين قال : قرد : جبل أسود بأعلى وادي النقي شمال شرقي المدينة على قرابة (٣٥) كيلاً ، وانظر وفاء الوفا (٤/١٢٨٨) .

وسعيد بن زيد ، وهو أميرهم والمقداد بن عمرو وغيرهم ، وفي ذلك اليوم قال عليه الصلاة والسلام : ” كان خير فرساننا اليوم أبا قتادة وخير رجالاتنا سلمة رضوان الله عليهم “ ، ولحقهم رسول الله ﷺ بالناس بعد أن استنقذوا اللقاح وقتلوا من قتلوا ، وسُميت غزوة ذي قَرَد^(١) بالموضع الذي كان فيه القتال . والحفياء شمالي الغابة ، وقد سبق تعريف ثور ، ووعيرة شرقيه ، وهو أكبر من ثور وأصغر من جبل أحد . وتيم : جبل شرقي المدينة وهو أبعد جهات الحرم . وعَيْر : هو الجبل الكبير الذي من جهة قبة المدينة ، وذات الجيش في وسط البيداء وهي التي إذا رحل الحاج من ذي الحليفة استقبلوها مصعبدين إلى جهة الغرب ، وهي المقصودة بقول عائشة رضي الله عنها : حتى إذا كنا بالبيداء أو بذات الجيش ، وفيها نزلت آية التَّيْمَم ، وشمالها جبل كبير يسمى : أَعْظَم ، وهي على جادة الطريق ، وورد في تاريخ المدينة : ما برقت السماء على أَعْظَم إلا استهلته^(٢) .

(١) انظر التعليق السابق ، والتعريف للمطري (ص ٦٤) ، وما ذكر من مواضع هنا سبق التعريف بها .

(٢) التعريف للمطري (ص ٦٤) ، وفاء الوفا (٤/١١٢٨) ، وذكر عن المراغي أنه ضبط (أَعْظَم) بفتح الهمزة والظاء وأشار إلى أنه (أَعْظَم) بضم الظاء جمع عظم وذكر السمهودي أنه جبل كبير شمالي ذات الجيش الذي سبق التعريف به (والبيداء) تحدث عنها العياشي في المدينة بين الماضي والحاضر (ص ٤٥١-٤٥٦) وذكر أنها=

ونقل بعضهم أن اسم الجبل عِظَمَ لا أعْظَمَ لقول عامر بن صالح الزبيري :

قل للذي رام هذا الحي من أسدٍ رُمْتَ الشوامخ من غيرٍ ومن عظم
لكن أخشى أن يكون قول الشاعر : ومن أضْمَ والله أعلم^(١) .
ويقال إن في أعلاه نبياً مدفوناً أو رجلاً صالحاً ، وهو جبل
كبير مُسَطَّح ليس بالشاهق ، وفيه رفق لأهل المدينة زمن الربيع ،
وشماليه جبل مخيض إلى جهة طريق الشام كما تقدم ، ويليه من الشام
الحفيا . فهذا الذي يعرف اليوم من حدود الحرم باسمه^(٢) .

ونقل ابن زبالة عن مالك : الحرم حرمان : فحرم الطير
والوحش من حرة واقم إلى حرة العقيق ، وحرم الشجر بريد في بريد

=صحراء واسعة في طول تسعة كيلو ، وعرض مثلها ، وتقع في الجانب الجنوبي
الغربي من المدينة على بعد تسعة كيلو ، وامتد إليها العمران وبها معهد المعلمين ،
ومركز التلفزيون ، وأشار إلى أن تعريف السمهودي الذي نقله عن المطري يفيد
أضيق الحدود ، وانظر وفاء الوفا (٤/١١٥٧ ، ١١٥٨) .

(١) وفاء الوفا (٤/١١٢٨) .

وعامر الزبيري : هو عامر بن صالح بن عبد الله بن عروة بن الزبير بن العوام ، كان
علماً بالفقه والعلم ، وأيام العرب والحديث والنسب ، وذكر الذهبي أحكام الجرح
والتعديل حوله في ميزان الاعتدال (٢/٣٦٠) .

(٢) التعريف للمطري (ص ٦٥) .

والله أعلم^(١) .

وقد اتفق الشافعي ومالك وأحمد - رحمهم الله - على تحريم صيد المدينة واصطياده وقطع شجرها^(٢) .

وقال أبو حنيفة : لا يجرم شيء من ذلك ، وهل يضمن صيدها وشجرها بالجزاء ، فيه قولان للشافعي ، وهما روايتان عن أحمد ، الجديد أنه لا ضمان وبه قال مالك ، وقال في القديم : يضمن وفي ضمانه وجهان : أحدهما كحرمة مكة ، وبه قال ابن نافع من المالكية ، وأصحهما يؤخذ سلب الصائد وقاطع الشجر ، وهو كسلب القتل من الكفار على المصحح ، وقيل ثيابه فقط ، ويبقى له ما يستر العورة ويصرف السلب للسالب على الصحيح كما يصرف لقاتل الكافر ، وقيل لفقراء الحرم ، وقيل لبيت المال . وظاهر كلام الأئمة أنه يسلب إذا اصطاد ولا يشترط الإلتلاف ، ولو أدخل إلى الحرم صيداً جاز له إمساكه وذبحه وبه قال مالك ، وعن أحمد وأبي حنيفة وجوب رفع يده عنه إن أدخله حياً . كذا نقله ابن النجار وتبعه المطري^(٣) ، وفي النقل عن أبي حنيفة نظرٌ لما تقدم عنه أن المدينة لا حرم لها عنده ، نعم الحكم في حرم مكة ما نقلناه وليس الكلام فيه والله أعلم .

(١) وفاء الوفا (١/٩٦) .

(٢) انظر مثل هذه الأحكام وما يليها ، وأحكام الحرم بعامة في الدررة الثمينة (ص ٦٨) ،

والتعريف للمطري (ص ٦٥) ، ووفاء الوفا (١/١٠٥) .

(٣) الدررة الثمينة (ص ٦٨) ، والتعريف (ص ٦٥) .

الرابع : في ذكر بعض خصائصها

فمنه : مضاعفة الأعمال روى ابن النجار بسنده إلى ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « صلاة الجمعة بالمدينة كألف صلاة فيما سواها »^(١) ، وعنه ﷺ قال : صيام شهر رمضان بالمدينة كصيام ألف شهر فيما سواها »^(٢) .

ومنه : خصوصية تمرها روينا في صحيح مسلم من حديث سعد بن ابي وقاص أن النبي ﷺ قال : « من أكل سبع تمرات من بين لا بتيها حين يصبح لم يضره سم حتى يُمسي »^(٣) .

وروينا في الصحيحين من حديث سعد أيضاً أن النبي ﷺ قال : « من تصبح كل يوم بسبع تمرات عجوة لم يضره في ذلك اليوم سم ولا سحر »^(٤) .

(١) الدرّة الثمينة (ص ٦٣) ، وذكر الرفاعي في كتابه أحاديث فضائل المدينة (ص ٣٢٦ - ٣٢٨) عدة طرق وأحاديث في هذا الباب وأشار إلى أنها ضعيفة وشديدة الضعف ، ولا يعضد بعضها بعضاً ، والثابت عن النبي ﷺ مضاعفة الصلاة إلى ألف صلاة .

(٢) الدرّة الثمينة (ص ٦٣) ، وذكره الرفاعي في الموضوع نفسه الذي جاء فيه ذكر الحديث الذي سبقه ، ويشمله الحكم نفسه الذي ذكر هناك .

(٣) صحيح مسلم بشرح النووي (٢/١٤ رقم ٢٠٤٧) ، وانظر أحاديث فضائل المدينة للرفاعي (ص ٦٤٤ ، ٦٤٥) .

(٤) صحيح البخاري مع الفتح (٩/٥٦٩ رقم ٥٤٤٥) ، (١٠ / ٢٤٧، ٢٣٨) رقم ٥٧٦٨ ، ٥٧٦٩) وصحيح مسلم رقم (٢٠٤٧) .

ونقل ابن زبالة عن سعد : لا أعلمه إلا قال من العالية ، بل
روينا في صحيح مسلم أيضاً من حديث عائشة عن النبي ﷺ : « إن في
عجوة العالية شفاءً أو أنها ترياق أول البكرة » والله أعلم^(١) .

روينا في مسند أبي داود الطيالسي فيما أسند عن أبي هريرة ؓ
أن رسول الله ﷺ قال : « العجوة من الجنة ، وهي شفاء من السم »^(٢) .
والله أعلم

ما جاء في بعض جهاتها

نقل ابن زبالة أن رسول الله ﷺ قال : « أصح المدينة من
الحمي ما بين حرة بني قريظة والعريض »^(٣) .

وروى أيضاً أن رسول الله ﷺ قال : « اللهم بارك لأهل المدينة

(١) صحيح مسلم بشرح النووي (٣/١٤ رقم ٢٠٤٨) ، وجاء فيه ذكر العالية ،
وكذلك في مسند الإمام أحمد (٧٧/٦) وانظر أحاديث فضائل المدينة للرفاعي
(ص ٦٤٣) ، (والعالية) هي التي تعرف اليوم بالعوالي وكانت منطقة مزارع ونخيل
أما اليوم فاستحوذ عليها العمران ، وانظر وفاء الوفا (٤/١٢٦٠ ، ١٢٦١) .

(٢) ما بين معكوفين الحق بهامش الأصل ، ولم يرد في النسخ الأخرى وذكره الرفاعي في
أحاديث فضائل المدينة (ص ٦٤٩) ، وعزاه إلى الطيالسي في مسنده (ص ٣١٥ رقم
٢٣٩٧) ، وقال بعد ذكر طرقه ، فهذه الطرق يقوي بعضها بعضاً فالحديث صحيح
مجموعها ، وصححه أحمد شاکر في تعليقه على المسند (١٥/١٥٧) .

(٣) هذا الحديث لا يصح لأنه من رواية ابن زبالة وهو كذاب .

في سوقهم»^(١) .

وفي رواية له : أنه ﷺ مرَّ برجل يبيع طعاماً في السُّوق بسعر هو أرفع من سعر السُّوق فقال : « تبيع في سوقنا بسعر هو أرفع من سعرنا » قال : نعم يا رسول الله ، قال : « صيراً واحتساباً » قال : نعم يا رسول الله ، قال : « أبشر فإن الجالب إلى سوقنا كالمجاهد في سبيل الله ، وإن المحتكر في سوقنا كالملحد في كتاب الله »^(٢) . وفي رواية : أنه عليه الصلاة والسلام جاء سوق المدينة فضرب برجله وقال : « هذا سوقكم فلا تضيق ولا يؤخذ منها خراج »^(٣) . ومرَّ فيه على خيمةٍ فأمر بتخريقها فخرقت^(٤) ، وهدم عمر ؓ كبيراً لحدّاد أو

(١) يظهر أن هذا الحديث من رواية ابن زبالة أيضاً ، فيصدق عليه الحكم على سابقه والمعروف دعوة الرسول ﷺ في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه رقم (١٣٧٣) حين قال ﷺ : اللهم بارك لنا في تمرنا ، وبارك لنا في مدينتنا ، وبارك لنا في صاعنا ، وبارك لنا في مدنا ... » .

(٢) ذكره السيوطي في الحجج المبيّنة في التفضيل بين مكة والمدينة (ص ٥٧) ، نقلًا عن أخبار المدينة للزبير بن بكار ، والسمهودي في وفاء الوفا (٧٥٦/٢) وفضائل المدينة للصالح (ص ١٣٤) ، ولم أفد على سنده ، ويظهر أنه عن ابن زبالة كما يبدو من سياق ذكره عند السمهودي ، وإذا كان الأول كذلك فالحديث لا يصح إن ظهر أنه من رواية ابن زبالة المعروف بالكذب .

(٣) أخبار المدينة لابن شبة (٣٠٤/١) ووفاء الوفا (٧٤٧/٢ ، ٧٤٨) .

(٤) وفاء الوفا (٧٤٨/٢ ، ٧٤٩) عن ابن شبة .

لصائغ وقال : لا تضيقوا على الناس سوقهم والله أعلم^(١) .

خصوصية تربتها

روى ابن النجار أن رسول الله ﷺ قال : « غبار المدينة شفاء من الجذام »^(٢) . وروى عن إبراهيم بن الجهم أن رسول الله ﷺ أتى بالحارث بن الخزرج فإذا هم روي فقال : « ما لكم يا بني الحارث روي ؟ قالوا : نعم يا رسول الله ، أصابتنا هذه الحمى ، قال : « فأين أنتم عن صُعب » ؟ قالوا : يا رسول الله ، ما نصنع به ؟ قال : « تأخذون من ترابه فتجعلونه في ماء ثم يتفل أحدكم ويقول : باسم الله تراب أرضنا بريق بعضنا شفاء لمريضنا بإذن ربنا »^(٣) ، ففعلوا

(١) انظر المصدر السابق (٧٤٩/٢) .

(٢) الدرّة الثمينة (ص ٥١) ، وذكره الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص ٦٣٥) وفي سنه أبو غرية ضعيف ، وعبد العزيز بن عمران متروك ، وأشار إلى أن الألباني ذكره في ضعيف الجامع الصغير وقال ضعيف جداً (٧٧/٤) .

(٣) الدرّة الثمينة لابن النجار (ص ٥٢) ، وذكره الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص ٦٣٧ ، ٦٣٨) ، وأشار إلى أن كل من رواه من طريق محمد بن الحسن بن زباله ، وهو كذاب وإسناده واه ، وهو مع ذلك مرسل أو معضل ، ونبه على أن قوله في الحديث (بسم الله تراب أرضنا ...) في البخاري (٢٠٦/١٠) رقم ٥٧٤٥ ، ٥٧٤٦) ونقل (ص ٦٣٩) عن الجمهور ما يفيد أن المراد (بتراب أرضنا) جملة الأرض ، وقيل المراد أرض المدينة خاصة ، وأشار إلى أنه لا دليل على هذا التخصيص . (وصعب) سبق التعريف به .

فتركهم الحمى . وفي دارهم كان أبو بكر ﷺ ينزل بزوجه حبيبة ابنة خارجة ، وقيل : مُليكة أخت زيد بن خارجة المتكلم بعد الموت .

وذكر ابن النجار أن الشريف أبا القاسم طاهر بن يحيى الحسيني^(١) قال : إن صُعبياً وادي بَطْحان دون الماحشونية^(٢) ، وفيه حُفرةٌ مما يأخذ الناس منه ، وهو اليوم إذا وَبى إنسان أخذ منه وقال : رأيت هذه الحفرة اليوم والناس يأخذون منها ، وذكروا أنهم جرّبوه فوجدوه صحيحاً ثم قال رحمه الله : وأخذت منها أنا أيضاً والحمد لله^(٣) . وهي معروفة إلى تاريخ هذا الكتاب ، والله أعلم .

(١) الهاشمي المدني توفي سنة أربع عشرة وثلاثمائة ، وانظر ترجمته في التحفة اللطيفة . (٢٥٧/٢) .

(٢) الماحشونية : مال ومزرعة نخيل قريبة من أول وادي بطحان الذي سبق التعريف به ويبدو أنها في حرة قربان ، ويمكن أن يسلك الذهاب إليها طريق قربان ، أو العوالي ، وانظر ما جاء هنا في الدرّة الثمينة (ص ٥٢ ، ٥٣) ووفاء الوفا (٦٨/١) .

(٣) هذا إذا كان القصد الاستشفاء على ضوء ما جاء في حديث البخاري (باسم الله تراب أرضنا بريق بعضنا شفاء لمريضنا) (٢٠٦/١٠ رقم ٥٧٤٠) مع النية المخلصة في اللجوء إلى الله فإن ذلك يكون نافعا بإذن الله تعالى ، ولا ينبغي الاعتقاد في التراب لذاته ، أو في بقعة معينة لم يرد فيها نص صحيح ويذكر الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص ٦٤٢) ، أن مسألة أخذ التراب من بطحان منكورة ، ونبه على أنه لم يثبت عن النبي ﷺ شيء ينص على فضيلة خاصة لتراب المدينة ، وما ورد من أحاديث في ذلك فهي ضعيفة .

ونقل رزين عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ لما دنا من المدينة من مُنْصَرَفِهِ من تبوك خرج إليه ، فتلَقَّاهُ أهل المدينة من المشايخ والغلمان ، فنار من آثارهم غَبْرَةٌ فحَمَّرَ بعض من كان مع رسول الله ﷺ أنفه عن الغبار ، فمدَّ رسول الله ﷺ يده فأماطه عن وجهه وقال : « أما علمت أن عَجْوَةَ المدينة شفاء من السقم وغبارها شفاء من الجذام »^(١) .

وفي رواية ابن زبالة : أقبل رسول الله ﷺ من غزاةٍ غزاها ، فلما دخل المدينة أمسك بعض أصحابه على أنفه من تُرابها ، فقال ﷺ : « والذي نفسي بيده إن تُرْبَتِهَا لَمْؤَمِنَةٌ ، وإنها لشفاء من الجذام »^(٢) .

وفي رواية له : « غُبار المدينة يطفئُ الجُذام »^(٣) والله أعلم .

(١) وفاء الوفا (٦٨/١) وذكره الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص٦٣٥) ، وأشار إلى أنه لم يقف على إسناده ، وذكر كلام الذهبي في رزين من أنه يدخل في كتابه أحاديث واهية (وخَمَّر) أي وضعه على أنفه حماراً بقية الغبار .

(٢) ذكره الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (٦٣٤) ، وقال : ضعيف جداً بهذا الإسناد .

(٣) ذكره السمهودي عن ابن زبالة (٦٨/١) وذكره الرفاعي في أحاديث فضائل المدين

(ص٦٣٧) ، ونقل عن الألباني أنه ضعيف جداً كما ذكر في ضعيف الجامع الصغير

الخامس : فيما يؤول إليه أمرها وأمر مسجدها

روينا في صحيح البخاري من حديث أبي هريرة ؓ قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : " لنتركن المدينة على خير ما كانت مدللة ثمارها لا يغشاها إلا العوافي " يريد عوافي الطير والسباع ، وآخر من يُحشَر منها راعيان من مُزينة يريدان المدينة ينعتان بغنمهما فيجدانها وحشاً حتى بلغا ثنية الوداع خراً على وجوههما^(١) .

ونقل ابن زباله أن رسول الله ﷺ قال : " يا أهل المدينة لنتركنها مدللة على أوفر ما كانت أربعين خريفاً يأكلها العافية الطير والسباع " والله أعلم^(٢) .

وروى أيضاً وتبعه ابن النجار أن رسول الله ﷺ قال : " لا تقوم الساعة حتى يغلب على مسجدي هذا الكلاب والذئاب والضباع فيمُرُّ الرجلُ ببابه فيريد أن يُصلي فيه فيما يقدر عليه^(٣) .

(١) صحيح البخاري مع الفتح (٤/٨٩ رقم ١٨٧٤) ، وصحيح مسلم مع شرح النووي (١٥٩/٩ ، ١٦٠) وأخبار المدينة لابن شبة (٢٧٦/١) والدرة الثمينة لابن النجار (ص٦٢) ، وانظر حول المراد بهذا الترك ومتى يكون والخلاف في ذلك وفاء الوفا للسهمودي (١/٢٢، ١٢٣) وذكر عن القاضي عياض أن هذا جرى في العصر الأول ، وعن النووي أن الترك للمدينة يكون آخر الزمان ، وأشار إلى أن الأمرين محتملان في المرة الأولى والثانية .

(٢) أخبار المدينة لابن شبة (٢٧٦/١) ، والحديث برواية ابن زباله لا يصح لأنه كذاب ، وفي الباب حديث الصحيحين السابق قبل سطور .

(٣) الدرّة الثمينة لابن النجار (ص١٢٠) ، ووفاء الوفا (١/١٢١) والحديث لا يصح لأنه من رواية ابن زباله وهو كذاب .

خاتمة

تشتمل على فصلين :

أحدهما : في فضل الموت بالمدينة وطلبه تقدم قوله ﷺ : « ما على الأرض بقعة أحبُّ إليَّ من أن يكون قبوري بها منها » يعني المدينة في حديث طويل ذكره ابن زبالة وابن النجار ^(١) .

وروى أيضاً عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « من استطاع أن يموت بالمدينة فليمتُ بها ، فإن من مات بالمدينة شفعت له يوم القيامة » ^(٢) .

ونقل ابن زبالة أن رسول الله ﷺ كان إذا دخل مكة قال : « اللهم لا تجعل منايانا بها حتى نخرج منها » ^(٣) .

(١) ذكره الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص ٢٨٣ ، ٣٢٢) وقال رواه مالك في الموطأ (٤٦٢/٢) ونبه على أن إسناده ضعيف لأنه مرسل ، وأشار إلى أن ابن حزم ذكره من الأحاديث الموضوعة في المحلى (٤٥٢/٧) وفيه ابن زبالة وهو كذاب .

(٢) ذكره الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص ٢٦٤) ، وذكر طرقه وعزاه إلى الإمام أحمد ، والترمذي ، وابن ماجه ، ونقل عن البغوي أنه حديث حسن ، وصححه أحمد شاكر في تعليقه على المسند (٢٢٢/٧) وكذلك الألباني في صحيح الترمذي وابن ماجه ، وانظر الدرر الثمينة لابن النجار (ص ٦٣) .

(٣) ذكره السهمودي في وفاء الوفا (٤٩/١) وقال رواه أحمد في مسنده برجال الصحيح عن ابن عمر مرفوعاً ، أما الطريق المذكور هنا عن ابن زبالة فلا يصح لأنه كذاب .

وفي رواية له أن رسول الله ﷺ قال من جملة حديث :
 « ومن مات بواحدٍ من الحرمين بعث في الآمين يوم القيامة »^(١) ،
 ونقل رزين عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال :
 « من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فإنني شفيع لمن يموت بها ،
 وإنني أوّل من تنشق عنه الأرض ، ثم أبو بكر ثم عمر ، ثم إنا نأتي
 البقيع فيحشرون ثم انتظر أهل مكة فأحشر بين أهل الحرمين »^(٢) .

وفي رواية الترمذي : « من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت
 بها فإنني أشفع لمن مات بها » وقد صحّحه عبد الحق في أحكامه
 الصغرى^(٣) .

ونقل رزين أيضاً عن ابن عمر أن عمر ؓ كان من أجل دعائه:

(١) ذكره الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧) وذكر له أكثر
 من طريق واحد فيها عن جابر ، وعزاه إلى الطبراني ، والبيهقي في شعب الإيمان ،
 وأشار إلى أن إسناده ضعيف (ص ٢٧٤) .

(٢) ذكره الرفاعي في أحاديث فضائل المدينة (ص ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١١) وعزاه إلى
 الترمذي ، والفاكهي والطبراني ، وأشار إلى أنه ضعيف وذكره السمهودي في وفاء
 الوفا (٥٠/١) .

(٣) انظر الكلام على الحديث السابق قبل سطور ، وهو في جامع الترمذي (٥/٧١٩)
 رقم (٣٩١٧) ، وفي وفاء الوفا (١/٤٩ ، ٥٠) .

« اللهم أرزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك »^(١) .
 وعن مزاحم مولى عمر بن عبد العزيز قال : لما خرج عمر من
 المدينة التفت إليها حين خرج منها وبكى ، ثم قال : إنني لأخشى أن
 أكون ممن نفت المدينة والله أعلم^(٢) .

-
- (١) صحيح البخاري مع الفتح (٤/١٠٠ رقم ١٨٩٠) ، وموطأ مالك بشرح الزرقاني
 (٣/٣٩ رقم ١٠٢١) ، وطبقات ابن سعد (٣/٣٣١) .
 (٢) موطأ الإمام مالك بشرح الزرقاني (٤/٢٢٦) ووفاء الوفا (١/٤٢) ومزاحم بن أبي
 مزاحم المكي مولى عمر بن عبد العزيز ذكره ابن حبان في الثقات ، وانظر حوله
 تهذيب التهذيب (١٠/١٠١ رقم ١٨٥) .

الثاني : في ذكر بعض ما يُشوّق إليها من الأشعار

وذلك ما قرأته على شيخنا الحافظ أبي السيادة عبد الله عفيف الدين بن محمد بن أحمد المطري شيخ المحدثين بالحرم الشريف النبوي^(١) ما أنشده الشيخ الإمام العارف أبو محمد عبد الله بن عمر بن موسى البسكري المغراوي^(٢) لنفسه بحق سماع شيخنا عليه غير مرة ، وهو قوله^(٣) :

دارُ الحبيب أحقُّ أن تهواها وتمنُّ من طربٍ إلى ذكراها
وعلى الجفون متى هممت بزورة يابن الكرم عليك أن تغشاها
فلأنت أنت إذا حللت بطيبة وظللت ترتع في ظلال رباها

(١) هو عبد الله بن محمد بن أحمد عفيف الدين أبو السعادة الأنصاري المطري عني بالحديث والتاريخ ، ولد سنة ثمان وتسعين وستمئة ، وكان حافظاً لوقته كثير العبادة توفي سنة خمس وستين وسبعمائة بالمدينة ، التحفة اللطيفة للسخاوي (٢/ ٣٨٤ - ٣٩٠ رقم ٢٢١٦) .

(٢) قال عنه السخاوي في التحفة اللطيفة (٢/ ٣٦٨ - ٣٧٤ رقم ٢١٨٥) الشيخ الصالح الولي من أعيان بلاده في المال والحسب ، خرج من ذلك له وانقطع إلى الله مات بالمدينة ودفن بالبقيع سنة (٧١٣) وترجم له ابن حجر في الدرر الكامنة (٢/ ٣٨٥) .

(٣) أورد هذه القصيدة المرجاني في بهجة النفوس والأبرار (٢/ ٣٩٩ - ٤٠١) والسهمودي في وفاء الوفا (٤/ ١٤١٩ - ١٤٢١) وأشار إليها السخاوي في التحفة اللطيفة (٢/ ٣٧٢ - ٣٧٤) .

معنى الجمال مئى الخواطر والَّتِي
 لا تحسب المسك الزكيّ كُتْرُبِهَا
 طابتُ فَإِن تبغ التَّطْيِبُ يا فتى
 وابشُرْ ففي الخير الصَّحِيح مَقْرراً
 واختصَّهَا بالطَّيِّبِينَ لطيبها
 لا كالمدينة منزلٌ وكفى لها
 حظيت بهجرة خير من وطئ الثرى
 كل البلاد إذ ذُكِرْنَ كأحرف
 حاشا مُسَمَّى القُدْس فهي قريبةٌ
 لا فرق إلا أن ثَمَّ لطيفةٌ
 جزم الجميع بأنَّ خير الأرض ما
 ونعم لقد صدقوا بساكنها علت
 وبهذه ظهرت مزِيَّة طيبةٍ
 حتى لقد خُصَّت بروضة جنةٍ
 ما بين قبر للنبيِّ ومِنبر
 هذي محاسنها فهل من عاشق
 إني لأرهب من توقُّع بينها

سلبت عقول العاشقين حُلَاهَا
 هيهات أين المسك من رِيَّاهَا
 فأدِمْ على الساعات لثم ثراها
 أن الإله بطابةٍ سَمَّاهَا
 واختارها ودعا إلى سُكْنَاهَا
 شرفاً حُلُولُ محمدٍ بفناها
 وأجلَّهم قدراً فكيف تراها
 في اسم المدينة لا خلت معناها
 منها ومكَّةَ إنها إياها
 مهما بدت يجلو الظلام سناها
 قد حاط ذات المصطفى وحواهَا
 كالنفس حين زكت زكا مأواها
 فعدتُ وكلُّ الفضل في معناها
 اللهُ شَرَّفَهَا بها وحباهَا
 حيَّا الإله رسوله وسقاها
 كلفٍ شحيح باخل بنواها
 فيظل قلبي مُوجِعاً أوَّاهَا

ولقلّما أبصرتُ حال مُودّع
فلكم أراكم قافلين جماعة
قسماً لقد أذكى فؤادي بينكم
إن كان يُزعجكم طلاب فضيلة
أو خفتُمُ ضراءها فتأملوا
أف لمن يبغي الكثير لشهوة
والعيش ما يكفي وليس هو الذي
يا ربّ أسأل منك فضل قناعة
ورضاك عني دائماً ولزومها
فأنا الذي أعطيت نفسي سُؤلها
بجوار أوفى العالمين بدمّة
من جاء بالآيات والنور الذي
أولى الأنام بحُطّة الشرف التي
إنسانُ عين الكون سرُّ وجوده
إلا رثت نفسي له وشجّاهها
في إثر أخرى طالين سواها
ناراً وفجّر مُقلتي مياها
فالخير أجمعه لدى مثواها
بركات بُلغتها فما أزاها
ورفاهة لم يدر ما عُقبهاها
يُطغي النفوس ولا خسيس مناها
بيسيرها وتخبياً لحماها
حتى تُوفى مُهجتي أخراها
وقبلتُ دعوتها فيا بُشراها
وأعزّ من بالقرُب منه يُياها
داوى القلوب من العمى فشفاهها
تُدعى الوسيلة خيرٌ من يُعطاها
ياسينُ إكسِيرُ المحامد طه^(١)

(١) مثل هذا القول مبني على تصور صوفي ، كما هو معروف عند بعض أقطاب الصوفية الضالة من مثل السهروردي وغيره ، ولا ريب أن ذلك لا يتفق مع حقائق عقيدة أهل السنة والجماعة ، ويظهر أن بعض من يقول بذلك يعتمد على أحاديث =

حسبي فلسنت أفي بذكر صفاته
كثرت محاسنه فأعجز حصرها
إنني اهتديت من الكتاب بأية
ورأيت فضل العالمين مُحدداً
كيف السبيلُ إلى تقصّي مدح من
(إن الذين يُبايعونك إنّما
هذا الفخار فهل سمعت بمثله
صلّوا عليه وسلّموا فبذلكم
صلي عليه الله غير مُقيّد
وعلى الأكابر آله سُرج الهدى
وكذا السلام عليه ثم عليهم
أعني الكرام أولي النهى أصحابه
والحمد لله الكريم وهذه

ولو أنّ لي عدد الحصى أفواها
وغدت وما يُلغي لها أشبأها
فعلمت أن علاه ليس يُضاهي
وفضائل المختار لا تتناهي
قال الإله له - وحسبك جاها-:
-فيما يقول- يُبايعون الله)
وهاً لنشأته الكريمة وهاها
تُهدى النفوس لرشدها وغناها
وعليه من بركاته أنماها
أحبب بعترته ومن والهاها
وعلى عصابته التي زكأها
فئة التقى ومن اهتدى بهذأها
نجزت وظني أنه يرضأهاها

=موضوعة مثل حديث لولاك ما خلقت الأفلاك ، ومثل : لولا محمد ما خلق آدم
ولولا محمد ما خلقت الجنة ولا النار ، انظر سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة
للألباني (١/٤٥٠ ، ٤٤٨ ، رقم ٢٨٠ ، ٢٨٢) .

تمت وبتمامها تم كتاب « التحقيق » ، والحمد لله أولاً
 وآخراً ، وصلواته وسلامه الطيبان الأكملان على زين خلقه محمد
 وعلى آله وصحبه ، فأسألك اللهم أن تحقق لي به ووالدي ومشايخي
 وأحبائي سعادة الدارين ، وأن تجعله قُرّة عين لي بحضرة نبي الرحمة ﷺ
 ، وأن تجعلني من جيرانه المفلحين بجواره المخلصين في الانتماء إلى ذكر
 معاهده الشريفة وآثاره ، وأن تدخلني بلطفك في خصوص شفاعته ،
 وأن تهديني بالنّجاة به والاستغاثة^(١) بجانبه إلى دوام الأخذ بهدايته إنك
 اللطيف الرحيم المنان ، ذو الجلال والإكرام ، ولا حول ولا قوة إلا
 بالله العلي العظيم ، وحسبنا الله ونعم الوكيل .

قال مؤلفه عفا الله عنه : فرغت من تبييضه يوم السبت ثاني
 عشر رجب الفرد عام ستة وستين وسبعمائة^(٢) .

وتمت هذه النسخة في تاسع شهر ربيع الأول سنة سبع وستين
 وسبعمائة بالمدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام . على

(١) مر بنا في حديث المؤلف عن الزيادة تعليقات أشرت فيها إلى كلام أهل العلم مثل
 شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم من أن مثل هذه الاستغاثة لا يجوز وتنافي
 مع العقيدة الصحيحة ، كما سبق تعليق حول حياة الرسول ﷺ ونوع هذه الحياة
 بعد موته ﷺ ، ومعلوم أن من الشرك الاستغاثة بغير الله .

(٢) في (د) وتمت هذه النسخة المباركة يوم الأربعاء تاسع عشر رجب الفرد سنة سبع
 وستين وسبعمائة .

يد العبد الفقير إلى الله تعالى عبد الله بن عبد الكافي بن علي الحسيني
الطباطبائي قاري المصحف بالحضرة الشريفة النبوية عفا الله عنه بمنه ،
وكرمه إن شاء الله تعالى ، والحمد لله ، وصلواته على خير خلقه
محمد وآله وصحبه وسلم .

الفهارس^(١)

- ١- فهرس الآيات
- ٢- فهرس الأحاديث
- ٣- فهرس الأعلام
- ٤- فهرس القبائل والأمم والطوائف
- ٥- فهرس الأماكن
- ٦- فهرس الوقائع والحوادث التاريخية
- ٧- فهرس الأشعار
- ٨- فهرس الدراسة ومقدمة التحقيق
- ٩- فهرس الموضوعات

(١) شارك في إعداد هذه الفهارس مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة فللعاملين فيه الشكر على تعاونهم .

فهرس الآيات القرآنية (مرتبة حسب تسلسلها في المصحف)

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
١٦٢ - ١٦٣-١٧٩	٦٤	النساء	﴿ ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك ﴾
٢٩٠	٩٢	آل عمران	﴿ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾
٣١	١٠٣	آل عمران	﴿ واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم ﴾
٣٠	١٢٢	آل عمران	﴿ إذ همت طائفتان أن تفتشلا والله وليهما ﴾
١٤٥	١٤٤	آل عمران	﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ﴾
١٩٥	١٦٩	آل عمران	﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً ﴾
٤٥	٣٠	الأنفال	﴿ وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك ﴾
٤٣-٤٤	٦٢	الأنفال	﴿ وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله ﴾
٦١	٧٥	الأنفال	﴿ وأولوا الأرحام ﴾
٢٤٣	١٢	التوبة	﴿ وإن نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم ﴾

الصفحة	رقم الآية	السورة	الآية
٢٤٣	١٣	التوبة	﴿إن كنتم مؤمنين﴾
٤٩	١٠٨	التوبة	﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا﴾
١٧٦	١٢٨	التوبة	﴿لقد جاءكم رسول من أنفسكم﴾
٢٦	٢٢	يونس	﴿بريح طيبة﴾
٢١٧	٢٤	الرعد	﴿سلام عليكم بما صيرتم﴾
١٨	٤١	النحل	﴿لنبؤئهم في الدنيا حسنة﴾
١٧	٨٠	الإسراء	﴿وقل ربي أدخلني مدخل صدق﴾
٢٦	٢٦	النور	﴿الطيبات للطيبين﴾
١٥١	٢٢٧	الشعراء	﴿وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون﴾
٣٣١	١٠	الأحزاب	﴿إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم﴾
٣٠	١٣	الأحزاب	﴿وإذ قالت طائفة منهم يا أهل يثرب﴾
٢١٦	٢٣	الأحزاب	﴿من المؤمنين رجال﴾
١٤٧-١٨٠	٥٦	الأحزاب	﴿إن الله وملائكته يصلون على النبي﴾
١٩٨	٣٠	الزمر	﴿إنك ميت وإنهم ميتون﴾
٢٠٧	٦٠	غافر	﴿وقال ربكم ادعوني استجب لكم﴾
١٦٣	١٩	محمد	﴿واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات﴾

فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث
٢٦٦	أتدرون ما اسم هذا الجبل
٢١٣	أحد جبل يحبنا ونحبه
٢١٤	أحد جبل يحبنا ونحبه وعير جبل يبغضنا ونبغضه
٢١٣	أحد ركن من أركان الجنة
١٠١	أحد شقي المنبر عل عقير الحوض فمن حلف عنده
٢٨٨	إذا أنا مت فاغسلوني بسبع قرب من بئري بئر غرس
٦٦	إذهب فاحتمل غيره فلست بأفقر إلى الله مني
٣٣٦	أراكم يا بني حارثة قد خرجتم من الحرم
١٢	أريت في المنام أن سوداء ردت خلفي
٩٩	استووا عدلوا صفوفكم
١٩	اصبروا يا أهل المدينة
٣٥٠	أصح المدينة من الحمى
١٩٠	أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خلق آدم
٣٤٥	اقرأ عمك السلام
٣٣٤	ألا ترضون أن يحكم فيهم رجل منكم
٣٥٤	أما علمت أن عجوة المدينة شفاء من السقم

الصفحة

الحديث

- ١٣٧ أمر رسول الله ﷺ بإجمار المسجد
- ١٣٦ أمر رسول الله ﷺ ببناء المساجد في الدور
- ٨ أمرت بقرية تأكل القرى يقولون يثرب وهي المدينة
- ٣٣٦ إن إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها
- ١٣ إن إبراهيم حرم مكة ودعا لأهلها وإني حرمت المدينة
- ٢١٤ أن أحداً على ترعة من ترع الجنة
- ١٩٠ إن أقربكم مني يوم القيامة في كل موطن أكثركم عليّ
صلاة في الدنيا
- ١١٦ إن أمنّ الناس عليّ في صحبته وماله أبو بكر
- ٩ إن الإيمان ليأرز إلى المدينة
- ١٣٩ أن الحصاة إذ أخرجت من المسجد صاحت
- ١٣٩ إن الحصاة لتناشد الذي يخرجها من المسجد
- ٤٩ إن الله قد أحسن الثناء عليكم في كتابه
- ١٦ أن المدينة تنفي خبث الرجال كما ينفي الكبر خبث
الحديد
- ١٣٩ إن المصلي مناج ربه فلينظر أحدكم ما يناجي به ربه
- ٧١ أن النبي ﷺ خط لجعفر بن أبي طالب وهو في أرض
الحبشة

الصفحة	الحديث
٢٢٨	أن النبي ﷺ دعا في مسجد الفتح يوم الاثنين
٥٣	أن النبي ﷺ صلى إلى الأستوان الثالث في مسجد قباء
١٣٩	أن النبي ﷺ صلى على ابي بيضاء
٢٥٥	أن النبي ﷺ صلى في المسجد الذي عند الشيخين
٢٦٣	أن النبي ﷺ صلى في مسجد الشجرة
٢٧٢	أن النبي ﷺ صلى في مسجد الصفراء
٢٤٧	أن النبي ﷺ صلى في مسجد بني حارثة
٢٤٤	أن النبي ﷺ صلى في مسجد بني خدره
٢٤٦	أن النبي ﷺ صلى في مسجد بني دينار
٢٤٤-٢٤٣	أن النبي ﷺ صلى في مسجد دار النابغة
٢٢٥	أن النبي ﷺ صلى في مشربة أم إبراهيم
٣٠٢	أن النبي ﷺ عرض جيش بدر بالسقيا
٢٤٥	أن النبي ﷺ صلى في مسجد بني حديلة
١١	إن النبي ﷺ كان إذا قدم من سفر فنظر إلى جدران
٢٣٣	أن النبي ﷺ كان يذبح أضحيته بيده
٣٠٢	أن النبي ﷺ كان يستعذب له من بيوت السقيا
٩٣	أن النبي ﷺ كان يصلي نوافله إليها
١٢٧	أن النبي ﷺ كشف سحف الباب في مرضه

الصفحة

الحديث

- ٢٧١ أن النبي ﷺ نزل بالدبة المستعجلة من المضيق
- ٢٨٢ أن النبي ﷺ نزل حين وصل إلى خيبر
- ٢٨٧ أن النبي ﷺ نهى الأنصار أن يهدموا آطامهم
- ١٣٥ أن رسول الله رأى نخامة في قبلة المسجد فقال : مَنْ فعل هذا
- ٢٥٣ أن رسول الله ﷺ أرسل زيد بن حارثة وأبا رافع
- ٢٣٨ أن رسول الله ﷺ جاء يعود رجلاً من أصحابه من بني الربعة
- ٢٢٦ أن رسول الله ﷺ جلس على الحجر
- ٢٢٨ أن رسول الله ﷺ دعا يوم الخندق
- ٢٣١ أن رسول الله ﷺ زار امرأة من بني سلمة
- ٢٣٠ أن رسول الله ﷺ صلى في مسجد الفتح
- ٢٥٥ أن رسول الله ﷺ صلى في مسجد القرصة
- ٢٦٣ أن رسول الله ﷺ كان إذا استوت به راحلته قائمة
- ٩٣ أن رسول الله ﷺ كان إذا اعتكف في رمضان
- ٤٩ أن رسول الله ﷺ كان يزور قباء راكباً وماشياً
- ٢٦٢ أن رسول الله ﷺ كان ينزل بذي الحليفة حتى يعتمر
- ٢٢٨ أن رسول الله ﷺ مرّ بمسجد الفتح

الصفحة

الحديث

- ٢٧٢ أن رسول الله ﷺ نزل بشعب سير
- ٢٤٥ أن رسول الله ﷺ وضع مسجد بني مازن بن النجار
- ٩٦ إن شئت أن أردك إلى الحائط الذي كنت فيه
- ١٨٤ إن شئت دعوت ، وإن شئت صبرت فهو خير لك
- ٣٥٠ إن في عجوة العالية شفاء
- ١٠٠ إن قدمي الآن على ترعة من ترع الجنة
- ٤٢ أنا أبايكم على أن تمنعوني بما تمنعون نساءكم
- ٢٠٣ أنا أول من تنشق عنه الأرض
- ٣٣ أنا خاتم الأنبياء ومسجدي خاتم مساجد الأنبياء
- ١٨٨ الأنبياء صلوات الله عليهم أحياء في قبورهم
- ٤٨ أنجحت وأنجحنا
- ٣٤ إنما يُسافر إلى ثلاثة مساجد
- ١٤٤ أنه استنّ بسواك عبد الرحمن
- ١٩٢ أنه بعث له آدم فمن دونه من الأنبياء عليهم السلام
- ١٣٤ إنه خطيئة
- ٢٥٢ أنه ﷺ صلى في المسجد الذي في دار سعد بن خيثمة
- ٢٤٥ أنه ﷺ صلى في بيت أم بردة في بني مازن
- ٢٥٤ أنه ﷺ صلى في مسجد التوبة

الصفحة	الحديث
٢٥٠	أنه ﷺ صلى في مسجد الجبلى
٢٥٧	أنه ﷺ صلى في مسجد العجوز
٢٥١	أنه ﷺ صلى في مسجد بني أمية بن زيد
٢٥٧	أنه ﷺ صلى في مسجد بني بياضة
٢٥١	أنه ﷺ صلى في مسجد بني خدارة
٢٥٦	أنه ﷺ صلى في مسجد بني خطمة
٢٣٧	أنه ﷺ صلى في مسجد بني ساعدة
٢٥٢	أنه ﷺ صلى في مسجد بني واقف
٣٥١	أنه ﷺ مر برجل يبيع طعاماً في السوق
٢٧٣	أنه ﷺ نزل في موضع المسجد الذي بالبرود
٢٤٨	أنه عليه الصلاة والسلام خرج إلى بني عبد الأشهل
٢٨٢	أنه عليه الصلاة والسلام صلى على رأس جبل بخير يقال له شمران
٢٥٤	أنه عليه الصلاة والسلام صلى في مسجد بني أنيف
٢٤٧	أنه عليه الصلاة والسلام صلى في مسجد بني عبد الأشهل
١٩٠	أنه لقي الأنبياء في السموات وكلموه وكلمهم
٣٣٧	إنها حرم آمن
١٧	إنها طيبة تنفي الذنوب كما ينفي الكير خبث الفضة

الصفحة

الحديث

- ١٥ إني أحرم ما بين لابتي المدينة أن يقطع عضائها
- ٣٣ إني آخر الأنبياء وإن مسجدي آخر المساجد
- ٣٣٧ إني أريت دار هجرتكم
- ٢٩ إني قد أمرت أن أسير إلى بلدة بين المسجدين
- ٣٩ إني لعلّي حوضي الآن
- ١٩٨ إني مقبوض
- ١٨٧ أوحى الله تبارك وتعالى إلى عيسى عليه السلام يا عيسى
آمن بمحمد
- ٢٨٤ ائذن له وبشره بالجنة
- ٦٢ التمس لي غلاماً من غلمانكم يخدمني
- ٢١ اللهم إن إبراهيم كان عبدك وخليلك دعاك لأهل مكة
- ١٤ اللهم إنك أخرجتني من أحب بلادك إليّ
- ١١ اللهم اجعل بالمدينة ضعفي ما جعلت بمكة من البركة
- ٣٥٠ اللهم بارك لأهل المدينة في سوقهم
- ١٦-١٥ اللهم بارك لنا في ثمرنا ، وبارك لنا في مدينتنا
- ١٢ اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد
- ٣٥٦ اللهم لا تجعل منايانا بها حتى نخرج منها
- ٢٣٠ اللهم لك الحمد هديتي من الضلالة فلا مكرم لمن أهنت

الصفحة

الحديث

- ٢٢ اللهم من أرادني وأهل بلدي بسوء فعجّل هلاكه
- ٢٦٢ بات رسول الله ﷺ بذي الحليفة
- ٢٩٠ بخ بخ ، ذلك مال رابع
- ٣١٥ بطحان على ترعة من ترع الجنة
- ٣٤١ بعثني رسول الله ﷺ أعلم على أشرف حرم المدينة
- ٣٠٥ بوادي العقيق أتاني اللية آت
- ٢٩٥ تبيعها بعين في الجنة
- ٩ تفتح اليمن فيأتي قوم ييسون فيتحملون بأهليهم
- ١٣٨ تفقدوا نعالكم عند أبواب مساجدكم
- ٣٠١ توضأ ومسح على الخفين والخمار
- ١٤٨ توفي رسول الله ﷺ في يومي وفي بيتي وبين سحري
- ٢٣٨ جلس رسول الله ﷺ في سقيفتنا التي عند المسجد
- ١٣٤ جنبوا مساجدكم صبيانكم ومجانينكم
- ٣٣٣ الحرب خدعة
- ٣٤٠ حرم رسول الله ﷺ الشجر بالمدينة بريداً في بريد
- ٣٣٧ حرم رسول الله ﷺ ما بين لابتي المدينة
- ٣٣٦ حرم ما بين لابتي المدينة على لساني
- ٣٤٤ حمى رسول الله ﷺ الشجر ما بين لابتي المدينة إلى وعيرة

الصفحة	الحديث
٣٤٣	حمى رسول الله ﷺ كل ناحية من المدينة بريداً في بريد
٩٦	خبرته كما سمعتم فاختر أن أغرسه في الجنة
٥١	خذوا القرآن من أربعة
٢١٤	خرج موسى وهارون عليهما السلام حاجين أو معتمرين
٥٧	خلّوا سبيلها فإنها مأمورة
٢٨٣	خبير مقدسة والسوارقية مؤتفكة
٢٢٧	دعا أن لا يظهر عليهم عدو من غيرهم فأعطيتها
٢٨٧	دعا النبي ﷺ بدلو من مائها فتوضأ منه
١٥٧	ذهبت أنا وأبو بكر وعمر
١٣٤	رأى رسول الله ﷺ نخامة في قبلة المسجد فغضب
٢٨٨	رأيت الليلة أني أصبحت على بئر من الجنة
١٣	رأيت امرأة سوداء نائرة الرأس خرجت من المدينة
٣٨	رياض الجنة خلّق الذكر
٥٩	السفل أرفق بنا
٢٠٠	السلام عليكم دار قوم مؤمنين
١٦٠	سيق من أرضه وسماؤه إلى التربة التي خلق منها
٣٤٩	صلاة الجمعة بالمدينة كآلف صلاة فيما سواها
٣٥	صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة في غيره إلا

الصفحة

الحديث

- ٣٥ صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه
- ٣٢ صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة في غيره
- ٢٦٤ صلى رسول الله ﷺ بشرف الروحاء
- ٢٥٤ صلى رسول الله ﷺ فيما كان يعود طلحة بن البراء
- ٢٥٧ صلى ﷺ في مسجد بني وائل
- ٣٤٩ صيام شهر رمضان بالمدينة كصيام ألف شهر فيما سواه
- ٣٥٠ العجوة من الجنة وهي شفاء من السم
- ٦٩ عريش كعريش موسى ثمام وخشبيات والأمر أعجل من ذلك
- ١٠١ عقر الحوض من حيث يصب الماء في الحوض
- ٤٥ على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي
- ٣٥٢ غبار المدينة شفاء من الجذام
- ٣٥٤ غبار المدينة يطفى الجذام
- ١٩١ فإذا موسى باطش بجانب العرش فلا أدري أكان فيمن صعق فأفاق
- ١٩١ فإن صلاتكم تبلغني أينما كنتم
- ٣٣-٣٢ قد عرفت الذي رأيت من صنيعكم فصلوا أيها الناس في بيوتكم

الصفحة	الحديث
٣١٩	قضى رسول الله ﷺ في سيل مهزور الأعلى قبل الأسفل
١٤١	قُم أبا تراب ، قُم أبا تراب
٣٨	قوائم المنبر رواتب في الجنة
١٩٣	كأني أنظر إلى موسى هابطاً من الثنية
١٢٧	كان النبي ﷺ إذا اعتكف يدني إليّ رأسه فأرجله
٢٨٦	كان خاتم رسول الله ﷺ في يده
٢٦٤	كان رسول الله ﷺ إذا قدم من حج أو عمرة وكان
٢١٦	كان رسول الله ﷺ يأتيهم كل عام
٩٥	كان رسول الله ﷺ يخطب يوم الجمعة إلى جنب خشبة
١١٢	كان رسول الله ﷺ يطرح حصيراً كل ليلة إذا انكفت
٢٧١	كان رسول الله ﷺ ينزل بذي طوى
٣٤٣	كل دفعة دفعت عليها من هذه الشعاب
١٤١	لا أربح الله تجارته
٢١٨	لا تتغيروا من مكانكم
٤٢	لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد
٣٢٦	لا تقوم الساعة حتى تظهر نار بالحجاز
٣٥٥	لا تقوم الساعة حتى يغلب على مسجدي هذا
١٩-١٨	لا مثل أو لا شبه للقتل في سبيل الله ما على الأرض بقعة

الصفحة	الحديث
٣٣٨	لا يحل لأحد أن يحمل فيها سلاحاً
١٠١	لا يحلف أحد عند منبري هذا على يمين آئمة ولو على
١٠	لا يدخل المدينة رعب المسيح الدجال
١٤٦	لا يغسلني إلا أنت فإنه لا يرى أحد عورتي إلا طمست
٣٥٥	لتتركن المدينة على خير ما كانت
٣٣٤	لقد حكمت فيهم بحكم الملك
١٨٤-١٨٣	لما اقترف آدم الخطيئة قال : يا رب أسألك بحق محمد
٢١٥	لما تجلّى الله لجبل طور سينا تشظى منه شظايا
١٤٩	لما دفن النبي ﷺ جاءت فاطمة رضي الله عنها فوقفت
٢٠٠	لما كانت ليلتي التي رسول الله ﷺ فيها عندي انقلب
٣٣٣	لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا
٧٢	لو بني هذا المسجد
٢٠٢	لو رأيتني ورسول الله ﷺ آخذ بيدي في سكك المدينة
٧١	لو زدنا في مسجدنا
٧٢	لو زيد في هذا المسجد ما زيد لكان الكل مسجدي
٣٠٧	لو علمنا هذه أولاً لكانت المنزل
٩٥	لو لم أحتضنه - يعني الجذع - لحنّ إلى يوم القيامة
١٠	ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال

الصفحة	الحديث
٣١٢	ما أحسن هذا
٣٥٦	ما على الأرض بقعة أحب إليّ من أن يكون قبوري بها
٣٧	ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة
٣٧	ما بين حجرتي إلى منبري روضة من رياض الجنة
٣٧	ما بين قبوري ومنبري روضة من رياض الجنة
٢٣٣	ما بين مسجدي إلى المصلّى روضة من رياض الجنة
٣٤٤	ما بيني وبين المدينة حمى لا يعضد شجره
١٩٦	ما زالت أكلة خبير تعادّني حتى كان الآن قطعت أبهري
٧٢	ما زيد في مسجدي فهو منه ولو بلغ ما بلغ
٣٥٢	ما لكم يا بني الحارث روبي
١٩١	ما من أحد يسلم عليّ إلا ردّ الله عليّ روحي حتى أرد
١٧٢	ما من فجر يطلع إلا نزل سبعون ألفاً من الملائكة حتى
١٤٧	ما هلك نبي قط إلا يدفن حيث تقبض روحه
٢١٨	ما وقفت موقفاً هو أغيظ إليّ من هذا
٢٩٢	الماء طهور لا ينجسه شيء
٣٣٧	المدينة حرم ما بين عير إلى ثور
١٥	المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون
١٤	المدينة خير من مكة

الصفحة	الحديث
٢٢	المدينة مهاجري فيها مضجعي
٥٨	المرء مع رحله
٨٧	مسجدي هذا
٢١١	مقبرة بين سيلين غربية يضيء نورها يوم القيامة
٢٠٣	مقبرتان تضيئان لأهل السماء كما تضيء الشمس
٢٠	من أخاف أهل المدينة أو ظلمهم أخافه الله يوم الفرع
٢٠	من أخاف أهل المدينة ظلماً أخافه الله
٢٠	من أخاف أهلها فقد أخاف ما بين هذين
٣٤٩	من أكل سبع تمرات من بين لابتيتها حين يصبح
١٣٥	من ازدرد ريقه في المسجد تعظيماً لحق المسجد
٣٥٧-٣٥٦	من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها
٢٨٣	من بنى لله بيتاً بنى الله له بيتاً في الجنة
٣٤٩	من تصبح كل يوم بسبع تمرات عجوة
٥٢	من توضأ فأحسن وضوءه ثم دخل مسجد قباء
٥١	من توضأ فأسبغ الوضوء وجاء مسجد قباء فصلى فيه
١٦٢	من جاءني زائراً لا يعمله حاجة إلا زيارتي كان حقاً عليّ
٢٩٤	من جهز جيش العسرة فله الجنة
٣٦	من خرج على طهر لا يريد إلا الصلاة في مسجدي

الصفحة	الحديث
٥٢	من خرج من بيته حتى يأتي مسجد قباء
٣٦	من دخل مسجدي هذا يتعلم فيه خيراً أو يعلمه
١٩٦	من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من يتبعه
٢٠٤	من دفناه في مقبرتنا هذه شفّعنا له
١٦١	من زار قبوري وجبت له شفاعتي
١٦٢	من زارني بالمدينة كان في جوارى يوم القيامة
٢٥	من سمى المدينة يثرب فليستغفر الله هي طابة ، هي طابة
١٤٠	من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء عليه
٣٥-٣٤	من صلى في مسجدي أربعين صلاة
١٩٥	من كلمه روح القدس لم يؤذن للأرض أن تأكل من لحمه
٢٩٧	من يحفر بئر رومة فله الجنة
٢٩٤	من يشتري رومة فيجعلها للمسلمين
٢٨٢	ميلان في ميلين من خير مقدس
١٤٢	ناولاني أيديكمها
٣٢١	نحن معاشر الأنبياء لا نورث
٢٧٨	نزل ﷺ بذي أوان
٢٩٤	نعم الحفيرة حفيرة المزني
٢٩٥	نعم الصدقة صدقة عثمان

الصفحة	الحديث
٣٠٧	نعم المنزل العرصة لولا كثرة الهوام
٢٩٧	نقر رسول الله ﷺ العيينة التي عند الكهف
٤٥	نم على فراشي واتسج بردتني
٥٨	هذا المنزل إن شاء الله
٣٥١	هذا سوقكم فلا تضيق
٢٣٤	هذا مستطرننا ومصلانا لفظرنا وأضحانا فلا يضيق علينا
٩	هذه طابة
٢٨٩	هل عندك من سدر أغسل به رأسي
٣٤	هو مسجدكم هذا
٣٤	هو مسجدي هذا
٢٩	هي المدينة يثرب
١٣٥	وإن المسجد لبيت كل تقي
٣٥٤	والذي نفسي بيده إن تربتها لمؤمنة
٢١٦	وقف رسول الله ﷺ على مصعب بن عمير فقراً
٣٥٧	ومن مات بواحد من الحرمين بعث في الآمين يوم القيامة
١٠	يأتي الدجال وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة
١٥	يأتي المسيح من قبل المشرق وهمته المدينة
١٦	يأتي على الناس زمان يدعو الرجل لابن عمه أو قريبه

الصفحة	الحديث
٣٥٥	يا أهل المدينة لتتركنها مدللة
٦٢	يا بني النجار ثامنوني بجائطكم هذا
٣٠٦	يا عائشة جئنا من هذا العقيق فما ألين موطنه
٢٠٤	يبعث من هذه المقبرة واسمها كفتة مائة ألف كلهم على
٢١٥	يحبنا ونحبه جبل ليس من جبال أرضنا
٢٥	يقولون يثرب وهي المدينة
١٥٨	ينزل عيسى بن مريم إلى الأرض فيتزوج ويولد له

فهرس الأعلام

١٩٢-١٩٠-١٨٧-١٨٣-١٧١	آدم عليه السلام
٧٧	أبان بن عثمان
٣٣٦	إبراهيم
٢٠٧-٢٠٨-٢٢٥-٢٤٥	إبراهيم ابن رسول الله
٣٣٧	إبراهيم التيمي
٢٣	إبراهيم بن أبي يحيى
٣٥٢	إبراهيم بن الجهم
٢٤٩	إبراهيم بن محمد
١٣٧	إبراهيم بن يحيى بن محمد
٢١	إبراهيم عليه السلام
١٠٢	ابن أبي الزناد
٢٩٩	ابن أبي الهيجاء
٧٢	ابن أبي ذئب
١٨٠	ابن أبي فديك
١٧٣	ابن أبي مليكة
-٤٢-٥٩-٢٥٦-٢٥٨-٢٥٩-٢٧٢	ابن إسحاق = محمد بن إسحاق
٢٧٤-٢٧٥-٢٨٠-٣٣٣	

٣٣٠	ابن أم مكتوم
٣١٢-٣٤٠	ابن الأثير
١٠٩	ابن التعاويذي
١٧٩	ابن الجوزي
٢١٦	ابن الحاج
١٠٣	ابن الزبير
١٦٢	ابن السكن
-١٧-١٨-٢٠-٢١-٣٠-٣٦-٣٩-٤٦	ابن النجار
-٤٧-٤٩-٥٠-٥١-٥٤-٥٨-٦١-٦٧	
-٦٩-٧٠-٧١-٧٣-٨١-٨٣-٨٤-٨٥	
-٨٦-٨٧-٨٨-٨٩-٩٠-٩٢-٩٩	
-١٠١-١٠٢-١٠٣-١٠٤-١٠٥	
-١٠٦-١١٢-١١٣-١١٥-١١٦	
-١١٧-١٢٨-١٣٠-١٣١-١٣٧-٣٨	
-١٤٠-١٤٩-١٥٠-١٥٢-١٥٦	
-١٥٩-١٧٠-١٧١-١٧٢-١٥٨	
-١٧٤-١٧٨-١٩٣-٢٠٢-٢٠٦	
-٢٠٩-٢١٣-٢١٧-٢٢١-٢٢٤	
-٢٢٥-٢٢٨-٢٣٠-٢٤٢-٢٨٦	

-٢٨٧-٢٨٨-٢٨٩-٢٩١-٢٩٢

-٢٩٣-٢٩٤-٢٩٦-٢٩٧-٢٩٨

-٣٠٠-٣٠١-٣٠٦-٣٠٨-٣١٢

-٣١٣-٣٢٠-٣٣٢-٣٥٣-٣٥٥

٣٥٦.

٣٢٢

٥٩

٥٠

٤٧

٢٥

(٤٤)

٤٤

-١٢-١٤-١٦-٢٠-٢٢-٢٣-٢٤

-٢٧-٢٨-٣٠-٣٤-٣٨-٣٩-٤٦-٤٨

-٥٣-٥٥-٥٦-٥٨-٦٣-٦٩-٧٠-٧٤

-٧٥-٧٦-٨١-٨٣-٨٥-٨٦-٩٣-٩٤

-٩٦-١٠١-١٠٢-١٠٤-١١٤-١١٦

-١١٨-١٢٠-١٢٥-١٢٨-١٣٤

ابن بشكوال

ابن بكار

ابن حبان

ابن حزم

ابن خالويه

ابن خلکان

ابن دحية الكلبي

ابن دريد

ابن زباله

١٤٧-١٤٠-١٣٧-١٣٦-١٣٥-

١٧٢-١٦٢-١٥٧-١٥٦-١٥٤-

٢١٠-٢٠٩-٢٠٤-١٩٥-١٩٣-

٢٤٣-٢٣٧-٢٣٠-٢١٥-٢١٤-

٢٥٥-٢٥٤-٢٤٩-٢٤٨-٢٤٤-

٣٠٦-٢٨٢-٢٧٥-٢٧٤-٢٧٢-

٣١٣-٣١٢-٣١١-٣١٠-٣٠٧-

٣٠٠-٣١٧-٣١٦-٣١٥-٣١٤-

٣٢٢-٣٢١-٣٢٠-٣١٩-٣٠١-

٣٤٢-٣٣٨-٣٣٢-٣٢٨-٣٢٣-

٣٥٥-٣٥٤-٣٥٠-٣٤٧-٣٤٤

٣٢٦-٢٦١-٤٥

١٦٧-١٦٥-١٥٩-١٤٨-٣٨-٣٥-

١٧٩

٣٣٣-٢٦١-٦٣

١٥٦

١٦٤

٢٨٨-١٣٤

١٤٧

ابن سعد

ابن عساكر

ابن عقبة

ابن قانع

ابن كنج

ابن ماجه

ابن مسعود

٣١٣	ابن مسعود الثقفي
٣٤٨	ابن نافع
١٢٨	ابن وردان
١٧٨	ابن وهب
١٣٩	ابنا بيضاء
٢١٦	أبو إسحاق بن سعيد
٧٩	أبو أمامة
٣٦	أبو أمامة بن سهل بن حنيف
٥٨-٥٩-٦٠-٦١-٦٢-٦٣-٢٢٢	أبو أيوب الأنصاري
٢١٦	أبو الأشعث
(١٨٦)	أبو الجوزاء
(١٥٧)	أبو العباس
٢٠٥-٢٠٦	أبو العباس المرسي
٢٤٣	أبو الفتوح
١٧١	أبو الفضائل مفيد الحموي
(٣٥٣)	أبو القاسم طاهر بن يحيى الحسيني
٤١	أبو الهيثم بن التيهان
٣١٢	أبو الوليد
أبو بكر الصديق = عبدالله بن ٦٣-٥١-٥٠-٤٨-٤٦-٤٥-١١-١٠-	

٧٠-١٠٢-١٠٣-١٢٧-١٤٢-١٤٤

عثمان

-١٤٥-١٤٧-١٤٩-١٥٠-١٥٧

-١٥٨-١٥٩-١٦٠-١٦٩-١٧٢

-١٧٦-١٧٨-١٨١-١٩٨-٢٠٣

-٢٠٧-٢٣٤-٢٣٥-٢٣٨-٢٤٦

-٢٥٣-٢٨٤-٢٨٥-٢٨٦-٣١٣

٣٥٣-٣٥٧

١٠٦

أبو بكر الفراش

أبو بكر بن أحمد السلامي = صفي ١٢٣

الدين

٣٠٩

أبو تمام = حبيب بن أوس الطائي

١٧١-٢١٢-٣١٨

أبو جعفر المنصور العباسي

٤٤

أبو جهل

١٤٨

أبو حاتم

٥١

أبو حذيفة

٩

أبو حميد

٣٤٨

أبو حنيفة

-١٠١-١٠٢-١٣٩-١٩٠-٢٥٨

أبو داود

-٢٩١-٢٩٣-٣٠٢-٣١٢-٣١٣

٣٣٨-٣٤٣	
٣٥٠	أبو داود الطيالسي
٢٣٨	أبو دجانة
٢٩-١٨٩-٢٣٦	أبو ذر الغفاري
٢٥٣	أبو رافع
٢٨٩	أبو ربيح بن عبد الرحمن بن أبي
	سعيد الخدري
٢٠٩	أبو روق
٢٨٨	أبو زيد
١-٣٤-٢٤٤-٢٨٩-٢٩١-٣٤٥	أبو سعيد الخدري
٢١١	أبو سعيد المقبري
٣٣١	أبو سفيان
٢٤٥	أبو سيف القين
١٠٦-١٠٧-٢٠٨-٣٢٥-٣٢٦	أبو شامة
٦٢-٢٩٠	أبو طلحة
٢٠٢	أبو عاصم
٢٩٤	أبو عبد الرحمن السلمي
٣٣٨	أبو عبيد القاسم بن سلام
٢٦٧-٢٧٥-٢٧٧	أبو عبيد البكري

١٤٢-١٤٤	أبو عبيدة
(٢٢٨)	أبو عبيل
١٧٠	أبو علقمة
٦١-١٤٧-٢٩٤	أبو عمر ابن عبد البر
٢١١	أبو عمرة بن السكن
١٧٣	أبو عمرو
٣٤٥-٣٤٦	أبو قتادة
٣٣٤	أبو لبابة
٢٣٨-٢٣٩	أبو مريم
٦٣	أبو معشر
٢٩٢	أبو معين
٢٨٤	أبو موسى الأشعري
٢٨٧	أبو نعيم
٢٩٠	أبي
٢١٨	أبي بن خلف
١٢٨	أبي بن سلول
٣١-٧١-٩٦-٢٤٥	أبي بن كعب
٢١-٣٤-٥٢	أحمد بن حنبل
٢٤٢	أحمد بن علي بن يوسف المكي

- أحمد بن محمد بن محمد بن المحب ٢٩٦
الطبري
- أزهر بن مكمل بن عوف القرشي ٢٧٧
الزهري
- أسامة ١٤٥-١٤٨
- أسامة بن زيد ١٤٢-١٤٣-١٤٤-٢٥٣-٣٠٠
- أسامة بن سنان الصالحي ٢٠٨
- إسحاق بن سلمة ٨٣
- أسد الدين شيركوه بن شاذي ١١٩
- أسعد بن زرارة أبو أمامة ٤٠-٤١-٤٨-٥٨-٦٢-٦٣-٢٥٨
- أسماء بنت أبي بكر ٢٥٣
- إسماعيل بن جعفر الصادق ٢٠٩
- أسود بن سواده ٣٠٦
- أسيد ٢٩٢
- أسيد بن الحضير ٦٦-٢٤٧
- أم الخليفة الناصر لدين الله ٢١٩
المستضيء
- أم بردة ٢٤٥
- أم بشر ٢٣١

٢٥٣	أم رومان
٣٨-٢٨١	أم سلمة رضي الله عنها
٦٢	أم سليم
٢٥١	أم عاصم بنت أوأخت عاصم بن ثابت
٢٤٨	أم عامر بن يزيد بن السكن
٢٠٢	أم قيس بنت محصن
٢٥٣	أم كلثوم
١٢٥	أمينة بنت علقمة
١٢	أمية بن خلف
٣٠١	أمين الدين بن عساكر
٦٢-٦٩	أنس
١٠-١١-٦٠-٦٣-٩٩-١٣٤-١٩٠	أنس بن مالك
١٩٢-٢١٣-٢١٥-٢٨٦-٢٨٧	
٢٩٠	
١٩٠	أوس بن أوس
(٢٤٥)	امرأة أبي سيف القين
٥٤	الباجي
٣٧-٥٠-٥١-٢٦٩-٢٨٦-٢٩٠	البخاري = محمد بن إسماعيل

٢٩٣-٣٠٥-٣٣٦-٣٥٥	
٢٥	البراء بن عازب
٤١-٤٢-٧٠	البراء بن معرور
٤٧	البرقي
٢٥٣	بركة أم أيمن
٣٠٢	البزار
١٩٦	بشر بن البراء
٣١٢	بشر بن سعيد
٢٩٥	بشير بن بشر الأسلمي
	بشير بن عبد المنذر الأنصاري ٩٢
	الأوسي أبو لبابة
١٨-٢٩٥	البغوي
٥٥-٢٥٩	البكري
٣٠١-١٤٨-١١	بلال مؤذن رسول الله
١٩٢-١٩٠-١٨٨-١٨٥-٤٧	البيهقي
٣١٢-٣١١-٣١٠	تبع
٣٥٧-١٨٤-٥٢	الترمذي الإمام
٢٩٨-١٩٨	تقي الدين السبكي
١٠٢	تميم الداري

- جابر بن عبد الله ٣٥-٣٧-٥٢-١٠١-١٣٨-
- ١٤٢-١٩٥-٢٠٤-٢٢٢-
- ٢٢٨-٣٣٨
- ٢١٤ جابر بن عتيك
- ٦١-٧٠-١٤٥-٢٠١ جبريل عليه السلام
- ٦٨ جعفر
- ٢٠٦ جعفر الصادق
- ٧١ جعفر بن أبي طالب
- ٨٥ جعفر بن سليمان بن علي بن عباس
- ٢٠٦ جعفر بن محمد
- ٢١٧ جعفر بن محمد
- ١١٠ جلال الدين خوارزمشاه السلطان
- ١٢-٢٩ الجوهري
- ١٥٠ الحارث بن كلدة
- ٢٧٦ الحاكم
- ٢٤٢-٢٤٣ الحاكم العبيدي
- ٤٧-١٤٨-١٨٣-١٨٧ الحاكم النيسابوري
- ٣٥٣ حبيبة بنت خارجة

٢٩١-٢٩٠	حسان بن ثابت
١٢٣	حسان بن ثابت العدوي
٢٠٩-١٩٥	الحسن
٣٠٤	الحسن بن الحسن بن علي
٤٠٦	الحسن بن علي
٢٠٥	الحسن بن علي بن أبي طالب
١٢٦	حسن بن محمد بن قلاوون - الملك
	الناصر
٢٢٩	الحسين بن أبي الهيجاء
٢٧٨	حفص بن عمر بن عبدالرحمن بن
	عوف
١٥٥-١١٤	حفصة رضي الله عنها
-٢١٩-٢١٨-٢١٧-٢٦	حمزة بن عبد المطلب
-٣٢٨-٢٩٩-٢٣٦-٢٢٠	
٣٣٦	
٢٨٦	الحميدي
٢٤٧	حويصة
٣٣٤-٣٣١	حيي بن أخطب
٤٨	خارجة بن زيد

- ٢٤٠ خالد بن محمد بن نصر القيسراني
 ٢٠٥ خديجة أم المؤمنين
 ١٣٨ الخيزران
 ٢٩٢-١٦١ الدارقطني
 ٢٣٤ داود بن أبي الفرات
 ٣٠٨ داود بن عيسى
 ١٧٠ داود بن قيس
 ٢٨٢ الدجال
 ٣٠٢ الدراوردي
 ٦١ الدولابي
 ٢٥٤-٢٥٠ الذهبي
 ٣٢٤ ذو القرنين
 ١٤-١٣ رافع بن خديج
 ٤١ رافع بن مالك بن العجلان
 ٨٩ الرافعي
 ١١٧ ربيعة بن عثمان
 -٦١-٥٢-٥٠-٤٨-٣٠-٢٨ رزين بن معاوية بن عمار العبدي
 -٧٧-٧٦-٧٣-٧٠-٦٣-٦٢ الأندلسي أبو الحسن
 -١٣٥-١٠٠-٨٨-٨٦-٨٥

-٢١٥-١٤٨-١٤٢-١٤١

-٢٥٣-٢٣٤-٢١٧-٢١٦

-٣٢٣-٣٢٢-٣١٠-٢٥٥

٣٥٧-٣٥٤

٣١٩-١٥٥-٤٦

٢٢٤

-٢٦٣-٢٦٢-٢٢٦-٩٣

-٣٠٧-٢٩٥-٢٦٦-٢٦٤

٣٤٣

٢٤٣

٢٢٦

٢٥٨

٣٢-٦٢-٦٦

٢٢٩

١٧

٢٥٣

٣٥٣

(٩٨)

(١٣٢)

الزبير

الزبير بن باطا القرظي

الزبير بن بكار

الزلباني

زياد بن عبيد الله

زياد بن لبيد

زيد

زيد بن الخزرج

زيد بن ثابت رضي الله عنه

زيد بن حارثة

زيد بن خارجة

زين الدين المعروف ابن حنا

زين الدين كتبغا

١٥٩	زين العابدين
١٦٩	زين العابدين بن علي بن الحسين
٧٥	السائب بن خباب
٥١	سالم
١٩	سالم بن عبد الله بن عمر
١٦٧	السبكي
١٤٢	سعد
١٥-٢١-١٥٥-٢٣٣-٣٠٥-٣٠٦-	سعد بن أبي وقاص
٣٠٨-٣٤٩-٣٥٠-	
٤٨-٢٥٢	سعد بن خيثمة
٢٣٧-٢٥١	سعد بن عبادة
٢٤٧-٣٣٤-٣٣٥	سعد بن معاذ
٦٢-٣١	سعد بن معاذ رضي الله عنه
١٤٢	سعيد
١٠٢	سعيد بن العاص
٣٠٨	سعيد بن العاص بن سعيد بن
	العاص
٢٢-٥٨-٧٨-١٩٣-٢٣١-٢٨٢-	سعيد بن المسيب
٢٨٥	

- سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان ١٢١
 سعيد بن زيد ٢٦١-٣٠٨-٣٤٦
 سعيد بن عبدالرحمن بن رشيق ٢٨٧
 سعيد بن عبدالرحمن بن رقيش ٢٨٧
 سعيد بن عبدالله بن فضيل ١١٣
 سفيان بن أبي زهير ٩
 سلمان ٣٣١
 سلمان الفارسي ٢٢٩
 سلمة بن الأكوع ٣٤٥-٣٤٦
 سلمى بنت عمرو بن زيد بن لييد ٥٨
 بن خداس النجار
 سليمان بن داود ٣٠٦
 سليمان بن عباس السعدي ٣١٠
 سليمان بن عبد الملك ٨٠
 سليمان بن يسار ٣١٢
 سماك بن خرشة أبو دجانة ٣٣٠
 سنحيت ٣١١
 سنقر التركي ٢١٩
 سهل بن حنيف ٥١-٣٣٠-٣٣٧

- سهل بن رافع بن عمرو بن مالك ٥٧
 بن النجار
- سهل بن سعد ٣٦-٢١٣-٢٩٢
- سهيل بن رافع بن عمرو بن النجار ٥٧
- السهيلي ٤٦-٤٨-٧٧-٨٦-٢١٣-٣١١
- سودة بنت زمعة رضي الله عنها ٦١-٢٥٣
- سويد بن النعمان ٢٧٩
- الشافعي = محمد بن إدريس ٧٦-٣٤٨
- شريك ٢٨٥
- شعبان بن حسين بن الملك الناصر ٨٠-١٢٦
- محمد بن قلاوون = الملك الأشرف
- شقران ١٤٥-١٤٨
- شمس الدين سنان بن عبد الوهاب (٣٢٥)
- بن نميلة
- شمس الدين يوسف = الملك المظفر (١١٠)
- شيبه بن ربيعة ١٢
- صالح ٢٤٢
- صالح بن رافع الجبلي أبو المعالي ٢٤٢
- صباح ١٠١

٢٨٧	صفي الدين السلامي
١٣٠	الصفى الموصلى
٢٠٩	صفية بنت عبدالمطلب = أم الزبير
٣١٢	الضحاك بن عثمان
٢٣٩	الطايح لله بن المطيع
٥١-٩٣-١٦٢-١٨٤-١٨٥	الطيراني
١٥٥	طلحة
٢٥٤	طلحة بن البراء
٢١٩	طلحة بن عبيد الله
٢٩٧	طلحة بن فراش
-١١-١٨-٣٣-٦١-١٢٧-١٢٨	عائشة أم المؤمنين
-١٣٠-١٣٦-١٤٤-١٤٨-١٥٠	
-١٥١-١٥٥-١٥٨-١٧٠-١٧١	
-١٧٢-١٨١-١٨٣-١٨٦-٢٠٠	
-٢٠١-٢٣٣-٢٥٣-٢٨١-٢٨٣	
٣٠٢-٣٠٦-٣١٣-٣٤٦-٣٥٠	
٥٣-٢٣٣	عائشة بنت سعد بن أبى وقاص
٢٥١	عاصم بن ثابت بن أبى الأفلح
٢٥٤-٢٥٥	عاصم بن سويد

١٥	عامر بن سعد
٣٤٧	عامر بن صالح الزبيري
٤٦	عامر بن فهيرة رضى الله عنه
٣١-٤١-٤٢	عبادة بن الصامت
٤١	عباس بن عبادة بن نضلة
٢٣٨-٢٩٢	عباس بن سهل
١٤٧-١٤٥-١٤٢-١٠١-٧١-٤٢-	العباس بن عبد المطلب
٢٠٥	
٢١٦	عبد الأعلى بن عبد الله
١٦١-٣٥٧	عبد الحق
٢٤٢	عبد الحكيم بن محمد المغربي (أبو)
	القاسم)
١٤٤-١٥٢	عبد الرحمن
٣٠٤	عبد الرحمن أبو الفرج زين الدين
٢٥٣	عبد الرحمن بن أبي بكر
٢٥٠	عبد الرحمن بن سعيد بن زيد
٢٤٧	عبد الرحمن بن سهل
	عبد الرحمن بن صخر الدوسي = أبو
٨-٩-١٥-٣٢-٣٣-٣٤-٣٧-٧٢-	هريرة رضى الله عنه
٩٢-١٣٩-٢٠٣-٢٦٣-٣٠٠-٣٠٨-	

٣٣٦-٣٣٧-٣٥٠-٣٥٥.

- ٥٩ عبد الرحمن بن عتبة
- ١٥٣-١٥٤-١٥٥-٢٠٧-٢٧٧ عبد الرحمن بن عوف
- ٢٥٨ عبد الرحمن بن كعب بن مالك
- عبد الرحيم بن علي اللخمي (١٢٢)
- البيساني العسقلاني المصري
- عبد السلام بن مزروع البصري أبو (٣٤٠)
- محمد
- (٣١٨) عبد الصمد
- ٢٥ عبد العزيز بن محمد
- ٢٧٤-٢٧٥-٣٠٣ عبد الغني المقدسي
- ٣٠٠-٣٠٦ عبد الله
- ٢٥٣ عبد الله بن أبي بكر
- ٢٥٠ عبد الله بن أبي بن سلول
- ٤٦-٢٥٣ عبد الله بن أريقط
- عبد الله بن الحسين الأصغر بن ١٢٢
- علي زين العابدين
- ٩١-٢٤٩-٢٥٠-٢٥٣ عبد الله بن الزبير رضى الله عنه
- ٢٤٢ عبد الله بن المبارك المقرئ أبو

محمد

٢١٨ عبد الله بن جحش

٢٠٦ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

الجواد

٢٥٠ عبد الله بن حنظلة بن الغسيل

٣١ عبد الله بن رواحة

٢٥٠ عبد الله بن زيد

٣٧ عبد الله بن زيد المازني

١٣ عبد الله بن زيد بن عاصم

٢٤٧ عبد الله بن سهل

١٨-١٥٣-١٥٤-١٥٧-١٨٧-٢٨١ عبد الله بن عباس = ابن عباس

٣٦٤ عبد الله بن عبد الكافي بن علي

الحسيني الطباطبي

٢٢٧ عبد الله بن عبد الله بن جابر بن

عتيك بن الحارث

(١٧٥) (٣٥٩) عبد الله بن عمر بن موسى

البسكري المغراوي (أبو محمد)

١٣-٣٧-٤٩-٥٠-٥٣-٧١-٩٣-٩٤ عبد الله بن عمر = ابن عمر

١٢٠-١٣٦-١٤١-١٥٤-١٥٥

-١٥٦-١٥٨-١٦١-١٧٨-٢٢٧

٢٦٢-٢٦٣-٢٦٤-٢٦٦-٢٦٨-

-٢٦٩-٢٨٦-٣٠٦-٣١٢-٣٤٩

٣٥٤-٣٥٦-٣٥٧

٣١٥

عبد الله بن عمرو

عبد الله بن محمد بن أحمد المطري (٣٥٩)

عفيف الدين

٢٤٢ عبد الله بن محمد بن محمد بن

المعلم أبو القاسم

٢٥٠

عبد الله بن مطيع

٥٨

عبد المطلب بن هاشم

٢٠٣

عبد الملك

(١٩٨)

عبد الملك الجويني

٧٧

عبد الملك بن مروان

٢٣٨-٢٩٢ عبد المهيمن بن عباس بن سهل بن

سعد

(٨٠)

عبد الواحد النصري

١٢٨

عبيد الله بن عبد الله بن عمر

	عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب بن ٢٧٣
	هاشم
١٣٥	عبيدة بن عمير
(٥٧)	عتبان بن مالك
١٢	عتبة بن ربيعة
٤١	العتر=النجار
١٨٤-١٨٥	عثمان بن حنيف
-٦٣-٧١-٧٢-٧٣-٧٤-٧٥-٨٠-٨٩	عثمان بن عفان
-١٠٣-١١٤-١٣٨-١٤٠-١٥٥	
-١٨٥-٢٠٨-٢٨٥-٢٨٦-٢٩٤	
٢٩٥-٣٠٧	
٢٣١	عثمان بن محمد الأحنسي
٤٨-٢٠٧-٢٠٨	عثمان بن مطعون
٣٤٣	عدي بن زيد
٣٠٢-٣٠٩	عروة بن الزبير
(٩٨)	عزالدين بن جماعة الكناني الشافعي
١٦٧	عزالدين بن عبد السلام
٢٠٨	عزالدين سلمة
٢٨٩	عزيز الدولة ربحان البدري

- ٢٣٩ عضد الدولة بن بويه
- ٧٨ عطاء الخراساني
- ٣٥-٣٠٠ عطاء بن يسار
- ١٣٥ عقبة
- ٤١ عقبة بن عامر
- ١٤٨-٢٠٨ عقيل
- ٣٤٥ عكاشة بن محصن
- (٣٢٤) علم الدين سنجر العزي
- ٢١-٢٩-٤٧-٩٤-١٠٣-١٣٥ علي بن أبي طالب رضى الله عنه
- ١٤١-١٤٢-١٤٥-١٤٧-١٤٨
- ١٥٥-١٥٧-١٧٢-٢٠٨-٢٠٩
- ٢٢٩-٢٣٥-٢٥٣-٣٣٧
- ٢٤٢ علي بن أحمد الحسيني=تاج الدين
- أبو الحسن
- (٢٤) علي بن إسماعيل
- الأندلسي=أبو الحسن ابن سيده
- ٢٠٦-٢١٠ علي بن الحسن زين العابدين
- ١١٠ علي بن الملك المعز عز الدين أيك
- الصالحى=الملك المنصور نورالدين

	علي بن جابر بن عبد الله بن رئاب ٤١
	علي بن عبد الجبار الشاذلي الحسيني (١٥٧)
	أبو الحسن
٢٣٣	عمار بن ياسر
(١٢٩)-١٣١	عمر النسائي
٧٢	عمر بن أبي بكر الموصلي
١٧٣	عمر بن حفص
-٥٣-٧٥-٧٦-٧٧-٧٨-٧٩-٨٠-٨١	عمر بن عبد العزيز
-٨٣-٨٤-٨٨-٨٩-١١٥-١١٧-١١٨	
-١٢٧-١٢٨-١٣٢-١٤٠-١٦٤	
-١٦٩-٢٢٤-٢٢٩-٢٧٤-٣١٨	
٣٥٨	
-٤٥-٥٠-٥١-٧٠-٧١-٧٢-٧٣-٧٤	عمر بن الخطاب
-٧٥-٧٧-٩٩-١٠٠-١٠٣-١٢٠	
-١٢٧-١٢٨-١٣٧-١٤٢-١٤٤	
-١٤٥-١٥٠-١٥١-١٥٢-١٥٥	
-١٥٧-١٥٦-١٥٩-١٦٠-١٦٩	
-١٧٣-١٧٦-١٨١-١٨٣-٢٠٣	
-٢٠٧-٢١٩-٢٤٩-٢٥١-٢٨٥	

٢٨٦-٣٠٠-٣١٣-٣٥١-٣٥٧

٢٣٣ عمرة

١٩٥ عمرو بن الجموح

٣٠ عمرو بن ثعلبة

١٥٣ عمرو بن ميمون

٤٠ عوف بن عفراء

٤٩ عويم بن ساعدة

٥٤-١٦٦-١٦٨-٢٠٤ عياض القاضي

١١٣ عيسى

٢٥ عيسى بن دينار

٢١٠ عيسى بن عبد

١٥٨-١٥٩-١٨٧-٢٦٧-٣٠٦ عيسى بن مريم عليه السلام

٣٤٥ عيينة بن حصن الفزاري

٦٤ غازي بن الملك العادل أبي بكر بن

أيوب

١٢٥ فاتحة بنت هاشم

١٤٤-١٤٥-١٤٩-٢٠٥-٢٠٦ فاطمة

٢٠٩ فاطمة بن أسد بن هاشم بن عبد

مناف

٣٠٤	فاطمة بنت الحسين بن علي
١٤١-٣٠٤-٢١٧	فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
٢٥٨	فروة بن عمرو
١٤٥	الفضل
١٥٤	فيروز = أبو لؤلؤة
٣١٣	القاسم بن محمد
(١٢٩)	قاسم بن منها الحسيني
٢٩٣-٣٠٣	قتيبة بن سعيد
١٤٥-١٤٨	قثم
٤١	قطبة بن عامر
١١٠	قطز المعزّي = الملك المظفر محمود
	بن ممدود
١٢٦	قلاوون الصالحي = الملك المنصور
٢٦١	كرز بن جابر الفهري
٢٥٨-٣٤٠-٣٤٤	كعب بن مالك
٢٤-١٧٢-٢٠٣-٢٠٤-٢١١-٢٤٩	كعب = كعب الأحبار
٤١	الكلبي
٤٨-٢٥٣	كلثوم بن الهدم

٢٣٧	لييد بن الأعصم
٨٦	المأمون
٢٢٥	مارية أم إبراهيم
٣٣٨	المازري
-٧٥-٨٩-٩٠-٩٣-٩٤-١٠٥-١٤٠	مالك
١٤١-٢٢٧-٢٧٩-٣٤٧-٣٤٨	
٨-١٨-٧٩-١٥٩-١٧٨-٢٠٩-	مالك بن أنس الأصبحي
٢٤٤-٢٨٩	مالك بن سنان
٣١	مالك بن عجلان
٨٣	المتوكل
٢٠٥	محب الدين الطبري
٢٠٦	محمد الباقر
٧٦	محمد بن أبي بكر
٢٩٢	محمد بن أبي يحيى
٩٠	محمد بن الحسن
١١٣	محمد بن الحنفية
(١٠٩)	محمد بن العلقمي
٥٢	محمد بن المنكدر
١٥٠	محمد بن جرير الطبري

- ٢٣١ محمد بن حبيب الهاشمي
- ١٧٩ محمد بن حرب الهلالي
- ٢٥٠ محمد بن حنظلة
- ٢٢٢-٢٢٤-٢٢٥-٢٢٨-٢٢٩ محمد بن زباله
- ٦٣ محمد بن سعد
- ٢٥٨ محمد بن طلحة
- محمد بن عبدالرحمن بن زيد بن ١٧
أسلم
- محمد بن عبدا لله بن الحسن = ٢١٢
النفس الزكية
- محمد بن عبدا لله بن القاسم (١٢١)
الشهرزوري
- محمد بن عبيدا لله بن عمرو بن ١٧٨
معاوية
- محمد بن علي بن أبي منصور ٥٤
الأصفهاني - جمال الدين
- محمد بن مسلم بن السائب بن ٩٩
نجاب
- ٢٤٧ محيصة

١٣-١٤-٧٥-١٢٤-١٢٥-٢٩٨	مروان بن الحكم
١٢٨-٣٥٨	مزاحم مولى عمر بن عبدالعزيز
٢٢	المنزني
(١٠٤)-١٠٦-١٠٧-١٠٩	المستعصم بالله
-٨٩-٢٦٢-٢٦٣-٢٦٧-٢٨٤-٣٣٧	مسلم
٣٤٩-٣٥٠	
٩٩	مصعب بن ثابت بن عباد بن
	عبدالله بن الزبير
٤١-٦٣-٢١٦	مصعب بن عمير رضي الله عنه
٢٦٧	مضر بن نزار
-١٧٥-١٣١-١٠٤-٨٩-٢٧	المطري
-٢٤٠-٢٣٦-٢٣٤-٢٢٤	
-٢٨٩-٢٨٨-٢٥٣-٢٤٦	
-٣٠١-٢٩٩-٢٩٨-٢٩٦	
٣٤٨-٣٠٤	
٤٠	معاذ بن الحارث
٣١	معاذ بن جبل
٢٣٠	معاذ بن سعد
٥٧	معاذ بن عفراء

١٠٣-١٠٤-١٠٥-١٠٦	معاوية بن أبي سفيان
٢٥٠	معقل بن سنان الأشجعي
٢٢	معقل بن يسار
٢٦	معمر بن المثنى = أبو عبيدة
٢٨٦	معيقيب
١٥٤-٢٠٩	المغيرة بن شعبة
٨٣	المقتفي
٣٤٦	المقداد بن عمرو
١٣٤	مكحول
١١١-١١٢	الملك الظاهر بيبرس البندقداري
٣٥٣	مليكة بنت خارجة
٣١١	منبه
(١٠٧) ٣٢٥	منيف بن شيحة الحسيني
٨٦-١٠٥-١١٥	المهدي بن المنصور
١٣٨	موسى الهادي
١٢٢	موسى بن إبراهيم بن عبدالرحمن
	المخزومي
٢٩٤	موسى بن طلحة
١٩٩-١٩٣-١٩١-١٨٩-١٤٥-٦٩-	موسى بن عمران عليه السلام

٢١٤-٢٦٦

موسى بن محمد بن إبراهيم بن ٢٥٨

الحارث

١٠١

مينا

٢٤٤

النايعة

٢٠٦-٢٨١

الناصر بن المستضى أحمد

١٢١-١٢٣-١٣٢

الناصر لدين الله

١١١-١٢٤-٢٤٢

الناصر محمد بن قلاوون

٥٣-٢٦٢-٢٨٦

نافع

١٣

نافع بن جبير

١١٩

نجم الدين أيوب

٥٢-١٢٧-١٣٤-١٣٨-١٤٨

النسائي الإمام

١٣٧

نعيم المحمر

١٠٠

نعيم بن عبد الله

٣٣٣

نعيم بن مسعود الأشجعي

٣٠٠

النفس الزكية

٢٥١

نهيك بن أبي نهيك

٢٤٢

نور الدين الشهيد

٢٤٠ نور الدين محمود بن زنكي بن

	أقسنقر
٤٧-٨٨-١٤٨-١٦٣-٢٣١-٣٣٣.	النووي
٢١٤	هارون عليه السلام
١٣٨-١٥٩	هارون الرشيد
١٣٠	هارون الشاذي الصوفي
٣١١	هدل
٣٠٢-٣١٠	هشام بن عروة
٢٥٢	هلال بن أمية الواقفي
٣٠٨	هيضم المزني
٦٣-١٠٢	الواقدي
٢٢١-(٣٢٨)	ودي بن جماز
٨٣	وزير بن زنكي جمال الدين
-٥٣-٧٦-٧٨-٨٦-١١٥-١١٨	الوليد بن عبدالمملك
١٢٥-١٣٢-٢٢٤-٢٢٥-٣٠٤	
(١٤٠)	يازكوج
٣٤٠	ياقوت
٢٥٥	يحيى بن أبي قتادة
١٢٤	يحيى بن خالد بن برمك
-١٨-٥٢-٥٦-٥٨-٦٢-٦٣-٦٦-٦٩	يحيى بن سعيد

٧١-٧٥-٧٦-٨١-٨٥-٩٠-٩٦-٩٩

١٢٠-١٣٦-١٣٨-١٣٨-١٤٥

١٥٨-١٧٢-١٩٣

١٥٩ يحيى بن سلمان بن نضلة

٢٤٨ يزيد بن معاوية

٢٦١ يسار مولى النبي صلى الله عليه

وسلم

١٠٥-١٠٦-٢٤٠ يعقوب بن أبي بكر

٢٠٨ يوسف بن أيوب = السلطان

صلاح الدين

١٩٣ يونس بن متى عليه السلام

فهرس القبائل والأمم والطوائف

٣٣١	الأحابيش
٣٤٧-٣٣١	أسد
٢٦٧	بنو إسرائيل
٣١٠	بنو إسماعيل
٦٤	بنو الأمير منيف
٢٥١-٣٠٧	بنو أمية بن زيد
-١٧-٣٠-٤٠-٤١-٤٣-٤٨-٥٧-٥٨-٥٩	الأنصار
-٦٠-٦٣-٨٠-٩٩-١٣٥-١٤٢-١٤٣	
١٤٨-٢٣٨-٢٤٩	
٢٤٥-٢٥٥	بنو أنيف
-٢٧-٣٠-٣١-٤٠-٤٢-٤٣-١٤٨-٢٢٦	الأوس
-٢٤٧-٢٥٢-٢٥٤-٢٥٥- ٢٥٧-٣١٤	
٣٣٤	
٢٣٩	بلي
٣١-٢٥٧-٢٥٨	بنو بياضة
١١٠	التتار
٣١	قبيلة جابر

٢٥٤-٣١٤	بنو جحجبا بن كلفة
٣١٨-٣١٩-٢٦٢-	بنو جشم
٢٢٩	جشم بن الخزرج
٣٠	الجعاردة
٣٢٠	آل جماز
٢٣٨-٢٣٩	جهينة
٤٢-٢٥٠	بنو الحارث
٢٥١	بنو الحارث بن الخزرج
٣٥٢	بالحارث بن الخزرج
٢٧٥	بنو الحارث بن كعب
٢٤٧	بنو حارثة
٢٧-٢٩	بنو حارثة بن الحارث
٢٤٥-٢٤٦	بنو حديلة
٤١	بنو حرام
٢٦٥	حرب
٢٤٤-٢٤٥	بنو خلدرة
٢٥١	بنو خدارة
-٢٧-٣٠-٣١-٤٠-٤٢-٤٣-٤٨-٢٢٧	الخزرج
٢٣٧-٢٤٦-٢٥٧-٢٥٨-٣٣٤	

٣٢٠	ذوو خزيمة من آل جماز
٢٥٦-٢٥٧	بنو خطمة
٢٤٦-٢٤٧-٢٥٩	بنو دينار
٢٣٨	بنو الربعة
٣١-٤١-٢٣٧	بنو زريق
٨٣-١١٩-٢٣٩	بنو زنكي
٤٨	بنو زيد
٣١-١٠١-٢٣٧-٢٣٨-٢٥١-٢٩٢	بنو ساعدة
٣١-٢٦٥	بنو سالم
٥٦-٥٧-٢٥٨-٣١٤	بنو سالم بن عوف بن الخزرج
٣١	رهط سعد بن عبادة
٣٠-٣١-٤١-٢٣١	بنو سلمة
٢٥٧	سليم
٢٢٦-٢٤٨	بنو ظفر
١١٤-١١٥	آل عبدا لله بن عمر رضي الله عنهما
٣١	رهط عبدا لله بن رواحة
٢٤٧-٢٤٨-٢٥٥	بنو عبد الأشهل

٢٧٣	بنو عبد مناف
٤١-٣٣٢	بنو عبيد
٢٢٩	العبيديون
٢٤٤-٢٤٧	بنو عدي بن النجار
٢٧٧	بنو عذرة
٢٦٠	عرينة
٦٣	بنو عفراء
٢٦٠	عكل
٤١-٤٦-٤٧-٤٨-٥٤-٥٦	بنو عمرو بن عوف
١٥٤-٢٤٠	آل عمر
٢٧	العماليق
٣٣٠-٣٣١	غطفان
٢٩٥	غفار
٢٤٧	بنو غنم
٣٤٥	بنو فزارة
٤٥	بنو قشير
٢٣٨	بنو قيس العطار
-٤٣-٤٥-٨٠-١٠٢-٢٥٦-٣٣٠-٣٣١	قريش
٣٣٣	

٣٥٠	بنو قريظة
٣٠	بنو قيلة
٣٣١	كنانة
٢٨٠	بنو ليث
٢٤٧	بنو مازن
٢٤٥-٢٥٨	بنو مازن بن النجار
١٠٢	بنو مخزوم
٣٥٥	مزينة
٢٤٧	بنو معاوية
٢٤٦-٢٢٧	بنو معاوية بن عمرو
٦١-٦٣-١٤٢-٢٤٩	المهاجرون
٨٠	الموالي
٣١-٤١-٦٠-٦٢-٢٤٦-٣١٠	بنو النجار
٢٨٢	بنو النزار
٢٢٢-٢٢٣-٣٢٢-٣٣٠	بنو النضير
٤٤	بنو هاشم
٢٨٠	هذيل
٢٥٧	بنو وائل

٢٥٢	بنو واقف
٢٧-٣١-٤٠-٤٣	اليهود

فهرس الأماكن

٢٧٤	الأخضر
٩٢-٣٣٤	أسطوانة التوبة
٩١-٩٤	أسطوانة عائشة
٩١-٩٢-٩٣-٩٧	الأسطوانة المخلقة
٩١-٩٣	أسطوانة المهاجرين
٢٤٤	أطم الأجرد
٣٢٠-٣٢١	الأعوف = العولف
٢٢٤	أطم الزبير بن باطا القرظي
٢٤٤	أطم مالك بن سنان
٧٥	الأسطوانة المربعة = أسطوانة القبلة
٥٦	أطم المزدلف
٣٢٩	أكرا
١١٩	باب إبراهيم
٢٤١	باب البقيع
١١٧-١١٣-١٠٩-٩٢-٦٦-	باب جبريل = باب عثمان
١١٨-١١٩	

٦٦-١١١-١١٧-١٢٣	باب الرحمة = باب عاتكة
١١٠-١١١	باب السلام
٧٨	باب عائشة
١١٧-١١٨	باب علي
١١٩	باب الكعبة
١٢٤	باب مروان بن الحكم
١١٨	باب النبي صلى الله عليه وسلم
١١١-١٢٠	باب النساء = باب ربيعة ابنة أبي
	العباس السفاح
	البتراء = مسجد بطرف البتراء
٢٨٠	بحرة الرغا
٦١-٢٧٣-٣٠٢	بدر
٣١٩	برقة
٢٧٣	البرود
٣٢٦	بصرى
١٠٨-١٠٩-٢٤٢	بغداد
-٤٨-٦٨-٦٩-١١٩-١٢٠-٢٢٦	بقيع الغرقد
٢٢٧-٢٤١-٢٥٨-٣٠٨-٣٥٧	
٢٩٩	البلاط

٦٩	بئر أبي أيوب
٣٠٣	بئر أبي عنبة
٢٨٤-٢٨٨	بئر أريس
٢٤٤-٢٤٥-٢٨٨-٢٨٩	بئر البصة
٢٣٨-٢٥١-٢٩١-٢٩٢-٢٩٣	بئر بضاعة
٢٩٢	بئر بني ساعدة
٣٠٠-٣٠١	بئر جمل
٢٤٦-٢٩٠	بئر حاء
٣٠٢	بئر الحرة الغربية
٢٩٣-٢٩٤-٢٩٥-٢٩٧-٣١٦	بئر رومة
٢٧١	بئر الشعبة
٣٠٢-٣١٠	بئر علي
٣٠١	بئر العهن
٢٨٧	بئر غرس
٢٥٤	بئر هجم
٣٢٢	البويرة
٢٤٥	بيت أم بردة
٧٥-١١٤-١١٥	بيت حفصة
٢٤٤	بيت الحية

٨٣	بيت عائشة
١١٢	بيت علي
٨٣-٨٤-١١٣-١١٧-٣٠٤	بيت فاطمة
٤٨-٥٠-٦٦-٣١	بيت المقدس
١٠٧-١١٧-١٢٧	بيت النبي صلى الله عليه وسلم
٣١٨	بيوت بطحان
٣٠٢	بيوت السقيا
٩-٢٧٤-٢٧٥-٣٣٤	تبوك
٣١٥	التحبيب
٣٤٠-٣٤١-٣٤٢	تيم = يتم = ثيب
٣٢٦	تيماء
٣٤٤	ثنية الحفيا
٣٤٤	ثنية المحدث
٢٧٤	ثنية مدران
٢٦٨-٢٧٠-٣٠٣	ثنية هرشى
٦٠-٣٥٥	ثنية الوداع
-٢٥٥-٢٥٦-٢٩٩-٣٢٨-٣٣١	جبل أحد
٣٣٨-٣٣٩-٣٤٦	
٣٢٩	جبل إضم

٣٤٦	جبل أعظم
٣٣٢	جبل بني عبید = دویخلة
٣٤٦	جبل تیم
٣٣٨-٣٣٩-٣٤٦	جبل ثور
٣٣٢	جبل راتج
٢٢٩-٢٣٩-٢٩٧-٣٣٢	جبل سلع
٢٨٢	جبل شمران
٢٦٠-٣١٠-٣٣٨-٣٤٦	جبل عیر
٣٢٨	جبل عینین
٣٢٨	جبل الغابة
٣٤٧	جبل مخیض
٢٦٦	جبل ورقان
١٢-١٣	الجحفة = مهیعة
٢٨-٢٩٦-٣١١	الجرف
٣٠٦	جماء أم خالد
٣٠٧	الجماءات
٢٥	الحجاز
٢٧٦	الحجر
١٧٠-٣٠٤	حجرات زوجات النبي صلی

	الله عليه وسلم
-٨١-٨٣-٨٤-٨٧-٨٨-١٠٤	الحجرة الشريفة
-١٠٧-١٠٩-١١٣-١٢٦-١٢٧	
-١٢٨-١٢٩-١٣٠-١٣١-١٣٢	
١٣٨-١٧١-٢٤١	
٢٧٩	الحديبية
٦٩	حديقة أولاد الصفي
٢٥٨	حرة بني بياضة
٣٥٠	حرة بني قريظة
٢٢٣	حديقة الحاجزة
٢٣٤	حديقة العريضي
٢٩٧	حديقة الغنيمية
-٤٦-٥٧-٢٢٣-٢٢٥-٢٢٦	الحرة الشرقية
-٢٣١-٢٤٨-٢٤٩-٢٥٥-٢٥٦	
٣١٧-٣١٨-٣٢٣-٣٢٤	
٣١٧	حرة شوران
٣٠٣-٣٠٤	الحرة الغربية
٢٤٨-٢٤٩-٢٥٠-٢٥٦-٣٤٧	حرة واقم
٣٤٨	حرم مكة

٣٢٠	حسنا
٣١٠	حصون الأنصار
٣٢٢	حصون قريضة
٣٢٢	حصن النضير
٣٤١-٣٤٢-٣٤٦-٣٤٧	الحفياء
٣١٦	حلائي صعب
٢٨٠	حنين
٣٧-٣٨-٣٩	الحوض
٢٧٦	حوضي
٣٤٢	خلائق الضبوعة
٣١٠	الخليقة
٢٩٧-٣٠٥-٣٣٠-٣٣١-٣٣٢	الخندق
٣٣٥	
١٢٤	خوخة آل عمر
١٢٤-١٢٥	خوخة آل مروان
١٢٤	خوخة آل أبي بكر
٦٥-٨٨-٢٤٧-٢٧٨-٢٧٩	نخير
٢٨٢-٣٢١-٣٣٠	
١١٤-٢٤٠	دار آل عمر = دار العشرة

- ٦٣ دار أبي أيوب الأنصاري
- ١٢٠ دار أبي بكر الصديق رضي الله عنه
- ٢٣٨ دار أبي دجاجة
- ١٢١ دار أسماء ابنة الحسين بن عبد الله
- ٤٢ دار أمية بن زيد
- ٢٣٨-٢٤٧-٣٠١ دار الأنصار
- ٢٥٨ دار بني بياضة
- ٢٥٠-٢٥١ دار بني الحارث
- ٢٤٥-٢٤٦ دار بني حديلة
- ٢٤٥ دار بني خدره
- ٢٤٦ دار بني دينار بن النجار
- ٢٥٨ دار بني سالم بن عوف من الخزرج
- ٢٥١ دار بني ساعدة
- ٢٤٤ دار بني عدي بن النجار
- ٥٧ دار بني غنم
- ٢٢٣ دور بني قريظة
- ٢٤٥-٢٥٨ دار بني مازن بن النجار

- ٢٤٦ دار بني معاوية
- ٥٨ دار بني النجار
- ١٢١ دار جبلة بن عمرو الأنصاري
الساعدي
- ٦٤ دار جعفر بن محمد المعروف
بالصادق
- ١٢٢ دار الحسن بن علي العسكري
- ١٢١ دار خالد بن الوليد
- ١٠٨ دار الخليفة
- ١١٥ دار الرقيق
- ١٢٠ دار ربيعة
- ٧٥-٧١ دار العباس
- ٦٣-١١٩-١٢٠-١٥٠ دار عثمان رضي الله عنه
- ١٥٦ دار عمر دار القضاء
- ١٢١-١٢٢ دار عمرو بن العاص
- ٢٣٣ دار عمار بن ياسر رضي الله
عنه
- ٦٩ دار فحل
- ٢٥٣ دار كلثوم بن الهدم

٥٧	دار مالك بن النجار
٧١-٨٠-٨١	دار مروان بن الحكم
١٢٢	دار موسى بن إبراهيم المخزومي
٤٤	دار الندوة
٤٤	دار الهجرة
٢٧١	الدّبة
٢٣٩	درب جهينة
٢٢٥	الدشت (الأشراف القواسم)
٣١٩	الدّلال
١١٠	دمشق
٣٣٢	الدويخلة = جبل بني عبید
٣٤٠-٣٤٤	ذات الجيش
٢٧٥	ذات الخطيم
٢٧٤	ذات الرزاب
٢٥٩	ذات الساق
٢٣٧	ذروان- أو ذي أروان
٢٧٢ - ٢٧٣	ذفران = مسجد ذفران
٢٧٨	ذو أوان
٧٢-٢٦٤-٣١٠-٣٤٦	ذو الحليفة

٢٧٨	ذو خشب = مسجد بذي خشب
٣٤١-٣٤٢	ذو العُشيرة
٣١٤	ذو صلب
٢٧١	ذو طوى
٢٧٧	ذو المروة
١١٩	رباط جمال الدين محمد بن علي الأصفهاني
٢٧٦	الرقعة
-٣٧-٣٨-٣٩-٧٣-٨٧-٩١-٩٤	الروضة
١٢٧-١٣٢-١٦٩	
٢٦٩	الرويثة (بئر عباس)
٢٧٣	زغان
٢٦١-٣١٧-٣٢٨-٣٢٩	الزغابة
١٢٢	زقاق المناصع *
٣٠٣	زمزم
٢٧	زهرة
٣١٥	سد عبد الله بن عمرو
٣١٥	سد عنتر

٣٠٣	سقيا سعد
٢٣٧-٢٣٨	السقيفة = سقيفة بني ساعدة
٣١١	السليل = عرصة الأرض
٢٨٣	السوارقية
٢٢٩	السيح
١٣١-١٢٧-٩٢-٣٩-٢٤-٩-	الشام
٢٦٣-٣٤٢-٣٤٧	
٢٦٤	شرف الروحاء = شرف السيالة
٤٢	شعب العقبة
٢٨٢	الشق
٢٧٧	شقة بني عذرة
٢٧٦	الشوشق = مسجد بالشوشق
٢٨١	الصادرة
٣٢٠-٣٢١	الصافية
١١١	الصالحية
٢٦٥	صخيرات اليمام
٣٥٣	صعيب
٢٧٦	الصعيد
٢٧٢	الصفراء

٧٢	صنعاء
٢٨٠-٢٨١	الطائف
٢٣٣	طريق بني زريق
٣٠٧	العرصة = عرصة الماء
٢٦٦	عرق الظبية
٣١٧-٣٥٠	العريض
٢٧٩	العشيرة
٢٥٤-٢٥٥-٣١٤-٣١٥	العصبة
٢٧٨	عصر
٤٠	العقبة القصى
٢٧٠	عقبة هرشى
٢٧-٢٩٨	عين الأزرق
٢٩٨	عين الخيف
٢٩٩	عين الشهداء
٢٩٩	عين قباء
٢٩٧	عين النبي صلى الله عليه وسلم
٢٧	عيون حمزة رضي الله عنه = عين
	الأزرق = العين الزرقا
٢٥١-٢٥٢-٣٠١-٣١٥-٣١٧	العوالي

٣٥٠	
٣١٥	عوساء
٢٨٢	عوسجة
٣٤٢-٣٤٥-٣٤٦	الغابة
٤٦	غار ثور
١١١	الغرابي
٣٢١	فدك
٢٧٣	الفرع
٢٥٩-٢٦٠	فيفاء الخبار
٢٧٩	فيفاء الفحلتين
٩٩	قبا
٣٧-٣٩-٧٧-٨٣-٩١-٩٣-٩٤	قبر النبي
٩٧-١٦٨-١٧٣-٣١٨	
٢٧٣	قبر عبيدة
٢٨١	قبر عبد الله بن عباس
٣٠٠	قبر النفس الزكية
٢٣٤	قبة عين الأزرق
٢٣٧	قرية بني زريق
٢٣٨	قرية بني ساعدة

٢٨٠	قرن
٣٠٩	قصر عروة بن الزبير
٢٥١	الكبا
-٦٧-٧٠-١٠٢-١٠٤-١٦٦	الكعبة
٢٣١-٢٧١-٣٢١	
	كهف بني حرام
٣٥٣	الماجشونية
٢٧٣	ميرك
٣١٩	المثبت
٣٤٠	المجتهر
١٠٠	المحراب
٣٤٤ - ٣٤٢ - ٣٤١	مخيض
٣٢٠	المدرسة الشهاية
٣٢-٣٣-٣٤-٣٥	المسجد الحرام
-٥٧-٥٣-٤٨-٤٠-٣٢	المسجد النبوي
-١١١-١٠٦-٨٧-٨٥	
-١٥٧-١٣٢-١٢٦-١١٤	
-٢٤٧-٢٤٤-٢٣٩-١٧٢	
-٣١٢-٢٩٩-٢٩٠-٢٨٩	

٣٣٦-٣١٨-٣١٣

٣٤-٣٢

المسجد الأقصى

٢٤٦ - ٢٢٧

مسجد الإجابة

٢٣٤

مسجد أبي بكر الصديق

٢٣٦

مسجد أبي ذر الغفاري

٢٤٥

مسجد أبي بن كعب

٢٧٠

مسجد الأثاية

٢٣٥ - ٢٢٩ مسجد أمير المؤمنين علي بن أبي

طالب

٢٧٥

مسجد بالا

٢٧٥

مسجد بشق تارا

٢٧٦

مسجد بالشوشق

٢٧٩

مسجد بالصهباء

٢٧٥

مسجد بطريق البتراء

٢٦٩

مسجد بطرف تلعة

٣١٩ - ٢٤٨ - ٢٢٦

مسجد البغلة

٢٥١

مسجد بني أمية بن زيد

٢٥٥ - ٢٥٤

مسجد بني أنيف

٢٥٧

مسجد بني بياضة

٢٤٧	مسجد بني حارثة
٢٤٥	مسجد بني حديلة
٢٥١ - ٢٥٢	مسجد بني خدارة
٢٤٤	مسجد بني خدره
٢٥٦	مسجد بني خطمة
٢٤٦	مسجد بني دينار
٢٣٧	مسجد بني زريق
٢٣٧	مسجد بني ساعدة
٧٠ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٩٦	مسجد بني سلمة - مسجد القلبتين
٢٤٨	مسجد بني عبد الأشهل
٢٤٤	مسجد بني عدي بن النجار
١٠٠	مسجد بني عمرو بن عوف
٢٢٣ - ٢٢٥	مسجد بني قريظة
٢٤٥	مسجد بني مازن بن النجار
٢٢٧	مسجد بني معاوية بن مالك النجار
٢٥٧	مسجد بني وائل
٢٥٢	مسجد بني واقف

٢٧٤	مسجد تبوك
٢٦٩	مسجد تلعة
٢٧٤ - ٢٥٤	مسجد التوبة
٣١٤ - ٢٥٨ - ٤٠	مسجد الجمعة
٢٣٩	مسجد جهينة
٢٥٠	مسجد الحبلي
٢٥٢	مسجد دار سعد بن خيثمة
٢٤٤	مسجد دار النابغة
٢٧٢	مسجد ذات أجدال
٢٧٢	مسجد ذفران
٢٦٣ - ٢٦٢	مسجد ذو الحليفة
٢٧٨	مسجد ذو خشب
٢٣٦	مسجد الراية
٢٢٩	مسجد سلمان الفارسي
٤٢	مسجد شعب العقبة
	مسجد الشمس = مسجد الفضيخ
٢٥٦ - ٢٥٥	مسجد الشيخين
٢٧٢	مسجد الصفراء

٥٤	مسجد الضرار
٢٥٧	مسجد العجوز
٥٦	مسجد الغيب
٢٦٧	مسجد الغزالة
٢٣٤	مسجد الغمامة = مسجد المصلى
٢٢٨ - ٢٣٠ - ٢٧١ - ٣٣٢	مسجد الفتح
٢١٦ - ٢٢٢ - ٢٥٧	مسجد الفضيخ = مسجد الشمس
٥٣ - ٥٢ - ٥١ - ٥٠ - ٤٩ - ٤٨ - ٤٠	مسجد قباء
٢٥٠ - ٢٢٤ - ٢٢٢ - ٥٦ - ٥٥ - ٥٤	
٢٨٨ - ٢٨٤ - ٢٥٥ - ٢٥٣ - ٢٥٢	
٣٢٢ - ٣١٥ - ٣١٤ - ٢٨٩	
٧٠ - ٢٣٠ - ٢٣١ - ٢٩٦	مسجد القبليتين = مسجد بني سلمة
٢٥٥	مسجد القرصة
٢٣٤	مسجد المصلى = مسجد الغمامة
٢٢٥ - ٣٢٠ - ٣٢١	مشربة أم إبراهيم
٢٦٠	المشرب
٢٦ - ٢٣٦ - ٢٢٨ - ٣٣٦	مشهد حمزة

٣٤٢-٣٤٠	المشيرب
٣٤٤	مضرب القبة
٢٦٩	مضيق الصفراء
-١٤-١٣-١٢-١١-١٠	مكة المكرمة
-٤٧-٤٦-٢١-١٧-١٦	
-١٦٦-١٣١-١١٩-٩٨	
-٢٦٤-٢٦٢-٢٥٣-١٧٣	
-٢٧٣-٢٧١-٢٦٨-٢٦٧	
-٣٣٠-٣٢٦-٢٨٣-٢٧٩	
٣٥٧-٣٥٦-٣٤٢-٣٣٦	
٢٨٠	المليح
٢٧	منازل بني حارثة بن الحارث
٢٥٤-٣١٤	منازل بني جحجا بن كلفة
٢٥٥	منازل بني عبد الأشهل
٢٤٧	منازل بني الحارثة
٢٥٢	منازل بني واقف
٢٤٤	منازل بني خلدرة
٣١٤	منازل بني سالم بن عوف
١٧٢-٩٦	المناصع

١١٢-١١٠-١٠٤-١٠٣-٨٠-	مصر
٢٤٢-٢٤٣-٣٢٩	
٨٩-٨٨-٨٧-٧٣-٣٩-٣٨-٣٧-	المنير الشريف
١٠١-١٠٠-٩٦-٩٥-٩٣-٩١-	
١٠٦-١٠٥-١٠٤-١٠٣-١٠٢-	
١٤٢-١٣٧-١١٢-١١١-١٠٩-	
١٦٨	
١٢-١٣	مهيجة = الجحفة
٤٢	منى
٦٧	الميزاب
٢٨٠	نجد
٢٨٠-٢٨١	نخب
٢٩١	النويرية
٢٣٥	النقا
٢٨٢	النطاة
٢٧٢-٢٦٩-٢٦٨	النازية
٣٢٤	نيل مصر
٣٢٣	وادي أصيلين
٢٦١-٢٥٨-٢٥٠-٢٣٥-٢٢٩-	وادي بطحان

٢٩٧-٣١٤-٣١٥-٣١٦-٣٢٨	
٣٣٢-٣٣٥-٣٥٣	
٣١٥-٣١٦	وادي جفاف
٥٦-٣١٤-٣١٥-٣١٦	وادي رانوء
٢٦٥-٢٦٦-٢٦٧	وادي الروحاء=وادي بني سالم
١٠٨-٣١٧-٣٢٣-٣٢٤-٣٢٨	وادي الشظاة
-٢٣١-٢٣٥-٢٥٦-٢٦٠-٢٦٤	وادي العقيق
-٢٩٦-٣٠٥-٣٠٦-٣٠٧-٣٠٨	
-٣٠٩-٣١٠-٣١١-٣١٢-٣١٣	
٣٢٨-٣٣١-٣٤٧	
٣٢٩	وادي الضيقة
٢٧١	وادي طوى
٢٧٦	وادي القرى
٢٨-٣١١-٣٢٩	وادي قناة
٢٨٠	وادي لية
٣١٦-٣١٧	وادي مذيئب
٢٧٠	وادي مر الظهران
٣١٧-٣١٨-٣٢٠	وادي مهزور
٣٢٨-٣٣١	وادي النقمي

٣٠٩-٣١٠	وادي النقيع
-٨-٢٥-٢٦-٢٧-٢٨-٢٩-٣٠	يثرب
٢٤٧-٣٠٦	
٩-١١٠-١١١-١١٢	اليمن
٢٧٩	ينبع

فهرس الحوادث والوقائع التاريخية

٤١	بيعة العقبة الأولى
٤١	بيعة العقبة الثانية
١٠٨	زلزلة عظيمة بالمدينة
١٠٨-١٠٩	سقوط بغداد
١٦-٣٠-٢١١-٢١٧	غزوة أحد = يوم أحد
٢٦٦	غزوة الأبواء
٢٥٩	غزوة العشرة
٣٣٠	غزوة بني النضير = إجلاء بني النضير
٢٥٢	غزوة تبوك
٣٤٦	غزوة ذي قرد
١٠٩	مقتل الخليفة المستعصم بالله
٤٦-٤٧	الهجرة النبوية إلى المدينة
١٥٠-١٥٢	وفاة أبي بكر الصديق
١٥٢	وفاة أمير المؤمنين عمر الفاروق
١٤٢-١٤٩	وفاة الرسول
٢٤٨	وقعة الحرة

١١٠-١١١

٣٠-٢٢٨-٣٣١

وقعة عين جالوت

يوم الأحزاب = يوم الخندق

فهرس الأشعار مرتبة حسب القوافي

الصفحة	عجز الأبيات
١٠٩	ببقاء مولانا الوزير خراب
٢١٩	ويصعب سهل الأرض، وهو رحيب
٣٠٩	غيلان أبهى ربي من ربعها الحرب
١٨٣	قلوصيكما ثم انزلا حيث حلت
٣٣١	على الجهاد مابقينا أبدا
٦٥	يدأب فيها قائما وقاعدا
١٠٨	جارية في الورى بمقدار
٦٠	ياحبذا محمد من جار
٦٥	هذا أبر بنا وأطهر
٦٠	من ثنيات الوداع
١٢٣	ونحن نشاوى بين سلع وفارع
٢٥٠	فنحن على الإسلام أول من قتل
١١	بواد وحولي إذخر وجيليل
٦٥	ذاك إذا للعمل المضلل
٢٣٥	يكابد في السرى وعراً وسهلاً
٢٩	شفر ولا صارخ ولا ذو سنام

١٤٩	فودعنا من الله الكلام
١٧٩	فطاب من طيبهن القاع والأكم
٣٤٧	رمت الشوامخ من غير ومن عظم
١١	والموت أدنى من شراك نعله
١٦٦	والله شرف أرضها وسماؤها
٣٥٩	وتحن من طرب إلى ذكراها
١٤٩	أن لا يشم مد الزمان غواليها

فهرس الدراسة ومقدمة التحقيق

الصفحة	الموضوع
٧-٣	مقدمة المحقق
١٠-٩	ترجمة المؤلف اسمه ونسبه
١٣-١٠	نشأته ومسيرته العلمية
١٧-١٣	مكانته العلمية ، ثناء العلماء عليه ، تلاميذه ، مؤلفاته
٢١-١٨	المرآعي في المدينة
٢٢-٢١	وفاته
٣٩-٢٣	كتاب تحقيق النصره : عرض وتحليل
٢٣	الكتاب ونسبته إلى مؤلفه
٢٥-٢٣	سبب تأليف الكتاب ومضمونه
٣٠-٢٦	أهمية الكتاب وقيمته في تاريخ المدينة
٣٨-٣٠	منهج الكتاب وأبرز سماته
٣٩-٣٨	مصادره
٤٥-٤٠	النسخة المطبوعة
٤٣-٤٢	قراءات صحيحة يجعلها خطأ

الصفحة	الموضوع
٤٥-٤٤	التصحيفات والتحريفات
٥٢-٤٦	وصف النسخ المخطوطة
٦١-٥٣	نماذج من النسخ المخطوطة

الفهرس المفصل للموضوعات

الصفحة	الموضوع
٧-٣	مقدمة المؤلف
٢٢-٨	الفصل الأول في فضل المدينة وفضل سكانها
٩	الإيمان يأرز إلى المدينة ، والمدينة خير
١٠	عدم دخول المسيح الدجال المدينة
٢١،١٩،١١	مضاعفة البركة في المدينة
١٢	نقل الحمى في المدينة إلى الجحفة
١٣	دعاء الرسول للمدينة وتحريمها كدعوة إبراهيم لمكة
١٤	المدينة أحب البلاد إلى الرسول
٢٢،١٥	حرم المدينة ، وجزاء من يريد أهلها بسوء
١٧،١٦	الدعاء للمدينة بالبركة ، ونفيها الخبث ، وحال من يرغب عنها
٢٠	جزاء من أخاف أهلها
٣١-٢٣	الفصل الثاني في أسماء المدينة
٢٦،٢٥	كراهية تسمية المدينة بيثرب

الصفحة	الموضوع
٢٩-٢٦	أصل إطلاق اسم يثرب وسكانها
٣١،٣٠	الأوس والخزرج والأنصار في المدينة
٣٦-٣٢	الفصل الثالث في فضل المسجد الشريف
٣٦-٣٢	شد الرحال إلى المسجد النبوي وفضل الصلاة فيه
٣٩-٣٧	الطرف الثاني في فضل ما بين القبر والمنبر
٣٩	المسافة بين المنبر ومصلى النبي
٣٩	حدود الروضة الشريفة
٤٨-٤٠	الباب الأول في بعض مقدمات الهجرة وورده المدينة وتأسيس مسجد قباء وذكر مسجد الجمعة ثم مسجد المدينة وما يتعلق به
٤٣-٤١	خبر البيعة
٤٨-٤٤	خبر الهجرة إلى المدينة
٥٥-٤٩	الثاني في فضل أهل قباء ومسجدهم
٥٤	موقع قباء ومساحة المسجد ، وحال مسجد الضرار
٨١-٥٦	الثالث في بناء مسجده وتعيين مصلاه
٦٣-٥٧	المكان الذي اختياريه للمسجد النبوي وأول منزل حل فيه بالمدينة واستقبال أهل المدينة للرسول

الصفحة	الموضوع
٦٤-٦١	دار أبي أيوب الأنصاري ، ونزول النبي فيها
٦٤	خبير المربرد
٧٠-٦٦	وصف بناء النبي لمسجده
٨٤،٧٣-٧٠	زيادة عمر بن الخطاب في المسجد ، والمدى الذي يبلغه المسجد
٧٤،٧٣	زيادة عثمان بن عفان في المسجد
٧٨-٧٥	زيادة الوليد بن عبد الملك في عهد أمير المدينة عمر بن عبد العزيز
٨٠	أول من أحدث الشرفات والمحراب في المسجد
٨٢	صورة مخطط الحجرة والحائز ووصف ذلك
٨٣	بناء الحجرة بالرخام في خلافة المتوكل
٨٦،٨٥	الزيادة في المسجد على عهد المهدي والمأمون
٩٠،٨٧	حدود المسجد عند ابن النجار ، وعند المؤلف
٨٩،٨٨	مضاعفة الصلاة بين بناء النبي وماتراً من زيادات
٩٤-٩١	الرابع: نذكر فيه الأساطين بالروضة الشريفة والجذع والمنبر

الصفحة	الموضوع
٩٣،٩١	الاسطوانة المحلقة ، واسطوانة التوبة
٩٤	اسطوانة عائشة وما حولها
٩٨-٩٥	الجدع ، وموضعه
١٠٤-١٠٠	فضل المنبر وذكر عمله
١٠٩-١٠٥	حريق المنبر والمسجد
١١١-١١٠	إصلاح آثار الحريق في المسجد
١١٣-١١٢	مكان تهجد النبي
١٢٥-١١٤	الرابع في ذكر الخوخ والأبواب التي كانت في المسجد
١١٩	رباط جمال الدين الاصفهاني
١٢٦	السادس : في ذكر ما تجدد بالمسجد الشريف
١٢٩-١٢٦	البناء حول الحجره ، وسقوط الجدار في عهد عمر بن عبد العزيز
١٣٢-١٣١	عمل الدربزين حول الحجره في عهد السلطان الملك الظاهر
١٣٣-١٣٢	عمارة القبة في صحن المسجد زمن الناصر لدين الله
١٤١-١٣٤	السابع: ينبغي أن نذكر آداباً تتعلق بالمسجد الشريف

الصفحة	الموضوع
١٣٤	النهي عن البيع والشراء ورفع الأصوات في المسجد
١٣٦-١٣٤	تنزيه المسجد من المخاط والبصاق
١٣٨-١٣٦	استحباب تطيب المسجد وتجميره
١٤١-١٤٠	النهي عن انشاد الضالة في المسجد ، والبيع
١٤٢	الباب الثاني في ذكر وفاته وفاة صاحبيه رضي الله عنهما ثم ذكر الزيارة وآدابها وذكر البقيع وذلك في فصول
١٤٩-١٤٢	وفاة النبي
١٥١-١٥٠	وفاة أبي بكر الصديق
١٦٠-١٥٢	وفاة أمير المؤمنين عمر الفاروق
١٧١-١٦١	الفصل الثاني في زيارة سيدنا رسول الله وبعض ما ورد في فضلها وفيه طرفان الأول في فضلها
١٦٨-١٦٦	الاجماع على أن أفضل المواضع الذي ضم أعضاء المصطفى وما جاء من استشكال حول الإجماع
١٧١-١٦٩	مكان وقوف الناس للسلام على الرسول قبل إدخال الحجرات في المسجد وبعده
١٨٣-١٧١	الطرف الثاني حول آداب الزيارة ، وصيغ السلام

الصفحة	الموضوع
١٨٨-١٨٣	تنبيهان حول التوسل
١٩٩-١٨٨	التنبيه الثاني في حياة الأنبياء عليهم السلام
٢١١-٢٠٠	الفصل الثالث في ذكر البقيع وفضله ومن يعرف فيه من الصحابة رضوان الله عليهم ثم ذكر مقبرة بني سلمة وفضلها
٢٠٤-٢٠٠	فضل البقيع
٢١٠-٢٠٤	المدفون بالبقيع من الصحابة
٢١٢-٢١١	ما جاء في فضل مقبرة بني سلمة
٢٢١-٢١٣	الباب الثالث في فضل أحد وذكر الشهداء به وذكر بقية المساجد وذكر الآبار
٢١٥-٢١٣	فضل أحد
٢١٧-٢١٦	قبور الشهداء في أحد
٢٢١-٢١٩	
٢١٨-٢١٧	ذكر طرف من يوم أحد
٢٢٢-	الفصل الثاني في ذكر بقية المساجد بالمدينة الشريفة بين مكة والمدينة وما اشتهر من المساجد في غزوات وغيرها وفيه طرفان (راجع في هذه المساجد فهرس الأماكن)

الصفحة	الموضوع
٢٣٦-٢٢٢	الطرف الأول في ذكر بقية المساجد بالمدينة الشريفة
٢٦١-٢٣٧	الطرف الثاني ما عرفت جهته ولم تعرف عينه
٢٤٣-٢٤٠	استطرد حول حادثة محاولة نبش قبر النبي ، ثم بناء السور على القبر
٢٧٣-٢٦٢	تتمة في ذكر المساجد التي نقل أن النبي صلى فيها بين مكة والمدينة
٢٧٨-٢٧٤	المساجد التي صلى فيها رسول الله بين المدينة وتبوك
٢٨٣-٢٧٨	من مشهور المساجد
٣٠٤-٢٨٤	الفصل الثالث في ذكر الآبار المنسوبة إلى الرسول (انظر حولها فهرس الأماكن)
٢٩٩-٢٩٧	استطرد حول عين النبي ، وعين الخيف ، وعين الأزرق
٣٠٥-	الباب الرابع في ذكر أودية المدينة المشرفة وحفر الخنديق وحدود حرمتها وجبالها وما خصت به من الفضائل وما يؤول إليها أمرها
٣٢٩-٣٠٥	الأول في ذكر الأودية، (انظر حول الأودية فهرس الأماكن)

الصفحة	الموضوع
٣١٠-٣٠٥	وادي العقيق
٣٢١-٣١٩	تنبيه في بيان صدقات النبي
٣٢٦-٣٢٤	استطراد حول ظهور النار
٣٣٥-٣٣٠	الثاني في ذكر الخندق
٣٤٨-٣٣٦	الثالث في ذكر الحرم وحدوده
-٣٤٩	الرابع في ذكر بعض خصائصها
٣٤٩	مضاعفة الأعمال
٣٥٠-٣٤٩	خصوصية تمرها
٣٥١-٣٥٠	ما جاء في بعض جهاتها
٣٥٤-٣٥٢	خصوصية تربتها
-٣٥٥	الخامس فيما يؤول إليه أمرها وأمر مسجدها
٣٥٨-٣٥٦	الخاتمة تشتمل على فصلين : الأول في فضل الموت بالمدينة
٣٦٢-٣٥٩	الثاني في ذكر بعض ما يُشوّق إليها من الأشعار

فهرس المصادر والمراجع

- ١- اتحاف الزائر : لأبي اليمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر
منه نسخة مخطوطه مصورة في مركز بحوث ودراسات المدينة
المنورة .
- ٢- آثار المدينة : لعبد القدوس الأنصاري - المكتبة العلمية بالمدينة
المنورة الطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ .
- ٣- الأحاديث الواردة في فضائل المدينة جمعاً ودراسة . للدكتور صالح
بن حامد الرفاعي من منشورات مركز خدمة السنة في الجامعة
الإسلامية . الطبعة الأولى - ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م .
- ٤- الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان : لعلاء الدين علي بن بلبان -
تحقيق كمال الحوت دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٧هـ .
- ٥- أخبار المدينة النبوية - لأبي زيد عمر بن شبة البصري - تحقيق
فهيم شلتوت الطبعة الثانية على نفقة السيد حبيب محمود .
- ٦- الاستيعاب في معرفة الأصحاب - ليوسف بن عبد الله ابن عبد البر
- تحقيق علي محمد البحايي - دار الجيل بيروت ١٩٩٢م .
- ٧- الإصابة في تمييز الصحابة : لابن حجر العسقلاني . الطبعة المصورة
عن الطبعة القديمة - دار الفكر بيروت ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .
- ٨- الأعلام - لخير الدين الزركلي - الطبعة الثالثة .

- ٩- أيام العرب في الجاهلية - محمد أحمد جاد ورفاقه - مطبعة عيسى البابي الحلبي بمصر الطبعة الأولى .
- ١٠- البداية والنهاية - للحافظ ابن كثير - تحقيق الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي - دار هجر للطباعة والنشر بالقاهرة الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م .
- ١١- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة - لجلال الدين السيوطي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة عيسى الحلبي بمصر ١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م .
- ١٢- بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة النبي المختار - لعبد الله بن محمد المرجاني مكتبة الباز بمكة المكرمة . الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .
- ١٣- تاج العروس من جواهر القاموس - لمحب الدين محمد مرتضى الزبيدي - دار الفكر بيروت . تصوير عن الطبعة الأولى .
- ١٤- تاريخ بغداد - لأبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي - دار الكتاب العربي بيروت - طبعة مصورة عن الطبعة الأولى بمصر .
- ١٥- تاريخ الطبري - لأبي جعفر الطبري - دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الثالثة - ١٤١١هـ .
- ١٦- تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً - لأحمد ياسين خياري - دار العلم للطباعة بمكة - الطبعة الثالثة ١٤١٢هـ .

- ١٧- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة - لشمس الدين السخاوي . عني بطبعه ونشره أسعد طرابزونى - مطبعة المدني بمصر - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- ١٨- التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة - للقرطبي - تحقيق أحمد حجازي السقا مكتبة الكليات الأزهرية - ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م .
- ١٩- ترتيب المدارك وتقريب السالك لمعرفة أعلام مذهب مالك - للقاضي عياض وزارة الأوقاف المغربية - ١٣٨٥هـ .
- ٢٠- الترغيب والترهيب - للإمام عبد العظيم المنذرى - المطبعة المنيرية بمصر الطبعة الأولى .
- ٢١- التعريف بما أنست دار الهجرة من معالم دار الهجرة - لأبى عبد الله محمد بن أحمد المطري تحقيق وتعليق الشيخ محمد الخيال - عني بنشره أسعد طرابزونى - الطبعة الأولى ١٣٧٢هـ .
- ٢٢- تفسير ابن كثير - للحافظ ابن كثير - تحقيق محمد البنا ورفاقه - طبعة دار الشعب بمصر .
- ٢٣- تفسير الطبري (جامع البيان) لأبى جعفر الطبري - تحقيق العلامة محمود محمد شاكر - نشر دار المعارف بمصر الطبعة الأولى .
- ٢٤- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد - نشر وزارة الأوقاف المغربية ١٣٨٧هـ - ١٤١١ .

- ٢٥- تهذيب التهذيب - لابن حجر العسقلاني - دائرة المعارف
العثمانية حيد آباد الهند الطبعة الأولى ١٣٢٥هـ .
- ٢٦- الجواب الباهر في الرد على زوار المقابر - لشيخ الإسلام ابن
تيمية - دار الكتاب العربي بمصر الطبعة الثالثة ١٣٨٧هـ .
- ٢٧- الجواهر الثمينة في محاسن المدينة - لمحمد كبريت الحسيني - تحقيق
الدكتور عائض الراددي - الطبعة الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م .
- ٢٨- الحجج الميينة في التفضيل بين مكة والمدينة - لجلال الدين
السيوطي - تحقيق عبد الله الدرويش - اليمامة للنشر بيروت
الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- ٢٩- حياة الأنبياء صلوات الله عليهم بعد وفاتهم - للحافظ أبي بكر
البيهقي - تحقيق أحمد عطية الغامدي - دار العلوم والحكم بالمدينة
المنورة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .
- ٣٠- خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى - لعلي بن عبد الله
السمهودي - تحقيق محمد الأمين الجكني الطبعة الأولى ١٤١٨هـ -
١٩٩٨م على نفقة السيد حبيب محمود .
- ٣١- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة - لابن حجر العسقلاني -
تحقيق محمد سيد جاد الحق - دار الكتب الحديثة مطبعة المدني .

- ٣٢- الدرورة الثمينة في أخبار المدينة - لأبي عبد الله محمد بن محمود بن النجار البغدادي - قابله ونشره حسين محمد شكري - الناشر دار المدينة المنورة - الطبعة الأولى - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
- ٣٣- الدر الثمين في معالم دار الرسول الأمين - للشيخ غالي محمد الأمين الشنقيطي - دار القبلة بجدة - الطبعة الثالثة - ١٤١١هـ - ١٩٩١م .
- ٣٤- دلائل النبوة - لأبي بكر البيهقي - دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م ، تحقيق عبد المعطي قلعجي .
- ٣٥- ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي - تحقيق محمد عبده عزام دار المعارف بمصر الطبعة الرابعة .
- ٣٦- ديوان سبط ابن التعاويذي - تحقيق مرجليوت - الطبعة المصورة عن الطبعة الأولى ١٩٠٣م .
- ٣٧- ديوان كثير عزة - تحقيق الدكتور إحسان عباس - دار الثقافة بيروت الطبعة الأولى .
- ٣٨- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى - لمحّب الدين الطبري - دار الكتب العراقية - ١٣٨٧هـ - ١٩٥٧م .
- ٣٩- رسائل في تاريخ المدينة - تحقيق الشيخ حمد الجاسر - دار اليمامة بالرياض - الطبعة الأولى - ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م .

- ٤٠- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة - للسيد محمد بن جعفر الكتاني - دار الفكر دمشق - الطبعة الثالثة ١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م .
- ٤١- الروض الأنف - لأبي القاسم السهيلي - تحقيق طه عبد الرؤوف - مكتبة الكليات الأزهرية بمصر . الطبعة الأولى ١٩٧١م .
- ٤٢- سلسلة الأحاديث الصحيحة - للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - المكتبة الإسلامي بيروت - الطبعة الأولى .
- ٤٣- سنن أبي داود السجستاني - طبعة عزة الدعاس - مكتبة دار الحديث سوريا حمص - ١٣٨٨هـ - ١٣٩٤
- ٤٤- سنن سعيد بن منصور - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي - دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م .
- ٤٥- سنن ابن ماجة - لأبي عبد الله محمد بن يزيد - ابن ماجه - تحقيق محمد عبد الباقي دار إحياء الكتب العربية بمصر - ١٣٧٢هـ - ١٩٥٢م .
- ٤٦- سنن الدارمي - طبع السيد عبد الله هاشم - الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ .
- ٤٧- السنن الكبرى - لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي - دار الكتب العلمية بيروت ١٤١١هـ .

- ٤٨- سير أعلام النبلاء - للإمام شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي -
تحقيق مركز مؤسسة الرسالة مؤسسة الرسالة بيروت . دمشق -
الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١ ، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨ م .
- ٤٩- سيرة عمر بن الخطاب - لأبي الفرج ابن الجوزي - المطبعة
المصرية بالقاهرة الطبعة الأولى .
- ٥٠- السيرة النبوية - لأبي محمد عبد الملك بن هشام - تحقيق
مصطفى السقا ورفاقه مطبعة مصطفى الحلبي الطبعة الثانية ١٣٧٥هـ
- ١٩٥٥ م .
- ٥١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب - لأبي الفلاح عبد الحي بن
العماد الخنيلي - مكتبة القدسي بمصر ١٣٥١هـ .
- ٥٢- شرح الشفا في شمائل صاحب الاصطفا - لنور الدين القاري
الحنفي - تحقيق حسنين مخلوف - مطبعة المدني - الطبعة الأولى .
- ٥٣- شعب الإيمان - للبيهقي - تحقيق مختار أحمد الندوي - الدار
السلفية الهند بونباي - الطبعة الأولى .
- ٥٤- شفاء السقام في زيارة خير الأنام - لأبي الحسن السبكي -
المطبعة الأميرية ببولاقي . الطبعة الأولى ١٣١٨هـ .
- ٥٥- الصارم المنكي في الرد على السبكي - لأبي عبد الله محمد بن
عبد الهادي - دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .

٥٦- الصحاح - لابن نصر إسماعيل بن حماد الجوهري - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

٥٧- صحيح الإمام البخاري - طبع المكتب الإسلامي - استانبول تركيا الطبعة الأولى - ١٩٧٩م (انظر فتح الباري) .

٥٨- صحيح سنن النسائي - للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - نشر مكتب التربية العربي لدول الخليج بالرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ .

٥٩- صحيح الإمام مسلم - لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري - مطبعة محمد علي صبيح بالقاهرة - الطبعة الأولى ، وبشرح النووي - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م .

٦٠- ضعيف الجامع الصغير - للشيخ محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي دمشق . الطبعة الأولى .

٦١- الطبقات الكبرى - لمحمد بن سعد البصري - دار بيروت للطباعة والنشر ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

٦٢- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين - لتقي الدين محمد بن أحمد الفاسي - تحقيق فؤاد السيد نشر مكتبة السنة المحمدية بمصر - الطبعة الأولى ١٣٨١هـ .

- ٦٣- علوم الحديث - لأبي عمر عثمان - المعروف بابن الصلاح -
تحقيق نور الدين العتر المكتبة العلمية بالمدينة المنورة - ١٣٨٦هـ -
١٩٦٦ م .
- ٦٤- عمدة الأخبار في مدينة المختار - لأحمد بن عبد الحميد العباسي
الناشر أسعد طرابزونى - توزيع المكتبة العلمية بالمدينة المنورة .
- ٦٥- غريب الحديث - لأبي عبيدة القاسم بن سلام الهروي - طبع
بدائرة المعارف العثمانية حيدر آباد الهند ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .
- ٦٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري - للحافظ ابن حجر
العسقلاني - قراءة وتصحيح وإشراف سماحة الشيخ عبد العزيز بن
باز - الطبعة المصورة عن الطبعة الأولى .
- ٦٧- فضائل المدينة المنورة - لمحمد بن يوسف الصالحى الشامى -
تحقيق محي الدين مستو - دار التراث بالمدينة المنورة - الطبعة الأولى
١٤١٠هـ - ١٩٩٠ م .
- ٦٨- فضائل المدينة - الدكتور خليل ملا خاطر - دار القبة بجدة -
الطبعة الأولى ١٤١٣هـ - ١٩٩٣ م .
- ٦٩- قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة - لشيخ الإسلام ابن تيمية
تحقيق ربيع بن هادي ، الناشر مكتبة لينا بمصر الطبعة الأولى
١٤٠٩هـ .

- ٧٠- القاموس المحيط - لمجد الدين الفيروز آبادي - مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .
- ٧١- كشف الأستار عن زوائد البزار - لنور الدين الهيثمي - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي مؤسسة الرسالة بيروت الطبعة الأولى .
- ٧٢- كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس - لإسماعيل العجلوني دار إحياء التراث العربي بيروت . الطبعة الثانية ١٣٥١هـ .
- ٧٣- كشف الستر عما ورد في القبر - للشيخ حماد بن محمد الأنصاري - طبع ضمن السلسلة الأنصارية - الكويت الطبعة الأولى .
- ٧٤- لسان العرب - لجمال الدين محمد بن مكرم - المعروف بابن منظور - الطبعة المصورة عن طبعة بولاق - المؤسسة المصرية العامة ، والدار المصرية .
- ٧٥- اللفظ المكرم بخصائص النبي - لمحمد بن عبد الله الخيضي - الطبعة الأولى ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م على نفقة السيد حبيب محمود
- ٧٦- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان - محمد فؤاد عبد الباقي - وزارة الأوقاف بالكويت ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م .
- ٧٧- مجاز القرآن - لأبي عبيدة معمر بن المثنى - تحقيق فؤاد سزكين - مكتبة الخانجي بمصر - الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ - ١٩٥٤م .

- ٧٨- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار - محمد طاهر الصديقي الهندي مكتبة دار الإيمان بالمدينة المنورة - الطبعة الثالثة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .
- ٧٩- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد - لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي - الطبعة المصورة عن الطبعة الأولى - دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٢ هـ .
- ٨٠- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية - جمع الشيخ عبد الرحمن بن قاسم - الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ .
- ٨١- المختصر في سيرة سيد البشر - للحافظ عبد المؤمن الدمياطي - دار البخاري بالمدينة المنورة الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .
- ٨٢- المحكم - لأبي الحن علي بن إسماعيل - المعروف بابن سيده - تحقيق مصطفى السقا الطبعة الأولى بمصر ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨ م .
- ٨٣- المدينة بين الماضي والحاضر - للأستاذ إبراهيم العياشي - المكتبة العلمية بالمدينة المنورة - الطبعة الأولى .
- ٨٤- المساجد الأثرية في المدينة النبوية - محمد إلياس عبد الغني - مطابع الرشيد بالمدينة المنورة - الطبعة الثانية ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .
- ٨٥- المستدرک علی الصحیحین - لأبي عبد الله الحاكم - تحقيق يوسف المرعشلي دار المعرفة بيروت .

- ٨٦- مسند الإمام أحمد بن حنبل - تحقيق أحمد محمد شاكر - نشر دار المعارف بمصر ١٣٧٣هـ - ١٣٩٢ - مطبعة المكتب الإسلامي بدمشق .
- ٨٧- مسند البزار - لأبي بكر أحمد بن عبد الخالق البزار - تحقيق محفوظ الرحمن - مؤسسة علوم القرآن بيروت ١٤٠٩هـ .
- ٨٨- مصباح الزجاجاة في زوائد ابن ماجه - تحقيق محمد الكشنادي - دار العربية بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ .
- ٨٩- المعجم الأوسط - لأبي القاسم الطبراني - تحقيق محمود الطحان - مكتبة المعارف بالرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ .
- ٩٠- معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي - دار صادر ، ودار بيروت بيروت - ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م .
- ٩١- المعجم الكبير - لأبي القاسم الطبراني - تحقيق حمدي السلفي - نشر وزارة الأوقاف العراقية بغداد - ١٩٧٨ - ١٩٨٣ .
- ٩٢- معجم ما استعجم - لأبي عبيد البكري - الطبعة الثالثة - عالم الكتب بيروت ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .
- ٩٣- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية - لعاشق بن غيث البلادي - دار مكة المكرمة الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ .

- ٩٤-العرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم - لأبي منصور موهوب بن أحمد الجواليقي - تحقيق أحمد محمد شاكر - مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .
- ٩٥-الغنائم المطابة في معالم طابة - قسم المواضع - تحقيق الشيخ حمد الجاسر - دار اليمامة بالرياض الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .
- ٩٦-المناسك وأماكن الحج - إبراهيم بن إسحاق الحربي - تحقيق الشيخ حمد الجاسر دار اليمامة بالرياض الطبعة الأولى ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م .
- ٩٧-المناهل الصافية العذبة في بيان ما خفي من مساجد طيبة - الشيخ إبراهيم عباس المدني الصديقي - تحقيق مرزوق علي إبراهيم - مطابع الرشيد بالمدينة المنورة . الطبعة الأولى ١٤١٣هـ .
- ٩٨-مواقف حاسمة في تاريخ الإسلام - محمد عبد الله عنان - مؤسسة الخانجي .مصر الطبعة الرابعة ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م .
- ٩٩-موطأ الإمام مالك بشرح الزرقاني - دار الفكر بيروت ١٤٠١هـ - ١٩٨١م .
- ١٠٠-ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي - تحقيق علي البجاوي - دار المعرفة بيروت - الطبعة الأولى ١٣٨٢هـ .

- ١٠١- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة - لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الطبعة المصرية عن طبعة دار الكتب المصرية ١٣٨٣هـ - ١٣٩٢ .
- ١٠٢- نصيحة المشاور وتعزية المجاور - لأبي محمد عبد الله بن فرحون المالكي - قابله حسين شكري - دار المدينة المنورة - الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .
- ١٠٣- وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى - لنور الدين علي بن أحمد السمهودي - تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد - الطبعة الأولى ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م مطبعة دار السعادة بمصر .
- ١٠٤- وفيات الأعيان وإنباء أبناء الزمان - لأبي العباس أحمد بن خلطان - تحقيق إحسان عباس - دار صادر بيروت الطبعة الأولى .

الدوريات والصحف

- ١- مجلة الدارة - دار الملك عبد العزيز - العدد الرابع - السنة ٢٢ - عام ١٤١٧هـ .
- ٢- مجلة المجمع العلمي العراقي - المجلد الحادي عشر سنة ١٣٨٤هـ .
- ٣- جريدة المدينة المنورة - ملحق التراث - يوم الإثنين ٢ رمضان ١٤١١هـ - العدد ٨٧٠٧ - يوم الاثنين ٨ شوال ١٤١١هـ - العدد ٨٧٤٢ .